

الطبعة
الثالثة

قررت أن أغير حياتي

من الواضح أن الواضح ليس واضحاً وإلا لفعله كل الناس



المدرّب والمحاضر الدولي

د. وليد فتحي

قررت أن أغير حياتي

من الواضح أن الواضح ليس واضحاً ولا لفعله كل الناس



قررت أن أغير حياتي د. وليد فتحي

من الواضح أن الواضح ليس واضحاً ولا لفعله كل الناس

يا صاحب الهموم الكثيرة أقبل فهذا الكتاب لك..
يا صاحب الطموحات الكبيرة أقبل فهذا الكتاب أيضاً لك..
يا صاحب الدعوة الصادقة أقبل فهذا الكتاب لك..
يا صاحب الأسرة المسلمة تود رعايتها وعنايتها أقبل فهذا الكتاب لك..
يا باغي السعادة ومن الدنيا الحسنى وبالأخرة الزيادة أقبل فهذا الكتاب لك..
يا من تعب من الأحزان وعلت رأسك الأشجان أقبل فهذا الكتاب لك..
يا من أتعبك زوجك وقسى عليك عيالك أقبل فهذا الكتاب لك..
يا من سئمت من الحياة وتساوت عندك المعاناة أقبل فهذا الكتاب لك..
يا من تطمحون لحياة رغيدة سعيدة أقبلوا جميعاً فهذا الكتاب لكم..

تعالوا

نضغ كأس الحياة من همومنا وضعفنا وآلامنا وأحزاننا. ونملأه بمزيج من الثقة واليقين والأمل، رافعين شعار التغيير ومستعنيين بالله العلي القدير وقد ملئت قلوبكم الثقة بالله كأهل القرية الذين خرجوا ليصلوا صلاة الاستسقاء في وقت تقطعت فيه أكباد العباد من العطش والإجهاد. فتجمعوا جميعاً للصلاة لكن أحدهم كان يحمل معه مظلة!

تلك هي الثقة ..

تعالوا وقد ملأ اليقين قلوبكم كهذا الطفل الذي عمره أقل من سنة عندما تقذفه في السماء يضحك ويسعد لأنه يوقن تماماً أنك ستلتقطه ولن تدعه يقع.

هذا هو اليقين ..

تعالوا وقد ملئت قلوبكم الآمال كما يذهب كلنا إلى النوم ولسنا متأكدين من أننا سننهض من الفراش في الصباح لكننا مازلنا نخطط للأيام القادمة.

هذا هو الأمل.



الاتجاهات
الثقافية
للنشر والتوزيع

ISBN: 978-977-5099



9 789775 099006 >

قررت أن أغير حياتي

من الواضح أن الواضح ليس واضحاً وإلا لفعله كل الناس

المدرّب والمحاضر الدولي

د. وليد فتحي

الاتجاهات الثقافية للنشر والتوزيع

قررت أن أغير حياتي

د. وليد فتحي

رقم الإيداع: ٢١١/٧٦٩٢

الترقيم الدولي: ٦-٠٠-٠٩٩-٥٠٩٧-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

م ٢٠١١

الإخراج والتصميم الفني

walidsiry@hotmail.com

www.walidsiry.daportfolio.com





إهداء

أهدي جهدي المتواضع

إلى ..

العلماء الربانين والدعاة الصادقين

الذين علمونا العلم وفقه الحياة

إلى ..

أبي صاحب كل فضل علي بعد ربي

وأمي شريان حياتي ونبض قلبي

وأخي تاج رأسي ونهاية قصدي

إلى ..

زوجتي حبيبة قلبي ورفيقة دربي وشريكة عمري

إلى ..

كل مسلم ومسلمة صادقين مخلصين همهما بناء جيل رباني

فريد لنصرة دين العزيز الحميد

إهداء

عزيزي القارئ الرائع

الدال على الخير له مثل أجر فاعله

هذه الصفحة خصصت لك لتكتب إهداءك الخاص لمن تحب،

موفق

أهدي هذا الكتاب إلى /

تحية وتقدير وشكر

لأرواح شهداء ٢٥ يناير العظماء الكبار
الذين لم يشاركونا فرحة التغيير وروعة التطوير
لأنهم اختاروا ما عند الله
وفضلوا ما بين يديه سبحانه على ما بين أيدينا
فلأرواحهم الظاهرة التحية
ولدمائهم الذكية التقدير
ولعطائهم اللامحدود الشكر

مقدمة

الحمد لله العلي الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر سبحانه فهدى. الحمد لله الذي خلق النفس وسواها وألهمها فجورها وتقواها ويسر لها سبل الخير وأجلاها، فأصبحت وكل نفس بما كسبت رهينة وأمست وكل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، أفلح والله من زكاها وخاب وخسر من دساها. أحمده سبحانه أبلغ حمد وهو للحمد أهل. أحمده حمداً حمداً، وأشكره شكراً شكراً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أحق ما قال عبد وكلنا له عبد. وأصلي وأسلم على النبي المختار وعلى آله وصحبه الأبرار الأطهار. علمنا ﷺ كل شئ فهو الرسول القائد والنبي المعلم - ﷺ - ما ترك خيراً إلا ودلنا عليه ولا شراً إلا حذرنا منه فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته ورسولا عن دعوته ورسالته إلى يوم الدين.

أما بعد..

فقد عز علي أن يسبقنا الغرب في مجال التنمية البشرية وقيادة النفس الإنسانية خاصة وأن ديننا دعانا إلى ذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، وقد حزننا حينما رأيت إنتاج الأمة في هذا المجال كله مستمداً من الفكر

الغربي من كتبهم ومؤلفاتهم وتصانيفهم، والحق أقول لقد بلغوا فيه مبلغا عظيما وجهدا كبيرا، ولكنني حزنت أكثر حينما رأيت جل ما كتبوه وسائر ما دونوه أصوله من عندنا ومقتبس من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، حتى إن كتابا شهيرا (لإستيفن كوفي) من أكثر الكتب مبيعا في العالم، وجدت به أحيانا شبه ترجمة حرفية لمواقف وسنن نبوية

فأليت على نفسي أن أحمل اللواء وألوح به في العلياء لأسمع الدنيا من جديد أن ما توصل الغرب إليه منذ سنوات معدودات قد سبقهم إليه سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين قبل مئات السنين.

أردت أن أبين أن مفاهيم التنمية البشرية وقيادة النفس الإنسانية ليست بجديدة ولا غريبة علينا وأن أول من أرسى دعائمها وبنى قواعدها وشيد أعمدها هو النبي الخاتم ﷺ.

ولقد شرعت بفضل من الله وتوفيق ثم بإلحاح من إخواني طلاب العلم وفقهم الله لإصدار هذا الكتاب والذي لم يكن في الحسبان ولكنه تقدير الرحمن، حيث كنت أقدم مادة هذا الكتاب طوال شهر رمضان ولعلمكم تلحظون ذلكم بين ثنايا هذا الكتاب.

وهذا الكتاب الذي أسال الله بركته وأن يتقبله خالصا لوجهه الكريم وأن لا يجعل للشيطان فيه حظا ولا نصيبا والذي أسميته **"قررت أن أغير حياتي"** هو دعوة إلى كل والد ووالدة وكل ابن وابنه إلى الدعاة وطلبة العلم إلى كل المسلمين بل وغير المسلمين، دعوة للتغيير.

قررت أن أغير حياتي "شعار نرفعه جميعا لنعلن انقلابا سلميا أبيض على حياتنا فنغيرها إلى الأفضل وندعوها إلى الأصلاح. جمعت به ما استطعت من سبل التغيير وقواعد التأثير.. أريد منك أن تكون مؤثرا في نفسك أولا، وفيمن حولك ثانيا، ثم تقود نفسك ومن حولك إلى المنهج الرباني والفلاح الدنيوي والعزة والكرامة على منهج الحبيب النبي ﷺ.

"قررت أن أغير حياتي" ثلاث كلمات قليلة في مبنائها عظيمة في معناها، دعوة لإتحاذ القرار بتغير الحياة ولكن أي حياة؟ ما هي حياتك؟ حياتك هي أنت وزوجك وأبناؤك وأهلك وجيرانك وشارعك ومدينتك ودولتك وأمتك.. فمن أين ستبدأ؟؟

يا صاحب المهوم الكثيرة أقبل فهذا الكتاب لك.. يا صاحب الطموحات الكبيرة أقبل فهذا الكتاب أيضا لك.. يا صاحب الدعوة الصادقة أقبل فهذا الكتاب لك.. يا صاحب الأسرة المسلمة تود رعايتها والعناية بها أقبل فهذا الكتاب لك.. يا باغي السعادة ومن الدنيا الحسنى وبالأخرة الزيادة أقبل فهذا الكتاب لك. يا من تعبت من الأحزان وعلت رأسك الأشجان أقبلي فهذا الكتاب لك.. يا من أتعبك زوجك وقسا عليك عيالك أقبلي فهذا الكتاب لك يا من سئمت من الحياة وتساوت عندك المعاناة أقبلي فهذا الكتاب لك.. يا من تطمحون حياة رغيدة سعيدة أقبلوا جميعا فهذا الكتاب لكم.

جمعت لكم في هذا الكتاب أربعة مفاتيح من مفاتيح الخير فأولها نتحدث فيه عن صناعة التغيير وفقه التأثير نستعرض فيه أسباب التغيير وقواعده ونتساءل سويا لماذا نريد التغيير؟ وما علاقة التغيير بالتأثير؟ وثانيها نتحدث فيه عن إدارة الذات وقيادة النفس البشرية من خلال محاور إدارة الذات وعناصر التحكم بالنفس وثالثها نستعين بالمعلم الأول والمربي الأكمل ﷺ ليعلمنا المهارات النبوية في قيادة النفس البشرية فنستعرض مهارات لا غنى عنها في الحياة وحسن أدائها مؤصل للجنة في الآخرة إن شاء الله وهذا الباب بمثابة تطبيق عملي لما سبقه. ورابعها نذكر فيه المنهج العملي لنبتعد عن مجرد التأصيل النظري فنذكر مائة طريقة لتغيير الحياة.

وقد تعمدت البعد عن الإطناب الممل واللجوء إلى طريقة النقاط لتثبت في الذهن الأفكار وقد شاركتك أيها القارئ الكريم في الحوار فلا تبخل على نفسك بالمشاركة وأدرجت عدة تمارين واستقصاءات وإختبارات لتقيس نفسك وتختبر ذاتك فأجب عنها بصدق كما تعلم لا كما ينبغي أن تعلم والله الهادي إلى سواء السبيل.

أخي الحبيب.. أختي الكريمة... هل قررت تغيير حياتك؟ تعالوا لنغير حياتنا بطريقة جديدة سهلة ويسيرة ولا تتسوا أصحابكم من صالح دعائكم.

الله اسأل أن ينفعني بهذا العمل في حياتي وبعد مماتي وأن ينفع به أمتي

وكل من انتهى إليه إنه سبحانه خير مسئول وأكرم مأمول وهو حسبنا
ونعم الوكيل ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود ٨٨].

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين.

وليد فتحي



مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله خالق نفوس العباد وهادهم سبل الرشاد بين لهم سبحانه من طرائق الخير ما يعجز عن وصفه المداد ويسر لعييده الصعاب الشداد .

وأصلى واسلم على سيد الأنام ومعلم الدنيا الحكمة والقرآن ما ترك خيراً إلا ودلنا عليه ولا شراً إلا حذرنا منه، أشهد أنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ رسالته أتم بلاغ وأدى أمانته أفضل أداء ونصح لأئمة أصدق النصح فهدى الإنسانية الحائرة إلى الخيرات وزكى نفوسها بالطاعات وقربها من ربها خالق الأرض والسموات، فباللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته ورسولا عن دعوته ورسالته

أما بعد

أنعم الله على عبده الفقير وهو خير منعم فكتب الله لهذا الكتاب **"قررت أن أغير حياتي"** القبول بين الناس وقدر الله له رفع الشأن بينهم، ولا والله لا فضل لي بل الفضل كله لله، ومع عظيم توكلي على ربي وصدق ثقتي به سبحانه لكنني ما حسبت أن طبعة الكتاب الأولى ستنفذ كاملة في أقل من أربعة أشهر، فباللهم لك الحمد،

وإنني لأشكر أساتذتي ومشايخي وعلمائي والأمرء وعلية القوم وكل

من أثني على كتابي خيرا وشد من أزرعي، فاللهم أجزهم عني خير الجزاء،
ولا يفوتني أيضا شكر من انتقدني فما فعل ذلك إلا لجه الخير لي ولمن
سيقراون الكتاب .

وختاماً، الله أسأل بركة هذا الكتاب يوم الحساب وألا يكون حجة على
بين يدي رب الأرباب، إنه سبحانه بكل جميل كفيل وهو مولاي سبحانه
ونعم الوكيل وصلى اللهم وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وآله
الطاهرين وصحابته الغر الميامين ونحن معهم برحمتك يا أرحم الرحمن،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر،
واهب الملك لمن يشاء ونازع الملك ممن يشاء، بيده الخير كله، وإليه يرجع
الأمر كله علانيته وسره .

أحمده كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه حمدا يليق بجلاله وكماله
حمد الشاكرين المخبتين المنيين

وأصلى وأسلم على النبي الأمين الذي غير العالمين بأخلاقه وسلوكه
وسيرته قبل أن ينهلوا من فيض علمه وفقهه وعقيدته

وبعد

طوال السنوات الماضية ونحن نرتدي عباءة التغيير ونحمل لواء
التطوير، نحلق بهما في العلياء، نهتف في أعماق الشباب، نصدح في كل
الأنحاء، قترانا هنا ونحن نقول "**قررنا أن نغير حياتنا**" وترانا هنالك
نقول "نعم...تستطيع" وفي أقصى الأرض نهتف "إدارة التغيير"

ولا أذيع سرّاً إن قلت أنني كدت أصاب ببعض الإحباط وقليل
من اليأس أنه لا أمل بالتغيير ولا فرصة للتطوير، وكنت أحدث نفسي

بأحداث إيجابية تدفع سوء هذه المواقف، وكنت أصبر نفسي وأشد من أزرها وأمنيتها بأن أشد ساعات الليل سواداً هي تلك الساعة التي يليها ضوء الفجر .

وها هو ضوء الفجر يملأ الدنيا بعبيره ويغمر الآفاق بأريجها فأشرقت شمس التغيير وبزغ قمر التطوير فأصبحت الدنيا وأمست كأنها الشمس في ضحاها وكالقمر إذا تلاها وكالنهار إذا جلاها، على أيدي كوكبة مؤمنة متوضئة خرجوا يحملون أنفاسهم وأنفسهم على أكفهم، شبابا وشيبانا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فآتم الله لهم ما أرادوا من التغيير وبني لهم سبحانه قواعد التطوير .

شرفت بفضل ربي وتوفيقه بخروج الطبعين الأولى والثانية والتي كتب الله لهما القبول بين الناس وها نحن في طبعتنا الثالثة والتي توافقت ثورة مصر المباركة سنبقى على الدوام نرفع شعار "قررت أن أغير حياتي"

ولست أبالغ حين أقول إن التغيير الأسهل قد تم وانتقلنا من التغيير الأسهل إلى التغيير الأصعب ألا وهو تغيير النفس، فليبدأ كل منا بنفسه وليعاهد الله على أن يكون على قدر هذا الدين، وعلى قدر الأمانة التي حملها إيانا رب العالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قبل أن نبحر

قررت أن أغير حياتي

هي: سلسلة علمية تجمع بين التأصيل العلمي والربط الاجتماعي والأسلوب التدريبي في إطار منهجي.

هدفها: قيادة أنفسنا من جديد لتتعرف على صراط العزيز الحميد لترتقي بأنفسنا إلى المعالي السامية وننهض بأمتنا للعزة الشاخرة ونردد مع السابقين الأولين من الأنصار والمهاجرين قول أرحم الرحمين ﴿رَبَّنَا ءِاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة البقرة: ٢٠١). دعوة لصناعة القرار وهندسة الحياة وقيادة النفس للفلاح في الدنيا والآخرة.

سلسلة للرجال والنساء للكبار والصغار وأيضا للأطفال. فهي بمثابة دعوة للتغير... دعوة للعزة... دعوة للحياة.

وقبل أن تبخر في محيط الكتاب وتغوص في أعماقه أحب أن أسألك السؤالين التاليين وأتمنى عليك أن تكتب جوابك حتى تعود إليه بعد إنتهاءك من قراءة الكتاب.

أولاً لماذا قررت قراءة هذا الكتاب؟

ثانياً ماذا تتوقع بعد قراءتك للكتاب؟

أيها الأحبة... لتتفق...

١. جدد النية لله تعالى أن الوقت الذي تقضيه في قراءة هذا الكتاب للاستفادة في دينك ودنياك.
٢. ابدأ قراءة الكتاب من أي مكان شئت فهو محبوبك ومسبوك بطريقة تتمكنك من ذلك
٣. أعد قراءته مرات ومرات فمرة واحدة لن تكون كافية.
٤. اعقد العزم على أن تغير حياتك واجعل بعد توفيق الله هذا الكتاب عوناً لك في ذلك.
٥. زكاة العلم التبليغ، فبلغ من تعول ما استفدت من الكتاب فرب مبلغ أوعى من سامع.
٦. الكتاب مقدم في معظمه في نقاط ليسهل على الجميع جني الثمر.
٧. التمارين والاستقصاءات والإختبارات مهمة جداً وهي مقياس لك فأجب عنها بصدق.
٨. معظم القصص الواردة هي قصص رمزية من باب ضرب الأمثال وفيها فائدة وعبرة.
٩. إفعل ما يطلب منك ولا تكسل فسوف يفيدك جداً ما تكتبه في تنقيح ذهنك وفتق إبداعك ويزوغ فجر إبتكارك.
١٠. إذا استفدت من الكتاب فادعوا لصاحبه دعوة بظهر الغيب فلك إن شاء الله مثلها. وإن لم تستفد فادع لصاحبه أيضاً فقد كان حريصاً على إفادتك وإن لم يقدر على ذلك.

١١. كلنا ذوو خطأ، وكل أعمال البشر يعترينا الخلل والنسيان والخطأ فلا

تدخلوا علي بملاحظاتكم ونصحكم فكلي آذان صاغية.

١٢. ليعلم إخواني الأحباب أنني جمعت ورتبت أكثر مما ألفت فاللهم

أجز من نقلت عنهم خير الجزاء، فما نقلته عن أساتذتنا وعلمائنا وشيوخنا أكثر بكثير مما جادت به قريحة العبد الفقير.

١٣. هذا ليس كتابا على نسق الكتب التي عرفتوها وألتموها بل به

بعض التجديد في العرض ومشاركة القارئ في الطرح.

١٤. لن تجد للكتاب حواشي وقد تعمدت عدم الولوج في ذكر مصادر

النقل فلم أقتد بمن سبق في ذكر الصفحة ورقمها، وقد تراني أنقل بتصرف يسير وأحيانا كبير وحيناً بالنص وقد يكون بفهمي لما قرأت وفقهني لما طالعت، كل هذا طلبا للإختصار وبعدا عن الملل والإكثار.

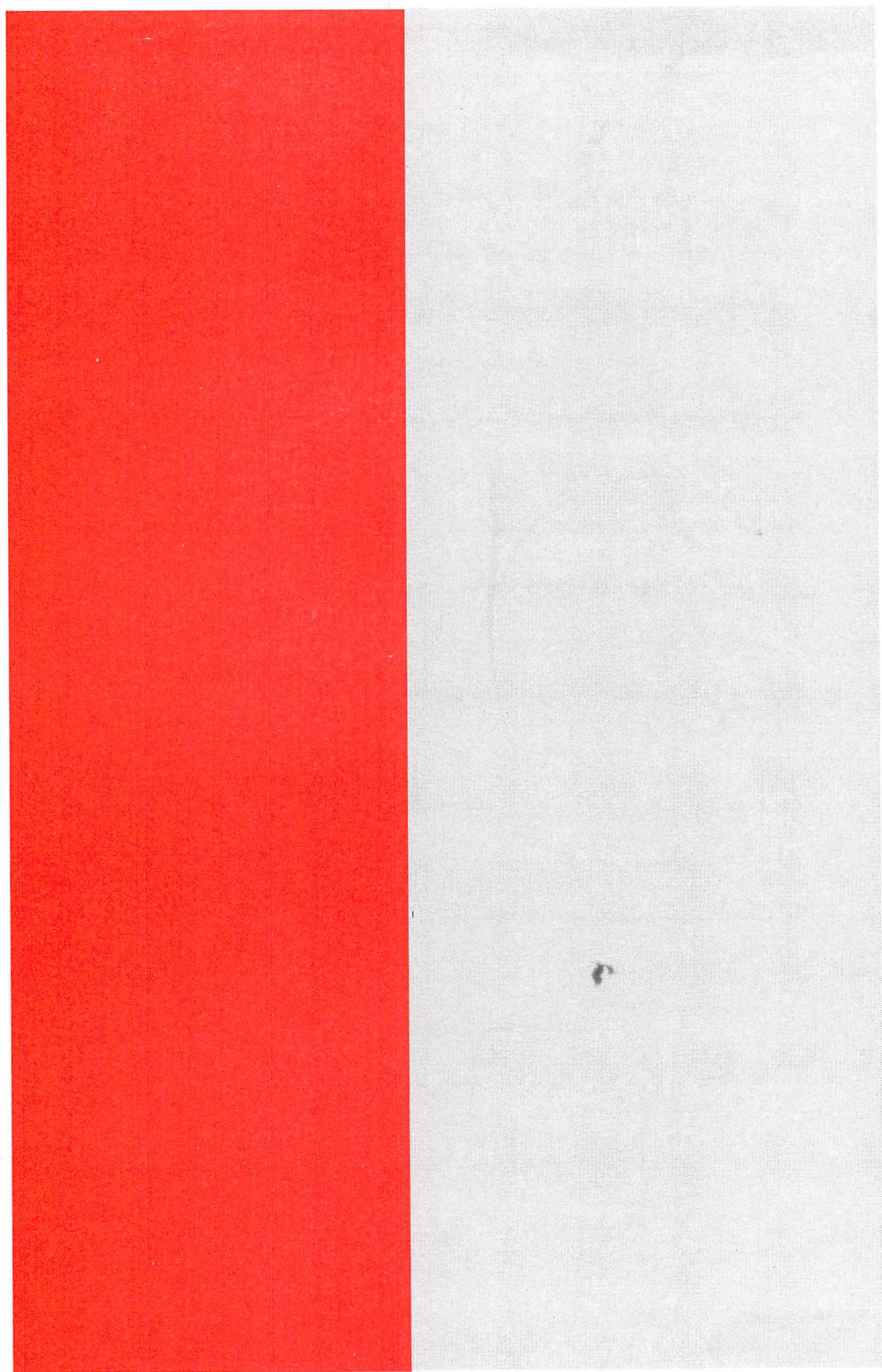
١٥. عرضت الآيات عرضا خفيفا واجتهدت في جمع الصحيح من

الأحاديث ما استطعت وبَعُدت عما دونه ما استطعت فقد تراني

ذكرت ذلك أو سكت، كل هذا تحاشيا لقطع استمرار القراءة وتفاديا للإطالة.

١٦. ما رأيك لو تستعين بالله وتبدأ القراءة الآن

نعم الآن.....هيا..... قل بسم الله وابدأ.





المفتاح الأول

صناعة التغيير
وفقه التأثير



قررت أن أغير حياتي

قررت أن أغير حياتي شعار رفعه الأولون والآخرون فتغيرت حياتهم فعاثوا في ظلال القرآن بعد أن لفحتهم حرارة الظلم والعصيان واستقوا من معين كلام الكبير المتعال بعد أن تجرعوا غصص الأكاذيب والضلال. وهذا القرار بالتغيير كان نابعا من مكنون النفس بعد توفيق الله لهم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد الآية ١١]، إذ لا يستطيع أي أحد أن يهدي أحدا إلا أن يشاء الله حتى وإن كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا فالأنبياء هم أدلاء على طريق الخير والفلاح ولا يملك هداية التوفيق إلا الله جل وتعالى. قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة القصص ٥٦].

وصناع التغيير كل ما يمكن أن يقدموه هو توفير المناخ الملائم للتغيير وقد كانت الكلمات الصادقة التي تخرج من قلوب مخلصه لها مفعول طويل الأجل في مساعدة الآخرين على التغيير واتخاذ القرار بذلك. هذا المفعول قد يستمر العام والعامين والعشرة والعشرين بل والخمسين وأكثر بل العمر كله، فحينما يسمع **عبد الله بن عمر** النبي ﷺ يقول: "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل" .. فكان لا يترك قيام الليل حتى مات...

أبو أيوب الأنصاري صاحب السنوات التسعين يخرج في جيش معاوية إلى القسطنطينية ولا زالت كلمات النبي ﷺ تدوي في أعماقه بعد كل هذه السنوات فيقول للقائد ناشدتك الله أن تدفني على أسوارها فإنني سمعت النبي ﷺ يقول "يدفن على أسوار القسطنطينية رجل صالح" وإني لأرجو أن أكون هو..

أبو أمانة الصحابي الجليل يسأل النبي عن عمل ينفعه الله به فيدله على الصوم قائلا "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" فكان لا يُلْفَى هو وأهله وخادمه إلا صُوماً وإن رأى الناس ناراً في بيت أبي أمانة قالوا قد اعتراهم ضيف أي: زارهم.

أوليس **الفضيل بن عياض** كانت كلمات من كتاب الله محورا فاصلا في حياته حينما تسلق بيتا يريد الزنا فسمع قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [سورة الحديد: ١٦] فقال بلى أن يا رب.. ثم رفع شعار **قررت أن أغير حياتي** فكان من أفضل الزهاد العباد في زمانه.

ركب **المهلبى** البحر وكان شيخا كبيرا ومعه جارية حسناء الشكل والصوت فناولته شرابا فشرب ثم قال أسمعيني فتناولت عودا وغنت فالتفت لشاب جالس وقال له أتحسن مثل هذا؟ قال بل أحسن ما هو أحسن من هذا... قال فأسمعني وكان الشاب صاحب صوت ندي فردد

قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾
 ﴿٧٧﴾ آيِنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴿[سورة النساء: ٧٧-٧٨]﴾ فألقى الرجل الكأس
 وانتبه قائلاً أو غير ذلك يا شاب؟ قال: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَزَ فَمَن شَاءَ
 فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن
 يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾
 ﴿٢٩﴾ [سورة الكهف ٢٩].

فقام وألقى الخمر كلها في البحر وقال يا شاب أوليس هنالك فرج؟! فقال:
 ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ
 اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٣﴾ [سورة الزمر: ٥٣] فتاب
 المهلبى وصار من كبار العباد الزهاد في زمانه.

يا أخوتاه ألم يرفع **القعنبي** شعار "قررت أن أغير حياتي" حينما جلس
 يوماً أمام داره فرأى رجلاً يبتدره الناس فقال من هذا؟ قالوا: شعبة،
 قال: ومن شعبة؟ قالوا: أمير المؤمنين في الحديث. فقام إليه وهو الشاب
 المستهتر الفاسق الذي يعاقر الخمر ويصحب الأحداث وقد ارتدى حلة
 حمراء فقال يا شعبة حدثني.. فقال لست من أهل الحديث فأحدثك.
 فأخرج سكيناً وقال حدثني أو أجرحك فقال حدثنا منصور قال حدثنا
 ربيعي قال حدثنا أبو مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا لم تستحي
 فاصنع ما شئت"

فوقعت الكلمة في قلبه موقعا عظيما فأراق الخمر كلها وكسر آيتها

وفارق الأهل والأوطان إلى مدينة الصدق والنور والسرور والخبور إلى مدينة النبي ﷺ ليطلب العلم فيها فلزم الإمام مالكا فصار من كبار المحدثين يروي عنه البخاري وغيره .

ألم تكن كلمة واحدة هي محور حياة **الذهبي** . هذا العلم الخبر البحر، الكنز والموئل إذا نزلت معضلات المسائل، ذهب العصر سندا ومتنا وإمام الدنيا حفظا وفهما . رفع يوما شعار **قررت أن أغير حياتي**، بعد أن قال له القاضي ابن البرزاني "خطك يشبه خط المحدثين" فصار من كبار العلماء.

الإمام الطحاوي صاحب العقيدة الطحاوية التي ملأت الآفاق وفتح الله لها القلوب كانت كلمات قليلة من خاله المزني سببا في رفعه شعار **"قررت أن أغير حياتي"** فقد كان الطحاوي يحضر مجلس العلم عند خاله المزني فقال له خاله يوما بعد أن يؤس منه "والله لا نفع منك في شيء ولا فائدة" فوقع الكلمة في قلبه موقعا عظيما فصار أعلم أهل زمانه وقد كان يتندر فيما بعد ويقول "رحم الله أبا إبراهيم - يعني خاله - لو كان حيا لكفر عن يمينه".

شاب له جمة مربى الشعر حضر مجلس علم ذات مرة - ربما ما حضر غيره - وهو **ابن طالب القاضي** حضر مجلس سحنون فقال سحنون لقد كان عمر بن حسين يشاور أيام مالك في القضاء وبعد قليل سألهم ما اسم الرجل الذي سميتكم أنفا فلم يتكلم أحد فقال هذا الشاب: هو عمر بن حسين يرحمك الله. فقال بارك الله فيك. ثم نظر إليه وقال إني لأحب

أن أرى عليك زين العلم فما كانت المرة الثانية إلا وقد قص شعره ولبس لباس أهل العلم وطلب العلم على سحنون حتى صار من كبار العلماء.

زاذان المطرب صاحب الصوت الجميل استوقف صوته عبد الله ابن مسعود يوماً حينما مر عليه وهو يغني فقال ابن مسعود "ما أجمل هذا الصوت لو كان بقراءة القرآن" فقال زاذان من هذا؟ قالوا ابن مسعود صاحب رسول الله ﷺ فقام إليه مسرعاً وقال له بالله عليك أعد ما قلت فقال نفس مقالته "ما أجمل هذا الصوت لو كان بقراءة القرآن" فبكى زاذان وصحب ابن مسعود وصار من كبار العلماء بعد أن رفع شعار **قررت أن أغير حياتي**.

الشافعي وما أدراكم من الشافعي.. نزل إلى قبيلة هذيل فجلس فيهم ١٧ سنة حالاً بحلهم وراحلاً برحلتهم حتى جمع البلاغة والفصاحة وحسن البيان. سمعه ذات يوم واحد من الزيريين فقال يا أبا عبد الله "عز على مع ما أوتيت من ذكاء وفصاحة ألا تكون قد سدت أهل زمانك" قال فمن بقي يقصد؟ قالوا: مالك فعمد إلى الوطأ فيحفظه في تسع ليال وصحب مالك فانتفع به ثم نفعنا الله به أعظم النفع. وفي زماننا هذا نماذج رائعة مشرفة لمن رفعوا لواء التغيير واتخذوا القرار بتوجيه نواصيهم إلى الله العزيز الغفار.



غربيون رفعوا شعار « قررت أن أغير حياتي »

△ الدكتور روبرت كرين:

سمى نفسه بعد الإسلام فاروق عبد الحق أعلن إسلامه عام ١٩٨٠ م.
دكتوراه في القانون الدولي والمقارن
رئيس جمعية هارفارد للقانون الدولي.
مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون للشئون الخارجية.
نائب مدير مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض سابقاً.
مؤسس جمعية المحامين المسلمين الأمريكيين.
له جهاد كبير في الدعوة ونشر الدين ومما أثر عنه ما ذكره صاحب كتاب
(الإسلام نهر بلا مجرى) قال: "إن دين الإسلام هو الحل الوحيد الذي
يحمل العدالة في مقاصد الشريعة في كلياتها وجزئياتها وفي الضروريات".

△ المخرج الأمريكي المعروف وكس انجرام

يقول عن نفسه: (في ليلة قمت أصلي وبقيت أصلي مدة طويلة وفي
صباحها أدرت ظهري لعملي وابتعدت عن خدع هوليود ومغرياتها
وأعطيت جسمي ونفسي وحياتي لرب محمد وأنا اليوم ابن الإسلام)

△ ديبورا بوتر صحفية أمريكية أشهرت إسلامها عام ١٩٨٠م

تقول: "عندما قرأت القرآن الكريم غمرني شعور بأنه الحق وقد تساءلت: كيف استطاع محمد الرجل الأمي أن يعرف معجزات الكون التي لا يزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها).

△ جودي آنوي ابنة الباحثة الكهنوتية كارول آنوي صاحبة الكتاب الشهير (سر إسلام الأمريكيات)

تقول: (لقد استمتعت بالوضوء وبارتداء ملابس الصلاة وبأداء الصلاة لأنني أشعر أنني اقترب أكثر من خالقي) وتقول: (إن أعظم الحقوق الإسلامية منزلة هو الحجاب فإن لي الحق أن ينظر الناس إلى على أنني امرأة ذات أخلاق فاضلة لا على أنني فالحرية الحقيقية أجدها في الحجاب).

△ مارجريت ماركوس كاتبة من أصل يهودي:

أسلمت وسمت نفسها مريم جميلة لها مؤلفات مهمة مثل (الإسلام والتجدد) (رحلتي من الكفر إلى الإيمان) (الإسلام في مواجهة الغرب) تقول: لقد وضع الإسلام حلولاً لكل مشكلاتي وتساؤلاتي حول الموت والحياة فالإسلام هو السبيل الوحيد للصدق). وتقول كلمات في منتهى

الروعة والجمال: (منذ بدأت أقرأ القرآن عرفت أن الدين ليس ضروريا للحياة فحسب بل هو الحياة بعينها وكنت كلما تعمقت في دراسته ازدادت يقينا أن الإسلام وحده هو الذي جعل من العرب أمة عظيمة متحضرة قد سادت العالم).

△ المطرب البريطاني العالمي كات ستيفينز سمي نفسه بعد إسلامه يوسف إسلام:

لقب بمطرب القارتين ونال ١٧ أسطوانة ذهبية.. أسلم وحسن إسلامه وأسلم على يديه أخوه وأمه وجعله الله سببا لأن ينقذ والده من الخلود في النار حيث أسلم والده قبل موته بثلاثة أيام فقط. وهو من أكبر الدعاة إلى الله وله جهد مشكور فقد أنشأ مدرسة إسلامية للأطفال في لندن وأنشأ أيضا مدرسة ثانوية للبنات وأخرى للبنين. يقول يوسف إسلام: "كنت قبل الإسلام كالسفينة التي تجري في البحر دون اتجاه وبعد أن درست القرآن نطقت بالشهادتين فولدت من جديد ورحت أدرس السيرة النبوية فأدركت الثروة الهائلة في حياته وسنته".

ويقول في موضع آخر: "حينما قرأت القرآن اكتشفت معنى الخلق والحياة وأيقنت أنه ليس من كلام البشر ووجدت التوحيد فيه يتمشى مع الفطرة التي فطر الناس عليها لقد شعرت كأن القرآن يخاطبني فكلماته كانت قريبة مني مع كونها مخالفة تماما لكل ما قرأته من قبل لقد أجاب القرآن على تساؤلاتي وبذلك شعرت بالسعادة سعادة العثور على الحقيقة".

المفكر النمساوي ليوبولد فايس :

من أصول يهودية سمي نفسه بعد إسلامه محمد أسد درس الفن والفلسفة في جامعة فيينا وعمل بالصحافة وعمل مراسلاً صحفياً في بلاد الشرق زار القدس والقاهرة وتعلم اللغة العربية في الأزهر الشريف وكان لا يزال وقتها على اليهودية.

أسلم وحسن إسلامه وله كتاب مهم جداً اسمه (الإسلام على مفترق الطرق) وكذلك (الطريق إلى الإسلام) وترجم معاني القرآن وصحيح البخاري إلى الإنجليزية يقول: (إن الرجل الذي أرسل رحمة للعالمين إذا أبينا عليه هداه فإن هذا لا يعني شيئاً أقل من أننا نأبى رحمة الله).

الدكتور مراد هوفمان أستاذ القانون في جامعة هارفارد وسفير ألمانيا بالمغرب :

من أشهر ما كتب (يوميّات مسلم ألماني) (الإسلام عام ٢٠٠٠) (الإسلام كبديل) (الطريق إلى مكة) تعرض لحادث رهيب ونجاه الله منه فقال له الطبيب: "إن مثل هذا الحادث لا ينجوا منه أحد وإن الله يدخر لك يا عزيزي شيئاً خاصاً جداً).

أسلم وحسن إسلامه وتعرض بحكم موقعه القيادي إلى محن وإبتلاءات فقد نظمت الصحافة الألمانية حملات ضارية منظمة على الدكتور هوفمان.

بل إن أمه قاطعته ولكن قلبه الذي امتلأ بحب الله وحب رسوله ﷺ

أعطاه الصبر والقوة يقول: (عندما تعرضت لحملة طعن وتجريح شرسة في وسائل الإعلام بسبب إسلامي لم يستطع بعض أصدقائي أن يفهموا عدم إكترائي بهذه الحملة وكان يمكنهم العثور على التفسير في قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَبُذُ وَإِنَّا كُنَّا نَسْتَعِيبُ﴾ (سورة الفاتحة: ٥).

يقول في كتابه القيم الرائع (الطريق إلى مكة): "الإسلام دين شامل وقادر على المواجهة وله تميزه في جعل التعليم فريضة والعلم عبادة" ويقول أيضاً: "فالإسلام هو الحل الوحيد للخروج من الهاوية التي تردى فيها الغرب وهو الخيار الوحيد للمجتمعات الغربية في القرن ٢١".

△ المهندس اللورد هيدلي:

من أصحاب النفوذ في بريطانيا ومن أثريائها أسلم وحسن إسلامه وله جهد مشكور ألف كتاب (رجل غربي يصحو فيعتنق الإسلام) وله مجلة إسلامية تصدر بالإنجليزية يقول: "الإسلام هو الدين الذي يجعل الإنسان يعبد الله حقيقة مدى الحياة لا في أيام الأحاد فقط" يقول: "أصبحت كرجل قرّ من سرداب مظلم إلى فسيح من الأرض تنيره شمس النهار وأخذ يستنشق هواء البحر النقي الخالص".

△ الكاتبة البريطانية ايفلين كوبلد:

أسلمت وحسن إسلامها ومن أهم ما كتبه (الأخلاق) و(البحث عن الله). تقول: (لما دخلت المسجد النبوي أصابتنني رعدة عظيمة وخلعتُ نعلي ثم أخذت مكاناً صليت فيه الفجر وأنا غارقة في عالم هو أقرب إلى

الأحلام. رحمتك اللهم، أي إنسان بعثت به أمة كاملة وأرسلت على يديه ألوان الخير إلى الإنسانية.

△ الدكتور لورا فاليري:

أستاذة اللغة العربية في جامعة نابولي بإيطاليا أسلمت ومن كتاباتها (محاسن الإسلام) تقول: "سيعود المسلمون ثانية إلى الإرتواء من منهلهم العذب الصافي وهو القرآن"

△ الفليسوف الفرنسي رينيه جينو:

عالم وحكيم سمى نفسه بعد إسلامه عبد الواحد يحى. له مؤلفات كثيرة ترجمت إلى كثير من اللغات رغم أن الكنيسة حرمت قراءة كتبه يقول: "أردت أن أعتصم بنص لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلم أجد بعد دراسة عميقة سوى القرآن" ويقول أيضا: "لقد ابتعدت أوريا عن طريق الله فغرقت في الإنحلال والدمار الخلقي والإلحاد ولولا علماء الإسلام لظل الغربيون في دياجير الجهل والظلام.

△ الدكتور موريس بوكاي

طبيب فرنسي رئيس قسم الجراحة في جامعة باريس أسلم عام ١٩٨٢ ومن أهم كتبه (القرآن الكريم والعلم العصري) يقول: (لم أجد التوافق بين الدين والعلم إلا يوم شرعت في دراسة القرآن الكريم فالعلم والدين شقيقان توأمان لأن القرآن والحديث النبوي يدعوان كل مسلم إلى طلب العلم).

△ الدكتور فاندوبيك والذي سَمى نفسه بعد إسلامه محمد المهدي

هو رئيس محكمة العدل الدولية السابق. يقول: "لقد اقتنعت أن القرآن متفرد وليس من وضع البشر بل هو كتاب الحياة ومنهاج السماء للأفراد والجماعات ففيه مفاتيح كل شيء).

△ الممثلة البريطانية مار شيلا مايكل انجلو:

أسلمت تاركة كما تقول غلافها القديم. تقول: "أحسست أني مسلمة قبل أن أعتنق الإسلام أشعر كأني ولدت من جديد".

△ الصحفية الهولندية ناصرة زهرمان

من المسلمات ذوات الهمم العالية ترجمت معاني القرآن إلى الهولندية وترجمت ٤٠٠٠ حديث نبوي واعتنق الإسلام على يديها عدد كبير جدا. تقول: "إن أوروباستعتنق الإسلام عن دراسة وفهم وتحقيق وعلم ثم تشرق شمس الإسلام من الغرب الأوربي إلى المشرق العربي الإسلامي).

△ الرسام العالمي الفونس ايتان دينيه والذي سَمى نفسه بعد إسلامه ناصر الدين:

من كبار فناني العالم وأعماله مدونه في موسوعة لا روس... أسلم وألف كُتباً مهمة ومنها (الشرق كما يراه الغرب) وكتاب (محمد رسول الله) يقول

فيه: "لقد أكد الإسلام من الساعة الأولى لظهوره أنه دين صالح لكل زمان ومكان إذ هو دين الفطرة والفطرة لا تختلف في إنسان عن آخر وهو صالح لكل درجة من درجات الحضارة).

△ جيفري لانج أستاذ أمريكي متخصص في علم الرياضيات بجامعة سان فرانسيسكو:

ألف كتاباً أسماه (الصراع من أجل الإيمان) وتحدث فيه عن قصة إسلامه كما ألف كتاباً آخر هو (حتى الملائكة تسأل). سئل عن سر إعتناقه للإسلام؟ فقال كما في كتابه (حتى الملائكة تسأل) "لقد عَلِمَ الله ما كنت أكابد من العذاب والألم وما كان لدي من استعداد عظيم لملء الخواء الروحي في نفسي فأصبحت مسلماً. فحينما قرأت القرآن شعرت بفيض واسع من الرحمة والعطف يغمرني فبدأت أشعر بديمومة الحب في قلبي فالذي قادني إلى الإسلام هو محبة الله التي لا تقاوم".

ويقول الأستاذ جيفري متحدثاً عن إسلامه أنه ظل عشر سنوات يرى رؤيا لا تتغير يرى كأنه في غرفة صغيرة ليس فيها زينة ولا اثاث ويقف فيها مع آخرين في صفوف ولا يعرف أحدا منهم،

وكانوا ينحنون بانتظام فتلامس جباههم الأرض في جوهدي يخيم عليه السكون وأمامهم رجل يؤمهم يرتدي عباءة بيضاء.

يتابع حديثه قائلاً أهداني طالب عربي كان يدرس في صفه نسخة من القرآن يقول جيفري " فلما قرأت القرآن لأول مرة شعرت أن القرآن هو الذي يقرأني) وبعد محاولات عديدة لدخول مسجد الجامعة لم تفلح جميعها

يقول: فقلت: "اللهم إن كنت تريد لي دخول المسجد فامنحني القوة "وبالفعل دخل المسجد ليعلن كلمة التوحيد فشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله. يقول وتعلمت الصلاة بعد يومين فلما أدت الصلاة لأول مرة صرخت في نفسي إنها الرؤيا ففاضت عيناى بالدموع وتملكني الخوف والرغبة عندما شعرت لأول مرة بالحب الذي لا ينال إلا بأن نعود إلى الله).

يقول جيفري كلمات مؤثرة بليغة: (بعد أن أسلمت كنت أجهد نفسي في حضور الصلوات كي أسمع صوت القراءة مع أنني أجهل العربية ولما سُئلت عن ذلك أجبت: لماذا يسكن الطفل الرضيع ويرتاح لصوت أمه؟ مع أنه لا يفهم كلماتها؟ أتمنى أن أعيش تحت حماية ذلك الصوت إلى الأبد).

وأختم هذه النماذج الرائعة لمن رفعوا شعار التغيير بذكر هذا المقال المنشور بجريدة الرياض .. الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٤٢٧هـ - ١١ يناير ٢٠٠٧م - العدد ١٤٠٨٠ بدون أي تدخل وهو تحت عنوان:

رحلتي من البكيني إلى النقاب

عبر بريد الرياض الالكتروني وصلت إلينا رسالة الأخت سارة بوكر وهي أمريكية الجنسية اعتنقت الإسلام بعد أن عاشت صخب الحياة والانفتاح المعروف في سائر المدن الأمريكية.. وتروي الأخت سارة من خلال هذه الرسالة قصة التحول الجميل في شخصيتها بعد أن كانت عارضة أزياء ومتسابقة في لياقة الأجسام وهي حالياً تقوم بدورها كناشطة مسلمة تنتقل بين الدول العربية والغربية.

وأكد زوجها من خلال اتصال هاتفي أن زوجته سعيدة بوضعها الحالي ولا تمنع من تقديم تجربتها وتفصيلها للقراء ولكن البداية من خلال هذه الرسالة التي أصرت على نشرها في جريدة الرياض.

كأي فتاة أخرى لطالما داعبني أحلام الحياة المثيرة في صخب المدن الأمريكية العملاقة. حلم انتظرت حتى سن التاسعة عشرة لأبدأ تحقيقه.

لَکَم كنت سعيدة عندما نجحت بتحقيق حلمي في الانتقال إلى فلوريدا ومن ثم إلى قبلة المشاهير والأثرياء في حي ساوث بيتش بمدينة ميامي. كغيري من الفتيات الطموحات ركزت كل اهتمامي على مظهري، حيث انحصر كل اعتقادي بأن قيمتي تقتصر على جمالي. واطبْتُ على نظام صارم من تدريبات القوة واللياقة لتنمية رشاقة تضيفي المزيد من الرونق على جاذبتي حتى حصلت على شهادة متخصصة لتدريب الفتيات الحريصات على الحصول على المزيد من الجمال والرشاقة. انتقلت إلى شقة

فاخرة مطلقة على منظر المحيط الخلاب. وواظبتُ على ارتياد الشواطئ والاستمتاع بنظرات الإعجاب وعبارات الإطراء التي طالما دغدغت مسامعي. أخيراً نجحت أن أحيا الحلم الذي طالما راودني بالحياة المرموقة. مضت سنوات لاكتشف بعدها أن شعوري بالرضا عن نفسي وسعادي كانا آخذين بالإنحدار كلما ازداد تقديمي بمقياس الجاذبية والجمال. أدركت بعد سنوات بأنني أصبحت أسيرة للموضة وغدوت رهينة لمظهري.

عندما أخذت الفجوة بالإنساع بين سعادي وبين بريق حياتي لجأت إلى الهروب من الواقع بتعاطي الخمر وارتياح الحفلات تارة والتأمل واستكشاف الديانات والمعتقدات السائدة تارة أخرى ومساعدة الآخرين والدفاع عن المستضعفين تارة ثالثة، ولكن سرعان ما اتسعت هذه الفجوة لتبدو وادياً سحيق الأعماق. بعد كثير من التأمل تولدت لدي قناعة بأن ملاذي لم يكن سوى مسكن للألم وليس علاجاً.

بحلول الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها من ردود فعل لفت انتباهي ذلك الهجوم العارم على كل ما هو مسلم والإعلان الشهير باستئفاف "الحرب الصليبية الجديدة" أول مرة في حياتي لفت انتباهي شيء يسمى إسلام. حتى تلك اللحظة كل ما عرفته عن الإسلام كان لا يتعدى احتجاب النساء بأغطية تشبه الخيام واضطهاد الرجال للنساء وكثرة "الحريم" وعالم يعج بالتخلف والإرهاب.

كامرأة متحمسة للدفاع عن المرأة وحقوقها وكناشطة مثالية تدافع

عن العدالة للجميع وبعد سعي حثيث لشهور عديدة تصادف أن التقيت
بناشط أمريكي معروف بتصدره في حملات الإصلاح وتحقيق العدالة
للجميع وتصديه لحملات الكراهية والحملة ضد الإسلام. انضمت
للعمل في بعض حملات هذا الناشط والتي شملت وقتها إصلاح
الانتخابات والحقوق المدنية وقضايا تتعلق بالعدالة الاجتماعية.

تحولت حياتي كناشطة تحولا جذريا، بدلا من دفاعي عن حقوق
البعض أو فئة من الفئات تعلمت أن مفاهيم العدالة والحرية والإحترام
هي مفاهيم لا تقتصر على فئة من البشر بعينها أو كائن من الكائنات.
تعلمت أن مصلحة الفرد هي جزء مكمل لمصلحة الجماعة. لأول مرة
أدركت معنى "أن جميع البشر خلقوا متساوين" الأهم من ذلك كله أنني
ولأول مرة أيقنت أن الإيمان هو الطريق الوحيد لإدراك وحدة الكون
وتساوي الخلق.

ذات يوم عثرت بكتاب يسود لدى الكثير من الأمريكيين عنه
انطباعات بالغة السلبية وهو القرآن. في البداية وحين بدأت تصفحه لفت
انتباهي أسلوبه البين البالغ الوضوح ثم ثار إعجابي ببلاغته بتبيان حقيقة
الخلق والوجود وملك نفسي بتفصيله لعلاقة الخالق بالمخلوق. وجدت
في القرآن خطاباً مباشراً للقلب والروح دون وسيط أو الحاجة لكاهن.

هنا استيقظت على حقيقة ما يجري. سعادتي والرضا العميق الذي
شعرت بهما من خلال دوري وعملي مع هذا الناشط لم يكن إلا نتيجة

تطبيقي فعلياً لرسالة الإسلام وتجربتي في الحياة عملياً كمسلمة على الرغم من مجرد عدم تفكيري حتى تلك اللحظة باعتناق الإسلام.

دفعني فضولي الجديد لإقتناء رداء جميل طويل وغطاء للرأس يشبه زي نساء مسلمات رأيت صورهن في إحدى المجلات وتجولت بردائي الجديد في نفس الأحياء والطرق التي كنت حتى الأمس أختال فيها مرتدية إما البكيني أو الأردية الكاشفة أو سترات العمل الأنيقة.

على الرغم من أن المارة والوجوه وواجهات المحلات والأرصفة كلها بدت تماماً كما تعودت رؤيتها، شيئاً ما كان مختلفاً كل الاختلاف، ذلك هو أنا. لأول مرة في حياتي شعرت بالوقار كامرأة، أحسست بأن أغلالي كأسيرة لإعجاب الناس قد تحطمت، شعرت بالفرحة العارمة لرؤيتي نظرات الحيرة والإستغراب في وجوه الناس وقد حلت محل نظرات الصائد يترقب فريسته. فجأة أحسست بالجبال قد أزيحت عن كاهلي. لم أعد مجبرة أن أقضي الساعات الطوال مشغولة بالتسوق والمكياج وصفيفة الشعر وتمارين الرشاقة. أخيراً وبعد طول عناء نلت حريتي.

من بين كل البلاد وجدت إسلامي في قلب الحي الذي غالباً ما يوصف "أكثر بقاع الأرض إباحية وانحلالاً" مما أضفى على شعوري بإياني الجديد المزيد من الإجلال والإكبار.

على الرغم من سعادتي بإرتداء الحجاب شعرت بالفضول تجاه النقاب عند رؤيتي لبعض المسلمات يرتدينه. ذات مرة سألت زوجي المسلم،

والذي كنت قد تزوجته بعد إسلامي بشهور، إن كان يجب علي ارتداء النقاب أم الاكتفاء بالحجاب الذي كنت أرتديه.

أجاب زوجي بأنه، على حد علمه، هناك إجماع بين علماء المسلمين على فرضية الحجاب في حين لا يوجد ذلك الإجماع على فرضية النقاب. كان حجابي، في ذلك الوقت يتكون من عباءة تغطي سائر بدني من العنق حتى أسفل القدم وغطاء يستر كل رأسي عدا مقدمة الوجه.

بعد مرور نحو سنة ونصف أخبرت زوجي برغبتي في ارتداء النقاب. أما سبب قراري بإرتداء النقاب فقد كان إحساسي برغبتي في التقرب إلى الله وزيادة في شعوري بالإطمئنان في ازدياد حشمتي. لقيت من زوجي كل دعم حيث اصطحبني لشراء إسدال وهو رداء من الرأس حتى القدم ونقاب يغطي سائر رأسي وشعري ما عدا فتحة العينين.

سرعان ما أخذت الأنباء تتوالى عن تصريحات لسياسيين ورجال الفاتيكان وليبراليين وما يسمى بمدافعين عن حقوق الإنسان والحريات كلهم أجمعوا على إدانة الحجاب في بعض الأحيان والنقاب في أحيان أخرى بدعوى أنها يعيقان التواصل الاجتماعي حتى بلغ الأمر مؤخرا بأحد المسؤولين المصريين بأن يصف الحجاب بأنه "ردة إلى الوراء".

في خضم هذا الهجوم المجحف على مظاهر عفة المسلمة إنني لأجد هذه الحملة تعبيرا صريحا عن النفاق. خصوصا في الوقت الذي تتسابق فيه الحكومات الغربية وأدعياء حقوق الإنسان في الدفاع عن حقوق المرأة وحريتها في ظل الأنظمة التي تُروج لمظاهر معينة من العفة،

في حين يتجاهل هؤلاء "المقاتلون من أجل الحرية" عندما تُسلب المرأة من حقوقها في العمل والتعليم وغيرها من الحقوق لاشيء إلا لإصرارها على حقها في اختيار ارتداء الحجاب أو النقاب. إنه من المذهل حقاً أن تواجه المنتقبات والمحجبات وبشكل متزايد الحرمان من العمل والتعليم ليس فقط في ظل نظم شمولية كتونس والمغرب ومصر بل أيضاً في عدد متزايد مما يسمى الديمقراطيات الغربية كفرنسا وهولندا وبريطانيا.

اليوم أنا ما زلت ناشطة لحقوق المرأة، ولكنني ناشطة مسلمة، تدعو سائر نساء المسلمين للإلتزام بواجباتهن لتوفير كل الدعم لأزواجهن وإعانتهم على دينهم.

أن يحسن تربية أبنائهن كمسلمين ملتزمين حتى يكونوا أشعة هداية ومناورات خير لسائر الإنسانية مرة أخرى. لنصرة الحق أي حق ولدحر الباطل أي باطل. ليقلن حقاً وليعلوا صوتهن ضد كل خطيئة. ليمسكن بثبات بحقهن في ارتداء النقاب أو الحجاب وليتقربن إلى خالقهن بأي القربات يبتغين. ولعله بنفس القدر من الأهمية أن يبلغن تجربتهن الشخصية في الطمأنينة التي جلبها إليهن حجابهن لأخواتهن من النساء اللاتي قد يكن حُرمن من لذة هذه الطاعة أو فهم ما يعنيه الحجاب والنقاب لمن يختار أن يرتديه وسبب حبنا الشديد وتمسكنا بهذه الطاعة.

غالبية النساء المرتديات النقاب اللاتي أعرفهن هن من نساء الغرب. بعض الأخوات المنتقبات عزباوات أما بعضهن الآخر فلا يجدن كامل الدعم من أسرهن أو بيئتهن.

ولكن ما يجمعنا كلنا على إرتداء النقاب أنه كان خياراً بمحض إرادة كل منا وأن كل منا يجمع على رفض قاطع لأي إنكار لحقنا في ارتدائه. شئنا أم أبينا فإن نساء عالمنا اليوم يعشن في خضم محيطات من الإعلام التي تروج أزياء تكشف أكثر مما تستر في كل وسائل الإعلام وفي كل مكان في هذا العالم.

كإمرأة غير مسلمة سابقاً، أنا أصر على حق جميع نساء الأرض أن يتعرفن على الحجاب وأن يعرفن فضائله تماماً كما لا يُستشَرَن عندما تروج لهن الإباحية، لنساء الأرض، جميعهن، الحق كل الحق أن يعرفن مدى السعادة والطمأنينة التي يضيفها الحجاب على حياة النساء المحجبات كما أضفاها على حياتي.

بالأمس كان البكيني رمز تحرري في حين أنه لم يحررني سوى من حيائي وعفتي، من روحانيتي وقيمتي كمجرد شخص جدير بالاحترام. واليوم حجابي هو عنوان حرיתי لعلّي أصلح في هذا الكون بعض ما أفسدت بغير قصد مني.

لم أفرح قط كفرحتي بهجري للبكيني وبريق حياة "التحرر" في ساوث بيتش لأنعم بحياة ملؤها الأمن والوقار مع خالقي ولأن أحظى بنعمة العبودية له كسائر خلقه. ولنفس السبب أرتدي اليوم نقابي وأعاهد خالقي أن أموت دون حقي في عبادته على الوجه الذي يرضيه عني.

النقاب اليوم هو عين حرية المرأة لتعرف من هي، ما غايتها، وماهية العلاقة التي ترتضيها مع خالقها.

لكل النساء اللاتي استسلمن لحمالات التشهير بالحجاب والطعن بفضائله أقول: ليس لديكن أدنى فكرة كم تفتقدن.

سارة بوكر



واقعنا .. أرقام مخيفة

وأنت أيها الحبيب الكريم وأنت أيتها الأخت الكريمة هل قررتما تغيير حياتكما ؟ كأنني أسمعكم تقولون لماذا نغيرها ؟؟ .. أنا راض بها أنا فيه وقانع به ؟؟؟ والجواب:

أيها الحبيب في الله قد وصل إليك الإسلام دون جهد منك أو عناء بل لقد أكرمك الله بأن ولدت في بيت يوحد ربَّ الأرض والسماء فلم تبذل في سبيله الدماء والأشلاء ولم يصبك النصب والوصب والشقاء ولم تكابد صنوف العناء بل سمعت أذانك يوم ولدت الأذان ونطق لسانك بلغة القرآن واستنشق أنفك نسمات الإيمان وسجد جبينك للرحيم الرحمن وامتلأ قلبك بالأمن والأمان إذ إن دينك دين الحق دين الواحد المنان. ولو سألت نفسك مرة ماذا لو كنت قد ولدت في بيت يدين بغير الإسلام فعشت ومت على غير الإسلام فكان الخلود في جهنم عياذا بالله الواحد العلام. وإذا أردت أن تستشعر عظم هذه النعمة فانظر إلى بعض من حولك ممن يدينون بغير الإسلام فاللهم لك الحمد على نعمة الإسلام والإيمان وكفى بها نعمة. فهل شكرنا الله حق الشكر على هذه النعمة العظيمة وشكر هذه النعمة لا يكون باللسان فحسب بل بالعمل، وما أحوج الأمة الآن لكل جهد مخلص وكل ضمير حي في وقت تكالبت فيه

علينا أمم الأرض، فمن ينظر نظرة متأنية لواقعنا يرى العجب العجيب. فقد تبدل حال العز والكرامة فأصبحنا تبعاً لغيرنا، وأصبح ولاء كثير من أبناء جلدتنا لأعدائنا، وأصبح دمنا أرخص الدماء، وصارت أمتنا كالأيتام على مأدبة اللئام، بل أصبحنا العُوبة بيد الشرق والغرب، وانظر بعيني قلبك وضميرك لهذه الأرقام المخيفة:

١. هل تعلم أن نصف سكان العالم العربي ممن تجاوزت أعمارهم (١٥) عاماً أميون "حسب تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية لعام ٢٠٠٢م"، وأن هناك ٧٠ مليون مواطن عربي أمي، ثلثهم من الأطفال والنساء "حسب تقرير منظمة اليونيسيف"؟!.

٢. هل تعلم أن ما ينفقه الكيان الصهيوني "إسرائيل" على البحوث التطبيقية يعادل (٢٠) ضعف ما تنفقه الدول العربية مجتمعة على البحوث التطبيقية؟!.

٣. هل تعلم أن حصة الدول العربية مجتمعة من المقالات المنشورة في الصحف العالمية لا تتعدى (١٪) في حين أن حصة ألمانيا وحدها من هذه المقالات تزيد على (٧٪)؟

٤. هل تعلم أن عدد براءات الاختراع التي سُجلت في سنة (٢٠٠١) في الدول العربية مجتمعة لا يكاد يتجاوز (٧٠) براءة اختراع، في حين أن عدد براءات الاختراع في نفس السنة للكيان الصهيوني

(١٠٣١) براءة اختراع، وفي اليابان (٣٥) الفأ، وفي أمريكا (٩٩)

الفأ، وفي ألمانيا (١٢) الف براءة اختراع، وفي تاوان (٦٥٠٠).!!؟

٥. هل تعلم أن إجمالي الناتج المحلي لأسبانيا فقط أكبر من إجمالي الناتج القومي لجميع الدول العربية "حسب تقارير ٢٠٠١م"؟!.

٦. هل تعلم أن مبيعات شركة "جنرال موتورز" أكبر من الناتج المحلي لإندونيسيا "لسنة ٢٠٠١م" والتي يبلغ تعداد سكانها "٢٢٠ مليوناً؟!!".

٧. هل تعلم أن مبيعات شركة "سوني" أكبر من الناتج المحلي لمصر "لسنة ٢٠٠١م" والتي يبلغ تعداد سكانها (٧٠) مليوناً؟!.

٨. هل تعلم أن مبيعات شركة (IBM) (لسنة ٢٠٠١م) تكاد تقارب الناتج المحلي لماليزيا؟!.

٩. هل تعلم أن مؤشر الشفافية "الذي كلما ارتفع دلّ على أن الفساد قليل"، لأحسن دولة إسلامية "ماليزيا" لا يتجاوز (٥) من (١٠)، في حين أن كثيراً من الدول الإسلامية لا يتجاوز هذا المؤشر فيها (٢) من (١٠)، حسب تقرير المنظمة الدولية للشفافية، التي مقرها ألمانيا، وهذا يدل على أن كثيراً من الدول العربية والإسلامية تسبح في محيطات مظلمة من الفساد، فيا للعجب!!.

١٠. هل تعلم أن إجمالي الناتج العالمي سيزداد (٣٠٠) مليار دولار تقريباً عندما يتم تطبيق اتفاقية التجارة العالمية، وبعد إزالة جميع الحواجز التي تقف أمام هذه الاتفاقية، وستكون هذه الزيادة موزعة "كما ذكرت إحدى الدراسات" كالتالي: نصيب الصين (٦١) مليار دولار، ونصيب الولايات المتحدة الأمريكية (٣٦) مليار دولار، في حين أن نصيب جميع الدول النامية "وهي ١٢٠ دولة" والتي تنتمي إليها الدول العربية والإسلامية هو (١٧) مليار دولاراً فقط!.

أيها الأحبة ليس هذا فحسب بل أرجوا أن تتمالكوا أعصابكم وأن تكظموا غيظكم وأنتم تقرأون هذه الأرقام التي نشرتها مؤسسة الوقف الإسلامي والتي أنشئت في هولندا عام ١٤٠٨ هـ:

« الدخل السنوي لكنيسة انجلترا ٢٥٧,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني (٢٥٧ مليون).

« تبلغ قيمة الأوقاف المخصص لها ٢,٣٨١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني (٢ مليار و٣٨١ مليون).

« يبلغ ما خصصته المنظمات البروتستانتية في أمريكا للتنصير سنوياً ١,٧٢٨,٠٠٠,٠٠٠ دولاراً (١ مليار و٧٢٨ مليون).

« تبلغ الميزانية السنوية لمنظمة (أنقذوا حياتنا) التنصيرية ٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولاراً (٥ مليار).

« عدد المساهمين في منظمة (أنقذوا حياتنا) ٦,٠٠٠,٠٠٠ موظف (٦ مليون) من خلال استقطاع شهري ثابت من رواتبهم.

أي تعليق يمكنني كتابته على هذه الأرقام المهولة غير أن نقول إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وأعجب من ذلك أن من أبناء المسلمين من يتبرعون لإسرائيل يومياً بملايين الدولارات.. مهلاً. لا تتعجب وتابع القراءة.

« تعداد سكان العالم ٦,٥ مليار.

« عدد المسلمين في العالم ٢ مليار.

« عدد المدخنين في العالم ١,١٥ مليار.

« عدد المسلمين المدخنين في العالم ٤٠٠ مليون.

« أكبر مصنع للدخان في العالم شركة فيليب موريس، هذه الشركة

تتبرع ب ١٢٪ من أرباحها لإسرائيل وبالتالي: مبلغ المسلمين

المدخنين الذي يذهب لشركة موريس هو ٨٠٠ مليون دولار

« نسبة الربح هي ٢٠٪ وبالتالي مبلغ أرباح شركة فيليب موريس هي

١٦٠ مليون دولار يومياً.

« ومن ثم المبلغ الذي يدفعه المسلمون المدخنون لإسرائيل هو

(١٩,٢٠٠,٠٠٠) ١٩ مليون و ٢٠٠ ألف دولار يومياً نعم يومياً.

لقد تأملت كثيراً في واقع هذه الأمة، وآلني ما آل إليه أمرها، كما تأملت في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ وفي تاريخ المسلمين فأيقنت أن ثمة خللاً أودى بهذه الأمة، وأن أمتنا أمة قوية بقوة الله ثم بقوة المنهج الرباني وما فيه من حق وصلاح، وأن نهوضها من جديد أمر ممكن بإذن الله تعالى، ولكن السؤال: كيف؟ هذا ما سوف نتعرف عليه إن شاء الله تعالى. وقبل الغوص بين اللؤلؤ والمرجان تعالوا نتعرف على نعمة عظيمة جليلة من نعم الرحيم الرحمن ميزنا بهذه النعمة على سائر ما خلق بالأكوان، ألا وهي نعمة العقل فكي تغير من نفسك يجب أن تدرك قيمة عقلك. أليس عجيباً جداً أن كثيراً منا لا يعرف شيئاً عن عقله ودماغه في الوقت الذي يشتكي فيه من ضعف تحصيله أو عدم قدرته على حفظ القرآن أو النسيان أو عدم مقدرته على التفكير وغير ذلك فتعالوا نعرف شيئاً عن عقولنا، قل بسم الله. ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: ٢١)

العقل البشري نعمة لا تقدر بثمن فماذا تعرف عن دماغك ؟

١. تطورت أبحاث الدماغ في السنوات الأخيرة بشكل مذهل فعلى سبيل المثال كان عدد المهتمين من العلماء بأبحاث الدماغ عام ١٩٦٩ م (٥٠٠ عالم) واليوم أصبح عددهم (٣٠,٠٠٠) عالم.
٢. تم التعرف على عمل الدماغ من خلال أجهزة قياس حديثة جداً تصور الدماغ والمؤثرات فيه ومنها.
 - « أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI) (FMRI)
 - « أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي النووي (NMRI) وهو أسرع ب ٣٠,٠٠٠ الف مرة من الأول ويحصل على صورة للدماغ كل (٥٠ مليونية).
 - « وعن طريق الأقطاب الكهربائية الموصولة بالحاسب وكذلك عن طريق التشريح.
٣. يتكون الدماغ من ٧٨٪ ماء والدهون ١٠٪ والبروتين ٨٪ و ٤٪ عناصر أخرى.
٤. يبلغ وزن دماغ المولود الجديد حوالي ٤٠٠ جرام وعند البالغ من ١٣٠٠ - ١٤٠٠ جرام وهذا يعادل ٢٪ من وزن جسم الإنسان.

٥. يستهلك الدماغ ٢٠٪ من طاقة الجسم ويستهلك نبضة واحدة من كل أربع نبضات من نبضات القلب. يصل إلى الدماغ من الدم ٨ جالونات في الساعة أي حوالي ١٩٢ جالون في اليوم.
٦. ويحتاج الدماغ إلى كمية كبيرة من الماء لكي يقوم بوظائفه على خير وجه وأفضل كمية له تصل إلى (٨ - ١٢) كأس ماء يوميا.
٧. الدماغ يستهلك ٢٠٪ من الأكسجين الوارد إلى الجسم.
٨. سرعة تكوين الأعصاب في أشهر الحمل الأولى تبلغ ٢٥٠,٠٠٠ عصب في الدقيقة الواحدة وتشير بعض الأبحاث إلى أنها تبلغ ٥٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ في الثانية الواحدة في الفترة من الأسبوع الخامس إلى الأسبوع العشرين من الحمل.
٩. الخلايا الصمغية وهي تبلغ ٩٠٪ من خلايا الدماغ وكلما كانت الخلايا الصمغية بحالة جيدة كانت تغذيتها للعصبونات وحفظها لها أفضل وهذا يعني أن عمليات التفكير والتعلم ستسير وفق مايرام.

△ العقل بمفاهيم العصر الحديث

١. الوزن: ١,٥ كجم (تقريباً).
٢. عدد الخلايا العصبية (العصبونات) ١٠٠ مليار خلية. تتركز هذه الخلايا العصبية في طبقة يبلغ سمكها ٢ ملليمتر على السطح الخارجي للحاء مخك والمعروف بمادة الدماغ السنجابية.

٣. حاول أن تعدّها فلن تستغرق منك إلا ٣١٧١ سنة بفرض أنك تعدّ خليه في الثانية.
٤. بلغة الكمبيوتر: يساوي ١٠٠ جيجا بايت.
٥. تترابط الخلايا العصبية لتكوين شبكات عديدة.
٦. بلغة الكمبيوتر: تمثل الشبكات البرمجيات.
٧. الطاقة التخزينية في الكمبيوتر تتحدد بعدد البايت تتحدد القدرة التشغيلية للمخ بعدد الخلايا العصبية الحية التي يتم تشبيكها سواء خلقياً (لتشغيل أعضاء الجسم) أو بالتعليم والتدريب.
٨. تموت بمعدل ثابت تقريباً بدءاً من سن الحادي والعشرين.
٩. لا نستخدم أكثر من ١٠٪ من الخلايا العصبية خلال فترة حياتنا... وبذلك فإن ٩٠٪ منها تحيا وتموت وهي خام لم تتدرب أو تتعلم...؟!
١٠. يعمل المخ بسرعة تتراوح ما بين ١٠٠,٠٠٠ إلى ١,٠٠٠,٠٠٠ عملية كيميائية في الدقيقة.
١١. إن الإنسان يمكن أن يدرب مخه ليفهم البيانات المرئية (مثل القراءة) بسرعات تصل إلى ٨٠٠ كلمة في الدقيقة.
١٢. يتعين على عقلك أن يعالج ٣ مليارات محفز كل ثانية لتبقى مستيقظاً.
١٣. إن مقياس ذكاء العقل البشري المتوسطة يكون (١٠٠) وفي الشخص العبقري (١٦٠).

يستخدم الشخص المثالي ما نسبته ٤٪ فقط من إجمالي القدرة العقلية
وعليه فإنه من الواضح أن هناك سببا واحدا جيدا لتطوير قدرتك
العقلية مما يعني تغير حياتك وهو "أن هناك ما نسبته ٩٦٪ من قدرة
عقلك هي جاهزة في انتظارك من أجل التطوير وبدء التغير.

فهل سنستثمر هذه النعمة العظيمة لتغير حياتك، إن عقولنا نعمة
عظيمة ومعجزة رهيبة فأحسن توظيفها ومن حسن إستعمال العقل أن
تكرر تغيير حياتنا من حال لا ترضينا إلى حال ترضينا ومن حال لا تُرضي
الله ورسوله إلى حال يرضاه الله ورسوله (خاصة في شهر رمضان)

الخصائص الرمضانية الست

أيها الأحباب الكرام .. لنرفع شعار: **قررت أن أغير حياتي...** في شهر رمضان... ولماذا شهر رمضان؟ شهر رمضان هو فرصة أكيدة للتغيير لأنه يجمع ست صفات لا تجتمع في غيره.

△ البرمجة النفسية:

تحتاج عقولنا بين فترة وأخرى لإعادة برمجة، يقول علماء النفس أن أي تغيير يجب أن يكرر من ٦ إلى ٢١ مرة حتى يحدث تغييرا حقيقيا للحصول على النجاح. ورمضان نعم الفرصة لتحقيق هذا التكرار الذي يُترجم إلى نجاحات في حياتك بعد رمضان فتواظب على القيام وقراءة القرآن والذكر والصيام والإحسان للفقراء. وبالتالي يمكن إعادة برمجة نفسياتنا في رمضان لنغير حياتنا.

△ القرار:

إن رمضان فرصة للتربية على إتخاذ القرار فمشكلة المشكلات أن الكثيرين منا لا يحسنون إتخاذ القرار فجاءك رمضان ليعلمك إتخاذ القرار، فحينما تنوي الصيام فقد قررت الصوم وحينما تمسك عن أهلك الحلال في نهار رمضان فهذا قرار وحينما تمتنع عن الطعام والشراب الحلال في نهار

رمضان فهذا قرار، حينها يمتنع المدخن عن التدخين لأكثر من ١٢ ساعة كل يوم فهذا قرار لكنه يحتاج لدعم ليكمل مسيرته.

△ الإنجاز:

سمة من سمات شهر رمضان. ألا ترى أنك تعبد الله في رمضان أكثر من غيره وهو شهر الزيادة في الإنجاز فكل الأعمال الناجحة تبدأ بقوة ثم تزداد الهمة وتزداد أكثر عند الانتهاء منها وتسليمها وهذا حال رمضان كلما قارب الشهر على الرحيل شد الناس مآزرهم وعلت همهم وقويت عزائمهم.

△ مخالفة العادة:

بتغيير عاداتك الحياتية من النوم والإستيقاظ والعمل والطعام والشراب وهذا يساعدك على تغيير حياتك بعد رمضان.

△ إدارة الوقت:

ففي رمضان دقة والتزام تعلمنا إحترام الوقت وحسن إدارته فالسحور والإمساك بميعاد. والإفطار بميعاد. والقيام والتهجد وقراءة القرآن وكله بنظام. ترى الناس متراصيين في صف واحد في القيام تجمعهم كلمة: الله أكبر وتراهم على موائد الإفطار في وقت واحد مجتمعين. وسوف نفرد إدارة الوقت بمزيد تفصيل لأهميته إن شاء الله تعالى.

△ نفحات وبركات:

شهر رمضان شهر البر والخير والإحسان وإجابة الدعاء أعرف رجلا

كان يدخن أكثر من ٤٠ سنة فلجأت بناته الفضليات إلى رب الأرض والسموات في رمضان الماضي فكن يدعين له في كل سجدة من سجدة القيام بأن يرفع الله عنه هذا البلاء فأذن الله بالقبول والفرج ورفع شعار التغيير وترك التدخين منذ عام الآن أسأل الله له الثبات. فرمضان شهر النفحات والبركات فأقبل على الله بصدق وإخلاص رافعا شعار "قررت أن أغير حياتي".

△ ما الذي نريده من صناعة التغيير

ولماذا هذا الموضوع من الأهمية بمكان، ولا يمكن للعقلاء الإستغناء عنه خاصة في هذا التوقيت الذي تبدلت فيه المفاهيم وتغيرت فيه القيم إن الذي نريده من صناعة التغيير هو صناعة النفس. كى تستطيع صناعة الحياة وإدارتها بتوفيق وسداد وعلى هدي سيد العباد ﷺ.

فالذي نريده من صناعة الحياة هو:

١. أن يكون لك دور ريادي في هذه الحياة..
٢. أن تكون فاعلاً في حركة الحياة وقيادة المستقبل..
٣. أن تكون شيئاً نافعاً في دنيا الناس...
٤. أن تضيف شيئاً حديثاً إلى هذه الحياة، إذ من لم يزد شيئاً في الدنيا فهو زائد عليها.
٥. أن تكون رقيقاً صعباً لا يُستهان به.
٦. أن تترك بصماتك في هذا الكون، وأن تُخلف لك أثراً وذكراً عطراً

جَمِلاً يَنْفَعُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَجُودٌ وَأَثَرٌ، وَوُجُودُهُ لَا يَغْنِي عَنْ أَثَرِهِ، وَلَكِنْ أَثَرُهُ يَدُلُّ عَلَى قِيَمَةِ وَجُودِهِ.

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثواني
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني

٧. إِسْتِجَابَةٌ لِدَعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان: ٧٤).

٨. أَنْ تَكُونَ قَائِداً فَذَا تَقُودُ الْآخِرِينَ وَتُؤَثِّرُ فِيهِمْ وَتَكُونُ لَهُمْ إِمَاماً فِي الْخَيْرِ، تَأْسِياً بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَانَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ قَائِداً فَذَا وَمَعْلَمًا حَنِيفًا وَصَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٢٠) شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ أَجْبَنَةً وَهَدَنَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١) وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) [سورة النحل الآية: ١٢٠ - ١٢٢]

فالله وصف سيدنا إبراهيم بأربع صفات وأنعم عليه في مقابلها أربع

نعم.

الوصف	النعمة
كان أمة	إجتباه واصطفاه للنبوّة والرسالة
قانتا لله	هداه الى " صراط مستقيم
أنه كان حنيفا غير مشرك بالله	وفي الآخرة هو من الصالحين
أنه كان شاكرا لأنعمه	آتيناه في الدنيا حسنة

لماذا قررت أن أغير حياتي ؟ لماذا أَرغب في التأثير بنفسي والآخرين ؟

△ استجابة لأمر الله تعالى :

فالله سبحانه هو الذي يدعو المؤمنين كي يكونوا عالة على غيرهم،
ويأمرهم بالعمل والإجتهاد حيث يقول تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيَرِ اللَّهِ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسُردُّوهُ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشَرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾ [سورة التوبة الآية ١٠٥]

△ المسلم المؤثر أعظم درجة وأرفع قدراً :

لأن المسلم المؤثر إن كان مخلصاً لله تعالى أعظم درجة وأجل منزلة
عند الله تعالى من الذي اكتفى بنفسه واشتغل بعبادته ولم يلتفت إلى غيره.
والأعمال التي يتعدى نفعها الفرد إلى المجموع أعظم أجراً عند الله تعالى.
يقول إبراهيم بن سعيد الجوهري: قلت لأبي أسامة: أيهما أفضل: الفضيل
بن عياض أم أبو إسحاق الفزاري؟ فقال: كان فضيل رجل نفسه، وكان
أبو إسحاق رجل عامة.

وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فقيل له: الرجل يصوم ويصلي
ويعتكف أحب اليك أو يتكلم في أهل البدع؟ قال: إذا قام وصلى

واعتكف فإنها هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع، فإنها هو للمسلمين وهذا أفضل. ويقول الإمام شمس الدين الذهبي: فالقادة الأعلام.. يوم من أيام أحدهم أكبر من عمر آحاد من الناس.

△ **لعمارة الدنيا بما هو خير لها**

وذلك بقيادة الإصلاح فيها وليس بالإنغماس في ملذاتها وشهواتها. وفي هذا يقول الله تعالى موجهاً نبيه داود عليه السلام ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (٢١)

[سورة ص الآية ٢٦]

△ **لتحقيق الذات والنجاح في الحياة:**

وهو من طبائع البشر، فكل إنسان يود أن يكون شيئاً له قيمته ووزنه بين الناس، فإذا كان ذلك وفق ما يحب الله ويرضاه ووفق ما ينفع البشر ويحقق لهم خيري الدنيا والآخرة فيكون الإنسان قد حقق ذاته، وأرضى ربه ونفع أمته. ولا تعارض أبداً بين النجاح في الدنيا والنجاح في الآخرة بل الواجب الجمع بينهما. فالدنيا قنطرة الآخرة وصلاحها من صلاح الآخرة وقد كان النبي ﷺ يجمع بين الدنيا والآخرة في دعائه فيقول: "اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي.

ولعل من القصص الطريفة في هذا الصدد قصة الحاجب المنصور واحد

من أكبر خلفاء الدولة الأندلسية اسمه محمد ابن أبي عامر كان يسكن مع اثنين من الحمارين كانوا يعملون كلهم حمارين وتعتبر من أدنى المهن آنذاك، وفي ليلة كان يسهر مع أخويه يتحدث اليهم فقال: إذا أصبحت خليفة ماذا تريدون مني؟ فضحكوا عليه ثم سكتوا.

فقال: لماذا سكتتم؟

قالوا: هل أنت جاد؟

قال: أنا فعلاً جاد.. إذا صرت خليفة ماذا تريدون مني؟

فقالوا له: من حمار إلى خليفة! ثم ضحكوا منه.

فكر رسؤاله فقال أحد اصحابه: لا بد أنك تمزح.

فكر رسؤاله.. فقال الأول: إذا أصبحت خليفة يا محمد أريد قصر منيفاً

قال: وماذا؟

قال: وحداق غناء. وماذا؟ قال: وخيولاً أصيلة وجواري حسان

ومائة ألف دينار ذهب قال: وبعد؟

قال: لا شيء. فضحكوا.

ثم التفت إلى صاحبه الآخر وقال: ماذا تريد لو أصبحت خليفة؟

فقال له: لن تصبح خليفة.

فكرر عليه السؤال فقال له ساخراً: إذا أصبحت خليفة فضعني على

حمار واجعلهم يدورون بي في الشوارع ويقولون دجال ومحتال وأى واحد

يتعامل معه ضعوه في السجن.

هذا الرجل الطموح محمد بن أبي عامر عرف أن طريق الحمار طريق

لن يؤدي به إلى الخلافة ففكر بالطريق التي تؤدي به إلى الخلافة وهو أن يصبح شرطيا، وأصبح شرطيا وترقى حتى أصبح رئيس شرطة قرطبة ثم مات الخليفة وتولى هشام المؤيد بالله الخلافة وكان عمره (١٠) سنوات، فاختلف بنو أمية من يوصون على الصبي؟ فقالوا: لن نعين واحدا خوفا من أن يأخذ الخلافة.

فقالوا: نعين مجلس وصاية. واختلفوا لأنهم لا يريدون أن يصبحوا جميعا في مجلس الوصاية وآخر شيء اتفقوا عليه أن يكونوا مجلس الوصاية من غير بنى أمية فاختاروا ثلاثة:

الوزير محمد المصحفى.

ورئيس الجيش محمد بن غالب.

ورئيس الشرطة محمد بن أبي عامر.

الخلاصة: أن محمد بن أبى عامر استطاع أن يزيل الإثنين الآخرين وتفرد بالحكم ولم يستطع تسمية نفسه أمير المؤمنين فسمى نفسه الحاجب المنصور وأصدر قرارا بعدم الدخول إلى الخليفة إلا بإذنه كما قرر أيضاً أن دواوين الحكم تنتقل إلى قصره وكذلك أموال الدولة. ومنع أن يخرج الخليفة من قصره إلا بإذنه. وبعض المؤرخين يسمونها الدولة العامرية حيث قام بفتح الفتوحات ووصل إلى ما لم يصل إليه أى حاكم من حكام الأندلس وبعد عمر طويل تذكر الإثنين الحمازين الذين كانا معه فلان وفلان.

فقال: اتئوتنى بهم. فذهبوا ووجدوهم فى نفس المكان الذى تركهم فيه ويعملون نفس العمل فوصلوا إليه. قال لهم: أتذكرونى؟

قالوا: نعم كنا نخاف انك أنت الذى لن نذكرنا وكان جالساً بين الوزراء فحكى لهم القصة فسأل الأول: أنت ماذا طلبت؟ فقال: كذا كذا. فقال: أعطوه أعطوه.

وقال: له راتب ثابت ويدخل على دون اذن.

وسال الثانى: ماذا طلبت؟

قال: قضية انتهت يا أمير المؤمنين.

قال له: لم تنته قل ماذا طلبت.

فقال: العيش والملح.

قال: لا بل قل ماذا طلبت.

فقال: طلبت أن تضعني على حمار ووجهي إلى الخلف.. الخ.

فقال الأمير: أعطوه ما طلب حتى يعرف أن الله على كل شىء قدير.

△ تربية الأبناء:

على هدى خير العباد. ودعوتهم للهدى والرشاد وتنشئة جيل رباني يصل بأتمته من جديد لقيادة العالم للهدى والصلاح والخير والفلاح وسنفرد لها مبحثاً في الباب الأخير.

△ لدعوة الناس للخير والرشاد

قال رب العباد: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٠٤].

△ للسعادة والهناء.

فكم من شقي تعيس والسعادة بين يديه وكم محروم بئس والسرور
أمام عينيه.

△ بناء المجتمع المسلم الفريد.

ذى الصبغة الربانية التي أَرادها الله لنا فلو بدأ كل منا بنفسه لتغير وجه
الدنيا وملأت السعادة الحياة.

△ التخلص من المشكلات:

إذا لم تكن جزءاً من الحل فأنت بلا شك جزء كبير من المشكلة. وقرار
التغيير يعني أن تقل المشاكل الحياتية بصورة كبيرة جداً.

△ للقضاء على الملل.

فمثلاً إذا كان تعاملنا في العلاقة الزوجية دون تغيير والأكل دون تغيير
والجلسة بطريقة معينة سيؤدى إلى أن تصبح الحياة الزوجية ممل. نحتاج
يوماً للأكل خارج المنزل أو نحتاج تغيير وضع اثاث المنزل. إذاً نحتاج
هذا التغيير وإلا سوف تتحول الحياة إلى ملل. وهذا في سائر شئون الحياة.

إن قرار تغيير الحياة ليس مجرد شعار أجوف تردده الألسن فحسب
بل هو منهج واعتقاد وتقرب إلى رب العباد ويحتاج من كل من قرر معنا
اليوم التغيير أن يبنى قراره على قواعد ثابتة راسخة.

القواعد السبع للتغيير

قبل التطرق لذكر القواعد قد تستتجها من هذه القصة الرمزية لعائلة من الضفادع إعتادت أن تعيش بشكل ما حتى لاح لها أمر جديد - وإن كانت القصة مشهورة ومعروفة - لكن أرى الحاجة ملحة للتذكير بها والوقوف على عبرها:

أقامت عائلة تتكون من أربع ضفادع (تغ، تغ، تغ، تغ، تغ) في بركة ماء، مرت الأيام والأمور على ما يرام، فالموقع المتميز الذي اتخذوه كان مناسباً للغاية، كان يسمح لهم بالتمتع بالشمس والمياه والطعام في آن واحد.

بدأت الضفادع في تكوين صداقات مع من حولهم، في جو يتميز بالهدوء والأمان والاستقرار، وفي أحد الأيام وبدون مقدمات بدأت الأحوال يسودها شيء من الغرابة حين جاءهم طائر يحذرهم من أن البرك حولهم بدأت في الجفاف وأن الصيف سوف يكون شديد الحرارة هذا العام، ودعاهم إلى أن يبدؤوا في البحث عن بركة أخرى.

ولأول مرة دبت مناقشة حامية بين الضفادع (تغ، تغ، تغ، تغ، تغ) تغيير

قال الطائر: ليس هناك وقت لهذا الخلاف فالبركة سوف تجف تماماً خلال أيام ألا ترون أن منسوب المياه بدأ في الانخفاض منذ شهور وما زال (تغ) صارخاً بأعلى صوته: هذا ليس صحيحاً، فإن منسوب المياه ثابت، ولا يوجد ما يدعونا إلى أن نطرح هذا الموضوع للنقاش أساساً.

تنهد (تغي) قائلاً: أنا أحب هذا المكان إنه يحمل أجمل الذكريات. ثم صمت برهة وقال: عندما تجف البركة تماماً سوف أرى ما سوف أفعله.

(تغيي) ساخراً: لا تتدعوا أنفسكم إن منسوب المياه بالفعل بدأ في الهبوط ألم تروا تلك الجدران والأعشاب التي بدأت في الظهور تحتنا، وعلمنا أن نتخذ قراراً سريعاً بالانتقال إلى بركة أخرى على الفور قبل أن يصيبنا الجفاف، وكفاحكم بكاءً على اللبن المسكوب.

(تغير): أنا أعلم كم أنفقنا من الوقت والجهد حتى نحصل على هذه البركة، وحتى نشعر بالأمان، ألا تذكروا يوم وجدنا هذه البركة، حين قلت لكم لا تركنوا لها فإنها ليست دائمة، وبالفعل عندما كنت أتغيب عنكم أحياناً كنت أذهب في رحلة بحث عن بركة أخرى، واضعاً في اعتباري هذا اليوم هيا بنا فأنا أعرف الكثير منها.

(تغ): (واضعاً يده في أذنيه) اتركني وحدي فسوف أموت هنا فلن أترك بركتي.

(تغي): إني أخاف من الذهاب خارج هذه البركة فهي حياتي، لالن أترك هذه البركة.. إنها مشكلة.

(تغيير): إن هذه المشكلة داخلك يا (تغي) إنك ظننت أن هذه البركة هي أحسن بركة، في حين أنك لم تجرب العيش بغيرها وأنت اعتقدت أنها أجمل بركة في المستقبل إننا إذا تمسكنا بهذه البركة فإننا قد نفقد هذه الحياة التي نحاول التمسك بها.

(تغيي): صدقت يا (تغيير)، لا بد وأن تؤمنوا بأن قانون الاستقرار ليس له وجود على هذه الأرض فاحزموا أمتعتكم معي كي نبحث على بركة أخرى.

(تغ): لا أريد أن أكون أضحوكة للعالم أنا لن أترك تاريخي وحاضري من أجل مستقبل مجهول، اذهبوا وراء الوهم والمستحيل.

وتنتهي تلك الأسطورة بنهاية مفتوحة واقعية قد تحدث يوماً لمؤسستنا عند مناقشة تطبيق نظام للحاسب الآلي أو اقتناص فرصة جديدة أو الدعوة لإنشاء مشروع جديد أو اتخاذ قرارات استراتيجية تتعلق إما باستخدام أو عدم استخدام سياسات معينة وكذلك على مستوى حياتنا الشخصية وتعاملاتنا الحياتية وهنا ينقسم الناس بكل طوائفهم من رؤساء أو مسؤولين أو حتى أشخاص عاديين متقمصين أدوار شخصيات الأسطورة كما يلي:

١. شخص يتوقع التغيير ويستعد للتكيف والتعامل معه (تغيير)
٢. شخص يستجيب للتغيير ويحتاج لمن يدعمه (تغيي)
٣. شخص بطيء الاستجابة يتحرك بعد فوات الأوان (تغي)
٤. شخص يرفض التغيير ولا يؤمن به ويصم الأذان عنه. (تغ)

عودا لقواعد التغيير..

الترغبة: Δ

فرق كبير بين الأمنية والقرار فكم من مُتمنٍ للخير ولا يدركه وكم متمنٍ للشراء والسعادة والعزة والجاه والتقوى واليقين وهو عنهم أبعد ما يكون فليست العبرة بالأمنيات ولكن بالقرارات. قرر الآن أن تغير حياتك. رجل بلغ من العمر ٦٠ عاما إعتاد مرافقة القرآن في أيامه ولياليه فكان يختم القرآن في كل سبع ليال مرة وفجأة بدأ يحفظ القرآن فتعجب من حوله وسأله فقال لهم بدأ نظري يضعف وخشيت أن أفقد بصري فأحرم قراءة القرآن فبدأت بالحفظ.. رغبة وقرار وهمة عالية أتم معها حفظ القرآن... حاله ليس كحال كثير من الناس من أصحاب الأمنيات بحفظ كتاب رب الأرض والسموات والأمر ليس إلا أمنيات فمتى يا أحبتي تتحول الأمنيات إلى قرارات ؟

معرفة الطريق: Δ

إن الجهل بالطريق من أكبر العوائق للتغيير فلو كنت في دمياط وسألت رجلا وقلت له أريد أن أسافر إلى المنصورة فوصف لك الطريق وبعد وصولك فوجئت أنك وصلت إلى بورسعيد فسألت آخر فقال لك قد أخطأت الطريق، أسلك هذا الطريق سيوصلك فلما وصلت وجدت نفسك في الإسمايلية وهناك تعجب رجل منك وقال يا أخي لماذا لا تسأل من يحسن الوصف خذ هذا الطريق فلما وصلت وجدت نفسك

بالسويس... وهناك أشرت لوجه إرشادية معتمدة للطريق فتوجهت معها للمنصورة مباشرة بعد أن قضيت أضعاف الوقت المسموح للوصول من دمياط للمنصورة.

من يتحمل الخطأ هنا؟ أنت؟ أم من تسألهم؟ كلاهما وإن كان السائل يتحمل الخطأ الأكبر. ومن ثم فمعرفة الطريق توفر لك الراحة والطمأنينة والسعادة والوصول بسلام فتعلم الطريق الصحيح فهي من أهم قواعد التغيير.

△ التطبيق:

إذا قررت التغيير وعرفت الطريق الصحيح فطبق فوراً ولعل هذا الصحابي الجليل الذي أتى النبي ﷺ قد طبق قواعد التغيير كاملة فقد قرر أن يغير حياته ثم سلك الطريق الصحيح فسأل الرجل الحق نبينا محمد ﷺ فقال يا رسول الله "قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك" قال: "قل آمنت بالله ثم استقم" انظر إلى كلمات النبي ﷺ الجامعة الرائعة دله على الطريق "قل آمنت بالله" ودعاه إلى التطبيق "ثم استقم". فمن قرر تغيير حياته وجب عليه أن يطبق ما تعلمه من قواعد التغيير.

△ منك أنت:

كل تغيير يبدأ من عندك نفسك قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: الآية ١١]. كثيرون هم أولئك الذين يلجئون

إلى المشائخ والمقرئين بل والدجالين والمشعوذين ظنا منهم أنهم سيغيرون حالهم وسيبدلون الآمهم وسيمحون معاناتهم وأحزانهم وقد وهموا.

مرعمر بن الخطاب على رجل في مسجد وهو جالس يدعو وهو عاطل عن العمل يدعو الله بالرزق فقال له: "قم فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة". يجب أن تعمل وتضحى وتبذل الجهد حتى تصل إلى ما تريد.

إن كل تغيير ينبع من قرارك أنت، ومن قرارك أنت فالرجل الذي قرر أن يحيا حياة زوجية سعيدة قادر على ذلك إذا بدأ بتغيير نفسه قبل تغيير زوجته. والزوجة التي تريد أن تحيا حياة ملؤها الحب والرحمة مع زوجها قادرة على ذلك إن بدأت بنفسها فقررت تغيير حياتها شعارها غير فكرك تغيير عالمك. وهو ما سنؤصله من خلال ثنايا هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله المستعان.

الغزبية:

إن كل علم وقرار لا تحركه العزائم القوية هو علم ضائع وقرار فاشل. فليكن شعارك ومنهجك قول حبيبك في كلمات بليغة جامعة (استعن بالله ولا تعجز). وتأكد أنك لن تحصل على ما تريد بخاتم سليمان ولا بعصا موسى ولكن بحسن توكلك على ربك وعزمك على تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه. والعزم يحتاج لصبر جميل ونفس طويلة ولعل من يتعامل معي الآن لا يتخيل أبدا أنني كنت عصيبا جدا ومتقلب المزاج ولكنني لم أستيقظ يوما من النوم لأجد نفسي وقد أصبحت هادئا وغير

عصبي. ولكن الأمر استغرق ستة أشهر كاملة من العزيمة والإصرار. ومن ثم أخي الكريم أختي الفاضلة، فلتعلموا أن طريق التغيير ليس سهلاً ولا يسيراً ولا مخفوفاً بالورد والرياحين بل هو طريق شاق وطويل ولكن نتائجه مضمونة وأكيدة بإذن الله تعالى.

△ الأخذ بالأسباب يا أمة الأسباب:

مريم عليها السلام امرأة خرجت لتوها من مخاض فضعف على ضعف. إذ أتتها المخاض بجانب جذع النخلة وأراد الله أن يسقيها فنبع لها الماء من تحت أقدامها وأراد الله أن يطعمها فأرسل إليها التمر إذ قال تعالى: ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا ۝٥٥﴾ [سورة مريم الآية ٢٥]. فمن منا قادر على هز جذع نخلة؟ إذا سقط التمر معجزة ليس لها علاقة بهذا الجذع. إذاً لماذا قال لها الله: ﴿وَهَزَى﴾؟ لأنه لا بد من بذل الجهد حتى وإن لم يكن لهذا الجهد أثر فيما يبدو. فنحن لا نتصر بقدراتنا ولا بجهدنا ولكن بقدرة الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران الآية ١٢٦].

△ علواهمة:

محروم من دنت همته وضاعت شوكته فهو مستكين لهُمومه غارق في أحزانه تائه في ذنوبه لا يجد متكئاً من الخير يركن إليه ولا مسنداً من الإيمان يستند إليه. شتان شتان بين عازم على الخير مستعينا بربه متوجهاً إليه بقلبه وبين راكن لدنو نفسه وغياب عزمه وضياع أمله. إن مما يحزن القلب أن

جد شابه قد حباه الله بكل ملكات النبوغ والعبقريّة والذكاء، إلا أن دنو
مته يمحى مواهبه ويطمس نبوغه فتراه يُحْصَل فيما لا نفع فيه ويهرول في
الآل يعنيه. بل إني رأيت من بعض طلاب العلم من شغل نفسه بحفظ
لمتون وهو لا يزال عن كتاب الله أبعد ما يكون فتراه قد حوى العدد
لكبير من المتون وهو بعد لم يحفظ كتاب الله المكنون. فهذا أيها المسلم
جر طاقاتك واستغل مواهبك ونبوغك وكن على الهمة فلهمة العالية
مرط مهم من شروط التغيير بإذن الله العلي الكبير وتذكر قول عمر بن
بدا العزيز وهو يعلمنا هذا المنهج فيقول: (إن لي نفسا تواقة كلما وصلت
لأمر تاقّت إلى ما هو أعلى منه وقد وصلت إلى الخلافة وإن نفسي قد
اقت إلى الجنة). ولا تنس مطالعة كتب أصحاب الهمم العالية ففيها كل
لخير والعون قال ابن الجوزي: (فإن الله عليكم بملاحظة سير السلف
مطالعة تصانيفهم وأخبارهم فالاستكثار من مطالعة كتبهم رؤية لهم)
م قال: (وليكثر من المطالعة فإنه يري من علوم القوم وعلو همتهم ما
شحن خاطره ويحرك عزمته للجد).

قال الفراء - رحمه الله تعالى - لا أرحم أحدا كرحمتي لرجلين: رجل
طلب العلم ولا فهم له. ورجل يفهم ولا يطلبه. وإني لأعجب ممن في
سعه أن يطلب العلم ولا يتعلم

دع عنك الهوى والمولعين به وانفض إلى منزل عال به الدرر
تسلو برؤيته عن كل غالية وعن نعيم لدنيا صفوه كدر

وعن نديم به يلهو مجالسه
انهض إلي العلم في جد بلا كسل
نهوض عبد إلي الخيرات يتندر
فليس يدركه من ليس يصطر
واصبر علي نيله صبر المجد له

عزيزي القارئ المبدع ...

أعد كتابة القواعد السبع للتغيير

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ضع خطة عملية لتطبيق تلك القواعد ولا تتأخر وابدأ من الآن وارفع

شعار ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ ﴿٨٤﴾ [سورة طه: ٨٤].



هل تعلمون قصة عجوز بني إسرائيل؟

يقص علينا القصة أحد أصحاب النبي ﷺ وهو أبو موسى الأشعري قال: أتى النبي ﷺ (أعرايياً، فأكرمه فقال له: "ائتنا"، فأتاه، فقال رسول الله ﷺ: (سل حاجتك)، فقال: ناقة نركبها، وأعزاً يجلبها أهلي.

فقال رسول الله ﷺ: (عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟) قالوا: يا رسول الله، وما عجوز بني إسرائيل؟.

قال: (إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر، ضلُّوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماءهم: إن يوسف لما حضره الموت، أخذ علينا موثقاً من الله الا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا. قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: عجوز من بني إسرائيل، فبعث اليها، فأتته، فقال: دليني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حكمي، قال: ما حكمك؟ قالت: أكون معك في الجنة).

وفرق كبير وبون شاسع بين همتنا وهمة ربيعة بن كعب الأسلمي الذي سأله النبي ﷺ يوماً فقال: {سلني يا ربيعة}. وهو الشاب الذي كله طموحات وأمنيات فقال ربيعة: أسالك مرافقتك في الجنة. فيقول النبي ﷺ: أو غير ذلك يا ربيعة. فيقول. لا يا رسول الله. شتان بين همة

وطموح وسمو ربيعة، وبين همّة وطموح ذلك الأعرابي الذي شهد سباقاً
للخيول، فسبق فرس، فطفق يكبر ويشب من الفرّح، فقال له من بجانبه،
أهذا فرسك؟ قال الأعرابي: لا، ولكن اللجام لي!!.

القارئ الفاضل - القارئة الفاضلة

دون طموحاتك وأمنياتك وأعط نفسك مساحة كافية للتفكير فيها:

طموحات دينية:

.....

.....

.....

.....

.....

طموحات دنيوية:

.....

.....

.....

.....

.....

فلنحذر جميعاً عُقدة النقص

إن أسوأ ما يُبتلى به المرء أن يصاب بعقدة النقص، فيشعر أنه غير مؤهل للتأثير وصناعة الحياة، وأنه ناقص، ولا يمكن له إستكمال نقصه وسد ثغراته، فيشعر بالدون، ويتبادر إلى ذهنه دائماً أن غيره أكمل منه وأقدر على قيادة الحياة، ولذا تراه منطوياً على نفسه، منكسراً في ذاته، مُكبلاً بأوهامه، عاجزاً عن فعل أي شيء حتى لو كان بإمكانه فعله. فتراه وقد ركن لنفسه الأمانة بالسوء وركن لصديق سوء يحركه كالدمى...

آن الآوان أن تعرف قيمة عقلك وقلبك. وأن تُحسن يقينك بربك. وأن تعلنها صريحة واضحة: "**قررت أن أغير حياتي**". فقل وبأعلى صوت أنا قادر بفضل الله على النجاح. وأنا قادر بتوفيق الله على بلوغ ما أتمني وتحقيق ما أريد.

بدأ رجلان عملهما في ورشة للنجارة لهما نفس القدر من الطموح ونفس القدر من الذكاء وهما في نفس الظروف كلها. ولكنك تُفاجأ بعد عدة سنوات، أن واحدا منهما قد صار له ورشته الخاصة ونجح في محل عمله نجاحاً باهراً فقد بنى هنالك مسجداً وزَوَّجَ هنا أَيْماً وكَفَلَ هناك يتيماً ويعول في مكان ما أرملة...

ولا زال الآخر واقفا في مكانه يندب حظه ويحسد صاحبه وينعي حظه العاثر - كما يظن - ويحمله الجانب الأكبر من فشله.. وقبل أن يبادرني أحد الأجابة قائلا... يا أخي جزاك الله خيرا هذه الأرزاق والله يقسمها كيف شاء... وسأجيبك بسؤال أو ليست الهداية من الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فلماذا تعمل؟ ولماذا تجتهد في العبادة؟؟؟ أعتقد أن السؤال فيه الجواب..

أيها الأحبة الكرام الفرق بينهما أن الأول أخذَ بأسباب التوفيق وقواعد التغيير التي ذكرناها آنفا ففتح الله عليه والآخر ركن للدعة والسكون فصار حاله كما بينا...

« الأول قال لنفسه "استعن بالله ولا تعجز" والثاني قال لنفسه "هذه أرزاق مقسمة".

« الأول قال لنفسه "الطموح كنز لا يفني" والثاني قال لنفسه "القناعة كنز لا يفني".

« الأول قال لنفسه "مد لحافك على قدر رجلك" والثاني قال لنفسه "مد رجلك على قدر لحافك".

في دراسة أجراها الدكتور "مارتن سلغمان" حول ٣٥٠ ألف موظف بعنوان (علاقة الدخل بطريقة التفكير) توصل للنتائج التالية.

الذين يفكرون بما يريدون يحصلون على (٥-١٠) أضعاف أكثر من الذين لا يفكرون. وكلنا يتوقع هذه النتيجة لكن الغريب في هذه الدراسة

أنه قال: إن كل الموظفين الذين شملتهم شريحة الدراسة في نفس الظروف والأوضاع والإمكانات والفرق الوحيد بينهم أن منهم من قرر أن ينجح ومنهم من قرر أن يبقى حاله على ما هو عليه. فلا تبالي بمقدار التغيير، المهم البدء.

أخي الحبيب ... أختي الكريمة:

لحظات من الصدق

أعترف بسلبياتي وأسعى جاهداً لتغييرها .. ومنها

أحمد الله على إيجابياتي وأسعى جاهداً لتطويرها .. ومنها



من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم وصناعة الحياة

يُحكى أنه كان أحد الكتاب يسير على شاطئ البحر فلاحظ ولداً صغيراً يلتقط نجمة بحر ويلقيها إلى داخل المياه، وفي اليوم التالي لاحظ الكاتب أن الولد يفعل الشيء نفسه، أثار هذا التصرف فضول الكاتب فاقترب من الصبي الصغير وسأله: "لماذا تشغل بالك بإعادة إحدى نجومات البحر إلى المياه رغم علمك أن الموج سيدفع المزيد منها إلى الشاطئ دوماً؟"

أجاب الصبي: "لأن ذلك سيصنع فارقاً"

هنا ازدادت حيرة الكاتب وقال: "ولكن هناك الكثير من نجومات البحر على الشاطئ، ما الفرق الذي تتصور أن يمثله رميك لإحداها في الماء؟".

عندها التقط الصبي نجمة بحر أخرى وألقاها في الماء إلى أبعد مسافة يستطيعها وقال: "ذلك سيصنع فارقاً لتلك النجمة".

عندها أدرك الكاتب أنه تعلم درساً مهماً من الصبي الصغير. إنها التغييرات البسيطة التي قد تصنع فارقاً كبيراً.

△ من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم وصناعة الحياة؟؟

قبل أن تجيبوا عن هذا السؤال أرجو من حضراتكم التكرم بقراءة التمرين التالي والإجتهاد في التوصل إلى الجواب الصحيح ثم دونه لتراجع بعد إكمال القراءة.

△ تمرين أعضاء الجسم

من يستحق أن يكون مديراً للجسم؟؟

لو افترضت أن الأعضاء اختصمت من يصبح مديراً لها؟ فمن تتوقع يستحق الإدارة؟ وقبل أن تجيب تخيل هذا الحوار الذي دار بين أعضاء الجسم:

١. المخ أنا الذي أنظم عمليات الجسم، ولذا فأنا المدير.
٢. الأرجل ولكن نحن نحمل الجسم بما في ذلك المخ ولذا فالإدارة من حقنا.
٣. الأيدي نحن نعمل كل عمل خارجي، ونكسب المال المهم للجسم فالإدارة من حقنا.
٤. القلب ولكنني أضخ الدم إلى كل أنحاء الجسم بما في ذلك المخ، فأنا المدير إذاً.

٥. الرئتان لولا الهواء النقي لما كان الدم مفيداً، فالإدارة عندنا.
 ٦. العينان لولانا لما عرف صاحب الجسم إلى أين يتجه، فالإدارة عندنا.
 ٧. الأمعاء الغليظة أنا أولى بالإدارة قالتها فقط دون أي إضافات ودون أن تعطي أي حجة مقنعة.
 ٨. سخر منها جميع الأعضاء واستهانوا بها بل ووصفوها بأنها بيت القاذورات.
 ٩. فما كان منها إلا أن توقفت عن العمل، وسببت الإمساك.
 ١٠. وبعد فترة من الزمن بدأت العينان تجحطان، والقلب والرئتان تسارعتا، والمخ أصابته الحمى.
- وعادت المباحثات والمشاورات واضطر الجميع للموافقة على أن تكون الأمعاء الغليظة صاحبة الحق في الإدارة، فرجعت إلى عملها، وعاد كل شيء إلى عمله الطبيعي، بينما قامت الأمعاء الغليظة بتصرف الفضلات...

تُرى ما الفائدة من ذكر هذه القصة؟؟

عوداً لسؤالنا : من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم؟! تُرى

هل هم أصحاب الشهادات العليا؟ أم هم أصحاب المناصب والجاه والمستويات الإجتماعية الرفيعة؟ أم هم ذوو المال ورجال الأعمال؟ أو ربما هم أصحاب الأجسام القوية والوجوه الوسيمة الجميلة؟ أم أنهم أولئك الذين صقلتهم الأيام وحنكتهم التجارب؟ أم الأذكياء والعباقرة الأفاضل؟ أم غيرهم؟ ما رأيك؟ من تظن أنه يقدر على ذلك؟

قبل الجواب تأكد تماما أنك لوجئت إلى صعلوك لا قيمة له وقلت له: يا صعلوك أو يا تافه، لسبك وشمك. ولو ناديت جاهلاً قابلاً في ظلمات الجهل وقلت له: يا جاهل، فقد يصفعك على وجهك صفعة عظيمة... أتدري لماذا؟ ذلك لأن أمنية كل إنسان أن يكون له وزن في دنيا الناس، وأن يكون مؤثراً في محيطه ومحيط من حوله.

ويبقى السؤال.. من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم وصناعة

الحياة؟. إنهم من بدءوا بأنفسهم فغيروها وبقلوبهم فهدبوها وبعقولهم فصقلوها، ففاقد الشيء لا يعطيه وكل إناء ينضح بما فيه.. فكيف ينهي الأبُّ المدخن ابنه عن التدخين وكيف يمنعه من الكذب وهو يمارس الكذب أمامه كل يوم عشرات المرات، وكيف تُربي البنت على حسن عشرة الزوج وهي ترى من أمها غير ذلك وكيف ينشأ الولد باراً بأبيه ولم يرى منه رحمة ولا حسنى. فكل واحد منكم قادر على إحداث تغيير في الحياة وفيمن حوله قدر استطاعته ولكن... هل يمكن لأحد أن يغير أحداً وهو أصلاً غير قادر على تغيير نفسه؟؟؟

إذاً!! **قررت أن أغير حياتي** ابتداء... كي أستطيع تغيير حياة من أحبهم من أهلي وأبنائي وعائلي وجيراني وأصدقائي... وكي أفعل فلا بد من دراسة هندسة التأثير كي نتعلم فقه التغيير.

حكى التاريخ أن محمدا المهلبى كان فقيراً معدماً لا يملك قوت يومه، حتى إنه سافر ذات مرة فأخذ يتمنى الموت من شدة فقره. فقام صاحب له وأعطاه درهماً. ثم تمر الأيام ويعتني المهلبى بنفسه ويجهد ويترقى في المناصب حتى أصبح وزيراً، وضاق الحال بصاحبه "الذي أعطاه درهماً" فأرسل رقعة إلى محمد المهلبى كتب فيها:

ألا قل للوزير فدته نفسي أتذكر إذ تقول لضحك عيش

فلما قرأ محمد المهلبى الرقعة أمر له بسبعمائة درهم، ثم كتب أسفل الرقعة قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝﴾ [البقرة الآية ٢٦١] ثم قلده عملاً يسترزق منه.

تُرى هل ركن المهلبى إلى فقره ورضخ إلى حاله البائسة؟ أم أن نفسه التائقة إلى السمو دفعته كي يكون شيئاً مؤثراً له قيمة ووزن في هذه الحياة.

أيها الحبيب في الله.. أيتها الفاضلة... أهلاً وسهلاً بكم في عالم جديد نرفع فيه راية التوحيد للعزیز الحمید ونردد جميعاً: **قررت أن أغير حياتي**.. فألى تغيير الحياة.

وقبل أن نبدأ بسرد آليات التغيير دعونا نضرب مثلاً بأعظم مغير وأفضل معلم ﷺ وكيف استطاع أن يدل الناس على طرائق الهداية؟ بالكلمة الطيبة الرقيقة الرقاقة. فتأمل معي من خلال هذه القصة قدرات النبي ﷺ في تبليغ دعوة ربه وتسويق ما أمره الله به مع عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه ومن قبله أخته الصحابية الجليلة سَفَانة رضي الله عنها، التي أسلمت وحسن إسلامها بعد أن وقعت أسيرة في جيش على بن أبي طالب رضي الله عنه عندما غزا طيئاً.

والقصة ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٨-٢٩٤) والزيدي في إتحاف السادة المتقين (٧-٩٤) وذكر بعضها الإمام الترمذي في كتاب تفسير القرآن:

عندما قدم على بن أبي طالب رضي الله عنه طيئاً، وقبل أن يأمر بقتال أهل طيئ قال لهم: قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم.

فقال النساء لسفانة: إنهم يرثون النساء كما تورث الإبل.

فقال: سفانة: كيف؟

قالت النساء: لأنها لا ترث شيئاً من أموال الأهل.

قالت سفانة: هل يمضون بي سبياً؟ لو فعلوا ذلك لقتلت نفسي، فقالت لها إحدى النسوة: من يدخل الإسلام لا يؤخذ سبياً، ألم تسمعي ابن أبي طالب يقول: قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم؟

وارتفع صوت علي بن أبي طالب: الأسر، الأسر، لا تقتلوا إلا من امتنع، وأصابته خيل رسول الله ابنة حاتم في سبانيا على، فقدم بها على رسول الله فجعلت عند باب المسجد، فمر بها النبي فقامت إليه، وكانت امرأة جزلة، فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك. فتساءل رسول الله: "ومن وافدك؟"، قالت سفانة: عدي بن حاتم، فقال رسول الله: "الفار من الله ورسوله؟"، ومضى النبي، فلما كان الغد مر بها، فقالت له مثل ذلك، فرد عليها بمثل جواب الأمس، فلما كان اليوم الثالث، مر بها رسول الله، وقد يئست منه، فأوماً إليها رجل من خلفه قومي فكلميه.

قامت سفانة فقالت: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة، فإن رأيت أن تحلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي سيد قومه، كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يطلب إليه طالب قط حاجة فرده، أنا ابنة حاتم الطائي، فامنن علي من الله عليك.

فقال لها رسول الله: "قد فعلت، فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك بلادك ثم أذنيني"، ثم قال لأصحابه: "خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق".

فسألت سفانة عن الرجل الذي كان يسير خلفه وأشار إليها أن كلميه فقليل لها: علي بن أبي طالب.

وأقامت سفانة حتى قدم رهط من قومها فيهم ثقة وبلاغ فقالت: يا رسول الله، قدم رهط من قومي فيهم ثقة وبلاغ، فمنَّ عليها بالحرية وأعطاهما عطاء جزيلًا وكساها وأعطاهما نفقة وحملها على بعير، فقالت سفانة: شَكَرْتُكَ يَدِ افْتَقَرْتُ بَعْدَ غِنَى، وَلَا مَلِكُنْكَ يَدِ اغْتَنَتْ بَعْدَ فَقْرٍ، وَأَصَابَ اللَّهُ بِمَعْرِوْفِكَ مَوَاضِعَهُ، وَلَا جَعَلَ لَكَ إِلَى لَيْثِمِ حَاجَةٍ، وَلَا سَلَبَ نِعْمَةٍ كَرِيمٍ إِلَّا وَجَعَلَكَ سَبِيًّا لِرَدِّهَا عَلَيْهِ.

وخرجت مع الرهط حتى قدمت الشام، وبينما عدي بن حاتم قاعد في أهله فنظر إلى ظعينة (أي امرأة في هودج) تُصوب إلى قومه فقال: ابنة حاتم؟ قالت سفانة: وعورته! القاطع الظالم، فررت بأهلك وولدتك وتركت بُنية والدك!.

فقال عدي: أي أخيه، لا تقولي إلا خيراً، فوالله مالي من عذر، لقد صنعت ما ذكرت، ثم عاد يتساءل: ماذا ترين في أمر هذا الرجل، يعني "رسول الله"؟.

قالت سفانة: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تزال في عز وأنت أنت، فقال عدي: والله إن هذا للراي.

قالت سفانة: لقد فعلت فعلة لو كان أبوك موجوداً لفعلها، ابتدر راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه، فقال عدي: إني لأرجو الله أن يجعل يدي في يده.

وانطلق عدي قاصداً مدينة رسول الله فلما بلغها، وجده في المسجد، فسلم عليه، فقال له: "من الرجل"؟ فقال: عدي بن حاتم، جئت من نفسي بلا أمان أو كتاب، فأخذ بيده رسول الله ومضى به إلى بيته، وفي الطريق لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفتها تكلمه طويلاً.

فقال عدي: والله ما هذا بملك، فلما دخلا البيت، رمى إليه رسول الله بوسادة من أدم محشوة ليفاً وقال له: "اجلس عليها"، فقال عدي: لا بل أنت فاجلس عليها، قال: "لا بل أنت"، ثم جلس رسول الله على الأرض.

فقال عدي: والله ما هذا بأمر ملك، ثم قال له رسول الله: "إيه يا عدي بن حاتم، ألم تك ركوسياً"، قال عدي: بلى، فقال: "أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع"؟ فقال عدي: بلى، قال: "فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك"، قال عدي: أجل والله، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يُجهل.

ثم قال رسول الله: "لعله يا عدي بن حاتم إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعله إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم! فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف إلا الله، ولعله إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت".

ثم قال رسول الله ﷺ لعدي: "ما يُفِرُّكَ! أيفرك أن تقول: لا إله إلا الله؟، فهل تعلم من إله سوى الله؟" فقال: لا.

ثم قال رسول الله ﷺ: "إنما تفر أن يقال: الله أكبر، وهل تعلم شيئاً أكبر من الله؟" فقال: لا، فقال عدي: إني حنيف مسلم، فانبسط وجه رسول الله ﷺ، ثم وكل به رجلاً من الأنصار فنزل عنده.

الشاهد من هذه القصة النبوية الجميلة أن تغيير الآخرين يبدأ بتغيير نفسك، انظر كيف تغير الرجل من فعل النبي قبل أن يسمع منه شيئاً.

ذكرنا فيما مضى أنه لكي نؤثر بالآخرين يجب أولاً أن نؤثر في أنفسنا ونحن قد اتفقنا منذ بداية القراءة لهذا الكتاب أن تردد معي بقلبك وجوارحك "**قررت أن أغير حياتي**" ولا يفوتني أن أذكركم أن هذه الكلمة تحتوي على أربع مفردات وهي:

قررت: وتعني عقد النية والعزم وعلو الهمة والرغبة في التطبيق بعد معرفة الطريق.

أن أغير: آليات وطرق ونظريات وأفكار من القرآن الكريم ومن هدي سيد المرسلين ومن كلام العقلاء والحكماء والمصلحين.

حياتي: تعني حياتك وحياة أبنائك وأزواجك وأقربائك وجيرانك وكل المحيطين بك.

وستتفق سويًا أن النفس بطبيعتها تميل غالبًا إلى ما درجت عليه وتعودته - ولو كان خطأ - وتنفر من كل جديد غير مألوف لديها ولو كان صوابًا لا ريب فيه وتلك عقبة كؤود طالما وقفت في وجه دعاة التغيير ورائدي التجديد بكل زمان ومكان. وما عادى الأنبياء مثل العادات وقد قص علينا القرآن الكريم قصص أقوام سابقين أقاموا الدنيا ولم يقعدوها دفاعًا عن إرث آبائهم وأجدادهم، ورفعوا في وجه أنبياء الله ورسله شعار: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [سورة الزخرف الآية ٢٣] ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [سورة الزخرف الآية ٢٢].

فلا ينبغي أبداً أن نتجاهل تلك الطبيعة، وليس من حقنا أن نصطدم بها، بل يجب أن نوضع موضع الاعتبار خلال القيام بمهمة الإصلاح والتغيير. وينبغي على الدعاة والمصلحين وقادة التغيير أن يتقنوا فن التعامل مع هذه النفوس، فهل أنت جاهز للتغيير تعال لتتعرف إبتداء على شخصيتك؟؟

أجب عن الإستقصاء التالي بكل مصداقية لتعرف أين أنت الآن وما هي طبيعة شخصيتك إذ أنك لن تستطيع تغييرها إلا إذا فهمتها.

١. القدرة على التفكير السليم والمنطقي.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٢. ترتيب الأفكار وترابطها.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٣. القدرة على التعلم من الخبرة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٤. القدرة على إقناع الآخرين.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٥. القدرة على التأثير في الآخرين.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٦. الإلتزان الإنفعالي. (القدرة على ضبط النفس)

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٧. هل لك أهداف واقعية في الحياة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٨. اتساع الأفق والإلمام بالثقافة العامة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٩. اتصال فعال مع الآخرين.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٠. درجة معقولة من تقويم الذات (استبصار).

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١١. موضوعية في الحكم على الأشخاص.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٢. موضوعية في الحكم على الأمور.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٣. شعور كاف بالأمن.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٤. رغبات جسدية غير مبالغ فيها. مع القدرة على إشباعها في صورة مقبولة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٥. التخطيط لمعظم الأمور.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٦. هل لديك قدرة على تحمل المسؤوليات.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٧. إتقان تنفيذ المهام المطلوبة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٨. الرؤية المتكاملة للأشياء (النظرة متعددة الأبعاد).

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

١٩. التصرف المناسب في المواقف المختلفة.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

٢٠. الطلاقة في الحديث.

☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا

التعليمات:

أعط لكل إجابة ب (نعم) درجتين.

أعط لكل إجابة ب (إلى حد ما) درجة واحدة.

أعط لكل إجابة ب (لا) لا شيء.

أجمع درجاتك.

تفسير النتائج:

« إذا حصلت على ٤٠-٣٣ درجة فأنت ذو شخصية قوية وسوية ومتوافقة وناجحة.

« إذا حصلت على ٣٢-٢٨ درجة فأنت ذو شخصية ضعيفة وغير مرنة تجد صعوبة في التوافق مع الآخرين.

« إذا حصلت على أقل من ٢٨ فأنت ذو شخصية ضعيفة جدا وغير سوية تجد صعوبة شديدة في التوافق مع الآخرين تعاني بلا شك من الإحباط بحكم مواقف الفشل العديدة التي تقابلك علما بأنك تسهم بدور رئيس فيها.

والآن تعالوا أيها الأحبة لنطوف في بعض وسائل التغيير لكي نقلع قريبا من مطار التغيير لنهبط بسلام في راحة النفس وأمان القلب وسعادة الدنيا والآخرة..

**ألم أقل لكم إن هذه السلسلة هي دعوة للتغيير.....دعوة للعزة.....
دعوة للحياة.**



وسائل التغيير

△ قررت أن أغير حياتي في خمس ثواني قاعدة ٩٠/١٠

إن معظم المعاناة التي تقابلنا في الحياة والتي تسبب لنا القلق والغم والهـم ليست من نتاج أفعالنا ولكن من نتاج أفعال الآخرين.. وبقدر رد فعلك لتصرفاتهم تكون معاناتك أو راحتك.

ما هي القاعدة ؟

١. ١٠٪ من أحداث حياتك خارجة عن إراداتك.
٢. ٩٠٪ من أحداث حياتك تعتمد على ردود أفعالك.

ماذا يعني ذلك؟

- « يعني أن ١٠٪ لا إرادة لنا أو سيطرة عليه. نحن لا نستطيع أن نمنع على سبيل المثال: (تعطل السيارة) أو (تأخر الطائرة) من وصولها في الموعد المحدد وما يترتب على ذلك من إرباك لبرامجنا.
- « ١٠٪ من الأحداث أو المواقف زمامها ليس بأيدينا ولكن نحن من يتحكم في تحديد ٩٠٪ الأخرى.

كيف يكون ذلك؟

الجواب: بردود أفعالنا المترتبة على الأحداث.

دعنا نوضح ذلك بمثال:

أنت تتناول وجبة الإفطار مع عائلتك وحرّكت إبتك فنجان القهوة بالخطأ وسقط على قميص العمل. طبعاً لم يكن لديك إرادة لمنع ما حدث..

النتائج المترتبة:

تقوم بتوبيخ إبتك لإسقاطها فنجان القهوة على قميصك ثم تنفجر الصغيرة بالبكاء وتلتفت إلى زوجتك وتنتقدها لوضع الفنجان قرب حافة الطاولة يتبع ذلك مجادلة حادة ثم تندفع أنت إلى السلم صاعداً لتغيير ملابسك،

وبعدها تنزل فتجد أن ابنتك قد تأخرت عن موعد حافلة المدرسة بسبب بكائها وتأخرها في تناول الإفطار وزوجتك يجب أن تذهب فوراً لعملها وبالتالي تضطر إلى توصيل ابنتك إلى المدرسة وتنطلق بسرعة بسيارتك متجاوزاً الحد الأقصى للسرعة بك ٣٠ أو ٤٠ ميلاً في الساعة وبعد ١٥ دقيقة من التأخير وغرامة سرعة تصل إلى مدرسة إبتك ثم تنزل هي من السيارة دون أن تسمع منها عبارة (مع السلامة). يوم بدايته تعيسة وتوالت الأحداث بنفس الطريقة ثم تعود إلى المنزل وتجد زوجتك وابنتك في حالة انقباض شديد منك.

من يتحمل الخطأ عن ما أصاب الأسرة كلها ذلك اليوم؟ هل البنت؟ أم الزوجة؟ أم شرطي المرور؟ أم أنت؟؟؟ بالطبع هو أنت... لأنك لم تحسن ردة فعلك مع ما حدث في الصباح!

الواقع أنه لم يكن لديك إرادة لمنع سقوط فنجان القهوة ولكن السبب يكمن في ردة فعلك في الخمس ثواني التي تلتها.

المشهد بصورة أخرى:

بعد وقوع الكأس وإبنتك على وشك البكاء تقول: قدر الله وما شاء فعل "خيراً" لا بأس يا صغيرتي الحمد لله بسيطة وأرجو أن تكوني أكثر حذراً في المرات المقبلة ثم تقوم مسرعاً إلى الأعلى وبعد تغيير ملابسك وحمل حقيبة العمل تنزل وتطل من خلال النافذة لتشاهد طفلتك وهي تركب الحافلة المدرسية وتلتفت باتجاهك وتلوح بيدها مودعة قائلة "السلام عليكم يا أبي". قد تصل إلى عملك متأخراً خمس دقائق فتحيي الموظفين بابتهاج ويكون يومك مشرقاً ومتفائلاً بإذن الله.

حياتك ستتغير من اليوم إن استطعت أن تضبط ردة فعلك في الثوان الخمس التالية للمضايقة.

ولمزيد من التوضيح نضرب مثلاً آخر..

جاء الزوج إلى البيت بعد عناء يوم كبير من العمل فقابلته زوجته بصوت عال مرتفع صارخة في وجهه قائلة أولادك أتعبونني والله لا بد

أن تعاقبهم فأنا تعبت من الغسيل طوال اليوم وقد كان مجهدا وشاقا...
 ثارت نائرة الرجل وصاح هو الآخر في وجهها هل هذا ما أقابل به بعد
 عناء يوم طويل وجع الرأس والصداع وهل أبناءوك مختلفون عن غيرهم
 ولماذا لا تؤدبيهم بدلا من شخصيتك الضعيفة التي لا يعتبرون لها. ثم
 يتابع صراخه بنبرة تهكمية لاذعة، وبخصوص الغسيل هل أطلب لك
 خادمة لتضغط لكي على أزرار الغسالة الأتوماتيكية كي ترتاحين من عناء
 الغسيل. فتجيب الزوجة يعني أنا شخصيتي ضعيفة وتسخر مني وأنا
 واقفة على أقدامي من الصباح بالطبع كل هذا والأبناء يتابعون هذه المباراة
 الكلامية التي قد تسوء نتائجها أكثر من ذلك بكثير ؟؟؟؟؟؟؟

ولو طبقنا القاعدة عليها فضبطنا أنفسنا في الثوان الخمس الأولى من
 الحوار لتغير المشهد تماما:

المشهد كما يلي:

جاء الزوج إلى البيت بعد عناء يوم كبير من العمل فقابلته زوجته
 بصوت عال مرتفع صارخة في وجهه قائلة أولادك أتعبوني والله لا بد
 أن تعاقبهم فأنا تعبت من الغسيل طوال اليوم وقد كان مجهدا وشاقا...
 فأجاب الزوج بهدوء قائلا والله سأعلمهم الأدب هؤلاء الصبية الذين
 أتعبوك كان الله بعونك تغسلين ملابسنا وتهتمين لشئوننا.. والله أنا أقدر
 جدا لتعبك ومعاناتك. فترد الزوجة تعبك راحة وحمد الله على سلامتك.
 هل أعد لك الغداء..

أعلم أنك تبتسم الآن وأنت تقرأ هذا الكلام.. وتقول لي: تطلب من الرجال أن يتحملوا النساء؟!.. نعم ولم لا؟! فهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم حينما عالج انفعال عائشة ليس أمامه فحسب بل أمام أصحابه **ﷺ** بكلمة واحدة " غارت أمك " فكانت بردا وسلاما على الجميع.

△ قررت أن أغير حياتي .. الصاحب الساحب

هل قررت تغيير حياتك؟ فليكن أول من تغير صديق سوء وإن طالعت عشرتك به فالصاحب ساحب، والصحبة السيئة هي تلكم التي لا تُعين على حق ولا تجتمع على خير فهي لا تأمر إلا بالمنكر ولا تنهى إلا عن المعروف. فكم من قلب سليم أفسدته رفقة سوء وأبعدته عن الطريق المستقيم وصدق فيه قول أحكم الحاكمين: ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الْأَطْلَامُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) ﴿يَوْمَ تَلْقَىٰ لَيْتَنِي لِمَ اتَّخَذْتُ لَكَ خَلِيلًا﴾ (٢٨) ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ (٢٩) [سورة الفرقان ٢٧-٢٩]. والنبي **ﷺ** يقول كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل). وقال على بن أبي طالب " لا تصحب الفاجر فإنه يُزين لك فعله ويود لو أنك مثله ".

فاحرص رعاك الله على مرافقة الصالحين والسير مع المؤمنين ليكونوا لك العون والسند على الفلاح والنجاح في الدارين فتكون في الدنيا من الفالحين وفي الآخرة من الناجين. والله أنت في أمان ما كنت بين جماعة

المؤمنين فلن يدعوك أحدهم إلى معصية ولن يثنيك عن طريق خير سلكته فالترم طريقهم وطريقتهم. فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية الشاردة. ولقد كان لرسول الله (ﷺ) كثير من الأصحاب الذين تربطهم به علاقات قوية، ولكن نفرًا منهم التصق به التصاقاً قوياً حتى كان بعضهم لا يفارقه إلا حين النوم، ولذا كانت أكثر الأحاديث التي وردت عن النبي (ﷺ) ما رواها هؤلاء الملتصقون به كأبي هريرة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنكم تقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله (ﷺ)! وتقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثله! وإن إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصنف بالأسواق، وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عمل أموالهم، وكنت مسكيناً من مساكين الصفة، ألزم رسول الله (ﷺ) على ملء بطني، فأحضر حين يغيون، وأعي حين ينسون، وقد قال رسول الله (ﷺ) في حديث يحدثه يوماً: "إنه لن ييسط أحد ثوبه حتى أقضي جميع مقالتي ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقوله"، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى مقالته، وجمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله (ﷺ) تلك من شيء".

وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي كان من أكثر الصحابة التصاقاً برسول الله (ﷺ) وهو من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرًا، وهاجر المهجرتين، ومناقبه غزيرة. وروى علماً كثيراً. ولعل ما

رواه مسروق خير دليل، قال مسروق: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله الا وأنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه".

وهذا الإمام محمد بن إسماعيل البخاري. وصل عدد شيوخه الذين كتب عنهم (١٠٨٠) شيخاً.

وكذلك الإمام مسلم فقد وصل عدد شيوخه إلى أكثر من (٢٢٠) شيخاً. فالزم الصالحين وأصحاب العزائم والطموح فهم السعداء لا يشقى بهم جليسهم. وتدبر هذه الآية جيداً قال تعالى لنبهه ومصطفاه: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ﴾ [سورة الكهف: ٢٨].

تأمل دعوة الله لنبهه بأن يلزم أصحابه من أهل الفضل والخير وتأمل أيضاً هذه الكلمة العظيمة ﴿وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ﴾ دليل على الملازمة، فاحرص على صحبة الخير ففي ذلك كل الخير.

أحبتي الكرام إن ضرب الأمثال فيه من العبرة والأحكام شيء كثير فتعالوا لنضرب بعض الأمثال من خلال بعض القصص الرمزية التي بها فائدة وعبرة وسأقتصر على قليل من الفوائد لأترك لإبداعاتكم واستنباطاتكم أن تضيف إلينا المزيد.

△ قررت أن أغير حياتي .. إصنع من الليمون الحامض شراباً حلواً

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة، وأجهش الحصان بالبكاء الشديد من الألم من أثر السقوط واستمر هكذا لعدة ساعات كان المزارع خلالها يبحث الموقف ويفكر كيف سيستعيد الحصان؟ ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عاجزاً وأن تكلفة استخراجة تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل. وهكذا نادى المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد؛ التخلص من البئر الجاف ودفن الحصان. وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر. في بادئ الأمر، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة. وبعد قليل من الوقت اندهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، وبعد عدد قليل من الجواريف، نظر المزارع داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان مشغولاً بهز ظهره! كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى.

وهكذا استمر الحال، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهب ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة خطوة

إلى أعلى. وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان. من سطح الأرض حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها سطح الأرض بسلام.

كل مشكلة تقابلنا هي بمثابة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا، فلا تقلق، لقد تعلمت للتو كيف تنجو من أعمق آبار المشاكل بأن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتي .. " وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك "

شاركت مجموعة من الضفادع الصغيرة... في منافسة الوصول إلى قمة جبل عال. فجمع الكثير في مكان السباق. انطلقت الضفادع..... ولم يكن أحد من الجمهور يعتقد أن الضفادع الصغيرة تستطيع أن تحقق إنجازا وتصل إلى قمة الجبل. بدأ الحضور من الجمهور يصيح (مستحيل... لن يستطيعوا أبداً.. ليس لديهم فرصة... الجبل عال جداً). بدأ الواحد منهم يسقط تلو الآخر، بعض الضفادع الصغيرة بدأت بالسقوط ما عدا هؤلاء

الذين كانوا يتسلقون بسرعة إلى أعلى فأعلى لكن الجماهير زاد صراخهم (صعبة جداً!!!... لا أحد يمكنه فعلها - ستموتون).

عدد أكبر من الضفادع الصغيرة بدأت تعب وتستسلم ثم تسقط. بقي اثنان فقط من الضفادع هنا انقسم الجمهور إلى قسمين قسم يشجع الضفدع الأول والقسم الثاني من الجمهور يشجع الضفدع الثاني،

الضفدع الأول سمع هتاف الجمهور وتصفيقهم فالتفت إليهم وقد هزته نشوة الفرح وأراد أن يحييهم بيده فسقط!! بقي الأخير مستمر في الصعود أعلى فأعلى... لم يكن الإستسلام واردا في قاموسه، في النهاية جميع الضفادع استسلمت ماعدا ضفدع، هذا الضفدع هو الذي وصل إلى القمة. بطبيعة الحال جميع المشاركين أرادوا أن يعرفوا كيف استطاع أن يحقق ما عجز عنه الآخرون!!! تجمعوا حوله فسأله: ما السر الذي جعلك تفوز؟ لكنه لم يجيبهم فتركهم ومضى ليفاجئوا بالحقيقة الغريبة جدا وهي أن الفائز كان أصم لا يسمع. !!!!!!!

الدروس المستفادة:

١. لا تستمع ابدأ للأشخاص السلبيين واليائسين والمحبطين، وتأكد أنهم سوف يبعدونك عن أحلامك المحببة والأمنيات التي تحملها في قلبك.

٢. كن حذرا من قوة الكلمات؛ فكل ما تسمعه وتقرأه سيتدخل في أفعالك.

٣. كن دائماً إيجابياً. وضع أصبعك في أذنيك.. للمعوقين وكذلك المداحين وضع في إعتقادك أنك تستطيع النجاح دائماً.

أضف فوائد أخرى من عندك.

△ قررت أن أغير حياتي .. لا تكن إمعة

في إحدى السنوات في مصر عندما كان موضوع المجمععات الإستهلاكية المملوكة للدولة منتشر والتي توزع المواد الغذائية بأسعار منخفضة جداً، كان أحد الرجال يمر من أمام أحد منافذ البيع. وفجأة انقطع رباط حذاءه فانحنى يربطه، وكان أمام شبك المجمع. وعندما استوى نظر وراءه فوجد صفّاً طويلاً، من البشر، فقال في نفسه: فرصة أنا أول الصف فلم أضيع تلك الفرصة.... وظل واقفاً، والناس من ورائه، وعندما طال الأمر سأل من خلفه (ماذا سيوزعون اليوم؟؟) فقال أنا وقفت ورائك (ألا تدري)؟! تذكرني هذه القصة بالأسرة التي أعدت وجبة عشاء شهي من الأسماك للضيوف وبعد أن تناول الجميع العشاء قال أحدهم: ما أجمل طعامكم وأشهاه! ولكنني لاحظت شيئاً إن سمحتم لي بالاستفسار عنه،

فقال له صاحب البيت: وما هو؟ قال لماذا كل رؤوس السمك مقطوعة؟ فقال الرجل لا أدري لعل زوجتي لديها الجواب فسئلت عن ذلك فقالت لا أدري! ثم سألت أمها فقالت: لا أدري! فسألت الجدة والدتها فقالت: كانت المقلاة التي أعد فيها الطعام صغيرة فكنت أضطر لقطع رؤوسها حتى أتمكن من طبخها.....

الدروس المستفادة:

١. أرايت كيف يقلد الناس بعضهم من غير أن يكلفوا أنفسهم عناء السؤال مرة لماذا أفعل ذلك؟ لماذا لا أجدد ولا أبتكر؟
 ٢. لا مانع من التقليد لمن نثق بعلمهم وقدراتهم ولكن احذر الذوبان الكامل فيهم واحرص على أن يكون لك طريقتك وشخصيتك.
- أضف فوائد أخرى من عندك:

△ قررت أن أغير حياتي .. عليكم أنفسكم

يحكى أن ملكا كان يحكم دولة واسعة جدا. أراد هذا الملك يوما القيام برحلة برية طويلة. وخلال عودته وجد أن أقدامه تورمت بسبب المشي في

الطرق الوعرة، فأصدر مرسوما يقضي بتغطية كل شوارع المملكة بالجلد غير أن أحد مستشاريه أشار عليه برأي أفضل وهو عمل قطعة جلد صغيرة تحت قدمي الملك فقط. فكانت هذه بداية نعل الأحذية...

إذا أردت أن تعيش سعيدا في العالم فلا تحاول تغيير كل العالم بل ابدأ بتغيير نفسك. ومن ثم حاول تغيير العالم ما استطعت واحرص على أن تستمع لمن حولك ولو كانوا أقل منك قدرا وشأنا. ولا تكن كصاحبنا مدير إحدى الشركات الرياضية الذي اجتمع بمرؤوسيه يوما فقال لهم: لقد ضقت ذرعاً بكم وبأعداركم، فإن كنتم لا تستطيعون أداء ما كُلفتم به فهناك من ينتظر بفارغ الصبر أن يحل مكانكم، ثم أشار إلى موظف حديث عهد بالعمل وكان سابقاً يعمل لاعباً محترفاً لكرة القدم واعتزل وقال له: إذا استمر فريق الكرة في الخسارة تلو الخسارة، فماذا يجب أن نعمل؟ نستبدل اللاعبين، أليس كذلك؟! ... خيم الصمت للحظات ثم أجاب لاعب كرة القدم السابق قائلاً: في الحقيقة يا سعادة المدير، إذا ظل الفريق بأكمله يعاني المشاكل فالعادة أن نستبدل المدرب.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتي .. غير وسائلك عندما لا تسير الأمور كما يجب

جلس رجل أعمى وبجانبه لوحة مكتوب عليها: "أنا أعمى أرجوكم ساعدوني". فمر رجل إعلانات بالأعمى ووقف ليرى أنه لم يجمع سوى قروش قليلة فوضع المزيد فيها. ودون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب عليها عبارة أخرى وأعادها مكانها ومضى في طريقه. لاحظ الأعمى أن حجره قد امتلأ بالقروش والأوراق النقدية، فعرف أن شيئاً قد تغير وأدرك أن ما سمعه من الكتابة هو ذلك التغير فسأل أحد المارة عما هو مكتوب عليها فكانت الإجابة: "مع أننا في فصل الربيع إلا أنني لا أستطيع الإستمتاع بجماله".

الدروس المستفادة:

« عندما تسوء الأمور جرب بدائل أخرى ولا تقف مكتوف اليدين.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتي .. عش نسرا تمت نسرا

حكى أن نسرا كان يعيش في إحدى الجبال ويضع عشه على قمة إحدى الأشجار، وكان عش النسرا يحتوي على بعض البيض، ثم حدث أن هز زلزال عنيف الأرض فسقطت بيضة من عش النسرا وتدحرجت إلى أن استقرت في بيت للدجاج، وظنت الدجاجات بأن عليها أن تحمي وتعتني ببيضة النسرا هذه، وتطوعت دجاجة كبيرة في السن للعناية بالبيضة حتى تفقس. وفي أحد الأيام فقست البيضة وخرج منها نسرا صغير جميل، ولكن هذا النسرا بدأ يتربى على أنه دجاجة، وأصبح يعرف أنه ليس إلا دجاجة، وفي أحد الأيام وفيما كان يلعب في ساحة الدجاج شاهد مجموعة من النسور تحلق عاليا في السماء، تمنى هذا النسرا لو يستطيع التحليق عاليا مثل هؤلاء النسور لكنه قبل بضحكات الإستهزاء من الدجاج قائلين له: ما أنت سوى دجاجة ولن تستطيع التحليق عاليا مثل النسور، وبعدها توقف النسرا عن حلم التحليق في الأعلى، وأصيب باليأس ولم يلبث أن مات بعد أن عاش حياة طويلة مثل الدجاج.

الدروس المستفادة:

١. إن ركنت إلى واقعك السلبي ستصبح أسيراً وفقاً لما تؤمن به وتعتقد.
٢. إذا كنت نسراً وتحلم بالتحليق عالياً في سماء النجاح، فتابع أحلامك ولا تستمع لكلمات الدجاج (المخدلين لطموحك ممن حولك!).

٣. القدرة والطاقة على تحقيق النجاح متواجدين لديك بعد مشيئة الله وقدرته سبحانه وتعالى. وكل ما عليك هو أن تعلم أن نظرتك الشخصية لذاتك وطموحك هما اللذان يحددان نجاحك من فشلك!.
٤. اصقل نفسك، وأرفع من احترامك ونظرتك لذاتك فهي السبيل بعد إيمانك بالله لنجاحك.
٥. رافق من يقوي عزيمتك ويشد أزرك ويدفعك للخير.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أغير حياتي .. ولوسبعين عنذرا

جلس رجل في إحدى المطارات منتظرا النداء لرحلته وبينما هو كذلك إذ جاء رجل آخر وجلس إلى جواره فقام الأول فاشترى كيسا من الحلوى ورجع وبدأ يأكل، فوجد الرجل إلى جواره يمد يده ويأخذ واحدة من الكيس فتعجب الرجل من فعله ثم عاد فأخذ واحدة أخرى وهو يتسهم للرجل الأول الذي بدأ على ملامحه أمارات الغضب، ثم عاد الرجل مرة أخرى ليأخذ واحدة من كيس الحلوى وهو يتسهم للرجل الأول الذي بات على وشك الانفجار، وفجأة لم يبق بالكيس الا واحدة فأخذها الرجل

وقسمها نصفين أخذ النصف وأعطى النصف الآخر للرجل الأول وهو
يبتسم اليه، وقبل أن تحدث مشادة بينهما نادى مناد المطار على رحلة الرجل
فقام مسرعاً لرحلته وهو يبتسم لصاحبه، فقال الرجل في نفسه ما هذا
الرجل الذي فقد كل معاني الأدب والإحساس، وبينما هو يكيل السباب
للرجل بينه وبين نفسه نادى منادى المطار لرحلته فلما فتح حقيبه ليخرج
منها أوراقه فؤجئ مفاجأة خلعت قلبه !!!

أتدري ما هي ؟

وجد كيس الحلوي كما هو في حقيبه !!!!!!!!!!!!!

أتدرون معنى ذلك ؟ لقد كان هو من يأكل من كيس الرجل الثاني.

الدروس المستفادة:

« التمس لأخيك ولو سبعين عذراً فإن لم تجد عذراً واحداً فليكن نفسك
أنك لم تجد عذراً واحداً. لماذا لم يتعامل الرجل الثاني مع الموقف كما
تعامل الرجل الأول ؟؟؟!!!.

أضف فوائد أخرى من عندك

△ قررت أن أخير حياتي .. ما كان الرفق في شيء إلا زانه

يحكى أن الشمس والرياح تنافستا على إجبار رجل على خلع معطفه؛ وبدأت الرياح في محاولة لحسم المنافسة بالعواصف والهواء الشديد والرجل يزداد تمسكاً بمعطفه وإصراراً على ثباته وبقائه، وكانت الرياح كلما اشتدت في منازعة الرجل معطفه إزداد تمسك الرجل به حتى حل اليأس بالرياح فكفت عنه؛ واليأس أحد الراحتين كما يقال. وجاء دور الشمس فتقدمت وبكل هدوء لاحت بالأفق وبزغت وبرزت للرجل بضوئها ودفعها فما أن شاهدها وشعر بها حتى خلع معطفه مختاراً راضياً...

الدروس المستفادة:

١. إن الإكراه والمضايقة توجب المقاومة وتورث النزاع.
 ٢. الإقناع والمحاورة يقيان على الود والألفة ويقودان للتغيير بسهولة ويسر ورضا.
 ٣. إن الإقناع كما هو الحوار لغة الأقوياء وطريقة الأسوياء؛ وما التزمه إنسان أو منهج إلا كان الإحترام والتقدير نصيبه من قبل الأطراف الأخرى بغض النظر عن قبوله.
 ٤. القرآن والسنة وهما نبراس المسلمين ودستورهم وفيهما كل خير ونفع قد جاء بما يعزز الإقناع برفق ولين ويؤكد على أثره؛
- فآيات المحاجة والتفكير ﴿أَوَكَلَّلِيْ مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ

عُرُوشِهَا﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩]

٥. وكالمملك الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه وكمناقشة مؤمن آل فرعون قومه؛ كلها دعوة صريحة للحوار والإقناع.

٦. وأعجب كل العجب من أمر الله لنبيه موسى عليه السلام أن يدعو فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى باللين والرفق قال تعالى: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (٤٣) ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (٤٤) [سورة طه: ٤٣-٤٤].

٧. أما الأحاديث فمن أشهرها حديث الشاب المستأذن في الزنا؛ وحديث الرجل الذي رزق بولد أسود؛ وحديث الأنصار بعد إعطاء المؤلفة قلوبهم وتركهم. وستطرق لها في حينها إن شاء الله.

أضف فوائد أخرى من عندك:

△ قررت أن أغير حياتي.. من حرك قطعة الجبن الخاصة بي

قبل القراءة حاول استحضار ذهنك وركز جيداً فالقصة رمزية وملئية بالمعاني هذا السؤال هو عنوان قصة مشهورة أحدثت صدىً كبيراً ولعل

كثيرا منكم قد سمع بها فتعالوا نستعرضها باختصار ونقف فيها على الدروس والعبر.

كان هناك قزمان أحدهم اسمه (كوكو) والآخر اسمه (لولو) في متاهة ومعهما فأران. كان هدفهم في الحياة هو البحث عن قطعة جبن ينعمون إلى جانبها بالراحة والاستقرار. فكل منهم اتبع طريقة في البحث عن هذه القطعة التي يلمون بها. الفأران اتبعا طريقة التجربة والخطأ فاصطدما بأماكن مظلمة أو مسدودة. وفي كل مرة لا يجدون فيها ضالتهم يرجعون ويبحثون مره أخرى.

أما القزمان فاتبعا طريقة التفكير فاصطدما بمعتقداتها وأفكارها للوصول لهدفها وكانا في كل يوم يلبسان حذاء رياضيا ويأخذان طريقهم في المتاهة للعثور على قطعة الجبن.

استمروا جميعا على ذلك إلى أن عثروا على قطعة الجبن. ففرحوا بها كثيرا. بدأوا يلمون ويخططون؛ منهم من أراد أن يكون عائلة ومنهم من أراد أن يستمتع بقطعة الجبن وبطعمها.

في بادئ الأمر كانوا يسارعون مبكرين إلى موقع الجبن سالكين نفس الطريق المعروف وأصبح لهم عادتهم الخاصة. ولكن بعد فترة قصيرة اتبع القزمان عادات مختلفة فصارا يستيقظان من نومهما متأخرين ثم يسيران بكسل مستغنين عن حذاء الرياضة إلى محطة الجبن فيستريحان ويتصرفان كما لو أنهما في منزليهما. وشعرا بالإطمئنان لدرجة لم يلحظا معها ما كان يجري.

أما الفأران فقد واصلتا عاداتهما اليومية فكانا يصلان مبكرين لموقع الجبن، ويتفقدان المكان للتأكد من عدم وجود أي تغيير. ثم يجلسان لتناول الجبن. وفي أحد الأيام وصل الفأران مبكرين فلم يجدها ولم يستغربا لأنهما لاحظتا تناقصها منذ فترة ولم يبالغا في تحليل الموقف. لقد تغير الوضع في المكان فلا بد أن يتغيرا. فقررا أن يلبسا الأحذية ويبحثا مرة أخرى في المتاهة.

أما القزمان، فظلا يندبان ويصرخان: "من حرك قطعة الجبنة الخاصة بنا". وأخذتا ينعيان نفسيهما ويتساءلان من أخذها بدون وجه حق!! لم يصدقا الواقع الجديد الذي فرض نفسه عليهما.

كان سلوك القزمين مفهوماً. فلم يكن العثور على جبن جديد بالأمر اليسير خاصة وهو مصدر سعادتهما الوحيد.

وبعد طول تفكير قررا تفحص المكان من جديد والعودة في اليوم التالي للتحقق مما إذا تم ارجاع الجبن إلى مكانه.

وفي اليوم التالي لم يجدها فرجعا في اليوم الثالث فلم يجدها فاقترح لولو أن يجلبا أدوات حفر ليبحثا عنها. وفي اليوم الرابع أتيا بأدوات الحفر وحفرا حتى خرقا الجدار إلا أنهما لم يجدا الجبن. فعلى صراخ كوكو وظل يكرر من الذي أخذ قطعة جبنتنا.

وعندما شعرا بياس وهزال وإحباط. حاول لولو أن يقنع كوكو أن

يعودا للمتاهة ويبحثا من جديد مع شعوره بالخوف لهذه الخطوه لأنه قد نسى طريق المتاهة ومسالكها. إلا أن كوكو لم يوافق على ذلك مبررا خوفه أنه يرتاح للمكان وأنه وجد السعادة فيه وأنه أيضا قد كبر ولا يستطيع أن يسلك طريق المتاهة مرة أخرى.

وفتح لولو عينيه متسائلا: عن الفارين؟ أين هما؟! هل تعتقد أنهما يعلمان شيئا لا نعرفه؟ فأجاب كوكو في تهكم: إنهما مجرد فارين. نحن أذكى من الفئران. قال لولو: أنا اعلم أننا أذكى ولكننا لا نتصرف بذكاء في هذه اللحظة بالذات فلعل الفئران الآن قد وجدوا قطعة جبن أخرى وهما ينعمان بها فرد كوكو مبررا أو لعلهما قد هلكا في الطريق فقال لولو: إذا فمن المستحسن أن نتغير نحن أيضا.

تساءل كوكو: ولم ينبغي أن نتغير؟ إننا بشر ومتميزون ولا ينبغي أن نتعرض لمثل هذه المواقف. نحن أصحاب حق ولا بد من تعويضنا أو على الأقل إخطارنا بالتغيير قبل حدوثه وليس من العدل أن ينفذ الجبن فجأة. فأجابه لولو: علينا أن نكف عن تحليل الموقف ونشرع في البحث عن جبن جديد. إلا أن كوكو رفض ذلك.

فكر لولو وعقد العزم على التغيير لأنه لو بقي مكانه فإنه حتما سيموت. وعندما شاهد كوكو صديقه يرتدي حذائه بادره قائلاً: لا أصدق أنك ستذهب للمتاهة مرة أخرى لا بد أن تنتظر معي هنا حتى يعيدوا لنا الجبن إلى مكانه.

أجاب لولو: ليس هناك من يعيد لنا جبتنا. فنحن مسئولون عن أنفسنا
لقد حان وقت البحث عن جبن جديد. في بعض الأحيان تتغير الأمور.
وهذه هي سنة الحياة! فالحياة تمضي ويجب أن نمضي معها.

انطلق لولو نحو المتاهة وشعر بالخوف الشديد وظل يبحث بين
دهاليزها فتارة يرى طريق مظلم وتارة طريق مسدود فتأخر في مشواره
وبدأ يتسلل له اليأس حتى أنه فكر في الرجوع لصاحبه لعل قطعة الجبن
قد رجعت إلا أنه تراجع عن ذلك لأنه أدرك أن ذلك مغامرة غير مضمونه
وأن شعوره ناتج من الخوف.

وتذكر أن قطعة الجبن كانت تتناقص يوماً بعد يوم وليس ذلك فقط بل
إن العفن بدأ يكسوها فاستغرب كيف فاته ذلك ولم يلتفت لذلك. وكان
في جيبه بعض من قطع الجبن القديمة فأخرجها ولاحظ كم قد كساها
العفن. فقرر التخلص منها حتى يستطيع أن يجد قطعة جبن جديدة. بدأ
لولو يتخيل نفسه وقد عثر على قطعة جبن طازجة وأنه يتذوق طعمها.
عندها انكسر حاجز الخوف الذي شعر به بعد أن عثر على بعض قطع
الجبن القليلة من هنا وهناك. وبدأ يشعر بالسعادة في رحلة المغامرة
والبحث رغم أنه لا يملك أيًا من الجبن. فأصبح هدفه ليست الجبن
فحسب!! بل الاستمتاع بالمغامرة والبحث أيضاً وأنكر على نفسه شعوره
بالخوف. أدرك لولو مرة أخرى أن ما تخشاه قد لا يكون بالضرورة سيئاً
بالدرجة التي يصورها لك خيالك. وأن الخوف الذي تدعه يتضخم
في عقلك أسوأ بكثير من الموقف الذي تعيشه فعلاً. ومضى في طريقه

مستمعاً بالبحث إلى أن وصل إلى موقع وجد فيه قطعة جبن لا بأس بها ففرح وقنع بها في بداية الأمر إلا أنه تذكر تجربته القديمة فالجبن لن يبقى كما هو وإنما سيتناقص أو يصيبه العفن.

فقرر أن يأكل من الجبن ثم يعود إلى المتاهة باحثاً عن قطعة أخرى ثم يرجع. ظل على هذا الحال حتى عثر في أحد الأيام على جبل كبير من الجبن المنوع ففرح به فرحاً كبيراً وأخذ يأكل ويأكل. ولا غرابة فقد وجد الفارين في نفس المكان يأكلان وقد بدت عليهما البدانة، يبدو أنهما قد وصلا منذ زمن. رحب الفاران به واستحسننا قدومه وإقباله على التغيير. تذكر صديقه وكيف أنه فشل في إقناعه وأدرك أنه لكي يتغير كوكو فلا بد أن يغير نفسه وطريقة تفكيره. سمع لولو ما خيل إليه أنه صوت قادم من أطراف المتاهة.. ثم علا الصوت أكثر وكان شخصاً ما على وشك دخول المخزن. تساءل لولو: هل هو على وشك أن يرى وجه صديقه القديم كوكو.. يدخل إلى المخزن شاحباً ومنهكاً من الجوع وتعب المسير!! كان يملؤه الأمل في أن يكون صديقه قد تمكن في النهاية من إدراك أهمية التغيير وأنه قد قرر: التحرك مع الجبن والاستمتاع بالحياة وأخيراً كتب على الجدار ما استنتجه على لوحة وعلقها أمامه لكي لا تتكرر ولكي تكون قصته عبرة لمن خلفه وقد كتب عليها:

الدروس المستفادة:

١. لكي لا تنتهي ابحت دائماً عن قطعة جبن جديدة.

٢. لكي تحصل على جبن جديد يجب أن تكسر حاجز الخوف بداخلك
٣. لكي تعثر على قطعة جبن جديدة لا بد أن تتخلص من جبنك القديم
٤. اكسر حاجز الخوف واستمتع بالبحث والمغامرة لأنك حتما ستلقى ما هو أفضل مما أنت عليه.
٥. توقع التغيير. لأن الجبن يتحرك باستمرار.
٦. تغير أنت.. قبل أن تحاول تغيير الآخرين.
٧. عليك أن تطلب من الآخرين أن يتغيروا لكن لا تحاول إجبارهم على ذلك فمن لا يتغير من الداخل لا يتغير أبدا.
٨. اكتشاف الإنسان لذاته أهم إكتشاف.
٩. التغيير نعمة من نعم الله تعالى لأنه قاده إلى العثور على الجبن أولا وعلى التعرف على جانب من قواه الخفية الكامنة داخله ثانياً.
١٠. بالنسبة لنا قد تكون قطعة الجبن عبارة عن حلم يراودنا كمنزل جديد أو ترقية في العمل أو تحرير أرض أو مشروع خاص.

أضف فوائد أخرى من عندك:

المحاور الأربعة لإدارة الذات

- « أولاً : الله يراك .
- « ثانياً : رسولك ﷺ ينتظرك .
- « ثالثاً : التفكير في هدفك .
- « رابعاً : وضوح الهدف .

كيف تصنع قوة التحكم في ذاتك ؟

- « أولاً : الاعتقاد .
- « ثانياً : كن إيجابياً .
- « ثالثاً : طريقة النظر إلى الأحداث .
- « رابعاً : الثقة بالنفس .
- « خامساً : الوقت هو الحياة .



المفتاح الثاني

إدارة الذات وقيادة
النفس البشرية



△ ماذا نقصد بقولنا إدارة الذات ؟

ألم تسال نفسك يوما كيف يستطيع هذا الطفل الصغير الذي قد لا يزيد عمره أحيانا عن سبع سنوات من قيادة بعض الأسود المتوحشة أو الفيلة العملاقة داخل حلبة للسرك فيوجهها حيث شاء وكيف أراد وهي راضية مستسلمة ؟ وهل سألت نفسك مرة كيف يستطيع الشيطان أن يتحكم في الناس ؟ الجواب ببساطة هو إدارة الذات، فهذا الطفل بالسرك استطاع أن يدير ذات الحيوان، والشيطان استطاع أن يدير ذات الإنسان.. قال تعالى:

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٢] لوموا أنفسكم وذاتكم التي صدقت الشيطان واتبعته ولذا يقول ابن القيم كلمات رائعة { إن الشيطان كَيْشَام ابن آدم ليرى من أين يأتيه }. فجاهد نفسك، قال أحد العارفين: ما زلت أسوق النفس إلى الله وهي تبكي حتى سارت إليه وهي تضحك.

فإدارة الذات تتم بطريقتين: إدارة الذات لفعل الخيرات وإدارتها لفعل السيئات ومن لم يدر ذاته بنفسه فقد أسلمها لغيره ليديرها له وما أكثر المديرين المتربصين بذاتك (بنفسك) لإداراتها كيفما أرادوا.

إني ابتليت بأربع ما سُلطوا	عليّ إلا لِسِقوتِي وعنائِي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى	كيف الخلاص وكلهم أعدائي

△ إدارة الذات لفعل الخيرات

هي قدرة الفرد على توجيه مشاعره وأفكاره وإمكانياته نحو الأهداف الصادقة الصحيحة التي يصبوا إليها.

فهل تفهم ذاتك وتشعر بها وتعلم لغتها؟. إن الاختبار التالي سيوضح لك ذلك، فما رأيك لو أجبت عنه بمصادقية مطلقة حتى تدير ذاتك وتحقق رغباتك. ومن ثم يمكنك الانسجام مع نفسك وقبولها فتشعر بالاستقرار النفسي. فهيا إلى الاختبار وقد أجرته على كثيرين ومنهم نفسي فكانت نتائجه تقترب بنسبة عالية من الصحة.

١ - ماهي عاداتك الغذائية ؟

- أ تَأْكُلُ بشرارة، ويصيبك الشعور بالخجل عندما تأكل في أحد المطاعم.
- ب ذوقك غريب وتجد سعادة في تناول الأطعمة الغالية.
- ج أنت إنسان أكل قميل كثيرا إلى إلتهم أطعمة معينة.
- د ما يهيك أن تسد رمقك وتشبع جوعك ولا تهتم بنوعية الطعام كثيرا.

٢ - عندما تتعرف على شخص للمرة الأولى فهل:

- أ تحاول أن تحدّثه كثيرا في شتى المواضيع ليشرح بأنك شخص اجتماعي؟
- ب تشعر أنه ليس لديك شيء مهم تقوله له.
- ج تحاول وضع صورة لشخصيته قبل البدء في حوار.
- د تشعر تجاهه بالود وعدم الحرج.

٣- بعد مشاجرة عنيفة مع صديقك أو زوجتك هل :

- أ تشعر بالتوتر والقلق.
- ب تلوم نفسك وتشعر بتأنيب الضمير ؟
- ج لاتدري من منكما المخطئ ؟
- د تعتبر الطرف الآخر هو المخطئ وتكون لديك رغبة قوية في تحطيم شيء ما ؟.

٤- ماهو الأسلوب الذي يريحك في النوم ؟

- أ تشعر بأنك منهك القوى وبرغم ذلك فإنك دائما تجد صعوبة النوم العميق ولا تشعر في الصباح بأنك على مايرام.
- ب تنام نوما عميقا تحت شعار (نم مبكرا واستيقظ متأخرا).
- ج طريقتك في النوم غير منتظمة وهي تخضع لحالتك العاطفية والنفسية.
- د تنام وتستيقظ في ساعة محددة يوميا وغالبا ما تشعر بالراحة في الصباح.
- هـ تحتاج إلى عدد ساعات من النوم اقل من معظم الناس.

٥- ماهو تصرفك عندما تلتقي في الشارع بشخص يجمع التبرعات لصالح أحد المشروعات الخيرية ؟

- أ تمنحه أي مبلغ إذا لم تتمكن من الإفلات منه لأنك لا تتحمل فكرة اعتبارك بخيلا.
- ب تعطيه مبلغا ما مع شعورك أنك تستطيع إعطاء أكثر.
- ج تشعر بالتعاطف مع هذا المشروع وتقدم أقصى مايمكن من دعم له.
- د تعتبر أن هذا النوع من العمل هو من سبل التحايل لجمع المال.
- هـ تواصل السير في طريقك دون أن تعطيه شيئا دون أن تشعر بالذنب.

٦ - عندما تضطر للبقاء وحيدا لفترة طويلة بمنزلك هل تشعر:

- أ بالإنزعاج والضيق.
- ب بالإسترخاء والهدوء
- ج بالملل وتسارع بالاتصال بأصدقائك لتتحدث معه.
- د بالرضا والسرور لأن لديك العديد من الأشياء التي تقوم بها.
- ه بالعصبية لأنك لا تحب البقاء وحيدا لوقت طويل.

٧- ماهو أسلوبك في قضاء فراغك ؟

- أ انت مشغول على الدوام سواء في المنزل أو خارجه أو لاتفكر في قضاء ذلك.
- ب اعتدت متابعة البرامج التلفزيونية أو القراءة أو إصلاح بعض الاشياء المنزلية وكذلك ممارسة بعض الهوايات.
- ج لاتحدد ذلك مسبقا ودائما تخرج من المنزل أو لا ثم تتخذ القرار حسب مزاجك في هذه الاثناء.
- د تقضي فراغك على أسلوب ونمط واحد دائما في المنزل عدا يوم واحد تقضيه خارج المنزل.
- ه تلتقي مع أصدقائك دائما في مكان ما أو في منزل أحدهم أو تحضر بعض الاجتماعات واللقاءات.

٨ - عند مشاهدتك حادث طريق وقد غطت الدماء الأرض ماهو رد فعلك الفوري ؟

- أ لا يمكنك تحمل رؤية هذه المناظر وتحول وجهك على الفور.
- ب تصاب بالرعب والهلوع ولكن رغم ذلك فإن شيئا ما يدفعك إلى النظر تجاه الحادث.

ج يكون رد فعلك حادا فقد يغمرى عليك أو تشعر بأنك على وشك فقدان
إتزانك والتحكم في أعصابك .

د تظل صورة هذا الحادث ماثلة أمام عينيك لبضعة أيام .
هـ تصاب ببعض الإضطراب الوقتي ولكنك تنسى بسرعة .

٩- ماهي عيوبك التي يتهمك بها محيطوك ؟

أ عصبي وحاد الطبع .
ب منطو وغير اجتماعي .
ج عصبي ولا يمكن الإعتماد عليك .
د دائم الانتقاد لكل شيء ولا يعجبك شيء
هـ متهور وسريع الغضب سهل الاستثارة .

١٠- ماهي المحاسن والفضائل التي تتمتع بها ؟

أ تضحي بنفسك من أجل الآخرين وتبذل جهدا كبيرا من أجلهم .
ب أنت لطيف وكريم ومتسامح دائما .
ج انت شخص ودود تحثني بمن حولك .
د الحماسة والإنطلاق .
هـ لا أستطيع ذكرها .

١١- ماهو انطباعك العام عن الناس ؟

أ يسببون لك الضيق والتوتر حتى تعرفهم معرفة افضل
ب تحب الناس إذا كانوا لطفاء معك ولكنك غالبا ما تتساءل عما إذا كانوا حقا
يقدرونك ويرغبون في وجودك معهم .

- ج غالبا ما تبدي نحوهم تعاطفا سريعا أو كرها مباشرا.
- د تميل إلى تجاهل الذين لا يتفقون مع مقاييسك الخاصة.
- هـ تحب الجميع مادام ليس لديك سبب محدد لأن تكرههم.

١٢- ماهو إحساسك لحقيقة الموت ؟

- أ تخشاه وتخافه ولا تحاول التفكير فيه طويلا.
- ب تتقبله ويمكنك تخيل إمكانية حدوثه في أي لحظة.
- ج لديك إنطباع غريب بأن الموت لن يزورك يوما.
- د دائما تتجنب المخاطر حتى تتهرب من الموت.
- هـ لا تفكر فيه بجدية.

١٣- ماهو شعورك نحو والديك ؟

- أ ترحب دائما بالجوء إليهما من أجل إلتباس العون والنصح والحصول على الحب والدفء.
- ب تشعر حيالهما بالذنب لأنك لا تستطيع أن ترد إليهما جزءا قليلا من أعمالهما الجليلة التي قدماها لك.
- ج تحبهما ولكنك متضايق لأنك تعيش بعيدا عنهما.
- د تشعر بالواجب تجاههما وتحافظ على اتصالك بهما دائما.
- هـ تشعر بالإستقلال التام عنهما وقلما تفكر فيهما.

١٤- ماهو شعورك عندما تزيد مجاملة أحد ما لك عن المألوف ؟

- أ تشعر بالسرور ولكنك لا تستطيع أن تواجه الموقف.
- ب يسرك ذلك كثيرا لأن فكرة إثارتك لإهتمامه لم تخطر ببالك.

- ج يتكون لديك انطباع بأنك تأسر القلوب وتشعر بالرضا عن نفسك.
- د تشعر بالذنب لإنسياقك وراء غرورك وحبك لسماع كلمات التملق والإعجاب من الآخرين.
- هـ تستمتع بالموقف ولكنك لا تراه أكثر من تسلية.

١٥- هل تشعر بمثل هذه الآلام دائما ؟

- أ أوجاع الرأس والمعدة.
- ب التعب والشعور بالإرهاك الكلي.
- ج الآلام المتفرقة والتي تنتشر عادة في الجسم خلال فترات الأزمات التي تمر بالإنسان.
- د لا تشعر بألم محدد لأنك دائم العناية بصحتك.
- هـ لا تشعر بألم محدد ولا تهتم كثيرا بصحتك فإنت تشعر دائما بأنك في أحسن حال.

المطلوب: جمع إجاباتك وصنفها حسب مجموع كل منها ودونها بالجدول التالي:

التحليل:

أ	ب	ج	د	هـ

* إذا كان اختياراتك تنتمي معظمها إلى الإجابة "أ"::

١. أنت سريع الغضب سهل الاستثارة وينبغي عليك ان تتعلم كيف تغلب على تهيج الأعصاب والتوتر.
٢. لديك الرغبة في أن تظهر بمظهر الهادئ الرزين المستقر نفسياً.. ولكن تفكيرك في تجاربك الماضية يسبب لك المزيد من التوتر والضغط.
٣. يمكنك أن تبأشر العديد من الأعمال في وقت واحد رغم أنك تعلم صعوبة تنفيذها كلها في نفس الوقت مما يؤدي إلى مزيد من التراكمات لضيقك وهمك.
٤. كلما شعرت بزيادة التزاماتك وأعبائك ضعفت قدرتك على مواجهة الأحداث.
٥. وبسبب أفكارك المشتتة دائماً فإنك تميل إلى المبالغة في تصور الأحداث العادية وتعقيد الأمور بلا داع.
٦. أنت في أمس الحاجة إلى التحكم في أعصابك وكذلك إلى الابتعاد عن مباشرة عدة أعمال في وقت واحد الأمر الذي يفسد حياتك..
٧. لا تترك نفسك تنجرف دائماً في تيار مشاكلك ولتحاول ان تباعد عنها ولو قليلاً.
٨. نظم وقتك بطريقة أكثر واقعية احترم قدراتك

٩. تذكر أن الأشخاص الآخرين هم أقل عرضة للقلق لأنهم لا يعالجون مشاكلهم دفعة واحدة ولكن يتعاملون معها بتدرج ذلك بعكسك انت. لانك تتوهم أن المشاكل كلها تقع على رأسك وتضيع وقتك في القلق بدلا من العمل على حل مشاكلك.

١٠. القلق الشديد من أجل ما سوف يحدث في المستقبل يمنعك من مواجهة الحاضر بقوة وفعالية ودائما تتخيل المخاطر والكوارث من حولك ويصيبك القلق دائما لما سيصيبك ويصيب المقربين إليك.

١١. أحيانا يتتابك الشعور بأنك تخشى أشياء معينة في حين يتقبلها معظم الناس.

إذا كانت اختياراتك تنتمي معظمها إلى الإجابة "ب":

١. في هذه الحالة يبدو أن الشعور بالذنب وقلة الثقة بالنفس هي من الصفات البارزة في شخصيتك فإنك تميل إلى الشعور بأنك مذنب بصورة مبالغ فيها دون أن يكون هناك سبب معقول لذلك الشعور

٢. تشعر دائما بوخز الضمير بسبب تخيلك أنك تتخلى عن الناس كما تشعر دائما بأنك مسئول عن الكثير من الأحداث التي تجري من حولك..

٣. المشكلة هي دائما أن تبدأ فتعلم إتخاذ القرار.. أنت تغفل أحيانا حاجتك إلى الأصدقاء.

٤. عندما يتتابك الشعور بالخوف والهـم فإنك تنطوي على نفسك مما يزيد حالتك سوءاً من الأفضل لك في هذه الحالة رؤية الناس والتعامل معهم وأن تحاول شغل حياتك بأقصى ما يمكن من الأنشطة.

٥. أنظر إلى عيوبك بواقعية ولا تحاول أن تتجاوزها أو تهول من شأنها لأنها ليست بمثل هذه الأهمية والخطورة التي تظنها.

٦. يمكنك أن تلاحظ بسهولة أن الآخرين في معظم الأحيان لديهم مشاعر الشك والقلق ربما أكثر مما لديك وبالتالي فإنك شخص عادي مثل سائر البشر وأن الكثيرين من العظماء والمبدعين لهم نفس شخصيتك.

٧. أخيراً فإن مشاعرك العميقة يمكن أن تجد لها مكاناً في دنيا الناس إن أحسنت توظيفها بصورة صحيحة.

إذا كانت إختياراتك تنتمي إلى الإجابة "ج":

١. إنك متقلب المزاج ويصعب إقناعك بمعظم الحقائق.
٢. عليك أن تتعلم كيف تتغلب على القلب الدائم لمشاعرك وعلى التشويش الذي يمتلك ذهنك .
٣. رغم أن الإخلاص والصدق لا ينقصانك إلا أن نظرة الآخرين لك تكون مجردة من هذه الصفات

٤. تظل مشاعرك تتبدل من يوم إلى يوم ولكنك عندما تفصح عنها يوما ما فإنك عادة ماتؤمن بها.

إذا كانت إختياراتك تنتمي إلى الإجابة "د":

١. إحساسك الشديد بالواجب وتلك القيود التي تفرضها على نفسك وعلى تصرفاتك هي أكبر مشاكلك.

٢. أنت تأخذ نفسك بالشدة ولا تسمح لنفسك بتذوق العواطف ولا تفصح مجالا للمتعة في حياتك.

٣. أنت تقوم بتنظيم كل شيء وتهتم بأدق التفاصيل وتعمل دائما وفق روتين محدد.

٤. تميل أفكارك دائما عن الآخرين إلى التصلب وعدم المرونة ودائما لا ترى إلا الطريقة التي تقتنع بها

٥. لا تعترف إلا بأسلوب واحد في الحياة يصلح لأن ينتهجه الآخرون.

٦. بالرغم من أفكارك وآرائك الواضحة فإنك شديد التحفظ في الناحية العاطفية.

٧. تجد متعة في سعيك المستمر لإتقان الأعمال وتأديتها على أحسن صورة ولديك استعداد كبير لبذل الجهد من أجل تحقيق ذلك.

٨. تتمتع بقدرة كبيرة على السيطرة على نفسك وتحقيق الإنضباط الذاتي ما أن تقرر القيام بعمل ما حتى تبادر وتسارع لإنجازه على أفضل وجه ممكن مهما كلفك من جهد.

٩. تشعر أن الحياة هي سلسلة من العقبات التي ينبغي اجتيازها وذلك في كفاحك المستمر من أجل بلوغ الكمال والإتقان

١٠. يعتقد بعض الناس إعتقاداً خاطئاً أن تمسكك بالمثل العليا هو من قبيل التعالي عليهم ومن هنا يجب عليك ألا تبالغ بإظهار مثاليتك والترفع عن الناس. وتذكر دائماً أن الذي يجعل الآخرين يحبونك ويقدرونك هو شخصيتك ومعاملتك لهم وليس نجاحك أو مظهرك أو تفوقك عليهم أو قدراتك الواضحة بالنسبة لهم.

إذا كانت إختياراتك تنتمي إلى الإجابة "ه":

١. شعور الخيبة والمرارة ونفاذ الصبر تسيطر على شخصيتك.
٢. تحب الحصول على نتائج مباشرة وترفض تماماً تقبل فكرة الفشل.
٣. تميل إلى إهمال مشاكلك وعدم التفكير فيها كثيراً ولا تحاول التنبؤ بالعقبات المحتملة.
٤. تبذل مجهوداً ضخماً وتنهك قواك ولكنك لا تنجز إلا القليل.
٥. مشاكلك مع نفسك هي أقل بكثير من نماذج أخرى من الناس وذلك لأنك تتمتع بإيمان كبير بقدراتك وتفاؤل دائم رغم كل الظروف.
٦. طاقاتك ونشاطك يدفعانك نحو التقدم ومن أبرز مزاياك قلما تنظر إلى الوراء مفضلاً اقتحام المصاعب التي يتجنبها الآخرون والذين يكونون أكثر منك يقظة وحذراً.

٧. تتفاهم جيدا مع كل أنواع البشر. ولا يثنيك الخجل والتحفظ عن الإقتراب منهم.

٨. لديك رغبة دائمة لكي تفرض إرادتك على الآخرين.

٩. غالبا ما تتحدث كثيرا أثناء لقاءاتك مع الناس. قد تفرض على نفسك حالة شديدة من القلق والهم وذلك بانهماكك في كثير من الأمور والمشاكل دون أن تكون لديك.

١٠. بالرغم من بشاشتك الدائمة وتفاؤلِكَ الظاهر للجميع فقد تصاب أحيانا بنوبات شديدة من انحطاط القوى وفتور الهمة والإحباط الشديد...



محاور إدارة الذات

△ الله يراك :

إن مراقبتنا لله سبحانه وتعالى هو المحور الأساس الذي يهذب ذواتنا ويربى نفوسنا، فمن آمن وصدّق أن نظر الله إليه أقرب من نظره إلى الحرام غص نظره لا محالة عن الحرام ومن علم علم اليقين وعين اليقين بل وحق اليقين أن الله يراه فسوف يستحي من ربه أن يراه على المعصية بل سيستحي من أن يكون صفرا في الحياة لا قيمة له ولا وزن بل سيسعى جاهدا لإدارة ذاته لينفع نفسه وأمته في الدنيا وينفع نفسه في الآخرة.

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت وقل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما نخفيه عنه يغيب

اجعل شعارك دوما: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة الآية ٥]:

لأن الإنسان إذا أصلح ما بينه وبين ربه أصلح الله له أمور حياته، وإذا تعرّف الإنسان إلى ربه وقت الرخاء وجد الله وقت الشدة. ومن ضيع حقوق ربه فهو لما سواها أضيع **قَالَ تَعَالَى: ﴿كُفُّوا أَلْسِنَهُمْ﴾** [سورة التوبة الآية ٦٧]. ورحم الله القائل: (في القلب شعث لا يجمعه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأُنس به، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الفرار إليه،

وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه ودوام ذكره وصدق الإخلاص له ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تُسد تلك الفاقة أبداً). كن مع الله يكن معك، وحيثُ لن يضل سعيك إن شاء الله. فأول ما نستعين به لإدارة ذواتنا للفلاح في الدارين الدنيا والآخرة هو أن نعلم أن الله مطلع علينا فلتعد للقاءه وسؤاله جواباً وتذكر أن الله لن يسألك عن النتيجة ولكن سيسألك سبحانه عن الأسباب. وفي حديث عمر بن الخطاب الطويل سأل جبريل عليه السلام نبينا ﷺ عن الإحسان فقال النبي ﷺ: " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ".

مر ابن عمر في سفر على غلام يرعى غنماً فقال له مُحْتَبِراً بعني واحدة منها؟ فقال ليست لي، فقال: قل لصاحبها أكلها الذئب فقال الغلام: فأين الله... فاشتراه وأعتقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعد ذلك فأين الله؟؟؟.

△ رسولك ينتظرك

أيها الحبيب يا من قررت معنا تغيير حياتك استعداد للقاء النبي ﷺ على الحوض هنالك حيث يشرب من يده الموحدون الصادقون شربة هنيئة لا يظمئون بعدها أبداً، وإني أُعيدك أن تكون ممن يقول لهم النبي ﷺ "بعداً بعداً.. سحقا سحقا".. فرسولك ينتظرك هنالك ﷺ فأدر ذاتك حق الإدارة لتفوز وبجدارة بصحبة أهل الصدارة الذين عَلموا الدنيا شرف البطولة والقيادة والريادة. والمتأمل لسيرة النبي ﷺ حق التأمل يعي جيداً

كيف استطاع النبي ﷺ أن يربي النفوس وأن يقود شتاتها بإذن ربها، فأبشر أيها السالك لدرب الهدى والتقى فطريقك وإن لم يكن ممهداً بالورد والرياحين فعزاؤك أن في نهايته رسول رب العالمين ينتظرك فماذا ستقدم له؟ وماذا ستقول له حينما تلقاه إن شاء الله؟

التفكير في هدفك

إن شخصا لا يري هدفه حتما لن يصيبه ولن يحقق آماله وطموحاته وأحلامه فعليك أن تكون جاداً في التفكير في هدفك الذي حددته وأن تعرفه جيداً وتجعله يشاطرك يومك حتى تتحول جميع أهدافك وكأنها محسوسة تراها بعينيك، وبذلك يكون هدفك حقيقة وليس خيالا. فمن كان هدفه إدارة ذاته لحفظ القرآن يتحتم عليه أن يفكر فيه مليا ويضع خطة محكمة ويعايش فكرته ليلا ونهارا حتى يحققها بإذن الله. وكل العظماء تخرجوا من جامعة التفكير في الأهداف، قال الحسن البصري عن عمر بن عبدالعزيز - رحمهما الله تعالى -: (ما ظننت عمر خطأ خطوة إلا وله فيها نية). وقال سلمان - رضي الله عنه -: (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي).

وقد ينوي والد كريم ووالدة فاضلة أن يندروا ولدهم الله ليكون في خدمة الإسلام والمسلمين هذا هدفهم فكروا فيه مليا وخططوا له سويا فعاشوا أيامهم ولياليهم وهدفهم نصب أعينهم فسوف يكون تحقيق الهدف ميسورا بإذن الله تعالى. ونقدم لك شاهداً على ذلك من قصة

حارث ابن مالك مع الرسول ﷺ حينما سأل الرسول ﷺ الحارث بن مالك الأنصاري: (كيف أصبحت؟) فقال الحارث: أصبحت مؤمناً حقاً يا رسول الله، فأراد الرسول ﷺ أن يشعر الحارث بهول هذه المقولة، فقال له: (يا حارث انظر ما تقول، إن لكل قول حقيقة، فما هي حقيقة إيمانك؟) قال الحارث: عزفت عن الدنيا فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاوون فيها، وإلى أهل النار يتضاغون فيها. وعندما تبين الرسول ﷺ أن الحارث يعي ما يقول، قال له الرسول ﷺ: (يا حارث عرفت فالزم).

ثم ييشر الرسول ﷺ ببلوغ حارث لهدفه فيقول: (من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى حارث).

△ وضوح الهدف

يجب أن يكون هدفك الذي فكرت فيه محدداً بشكل دقيق ومكتوب.. نعم مكتوب.. متضمناً الأهداف الجزئية ومجيباً عن:

١. ماذا (ما هو الهدف المراد تحقيقه).

٢. متى (الوقت اللازم لتحقيق الهدف).

٣. كيف (وسائل تحقيق الهدف).

مثلاً من قرر حفظ القرآن الكريم كيف يطبق هذه المحاور؟

الله يراني: لذا سأجتهد جداً في حفظ القرآن لأفوز برضى الرحيم الرحمن الذي يراني.

الرسول ينتظرنى: هذا دافع أيضا لأن ألقاه على الخوض غدا فيسعد بي
وأسعد به ﷺ.

حدد الهدف: هو حفظ القرآن كاملاً في ثمانية أشهر.

وضوح الهدف:

ماذا أريد بالتحديد ؟ حفظ القرآن

متى ؟ في ثمانية أشهر.

كيف ؟ كل يوم ربع لمدة ٢٤٠ يوما. بفضل الله انتهى من الحفظ في
ثمانية أشهر.

هل انتهينا ؟؟ ليس بعد..... أين الأهداف الجزئية ؟ بمعنى خطة
العمل. الحفظ يوميا بين المغرب والعشاء والمراجعة في صلاة قيام الليل
لشيت الحفظ والتسميع سيكون بالتنسيق مع الشيخ فلان أو صديقي
فلان.. هذه خطة متكاملة.

وما أخرج أمتنا اليوم لإدارة ذواتها من جديد وقيادة النفس من
خلال هذه المحاور الأربعة لنرقى في كل صور الحياة سياسيا وإقتصاديا
وعسكريا وعلميا وإجتماعيا وتربويا وإداريا وبالجملة في كل صور الحياة.
ولعل قصة صاحب المنارة خير شاهد على أهمية وضوح الهدف.

هذه قصة حارس منارة بحرية، كان يعمل على إمتداد ساحل صخري
وكان يحصل كل شهر على ما يكفي من زيت الوقود لكي يحافظ على

ضوء المنارة متوهجاً ولأنه لم يكن يبعد كثيراً عن الساحل، فقد كانت الزيارات إليه لا تنقطع، وفي إحدى الليالي زارته امرأة من القرية المجاورة، واستجده قليلاً من الزيت؛ لأجل أسرتها، ومرة زاره أب وطلب منه قليلاً من الزيت لأجل مصباحه، وزاره رجل آخر احتاج إلى شيء من الزيت كي يصلح دراجته، ولأن كل الطلبات بدت له معقولة حيث طلباتهم قليلة جداً، فلم يكن يرد أحداً، لكن عندما أوشك الشهر على الانتهاء، لاحظ أن مخزونه من الزيت صار قليلاً جداً، ثم ما لبث أن نفد، فانطفأ فجأة ضوء المنارة، وفي تلك الليلة، غرقت سفن عديدة، وهلك كثير من الناس، وعند التحقيق فيما حدث، بدا الحارس شديد الندم على ما حدث، لكن رغم إعتذاراته المتكررة واستعطافه، فقد ظل الجواب هو: ((أعطيناك الزيت لهدف المحافظة على ضوء المنارة ساطعاً كي لا تغرق السفن ويهلك الناس))...

تذكر هدفك في الحياة فحينما يغيب الهدف الذي تعمل من أجله من ذهنك، فحتماً ستضل الطريق.

أنواع الأهداف

هنالك ثلاثة أنواع من الأهداف وهي:

١. أهداف المدى القصير: وهي أهداف تحتاج إلى أوقات قصيرة لتحقيقها وتكون أحياناً مراحل لأهداف المدى الطويل.

٢. أهداف المدى الطويل: وهي التي تحتاج إلى وقت طويل لتحقيقها وقد تستمر مدى الحياة كهدف دخول الجنة

٣. أهداف غير قابلة للتحقيق: وهي الأهداف الخيالية غير المحددة وغير الواقعية.

٤. والسؤال الآن، مطلوب من حضراتكم أن تطبقوا محاور إدارة الذات للوصول للهدف التالي وهو دخول الجنة.

أخي الحبيب ... أختي الكريمة: دون أهدافك

أهداف طويلة المدى

أهداف قصيرة المدى



كيف تصنع قوة التحكم في ذاتك ؟

△ هل سمعتم عن قصة الفيل نلسون؟

جلب أحد الرجال الأثرياء فيلاً صغيراً من الهند وأطلق عليه اسم "نلسون" وأمر الخدم أن يربطوا إحدى أرجل نلسون بسلسلة قوية وأن يضعوا كرة كبيرة من الحديد في نهاية السلسلة، فغضب الفيل من هذه المعاملة القاسية، وعزم على أن التخلص من هذا القيد، إلا أنه كلما حاول أن يتحرر من السلسلة تزداد عليه الأوجاع، ويحاول حتى يتعب وينام، ويعاود المحاولة في اليوم التالي وينتهي اليوم بالآلام والتعب والفشل ثم النوم وهكذا، حتى قرر الفيل تقبل واقع الحال ولم يعاود المحاولة مرة أخرى، فاستطاع الرجل بذلك برجة الفيل. فأمر صاحبه الخدم بتغيير الكرة الحديدية بكرة خشبية يستطيع الفيل تحريكها إلا أنه لم يحاول فكها لأنه تبرمج على أن محاولاته ستبوء بالفشل وتسبب له الآلام والتعب فقط، وفي أحد الأيام زار أحد الأطفال مع والده الرجل الثري، وسأله لماذا هذا الفيل القوي لا يحاول تخليص نفسه؟

فرد الرجل: أنت تعلم يا بني أن الفيل قوي جداً ويستطيع تخليص نفسه في أي وقت، وأنا أيضاً أعرف هذا، ولكن المهم هو أن الفيل لا يعلم ذلك ولا يعرف مدى قدراته الذاتية.

كأنني أسمعكم تقولون، حسنا نحن مقتنعون ومؤمنون أنه يجب علينا إدارة ذاتنا والتحكم في أنفسنا وقيادتها
لكن كيف نصنع ذلك؟ والجواب في التالي.

الاعتقاد:

١. هو الأساس الذي نبني عليه كل أفعالنا
٢. لكي ننجح فلا بد أولاً أن نؤمن بأننا نستطيع النجاح ثم نصدق أننا قادرون على تحقيق النجاح.
٣. ترجع أهمية الاعتقاد إلى أنه المحرك الرئيس للإنسان.
٤. للأسف فإن كثيراً من أحبائي يحدث نفسه كثيراً الكن بما لا ينفع النفس ويقويها فيتهم نفسه دوماً ويتعامل معها كأنها خصم.
٥. الدراسات الحديثة أثبتت أن ٩٨٪ مما نفكر أننا نخاف منه لا يحدث مطلقاً إلا في مخيلاتنا.
٦. أجرت إحدى الجامعات دراسة على التحدث مع الذات عام ١٩٨٣م وتوصلت إلى أن أكثر من ٨٠٪ مما نحدث به أنفسنا سلبي ويعمل ضد مصلحتنا. وهذه حقيقة، كلكم سمع بقصة المريض الذي لم تنجح معه أي طريقة في العلاج حتى لجأ طبيبه إلى حيلة غريبة وهي أن قال له: إن هناك دواء اكتشف حديثاً من الممكن أن

ينجح في علاجه في أقل من ٢٤ ساعة، وبكل حماسة طلب المريض الحصول على الدواء الجديد، فأعطاه الطبيب قرصين وأكد له أنه في أقل من ٢٤ ساعة سيكون قد شفي تماماً، وقد حدث بالفعل أن المريض زالت شكواه بفضل الله تماماً في اليوم التالي وشكر الطبيب على هذا الدواء المعجزة، أتعرف ماهو هذا الدواء المعجزة، إنها قرصين من الأسبرين!!

تم إرسال بائع أحذية في مهمة تستغرق أسبوعين إلى إحدى الدول النامية ليستطلع الاستثمار فيها. استقل البائع الطائرة وجاب الدولة لمدة أسبوعين ثم عاد ليخبر رئيسه: "أيها الرئيس " لا توجد لنا أي فرصة في هذه الدولة، إنهم لا يلبسون أية أحذية هناك على الإطلاق.

ولأن الرئيس كان رجل أعمال ذكي، فقد قرر أن يرسل بائعاً آخر في نفس المهمة لنفس الدولة، استقل البائع الطائرة في رحلة مدتها أسبوعين، وعندما عاد، أسرع من المطار إلى شركته مباشرة ودخل على رئيسه والحماس يملؤه: "أيها الرئيس، لدينا فرصة رائعة لبيع الأحذية في هذه الدولة، فلا يوجد أحد يلبسها بعد !

ما الفرق أيها الأحبة بين هذين الرجلين؟ إن الناس يرون نفس الأشياء بأشكال مختلفة، وإدراكك يعتمد بدرجة كبيرة على توجهك الذهني.

ومن ثم تذكر أخي الكريم أختي الكريمة: أنه لا يشترط في الاعتقاد أن يكون الشيء حقيقة، ولكن كل ما يتطلبه هو الاعتقاد بأنه حقيقة.

ومن الطرائف في هذا الصدد ما يروى عن رجلين من أصحاب البطش والبأس (فتوة) ولم ير أحدهما الآخر من قبل فقال أحدهما عن صاحبه هذا ضعيف لا يأبه له مع أنه كان أقوى منه وأشد بأساً، فلما وصلت إلى مسامعه الكلمة خرج يشق الأرض إليه فارتعب الرجل وقال لزوجته ماذا أفعل؟ سيقتلني وكانت زوجته أكثر حكمة منه فقالت أنا أكفيك "فما أعظم كيد النساء" قالت ما عليك إلا أن تدخل فتنام قرير العين وغط نفسك جيداً، فلما أتي الرجل ليطش به قال لزوجته أين فلان؟ قالت غير موجود ولكن ابنه نائم بالسرير فلعلك تتأكد بنفسك فلما رأى النائم عملاقاً قال في نفسه إذا كان هذا هو الابن فما بال الأب؟ ثم ولى مدبراً ولم يعقب.

فانظر إلى ما يفعله أعداؤنا بنا يجتهدون جداً في إلحاق الهزائم النفسية بنا فهزمونا في ميدان النفوس والقلوب لعلمهم أنهم لا يستطيعون هزيمتنا في ميادين الحروب. فآلة الإعلام الغربي صورت لنا الأسلحة الأمريكية والرجال بل والنساء على أنهم خارقين كالسوبرمان والرجل الأخضر وللأسف صدقت الأمة.

وهذا مؤثر خطير على أهمية الاعتقاد في حياة الناس فالرجل الذي يقوم من نومه نشيطاً قائلاً أصبحنا وأصبح الملك لله أنا سعيد أنا أحب عملي أنا أحب أبنائي سيخرج منتجاً مصلحاً نافعاً وعلى عكسه الذي بال الشيطان في أذنيه فقام خبيث النفس يردد في أعماقه ما أسوأ العمل والقيام من النوم أنا مجهد وغير قادر على العمل. ما النتيجة؟؟ فشل وإحباط!!

ولذلك فعلماء النفس يقولون إن العقل اللاواعي لا يدرك إلا الحوار المباشر بمعنى إن قلت حينما تستيقظ أنا لا أريد أن أكون قلقا اليوم أنا لا أريد أن أغضب اليوم.. سيقودك حتما إلى هاتين الكلمتين القلق والغضب. إذا ماذا أفعل؟؟ قل جملة إيجابية مباشرة فقل أريد أن أكون اليوم مطمئنا، أريد أن أتحدى بالصبر وسوف يساعدك ذلك على الإطمئنان والصبر فجز بها.

أنواع الاعتقاد

الاعتقاد في الله:

أن تملأ القلب باليقين والإيمان وحسن الظن والشكر والرجاء والخوف والحب لله وتصب عليه ماء التوكل وتحليه بحلية الإخلاص وتوقد عليه نار الصبر وتشربه آناء الليل وأطراف النهار فيكون معك باستمرار ليعطيك الطاقة التي تخدم بها نفسك لتدخل الجنة وتنجو من النار وتخدم أمتك وتنفعها.

الاعتقاد في النفس:

لا تظن بنفسك السوء بل أحسن الظن بها واجتهد على قدر طاقتك وتذكر أنه ربما سبق جنيته واحد مائة ألف جنيته.

الاعتقاد في الغير:

كثيرون هم من يعلقون أخطاءهم وتكاسلهم وفشلهم على شناعة

غيرهم فلا تكن منهم بل تحمّل أخطاءك كاملة. ولا تكن كذلك ممن وكل حياته كلها لغيره اعتقادا فيه وقد تكون أنت أفضل منه! فأحسن واجتهد.
أخي الكريم...أختي الكريمة..

ما تعتقده النفوس تصدقه وإن كان كذبا. أما رأيتم لهذا الملك الذي ولد له مولود بأذن واحدة فأصدر قرارا بقطع أذن كل مولود يولد في هذا العام أسوة بابنه حتى لا يُعيرَه أحد غداً.. فلما جاء الجيل الثاني بأذنين كان الجيل الأول من أصحاب الأذن الواحدة يعيرون أصحاب الأذنين ويسخرون منهم قائلين ما هذا الشيء العجيب؟ لهم أذنان؟... أرايت كيف تتغير الحقائق بتغير الاعتقادات؟.

قبل خمسين عاما كان هناك اعتقاد بين رياضيي الجري أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميل في أقل من أربعة دقائق وأن أي شخص يحاول كسر الرقم سوف ينفجر قلبه !!

ولكن أحد الرياضيين سأل هل هناك شخص حاول وانفجر قلبه؟ فجاءته الإجابة بالنفي...!!

فبدأ بالتمرن حتى استطاع أن يكسر الرقم ويقطع مسافة ميل في أقل من أربعة دقائق.. في البداية ظن العالم أنه مجنون أو أن ساعته غير صحيحة لكن بعد أن رأوه صدقوا الأمر واستطاع في نفس العام أكثر من ١٠٠ رياضي أن يكسر ذلك الرقم...!!

أحضرت خمسة قرود، وتم وضعها في قفص! وعلّق في منتصف القفص حزمة موز، وُضع تحتها سلماً. بعد مدة قصيرة وجد أن أحد القردة من المجموعة اعتلى السلم محاولاً الوصول إلى الموز. ما أن يضع يده على الموز، يتم إطلاق رشاشاً من الماء البارد على هذا القرد!!

بعد قليل حاول قرد آخر أن يعتلي نفس السلم ليصل إلى الموز، كرر نفس العملية، وتم رش القرد بالماء البارد. وتم تكرار هذه العملية أكثر من مرة! بعد فترة وجد أنه ما إن يحاول أي قرد أن يعتلي السلم للوصول إلى الموز يقوم باقي أفراد المجموعة بمنعه خوفاً من الماء البارد.

الآن، أبعد الماء البارد، وأخرج قرد من الخمسة خارج القفص، وضع مكانه قرد لم يعاصر ولم يشاهد رش الماء البارد. سرعان ما سيذهب إلى السلم لقطف الموز، حينها ستهب مجموعة القردة المرعوبة من الماء البارد لمنعه وستهاجمه. بعد أكثر من محاولة سيتعلم القرد الجديد أنه إن حاول قطف الموز سيناله عقوبة المجموعة!

الآن أخرج قرد آخر ممن عاصروا حوادث رش الماء البارد، وأدخل قرد جديد عوضاً عنه. نفس المشهد السابق سيتكرر من جديد. القرد الجديد يذهب إلى الموز، والقردة الباقية تنهال عليه ضرباً لمنعه. بما فيهم الذي أدخل قبل هذا الأخير رغم أنه لم يعاصر رش الماء، ولا يدري لماذا ضربوه سابقاً، كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس الموز يعني عقوبة على يد المجموعة. لذلك ستجده يشارك، ربما بحماس أكثر من غيره بكيّل اللكمات والصفعات للقرد الجديد.

ثم تكرر نفس الموقف. حيث تم إستبدال كل المجموعة القديمة ممن تعرضوا للرش الماء !

في النهاية ستجد أن القردة ستستمر تنهال ضربا على كل من يجرؤ على الإقتراب من السلم. لماذا؟ لا أحد منهم يدري!! لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت!

هذه القصة ليست على سبيل الدعابة. وإنما هي درس مهم لنا جميعا. لينظر كل واحد منا إلى حياته كلها، عمله. وبيته وجيرانه وعاداته، كم من القوانين والإجراءات والقيود والاعتياد المطبق وكم من الطرق التربوية الخاطئة، تطبق الطريقة ونفسها والأسلوب نفسه غير المقنع منذ الأزل، ولا يجرؤ أحد على السؤال لماذا تطبق بهذه الطريقة؟

بل ستعجب حين تجد أن الكثير ممن يعملون معه وعلى الرغم من أنهم لا يعلمون سبب تطبيقها بهذه الطريقة يستميتون في الدفاع عنها وإبقائها على حالها.!

دورك الآن للشورة على سليات التقليد الأعمى والاستمتاع بروعة التغيير وبريق التطور

△ كن إيجابيا

هل أنت إيجابي أم سلبي ؟

اختر لنفسك وبصدق من الجدول التالي

الإيجابي	السلبي
يفكر في الحل	يفكر في المشكلة
لا تنضب أفكاره	لا تنضب أعذاره
يساعد الآخرين	يتوقع المساعدة من الآخرين
يرى حل لكل مشكلة	يرى مشكلة في كل حل
الحل صعب لكنه ممكن	الحل ممكن لكنه صعب
يعتبر الإنجاز إلزاما يلبيه	لا يرى في الإنجاز أكثر من وعد يعطيه
لديه أحلام يحققها	لديه أوهام وأضغاث أحلام يبدها
شعاره: عامل الناس كما تحب أن يعاملوك	شعاره: أخدع الناس قبل أن يخدعوك
يرى في العمل أمل	يرى في العمل ألم
ينظر إلى المستقبل	ينظر إلى الماضي
يختار ما يقول	يقول ما يختار
يناقش بقوة وبلغة لطيفة	يناقش بضعف وبلغة فظة
يتمسك بالقيم ويتنازل عن الصغائر	يتشبث بالصغائر ويتنازل عن القيم
يصنع الأحداث	تصنعه الأحداث

الآن وقد أجب بصدق وأعطيت لنفسك تقيماً فانتبه فما كان من الإيجابيات فتمسك به وزد منه وما كان من السلبيات فجدد العزم على تغييره ولعل ما تقرأه في ثنايا هذا الكتاب يكون عوناً لك إن شاء الله على ذلك. وفقنا الله وإياكم لكل خير وهدى ورشاد.

يقول الدويش في حديثه عن الإيجابية في التربية النبوية "لقد أوجد الرسول ﷺ جيلاً عاملاً.. جيلاً عصامياً إيجابياً.. ربى جيلاً مؤهلاً للقيادة.. لا جيلاً مغلولاً بالتبعية المذمومة..

ومن أثر هذه الإيجابية في حياة الصحابة أنهم رضي الله عنهم واجهوا صعوبات وتعاملوا معها بإيجابية فمن ذلك:

١. موقفهم من وفاته ﷺ (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت).

٢. حسموا موضوع الخلافة قبل دفنه ﷺ.

٣. التشريع في قضايا مستجدة (كجمع القرآن)، أو كانت قضايا اقتصادية مثل (البلاد المفتوحة) أو قضايا سياسية أو فقهية فقد حسمها الصحابة رضوان الله عليهم.

وللتعرف على الأسباب التي صنعت الإيجابية في ذلك الجيل يتابع حديثه قائلاً:

هناك ثمة أسباب مهمّة (تربوية) كان لها أكبر الأثر في صناعة هذه الإيجابية، أهم هذه الأسباب ثلاثة:

(أ) أنه ﷺ كان يعزز الإيجابية:

سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي، فقد كان ﷺ يثني على المحسن ويدفعه إلى الإحسان. فمثلاً على المستوى الفردي يسأله مرة أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فيقول ﷺ: "لقد ظننت أن لا يسألني هذا السؤال أحد غيرك لما أرى من حرصك على الخير"

أما على مستوى الجماعات: فقرأ قوله ﷺ - على سبيل المثال -: "جاءكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً بالإيمان يمان والحكمة يمانية" هذا التعزيز الإيجابي لكل خير ينمي هذه الروح الإيجابية ويصنعها.

(ب) أنه ﷺ كان يستشير أصحابه.

سواءً في حالات فردية أو في حالات جماعية.

١. في جانب اجتماعي يستشير علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد في حادثة الإفك!

٢. في موضوع الأذان: إستشار الناس في إتخاذ ما يُعلم للأذان..

٣. استشار صحابته في مواقف الحروب كبدر وأحد والأحزاب، الغريب والعجيب أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يبدون مخالفتهم لرأي النبي ﷺ مع أنهم جيل القمّة في الإستجابة لله ورسوله ﷺ.

فانظر مثلاً خلافتهم له ﷺ في هذه المواطن:

« مخالفة عمر رضي الله عنه له في أسرى بدر، ومخالفته له ﷺ في عدم الصلاة على ابن سلول رأس المنافقين.

« بريرة لما قال لها ﷺ أن ترجع لمغيث، قالت: يارسول الله أمراً أم شفاعاً، فقال بل شفاعاً، فقالت لا حاجة لي فيه!! وغير ذلك من المواقف الرائعة والماتعة التي تلاحظ منها ما يلي:

١. أن هذا الخلاف يدلّ بجلاء ووضوح أن الرسول ﷺ كان يشاور أصحابه ويعطيهم مطلق الحرية في أن يختاروا رأيهم، وأن يعبروا عن ذواتهم.

٢. أن الصحابة رضوان الله عليهم وصلوا إلى مرحلة يفرقون فيها بين القضية التي تحتل المشورة، والقضية التي لا تحتل ذلك بل هي وحي من الله، كما حصل من عمر يوم الحديبية، وأخبره الرسول ﷺ أن لا مجال هنا للمشاورة إنما هو أمر الله.

٣. قمة إستقلالية الصحابة رضوان الله عليهم في آرائهم عند عرض الرأي والمشورة، من غير ضغوط نفسية أو إجتماعية أو حتى شخصية.

٤. أنهم رضي الله عنهم كانوا يدركون أن المشاورة ليست للتمرد وإنما للتصويب وتلاقي الأفكار.

(ج) كان ﷺ يوليهم مسؤوليات عملية في حياته.

١. ولي أبا بكر الإمامة.

٢. أرسل معاذاً وأبا موسى الأشعري إلى اليمن...

٣. تولية علي بن أبي طالب يوم خيبر..

٤. إرسال مصعب للمدينة...

٥. تولية ابن أم مكتوم المدينة..

٦. تولية بلال الأذان...

هذه المسؤوليات صنعت منهم جيلاً إيجابياً يحقق الإيجابية في كل شئون حياته " انتهى.

فالإيجابية تغير وجه الحياة... الإيجابية وصفة رائعة لحل كل مشاكلنا في الحياة ولنضرب مثلاً: حينما اتصل أحد الأصدقاء بصديقه يدعوه للعشاء وافق واتفقا على العشاء معا غدا في التاسعة مساء ولما كان الغد لم يحضر الضيف في مواعده وليس هذا فحسب بل وخرج مع شخص آخر وعلم بذلك صديقه فلما اتصل ليعاتبه كذب عليه وقال كنت مريضا ولم أخرج من البيت فماذا صنع؟؟؟ غضب غضبا كبيرا وقال له أنت كذاب لقد علمت أنك خرجت مع فلان وأسمعه وابلا من الإهانات وارتفع ضغط الرجل وفقد أعصابه وقضى ليلة مزعجة وصاخبة.. هل هذا التصرف إيجابي؟!

ماذا تفعل انت أيها الإيجابي لو كنت مكانه ؟؟؟

١. سأفكر بطريقة إيجابية.
٢. سأقول لنفسي: إن صاحبي كلف نفسه وزر الكذب ليحافظ على علاقتي به وقد كان قادرا على الرد علي بقسوة ولكنه تعذر بالكذب كي لا يخسرني فهو حريص علي وأنا مهم عنده.
٣. سأستمتع أنا وأهلي بالعشاء ونبتهج وأقضي ليلة ممتعة مع زوجتي وأبنائي.

ولعلكم تعلمون قصة الملك الذي كان يصطحب معه وزيره الصالح الذي كان يكثر من أن يقول (عساه خيرا) في كل شيء يرددها وذات يوم قطع أصبع الملك وهو يصطاد فقال الوزير عساه خيرا فغضب الملك وأمر بحبسه فقال الوزير عساه خيرا..

تمر الأيام ويخرج الملك للصيد فتأسره بعض القبائل ليقدموه قربانا لأهتهم المزعومة فلما عزموا وصلبوه وجدوا أصبعه مقطوعا فتركوه فقد كانوا لا يقدموا لأوثانهم إلا الجسد السليم. فحمد الملك ربه على النجاة وتذكر قولة وزيره (عساه خيراً) فذهب إليه في حبسه وقال له بارك الله لك لقد علمت معنى قولك (عساه خيراً). لكن أنت دخلت السجن وقلت عساه خيراً فكيف كان دخول السجن خيراً لك؟ قال يا سيدي أما لو كنت معك كعادتي في رحلة الصيد لأخذوني مكانك فكان السجن خيراً لي فقال الملك (عساه خيراً)..

فلنرفع هذا الشعار (عساه خيرًا) في كل أمورنا فهو يُعلم الرضا بقضاء الله وقدره ويعلمنا الشكر ويدفعنا للإيجابية في الحياة.

فوائد الشعور الإيجابي

١. يساعد على تحقيق الارتياح في الحياة.
٢. يحدث تأثيراً إيجابياً في صحة الإنسان النفسية والجسدية.
٣. يساعد على تحقيق النجاح. بل هو شرط رئيس للنجاح.
٤. يجعل الإنسان أكثر تحملاً وصبراً على مواجهة صعوبات الحياة.
٥. يجعله أكثر قدرة على بناء العلاقات مع الآخرين.
٦. يساعد على تنمية الثقة بالنفس.
٧. يُمكن الإنسان من تحقيق الارتياح أثناء تعامله مع الآخرين..

كن كنصف البرتقالة

إذا أحضرت لك برتقالة وقسمتها نصفين، ثم قمت بالضغط على نصف البرتقالة.. ماذا ستُخرج؟! بالتأكيد عصير البرتقال فإذا قمت بالضغط بقوة وعنف كبير على نصف البرتقالة ماذا ستُخرج؟! عصير برتقال، فإذا قمنا بوضعها على الأرض ودعسناها وأهناها فماذا ستُخرج؟! أيضاً عصير برتقال.. كما أنني أقول أنها في أسوأ أحوالها ستوقف عن إخراج عصير البرتقال ولن تخرج شيئاً.. فكن كنصف البرتقالة ولا تخرج إلا الخير مهما كان الشر ومهما كانت الضغوط.

△ طريقة النظر إلى الأحداث:

إن طريق النظر للأحداث من حولك من العوامل المهمة لضبط النفس وقيادتها للخير فلا تعط الأمور أكبر من حجمها، وما أكثر الناس الذين أتعبوا أنفسهم في أمور تافهة قد لا يأبه لها كثير من الناس وكم من آخرين أهتموا بسفاسف الأمور وعنوا عناية كبيرة بصغائر ما فخسروا كثيرا جدا.

أخواته: إن وضع كل شيء في موضعه الصحيح راحة للقلب وقوة للنفس فلا تغضب لكل صغيرة وكبيرة ولا تعباً بمن تكلم في حقك فقد آتاك بحسنات كثيرة وأنت في مكانك ولا تحزن ممن كادك فما كان ليفعل إلا وأنت أمامه. وقليل هم الذين يحسنون النظر بعين مختلفة للأحداث، وقد علمنا النبي ﷺ النظر للأحداث برؤية مختلفة روى مسلم عن جابر رضي الله عنه: "أن رسول الله - ﷺ - مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والناس كَنَفَتِيهِ (أي جانيبه) فمرَّ بجَدِّي ميت أسك، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: أيكم يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرِهِمْ؟ قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله! لو كان حياً كان هذا أسك (به عيب) فكيف وهو ميت؟! فقال: فوالله! للدنيا أهون على الله من هذا عليكم". أرايتم كيف ينظر النبي للأمر وكيف يوظفه لخدمة الدعوة بطريقة رائعة.

الساعة الآن الثانية ظهراً والحرارة تملأ الدنيا والناس عائدون من أعمالهم بعد يوم شاق حافل بالمشاكل والمعاناة، كان ذلك داخل أحد

محطات القطار حيث كان السكون والهدوء يخيم على المكان فهناك رجل يقرأ الجريدة بهدوء وآخر يطالع في ساعته ينتظر وصول القطار وفجأة دخل رجل معه خمسة من أبنائه أعمارهم بين الثانية والعاشرة فجلس الرجل على إحدى المقاعد مسندا ظهره وكأنه في غيبوبة وبدأ أولاده الخمسة يعبثون فامتألاً المكان فوضى وتحول هدوء المكان صخباً وضوضاء، وبدأ الناس يتضايقون من أفعالهم وبلغت القلوب الحناجر غيظاً من صنعهم، حتى تقدم رجل محاولاً ضبط انفعالاته فقال يا أخي يبدو أن أبنائك يضايقون الناس فهل تتبه إليهم قليلاً؟ ففتح الرجل عينه وكأنه فاق للتو من سبات عميق وهو يقول أنت محق يا أخي لكنني عدت للتو من المستشفى وقد ماتت أمهم ولا أدري كيف أخبرهم الخبر. وهنا تغير لون الرجل وخفت صوته وجلس إلى جوار الرجل وهو يقول كيف حدث هذا؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قام إلى الأبناء يلاعبهم ويلاطفهم وتحول من ثورة الغيظ وبركان الضيق إلى صورة أخرى.

نظرك للحدث يغير تعاملك معه، انظر كيف تبدل حال الرجل، فلتكن صاحب نظرة ثابتة متأنية ولا تتعجل الأحكام.

وليس القصة التالية ببعيدة عن الفكرة فحينما هبت عاصفة شديدة على سفينة في عرض البحر أغرقتها، كان ممن نجا من الغرق رجل أخذت الأمواج تتلاعب به حتى ألقت به على شاطئ جزيرة مجهولة مهجورة. ما كاد الرجل يفيق من إغمائه ويلتقط أنفاسه، حتى سقط على ركبتيه وطلب من الله المعونة والمساعدة وسأله أن ينقذه من هذا الوضع الأليم. مرت

عدة أيام كان الرجل يقتات خلالها من ثمار الشجر وما يصطاده، ويشرب من جدول مياه قريب وينام في كوخ صغير بناه من أعواد الشجر ليحتمي فيه. وذات يوم، أخذ الرجل يتجول حول كوخه ريثما ينضج طعامه على بعض أعواد الخشب. ولكنه عندما عاد، فوجئ بأن النار التهمت كل ما حولها. فأحسن الظن بالله وقال لعل في ذلك خيراً ونام الرجل من الحزن وهو منتظراً الموت، ولكن في الصباح كانت المفاجأة في انتظاره.. إذ وجد سفينة تقترب من الجزيرة وتنزل منها قارباً صغيراً لإنقاذه. صعد الرجل وسألهم كيف وجدوا مكانه؟ فأجابوه: لقد رأينا دخاناً، فعرفنا أن شخصاً ما يطلب الإنقاذ!!! أليس هذا عجيباً أيها الأخوة أن يولد النور من رحم الظلام وأن يأتيك الخير من باب كنت تظنه باب شر.

△ الثقة بالنفس

هل أنت واثق من نفسك؟ الجواب نعم.. السؤال مرة أخرى.. هل أنت واثق من نفسك بصدق؟. الجواب الله أعلم.

بين يديك أداة لقياس مدى ثقتك بنفسك من خلال العبارات المدونة في الجدول، لذا نأمل مراعاة الدقة والموضوعية والصرامة، فهذه النتائج خاصة لك لا يطلع عليها غيرك.

١. هل تسير رافع الرأس ثابت الخطوات؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٢. هل تتكلم بوضوح؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٣. هل أنت مقتنع بمقدرتك في مجال ما؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٤. هل تركز لحكمك على الأشياء أم تركز لحكم الغير عليها؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٥. هل ترى أن في وسعك أن تجعل العالم مكاناً أفضل للعيش؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٦. هل تحتفظ ببشاشتك واتزانك في الوقت الذي يفقد فيه كل من حولك ذلك؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٧. هل تتقدم باقتراحات لتحسين العمل الذي تضطلع بجانب منه؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٨. هل تعتني بمظهرك وهندامك؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٩. هل تسيطر على الإنغماس في أحلام اليقظة؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٠. هل تقدم على حل المشكلات الخاصة بالعمل كلما طرأت؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١١. هل تعتقد أن في استطاعتك أن تبذل مجهوداً أكثر مما تبذل الآن؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٢. هل تفعل شيئاً لإزالة مخاوفك وأسباب قلقك؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٣. هل تسير على برنامج يهدف إلى تحسين مستقبلك؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٤. هل تعلمت أن تحتفظ بهدوئك طوال الوقت؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٥. هل تواصل الماضي في طريقك غير مستسلم للإخفاق إذا صادفك مرة؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

التعليات:

أعط لنفسك درجات كما هو مبين بالجدول التالي ثم اجمع جميع درجاتك عن جميع الأسئلة.

لا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	نعم
صفر	١	٢	٣	٤

التحليل

١. أكثر من ٥٠ : يتمتع بثقة عالية في نفسه.
٢. من ٤٠ إلى ٥٠ : لديه قابلية عدم الثقة، ولكن لديه أيضاً قدرة المقاومة.
٣. أقل من ٤٠ : عليك أن تثق بنفسك، إستعن بعناصر بناء الثقة بالنفس.

لماذا الثقة بالنفس ؟

قال ربنا جل وتبارك وتعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٢٨) [سورة النساء الآية ٢٨] وقوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [سورة النحل الآية ٧٨] وإذا سلك الإنسان طريقه في الحياة أخذًا بأسباب القوة والنجاح فإنه يزداد قوة وثقة بنفسه مع الوقت، ومع ذلك فواحدة من أجدى الخطوات في إكتساب الثقة بالنفس أن يدرك الفرد مدى شيوع الإحساس بالنقص بين الناس. فإذا جعلت هذه الحقيقة

ماثلة في ذهنك زايك شعور إنفرادك دون سائر الخلق بما تحسه من نقص، ولأن الإحساس بالنقص من الشيوخ بمثل ما ذكرنا، لذلك يجاهد الناس لاكتساب الثقة بالنفس حتى يرتفعوا إلى مستوى عال مرموق. فالثقة بالنفس مفتاح وسلاح لك فهي:

١. تساعدك على إقناع الآخرين.
٢. تمكنك من التأثير بالآخرين.
٣. تمكنك من الثبات على موقفك.
٤. تساعدك لعرض أفكارك.
٥. تعطيك شعورا بالقوة والسعادة.
٦. تساعدك في مهامك الوظيفية.
٧. تمكنك من مواجهة الجمهور.
٨. تكسبك احترام الآخرين.
٩. تنقذك من المواقف المحرجة.

لتكون واثقا من نفسك تذكر عادات الواثق من نفسه:

١. يتسم دائما ويهتم بمظهره.
٢. يصافح بثقة ولا يغضب أو ينفعل.
٣. يستعمل بكفاءة حركات اليدين.
٤. يتصرف جيدا عندما يخطئ.
٥. يستعمل بكفاءة تعبيرات وجهه.
٦. يطالع الناس في عيونهم يمشي بنشاط.

٧. التفاعل الحركي مع المتكلم.

٨. عليك بلمسات الثقة بالنفس وهي:

اللام
لا تقبل من يصفك بوصف لا يليق. كأن يقول لك إنسان (أنت فاشل) فتقول له (لا) لا بد من تحديد مواطن الفشل ولا يتم إطلاق الكلمة على عمومها
الميم
من يتقدمك تفرح به لأنه يهدي اليك عيوبك ومن ثم تغيرها فيرى الناس عيوبك أقل
السين
ساعدني قلها ولا تخجل فهي مهمة متى ما احتجت إليها. وكانت ضرورية فلا تتردد في طلبها
الألف
أشد بجهود الآخرين، ولا تنكر عليهم حقوقهم وأثن على المحسن منهم فرويتك لنجاحهم دليل نجاحك ونجاحك دليل ثقتك بنفسك
التاء
توجيه النصيحة بطريقة صحيحة، وعدم جرح الشخص الذي أمامك فالدین النصيحة لأن توجيه النصيحة صفة أصيلة من صفات الشخص الواثق من نفسه.

احترس ثم احترس هنالك بعض العبارات التي درجنا على التعامل معها والتي لها أسوأ الأثر في حياتنا فاعرض نفسك على تلك الكلمات التي تقتل الثقة بالنفس.

الجملة الأولى: "لا أحد يحبني" "إنه لا يحبني" حينما يكون مبالغاً في طلب العواطف. فمثلاً تشعر بعض الزوجات أن أزواجهن لا يحبونهن مع أنهم حقيقة يحبونهن لكن بطريقة تختلف عن حب آبائهن لهن فيشعرن بهذا النقص ولن تعود هذه الثقة لهن إلا بعد أن تطلب الزوجة القسط الصحيح غير المبالغ فيه. ومثل ذلك كثير.

الجملة الثانية: "ليست كما ينبغي" حينما تطمح إلى بلوغ الكمال والمثالية وهذا هو الكمال الوهمي الذي لا يمكن أن يصل إليه البشر بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولن يستعيد هذا الشخص ثقته بنفسه ما لم يعلم أن كل شيء نفعله لا بد وأن يعتريه حتماً بعض النقص.

الجملة الثالثة: "لا أستطيع" حينما يردد هذه الكلمة يكون قد فقد ثقته بنفسه وضاعت قدرته على إنجاز المهام لشكه بقدراته.. ولتسليمه بالهزيمة.

الجملة الرابعة: "لا حظ لي" "فلان محظوظ" إن الوقوع تحت التأثير السلبي بنجاح الآخرين يدفع البعض أحياناً للإحباط خاصة حينما يقابل أحد أصدقائه القدامى والذي كان أقل منه في المستوى الدراسي فيراه وقد ركب سيارة فاخرة ويلبس ثياباً أنيقة ويدير مشروعه بنجاح كبير وما زال هو واقفاً مكانه فيحبط وينعي حظه وذهبت ثقته بنفسه مع تيار الحسرة على حاله بالمقارنة بأقدار الآخرين.

الجملة الخامسة: "ماذا تقصد" إنه الشخص الذي يعاني من فرط الحساسية لتصرفات من حوله فلو دخل على اثنين يتحدثان فسكتا، أو مازحه أحد بمزاح عادي ففراهما يبادر بالسؤال "هل تسخر مني؟ وهذا يزيد الفجوة والهوة بينه وبين نفسه لضياح ثقته. فلنحذر من تلكم الجمل وما شابهها من الجمل السلبية التي تبعر الثقة وتلقى بها في واد سحيق. والسؤال المهم هل أنت ممن يردد هذه الكلمات؟؟ قبل الجواب ما رأيك لو أجبت عن الأسئلة التالية؟

١. هل يتهكم الناس بحب التفاخر؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٢. هل تجتهد في تجاهل العرف والتقاليد؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٣. هل يصيبك الإرتباك حين تُقدّم للغرباء

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٤. هل تحاول التأثير في الآخرين بإرتفاع الصوت؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٥. هل تشعر في نفسك بالحزن لنجاح الآخرين؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٦. هل ترى أن الوضع الاجتماعي حولك كله أخطاء؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٧. هل تقاطع محدثك باستمرار لتحدث أنت؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٨. هل ترغب في الملابس الشاذة والعادات الشاذة بدعوى الموضة؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

٩. هل تجتهد في لفت الأنظار إليك وإن كان بتصرفات غير لائقة؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٠. هل تحب أن تقول أشياء تؤذي مشاعر الآخرين؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١١. هل ترضيك المجاملة أكثر مما يرضيك إنجاز العمل؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٢. هل ترفض المقترحات التي تهدف إلى مساعدتك؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٣. هل تجتهد في أن تحجب كل من عداك في مجموعة الأصدقاء

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

١٤. هل تغضب إذا أُلقيت نكتة تمس شخصك ؟

☐ نعم ☐ غالباً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ لا

المطلوب الآن وقد أجبت بدقة متناهية عما سبق أعطى درجات كما هو

موضح بالجدول التالي:

نعم	غالباً	أحياناً	نادراً	لا
٤	٣	٢	١	صفر

التحليل:

١. أكثر من ٥٠ أنت واقع بشدة تحت تأثير الجمل السلبية التي تفقدك الثقة بالنفس.

٢. من ٤٠ إلى ٥٠ لديك بعض الجمل السلبية ولكن عندك قدرة على المقاومة. فأستمر.

٣. أقل من ٤٠ هنيئاً لك ثقتك في نفسك.

أن المقصد من الثقة بالنفس هو الثقة بوجود الإمكانيات والأسباب

التي أعطاه الله للإنسان، فهذه ثقة محمودة وينبغي أن يتربى عليها الفرد ليصبح قوي الشخصية، أما عدم تعرفه على ما معه من إمكانات. ومن ثم عدم ثقته في وجودها، فإن ذلك من شأنه أن ينشأ فردًا مهزوز الشخصية لا يستطيع اتخاذ قرار، فشخص حباه الله ذكاءً لكنه لا يثق في وجوده لديه. فلا شك أنه لن يحاول استخدامه، ولكن ينبغي مع ذلك أن يعتقد الواثق بنفسه أن هذه الإمكانيات إنما هي من نعم الله تعالى عليهم. وأن فاعليتها إنما هي مرهونة بعون الله تعالى وتوفيقه للعبد، وبذلك ينجو الإنسان الواثق بنفسه من شرك الغطرسة والغرور، وها هو سليمان عليه السلام الذي آتاه الله تعالى ملكًا لم يؤته أحدًا من العالمين، حين مرّ بجيشه على وادي النمل وسمع النملة تحذر قومها **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٨)** [سورة النمل الآية ١٨]. فماذا كان رده؟ عليه الصلاة والسلام: **﴿فَبَسَمَ صَاحِبًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيَّْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٩)** [سورة النمل الآية ١٩].

فمع ثقته بنفسه وبما حباه الله عز وجل من ملك وإمكانات وقدرة على فهم لغة الحيوانات إلا أنه عليه الصلاة والسلام نسب كل ذلك إلى محض فضل الله ومنته.

أرسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ربّيعي بن عامر ليفاوض قائد الفرس رستم، دخل ربّيعي بتيابه الرثة ورحمه وبغلته على رستم في إيوانه

وبين حراسه وجنده، ودارت مفاوضات قذفت الرعب في قلب رستم وكان بداية لهزيمة الفرس، إذ سأل رستم ربيعاً فقال له: ما الذي جاء بكم؟ فقال ربي بكل ثقة: "نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة". وخاف رستم وأيقن أنه لن يستطيع أن يكسب الجولة مع هذا الصنف من البشر.

ولما بعث المقوقس عظيم مصر رسله إلى جيش عمرو ابن العاص رضي الله عنه أبقاهم عمرو عنده يومين ليطلعوا على حياة جُند رباهم الإسلام وهبأهم لفتح أرض الكنانة، فلما عادوا إلى المقوقس قالوا له: (رأينا قومًا الموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم وأميرهم كواحد منهم، ما يُعرف رفيعهم من وضعيهم ولا السيد من العبد وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم).

فقال المقوقس: (والذي يحلف به لو أن هؤلاء الرجال استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد).

وليست الثقة للرجال فحسب بل كذلك النساء بل والأطفال، انظر لهذه الفتاة وهي بنت خمس سنين حينها ذهبت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حاجة وكانت تجر ثوبها خلفها شبرا أو يزيد

فأراد عمر أن يداعبها ويمازحها فرفع ثوبها حتى بدت قدميها فقالت: مه، مه أما والله لولا أنك أمير المؤمنين لضربت وجهك. أرأيت إلى مقدار ثقتها وإعتزازها بنفسها، لم لا؟! وهي من؟؟!! وبنت من؟؟!! إنها بنت الرجل الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائكة إنها أم كلثوم بنت جعفر بن أبي طالب.

أمير المؤمنين عُمر يسير يوماً في أحد الطرقات وهناك بعض الصبية يلعبون فلما رأوه هربوا إلا واحداً فتعجب عمر منه وسأله عن سبب عدم هروبه فأجابه: لم أكن مذنباً فأهرب منك وليست الطريق ضيقة فأوسع لك. هل رأيت ثقة هذا الطفل بنفسه؟ لم لا؟ وهو من هو؟؟!! إنه ابن حواري رسول الله ﷺ وأمه بنت الصديق ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، إنه عبد الله بن الزبير بن العوام.

△ الوقت هو الحياة

العام الذي بين يديك فيه أكثر من ٣٦٠ يوماً أي أكثر من ٨٠٠٠ ساعة، أي أكثر من ٥٠٠ ألف دقيقة..

لقد نبض قلبك فيه نحو ٤٠ مليون نبضة وشهقت نحو ١١ مليون شهقة. وزفرت نحو ١١ مليون زفرة.

انتبه: إن لم يكن لديك ما تعمله، اعمل أي شيء، فالزمن لا يتوقف عن العمل. وإن لم يكن لديك ما تقوله، لا تقل شيئاً، فالزمن يعمل بصمت.

فعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه. وعن شبابه فيما أبلاه. وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه. وعن علمه ماذا عمل فيه. وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "أعمارُ أمتي ما بين الستين والسبعين وأقلُّهم من يجوزُ ذلك.. روى البخاري عن النبي ﷺ: "أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغه ستين سنة". فإذا أخذنا بفرضية أن العمر سبعون سنة. فكل خمس دقائق تقضيها يوماً تقدر من إجمالي عمرك ب ثلاثة أشهر تقريباً. وأن كل ساعة تقضيها يوماً تقدر ب ثلاث سنوات من إجمالي عمرك.

السؤال الآن .. كيف تقضي يوك؟

١. ثمان ساعات نوم واسترخاء.
٢. ساعتان أكل وشرب وقضاء حاجة.
٣. ساعتان بين الأصحاب والأصدقاء. والمكالمات.
٤. عشر ساعات للعمل والمواصلات.
٥. بهذا يكون إجمالي الوقت المستهلك يومياً ٢٢ ساعة بما يعادل ٦٦ سنة من إجمالي السبعين سنة فما تبقى من عمرك هو ٤ سنوات تقريباً فما أنت فاعل به ؟ هذا بفرض أنك عشت ٧٠ سنة.

أهمية الوقت - لطائف الزمن:

قال ابن القيم رحمه الله يبين هذه الحقيقة بكلمات تكتب بهاء الذهب

فيقول: "وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة. وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم. ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم. وهو يمر مرّ السحاب. فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره. وغير ذلك ليس محسوباً من حياته.... فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة. فموت هذا خير من حياته.

وما أحسن ما قاله الحسن البصري: أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم. فلنحرص على الوقت ولنحافظ عليه.

قال رجل لأحد العلماء قف أسالك. قال أوقف الشمس.

لما دخل الشيخ الجليل الألباني رحمه الله السجن بسبب دعوته أخذ معه صحيح مسلم وقام باختصاره في ثلاثة أشهر، وكان من أعظم مشاريعه رحمه الله تعالى

يحدث الدكتور ناصر العمر فيقول: كنا مع طلاب الشيخ محمد بن عثيمين فسألهم: كم ينام الشيخ؟ قالوا: حسبنا بالدقائق كم ينام الشيخ؛ بل كم يضع رأسه على الوسادة "من ثلاث ساعات ونصف إلى أربع ساعات فقط" وباقي وقته دروس وقراءة القرآن وزيارة لتلاميذه.

ما كتبه ابن جرير من مؤلفات طوال حياته يعادل ١٤ صفحة يوميا (كتابة وليس قراءة) بمعنى أنه لو قسمنا عدد صفحات ما ألفه ابن جرير

على عدد أيام حياته كانت بمعدل ١٤ صفحة يومياً.

لنتذكر... قبل أن نندم وكل ندم قد يدرك الآ في موضعين لا ينفع فيهما الندم.

الموضع الأول:

حينما يبدأ العد التنازلي للأنفاس الأخيرة (عند الإحتضار).

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِكَ ءَاحَدُكُمْ ءَلْمَوْتِ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة المنافقون الآية ٩: ١٠] قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [سورة المؤمنون الآية ٩٩-١٠٠]. فتكون الصاعقة: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة المؤمنون الآية ١٠٠].

الموضع الثاني:

في جنهم عيادا بالله: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة فاطر الآية ٣٦ - ٣٧].

الوقت هو الحياة

١. الوقت سريع الإنقضاء والوقت لا يعود.
٢. أنفس ما يملك الإنسان، فالوقت نادر ندرة مطلقة.
٣. الوقت لا يمكن ادخاره، ولا يمكن شراؤه. ولا يمكن تخزينه.
٤. الوقت يتم إستهلاكه لحظة إنتاجه.
٥. الوقت لا يمكن زيادته.
٦. العدالة في توزيع الوقت، فكلنا نملك ٢٤ ساعة.

△ أهم العوامل التي تسبب إهدار الوقت

عوامل اجتماعية وأسرية:

كـبعض أنواع المجاملات المعتادة أو الدعوات التي تستهلك وقتا كبيرا وهذه ليس دعوة لترك الدعوات والزيارات ولكن لضبطها بضوابطها.

عوامل صحية ونفسية:

تـعلل الصحة قد يضيع كثيرا من الوقت سواء كانت العلة نفسية أو جسدية فلا داعي لأن تركز للفكر الهدام الذي يدمر النفس ويقتل الوقت ويضيع الحياة.

عوامل تتعلق بالعمل:

بـعض العادات في العمل وسلوك بعض الموظفين بل والمديرين قد يضيع كثيرا من أوقاتنا فلا بد أن نحسن إدارة عملنا لنوفر جهدنا ووقتنا.

عوامل شخصية:

عادات شخصية كالكسل والتراخي والجنوح للراحة وعدم معرفة قيمة الوقت وأهميته وقلة الطموح الذي يسوق الشخص إلى الهاوية.

١. المقاطعات والزيارات المفاجئة.

٢. الإتصالات الهاتفية غير المنتجة.

٣. الإجتماعات غير الفعالة.

٤. التسويف أو التأجيل بأعذار واهية.

٥. الأهداف غير الواضحة.

٦. عدم تحديد الأولويات.

٧. عدم القدرة على قول (لا).

٨. عدم تخطيط الوقت.

٩. انخفاض الروح المعنوية.

١٠. الإصغاء غير الجيد..

△ كيف تدير الوقت بفعالية

النظرية الأولى مجالات العمل ومربعات الأولويات

العمل	عاجل	غير عاجل
هام	هام وعاجل	هام وغير عاجل
غير هام	عاجل وغير هام	غير هام وغير عاجل

المطلوب ملء الفراغات التالية طبقاً للجدول الموضح أعلاه، ولكي تتمكن من ذلك بطريقة جيدة أكتب أولاً في ورقة أخرى كل المهام التي تود القيام بها ولا يشترط الترتيب ثم ضع كل مهمة في مكانها الصحيح

العمل	عاجل	غير عاجل
-------	------	----------

هام

غير هام

النظرية الثانية: مبدأ ٨٠ / ٢٠

هذا المبدأ مبني على مبدأ القلة الفاعلة تصنع النجاح وأصله من كتاب الله فما جاءت الكثرة في القرآن محمودة أبدا بل امتدح الله القلة الفاعلة وبين أنها تصنع النجاح بإذن الله.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يوسف: ١٠٣] وقال تعالى: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٩] وقال تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة يوسف: ٤٠] ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [سورة يوسف: ١٠٦]. أراد الله أن يعلمنا أن العبرة ليست بكثرة العمل ولكن بصلاحه وقبوله وكذلك العبرة ليست بالعدد ولكن بفعاليتهم وقيمتهم قالوا أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال: "بل كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل".

وهذا هو المبدأ المسمى بقاعدة ٨٠ / ٢٠:

يفترض مبدأ ٨٠ / ٢٠ أن أعظم النتائج والعوائد تنبع من عدد ضئيل من الأسباب والمعطيات والجهد، وهذا يعني نظرياً أن ٨٠٪ من الإنجاز في مجال العمل يتحقق من خلال ٢٠٪ فقط من الوقت المبذول، ويعني بالتالي أن أربعة أخماس - أي الجانب الأكبر من الجهد المبذول في - المجالات التطبيقية يذهب هباء على عكس المتوقع عادة، لذا يفترض

مبدأ ٨٠/٢٠ وجود ميزان مختل يحكم العلاقة بين الأسباب والنتائج والمعطيات والمخرجات والجهد والعائد.

هذا المبدأ ٨٠/٢٠ يدعوكم للتالى:

١. ليس هناك ضيق في الوقت بل على العكس فنحن نملك في واقع الأمر ما يفوق حاجتنا من الوقت.
٢. اسلوبنا الحالى في استخدام الوقت لا يتسم بالعقلانية
٣. إن مبدأ ٨٠/٢٠ يتعامل مع الوقت كصديق وليس كعدو
٤. يؤكد مبدأ ٨٠/٢٠ أننا يجب أن نقلص من حجم ما يصدر منا من أفعال إذ أن الأفعال هي وليدة الأفكار ونحن نهدر الوقت لأننا نملك منه الكثير.
٥. تنصح الحكمة الشائعة بالأ توضع كل البيض في سلة واحدة، غير أن حكمة مبدأ ٨٠/٢٠ هي أن تختار السلة بعناية ثم تضع فيها كل البيض ثم تحرسها بعين الصقر.

النظرية الثالثة: التخطيط وتحدي الأولويات

الشكل التالى يحدد بدقة العلاقة بين المهام أو الأنشطة وبين الأداء من حيث كونها مرتفعة أو منخفضة، المطلوب إعادة رسم المربع ووضع مهامكم وأولوياتكم حتى يتسنى لكم إدارة حياتكم بطريقة صحيحة ومنظمة.

منخفضة

مرتفعة

النشاط

منخفضة

الإنتاج

لا يؤدي هذا
النشاط

أد هذا النشاط لكن
ليس الآن

استعن بشخص آخر
لأداء هذا النشاط

أد هذا النشاط
وبنفسك

مرتفعة

△ نصائح غالية لإدارة الوقت

قرأت مقالا أعجبني لأحد أساتذة هندسة الإنتاج في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة يعدد فيه ٥٠ طريقة يراها كفيلة بأن تحفظ الوقت وتزيده بركة وإنتاجية وهي:

١. الإدارة الجيدة للوقت لا تعني العمل المتواصل المرهق فلقد ولى زمن التعب والإرهاق في العمل.
٢. لابد من توزيع الوقت بين العمل والمنزل والصحة والنفس والعائلة "فأعط كل ذي حق حقه".

٣. الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.
٤. يجب أن يكون لديك قائمة للمهام المكتوبة يوميا على الأقل ويجد أسبوعيا وشهريا وسنوياً.
٥. تذكر أن ٧٠٪ من الوقت يهدر فيما لا فائدة فيه.
٦. وأن ١٥٪ من الوقت يهدر في المجاملات.
٧. لا بد من تفويض مهامك لغيرك.
٨. ابدأ بالمهم والمستعجل من أعمالك.
٩. انتبه لما يطلبه منك مديرك.
١٠. ساعد موظفيك مباشرة ولا تقل لهم اعطوني مهامكم لإنجازها نيابة عنكم.
١١. حاول أن تبدأ بالأعمال الهامة وغير المستعجلة أولاً بأول.
١٢. إذا أخرت أعمالك لآخر لحظة فسوف تعيش سياسة إطفاء الحرائق أو ما يسمى بإدارة الأزمات من أزمة إلى أخرى.
١٣. إذا بقيت دون خطة اجتثك الآخرون وبقيت تخدم أهدافهم وأولوياتهم وتعيش في فلكنهم.
١٤. وزع وقتك بالنسب المناسبة لكل أهدافك في الحياة ابتداء من الدار الآخرة ومروراً بالعائلة والوظيفة وانتهاء بالتسلية والاسترخاء.
١٥. أهدافك يجب أن تكون مقاسة ومحددة ويمكن تحقيقها ومناسبة ولها وقت محدد لتنفيذها.

١٦. إذا لم تخطط لوقتك ستندم يوما ما.
١٧. يجب أن تكتب أهم عشرة أهداف لك في الحياة وتضعها قبل أن تأوي على فراشك اليوم.
١٨. قائمة الأعمال اليومية يجب ألا تقل عن ٧ مهام عملية لتنفيذها غير فطرية إذاً لا تكتب الأكل وخلافه.
١٩. جدول إجازاتك الفصلية والسنوية وتحدث عنها كثيرا فالجسم يتوق للراحة والاستجمام ويبدع إذا عرف أن هناك إجازة في انتظاره.
٢٠. تحسس مواهبك واستثمرها بشكل أفضل ونقاط ضعفك وقوها وعالجها.
٢١. عش في المربع الثاني في مصفوفة الزمن أي ابدأ بالأهم فالأهم قبل أن يصبح مستعجلا.
٢٢. تعرف على ساعات الأصيل في يومك وعلى ساعات الاسترخاء كذلك، ساعات الأصيل هي الساعات التي تبدع فيها وتكون ذا حيوية ونشاط وساعات الاسترخاء هي تلك التي تقل حركتك ونشاطك فيها، وعادة ما تكون ساعات الأصيل في الصباح الباكر باستثناء بعض الفنانين والأدباء والشعراء الذين تكون ساعات الأصيل لديهم بعد الظهر أو في المساء.
٢٣. افعل أهم وأفضل شيء من أعمالك اليومية في ساعات الأصيل في يومك ولا تضعها في النت أو قراءة الجريدة.

٢٤. جمع مواعيدك لا تدعها مبعثرة حيث لا تضع وقتك في التنقل بينها، اجعل موعد طبيب الأسنان بعد موعد الحلاق حتى لا تتكبد مشوارين.

٢٥. حاول أن تحسب كيف تقضي وقتك ولو يوما واحدا في السنة حيث تسجل الوقت المستغرق في كل عمل تعمله لمدة يوم وستنتهي بنتائج مذهلة قد تغير مجرى حياتك للأفضل.

٢٦. ركز على الهام في حياتك ولا تشغل بنبات الطريق،

٢٧. استفد من الوقت الضائع كوقت انتظار الطائرة أو طبيب الأسنان ولا تتعامل مع الطبيب الذي لا يعطيك موعدا مسبقا محمدا.

٢٨. استخدم جداول التخطيط اليومي والأسبوعي والشهري الدفترية أو الرقمية وفي الجوال والحاسب الكفي كم هائل منها.

٢٩. يقولون في الغرب الوقت هو المال ونحن نقول الوقت أغلى من الذهب.

٣٠. حل المشاكل المحتملة أولا بأول ولا تكون فضوليا فيما لا فائدة منه.

٣١. الحياة قصيرة لا تنغصها بكثرة الأعداء والمشاكل والمنغصات.

٣٢. صفح تتبعه راحة بال أفضل لك من عداوة تنتصر فيها على خصمك ولكن على حساب صحتك ووقتك.

٣٣. قلل بالتجربة ساعات نومك وبالتدريج.

٣٤. اجعل الاجتماعات أقصر ما يمكن.

٣٥. لا تزعج نفسك بكثرة الورق والملفات والملزمات من حولك رتب ما تحتاج وألق الباقي في سلة المهملات.
٣٦. فرق بين التميز في العمل والمثابرة لحد الوسواس.
٣٧. فوض فوض فوض.
٣٨. تعلم كيف تعمل شيئين معا كالرد على الهاتف وقراءة بريدك الإلكتروني.
٣٩. تعلم أن تقول لا لمن يضيع وقتك.
٤٠. رتب مكتبك حتى يمكن أن تصل للأشياء دون أن تقوم من مقامك.
٤١. احتفظ في مكتبك بمخزون جيد من المستهلكات التي لا تتلف مثل الورق والحبر والقرطاسيات فما أسوأ أن تخرج ليلا تبحث عن سوبر ماركت لتشتري ثوب ورق تطبع عليه تقريراً مستعجلاً.
٤٢. كون لك شبكة من العلاقات والمعارف والأصدقاء تسهل أمورك بطرق مشروعة وصحيحة خاصة في مجتمعنا، حيث تعود بعض الموظفين أن يعطيك المعلومة بالقطارة.
٤٣. ليكن مكتبك في العمل معاكسا لحركة المرور في الشركة ولا تواجه الباب لأنك لست شرطي مرور وسيأتيك الكثيرون يسألون أين هذا الموظف أو ذلك المكتب وحتى دورة المياه.
٤٤. دع من يزورك ويضيع وقتك يرى الساعة بوضعها خلفك لا أنت تراها خلفه وتتلظى لضياح وقتك معه.

٤٥. لا توفر مقاعد مخرملىة وفخرة فى مكتبك تغرى الزائر بالبقاء أطول مدة ممكنة عليها، تذكر أن مطاعم الوجبات السرىعة توفر مقاعد صلبة بعض الشىء ىملها الزبون بعد ١٥ دقيقة وهى وقت تناول الوجبة.
٤٦. كن حازما مع من ىضىع وقتك،
٤٧. زر من ىضىع وقتك ولا تدعه ىزورك لأنك تكون صاحب مبادرة المغادرة بينما لا تستطيع أن تطالبه بمغادرة مكتبك.
٤٨. استخدم الإشارات لىعرف الجميع أنك مشغول ولا وقت لك لتضىيعة كأن تعمل بدون غرة أو تقفل باب مكتبك، ٧٠٪ من الناس ىحترمون إشارات من هذا النوع.
٤٩. اسكن قريبا من عملك توفيراً للوقت.
٥٠. لا تتحدث فى الهاتف أكثر من ٥ دقائق متصلة.

أضف إليها كذلك

١. تخلص من العقدة التى تصر على ربط الجهد وطول وقت العمل بالعائد.
٢. تخلص من إحساسك بالذنب. وتخلص من الإلتزامات التى ىكبلك بها الآخرون.
٣. تخلص من الأنشطة قليلة الربحية أو اعمل على تقليلها.
٤. تعرف على ال ٢٠٪ من المهام التى تقف وراء ٨٠٪ من الإنجاز.

٥. تجنب الأشياء التي يدفعك الآخرون لإنجازها من غير فائدة.
٦. تجنب الأشياء التي جرت العادة على إنجازها بصورة معينة.
٧. عالج الأشياء التي لا يمكنك عادة إنجازها بشكل جيد.
٨. غير الأشياء التي لا تستمتع بأدائها وقاوم المألوف واعمل على كل ما هو غريب في استغلال الوقت.
٩. غير الأشياء التي استغرقت ضعف الوقت المتوقع وقاوم المكالمات الهاتفية غير الضرورية.

« أولاً : المسلم الحق له القدرة على بناء العلاقات مع الآخرين.

« ثانياً : المسلم الحق له القدرة على الإنصات بوعي للآخرين.

« ثالثاً : المسلم الحق له القدرة على التعامل الأمثل مع المشكلات.

« رابعاً : المسلم الحق يحترم الآخر ويقبل وجهات نظرهم.

« خامساً : المسلم الحق يحسن تحفيز فريقه وقيادتهم للنجاح.

« سادساً : المسلم الحق يجيد مهارة الحوار.

« سابعاً : المسلم الحق يحسن مهارة تنظيم الذات.

« ثامناً : الإدارة النبوية للابتكار والإبداع الفكري.

* البعد عن الجمود الفكري.. وتشجيع الإنفتاح

العقلي والإختلاف في الرأي..

* تغيير الإجهادات والرؤى بناء على المواقف

المتغيرة (التعامل مع المتغيرات).

* حل المشكلات ابتكارياً.

* تشجيع الأفكار الابتكارية والإبداعية.

* استقطاب المتميزين.

* تشجيع الاجتهاد في الرأي وإقراره بالقبول.

* التربية الذاتية رافد أساسي للإبداع والابتكار.

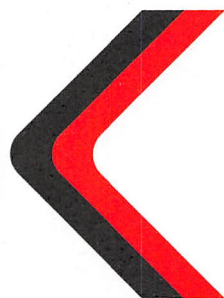
* التشجيع والتحفيز ركيزة للمناخ الابتكاري.

* العصف الذهني وإثارة الأسئلة.



المفتاح الثالث

المهارات النبوية
لقيادة النفس
البشرية



إستطاع النبي الأمي ﷺ أن يعلم العالمين بأخلاقه وسلوكه وسيرته قبل أن ينهلوا من فيض علمه وفقهه وعقيدته؟ ولا عجب! فالذي أدبه ورباه إنما هو الله - سبحانه وتعالى - قال الحبيب النبي ﷺ: (أدبني ربي فأحسن تأديبي). فاستطاع النبي الكريم ﷺ في فترة وجيزة لا تساوي في حساب الزمن شيئاً أن ينشر العدل والإيمان وأن يظلل الدنيا بظلال الأمن والأمان وأن يعطر العالم بعطر الحب والإحسان... فوقفت أمامه صفحات التاريخ عاجزة شاخصة ووقف على أبوابه المستشرقون حائرون يتسائلون: أي طاقة وأي قوة جمعت لهذا الرجل العظيم ليؤدي كل هذه الأدوار بلا تعب ولا نصب؟ وكل دور يؤديه كأنه لا يحسن إلا هو؟ حتى قال قائلهم "لو عاد محمد من جديد لحل مشاكل العالم كله وهو يحتمي فنجانا من القهوة". فتعالوا لتتعلم المهارات النبوية لقيادة النفس البشرية لعلنا نخرج من جديد جيلاً فريداً كجيل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة أجمعين رضوان الله عليهم، فإن قصرت بنا أعمالنا من الوصول إليهم فيكفينا أن نكون على طريقهم.

تعالوا بنا نتعلم كيف استطاع النبي أن يبني دولة من فتات قبائل متناثر متناحر فإذا هي بناء سامق يناطح كواكب الجوزاء .

تعالوا بنا نتعلم كيف علم المعلم الأول الدنيا كلها القواعد النبوية لقيادة النفس البشرية .. والآن قل بسم الله ولنبدأ ..



المهارة الأولى: القدرة على بناء العلاقات العامة مع الآخر

المشهد الأول:

روي البخاري رحمه الله في صحيحه " فدخل رسول الله - ﷺ - على خديجة - رضي الله عنها - فقال: " زملوني " فرملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: " لقد خشيت على نفسي " فقالت خديجة: كلا والله لا يخزيك الله أبداً.. إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الدهر.. ""

إن ما نعتت به خديجة رسول الله - ﷺ - من صفات أخلاقية جعلت منه شخصية مجمعة.. يطمئن إليها الناس، ويرتوون من عذب حديثها.

تعد هذه الأخلاق منهجاً أخلاقياً على أتباعه إقتفاؤه، فيصلون أرحامهم ويحملون الكل، ويكسبون المعدوم، ويقرون الضيف، ويعينون على نوائب الحق فيفسحون الطريق في قلوب الناس من خلال الإحتكاك بالآخرين ومخالطتهم..

المشهد الثاني:

نقلت إلينا السيرة النبوية فرح النبي - ﷺ - بقدم جعفر من الحبشة فرحاً عظيماً، حتى أنه روى عنه أنه عند قدوم جعفر قام - ﷺ - وإلتزم

جعفر وقبله بين عينيه ثم قال: "ما أدري بأيهما أُسر بفتح خير أم بقدم جعفر"، وحض على ذلك بقوله: "تبسمك في وجه أخيك صدقة" ويستفاد من هذا المشهد:

« حسن استقبال الناس والإقبال عليهم بوجهك من الأشياء الأساسية في إثراء العلاقة بينك وبين الآخرين

« الإبتسامة مهارة نبوية علمنا إيها النبي - ﷺ - فهي تأسر القلوب وتشرح الصدور.

المشهد الثالث

أخرج يعقوب بن سفيان عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال: سألت خالي هند بن أبي هالة - وكان وصافا - وأنا أشتهي أن يصف لي من صفاته - ﷺ - شيئا أتعلق به فقال: "كان رسول الله - ﷺ - يمنع لسانه الأبما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي على أحد منهم بشاشة وجهه ولا خلقه، يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، ولا يقتصر على الحق ولا يجوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

ما أروع هذه الكلمات وما أجملها وهي تصف خلق النبي - ﷺ -
الذي ينبغي علينا أن نتأسى بها لنبني علاقات قوية مع الآخرين.

المشهد الرابع:

وصفه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - : " إنه ليس بفظ ولا غليظ،
ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزى السيئة بالسيئة".

والنتيجة: حب طاع وتأثير عظيم ولا أدل على ذلك مما روى في مقتل
زيد بن الدثنة - رضي الله عنه ما يؤكد ذلك عندما قال له أبو سفيان:
أنشدك بالله - يا زيد - أتحب أن محمداً الآن مكانك نضرب عنقه، وأنت
في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه
شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي!! فقال أبو سفيان: " ما رأيت من الناس
أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً.

فانتبه أخي الحبيب وأختي الكريمة:

فالمسلم المحروم من الرحمة غليظ القلب سيء الأسلوب لا يجيد
التحدث، ولا يستعمل الموعظة الحسنة والحكمة البليغة، ولا ينجح في
عمله، ولا يدنو الناس منه، بل يتعدون عنه ولا يقربونه وإن كان ما يقوله
حقاً وصدقاً. فليست العبرة بما تحمله من أفكار ولكن العبرة كل العبرة بما
أنت قادر على توصيله منها.

محظورات بناء العلاقات:

أخي الموفق إن أردت أن تبني علاقات قوية وصادقة مع الآخرين فتذكر وأنت تطبق النماذج النبوية السابقة أن تحذر أيضا ما يلي:

١. الابتسامة الثابتة على الوجه قد توهم السخرية ممن تتحدث معه.
٢. أن تكون إبتسامتك مزيفه وغير حقيقية
٣. أن تجرح مشاعر الآخرين أثناء حديثك معهم أو نصحك لهم والآن تحترم لحظات ضعف الآخرين..
٤. أن يعلم الناس أنك صاحب مصلحة في الإقتراب منهم أو في الإبتعاد عنهم.
٥. أن تتسرع في الحكم على أفعال شخص دون معرفة ظروفه.
٦. أن تفتش عن أخطاء الآخرين أو تنتقدهم على مسمع ومرأى من الآخرين.
٧. أن تكثر الشكوى من أخلاق الآخرين ومن طباعهم ومعاملاتهم معك.
٨. أن تسمع من طرف واحد فتتعجل الحكم
٩. أن تجعل مواقفك ردود أفعال وليست أفعال.
١٠. أن لا تقبل إعتذار الآخرين إذا أخطأوا في حقك وفي التعامل معك.

وهذه وصفة رائعة لبناء علاقات ناجحة مع الآخرين !!

١. عامل كل فرد على أنه مهم فليس هناك إنسان بلا أهمية أو على الأقل لا يظن ذلك.
٢. كن واقعياً.. وتقبل الآخرين كما هم.. وتجاوز عن أخطائهم ولا تركز عليها.
٣. حاول أن تنظر إلى الأمور بأعين الناس. لا بعينك أنت.
٤. حاول أن تراهم على أنهم بشر يستحقون الاحترام. وأن خطأهم وضعفهم فرصة لمساعدتهم وتغييرهم.
٥. امتدح الآخرين بصدق ما أمكنك.. واكتشف طاقتهم الإيجابية وقم بالشناء عليها.
٦. كن متقناً لعملك ولدورك المطلوب منك.. وقدم يد العون للآخرين في نواحي تميزك.
٧. تحمل قليلاً إذا أخطأ الآخرون في حقك..
٨. إن اضطررت للعتاب فعاتب ولكن بمودة ولطف.
٩. لا تتردد في الاعتذار إذا وقعت في أي خطأ.
١٠. مد يد العون للآخرين خاصة في المشكلات وأثناء الأزمات.
١١. تحدث مع الناس عن إهتماماتهم هم وليس إهتماماتك أنت.



المهارة الثانية: القدرة على الإنصات بوعي للآخرين

هل تحسن فن الإنصات؟ هل تترك المتحدث لينهي حديثه من غير مقاطعة؟ لا أدري لماذا نكثر استخدام ألسنتنا أكثر من آذاننا مع أن لنا لسانا واحدا وأذنان؟

لنر الآن ما مدى قدرتك على الإنصات الجيد وبتركيز؟ كل ما عليك هو الإجابة عن الأسئلة الآتية بـ "نعم أو لا" ووصيتي (تحرى المصادقية في الجواب) فلاستقصاء منك ولك.

△ عندما تنصت للآخرين أثناء حديثهم معك

١. هل تعطي للآخرين الإحساس بالاهتمام بحديثهم؟

☐ نعم ☐ لا

٢. هل توفر الإنتباه والتركيز لحديثهم؟

☐ نعم ☐ لا

٣. هل تشعر المتحدث بأنك متابع لحديثه من خلال إشارة حركية أو صوتية؟

☐ نعم ☐ لا

٤. هل تستخلص كثيرا من الأمور خلال الحركات الجسدية ونبرات الصوت لدى المتحدث ؟

☐ نعم ☐ لا

٥. هل تقوم بتسجيل بعض النقاط المهمة التي وردت في الحديث أو الحوار ؟

☐ نعم ☐ لا

٦. هل تترك المتحدث حتى ينتهي من حديثه ثم تقوم بمناقشته ؟

☐ نعم ☐ لا

٧. في حالة عدم فهم إحدى الأفكار التي طرحت في الحديث، هل تستوضح هذه الفكرة من المتحدث فوراً ؟

☐ نعم ☐ لا

٨. هل توافق على هذه العبارة: فن الأنصات يتطلب أن أكون مبتسماً بدرجة مقبولة وفي الأوقات المناسبة ؟

☐ نعم ☐ لا

٩. هل ترد على الهاتف أثناء حديثك مع الآخرين ؟

☐ نعم ☐ لا

١٠. هل تنصت إلى ما يهكم من الكلام فقط، وتعرض عن دونه ؟

☐ نعم ☐ لا

١١. هل تقاطع المتحدث كثيراً عند حديثه معك لتفهمه وجهة نظرك؟

☐ نعم ☐ لا

١٢. هل توحى للمتحدث بأنك معه في حين أنك لست كذلك

☐ نعم ☐ لا

التعليقات:

« أعط لنفسك درجة واحدة في حالة الإجابة ب "نعم" عن الأسئلة من ١-٨ وفي حالة الإجابة ب لا عن الأسئلة من ٩ إلى ١ إجمع جميع درجاتك عن جميع الأسئلة.

تفسير النتائج:

١. إذا حصلت على ٩ درجات فأكثر: أنت منصت جيد تحترم الآخرين وتهتم بهم عندما يتحدثون معك.. وأغلب الناس يستمتعون بالحديث معك، وهم سعداء لإنصاتك وانتباهك لحديثهم.

٢. إذا حصلت على ٨-٥ درجات: أنت أحياناً منصت جيد وأحياناً أخرى لا، وذلك عندما يكون موضوع الحديث وشخصية المتحدث

غير ذي أهمية بالنسبة اليك أو أن إنتباهك وتركيزك في الحديث يتأثران ببعض الأمور التي تشتت ذهنك وتبعده عن المتحدث.

٣. أخيراً إذا حصلت على أقل من ٥ درجات: أنت شخص غير

منصت للآخرين أنت تستمع إليهم بأذنك فقط، لا بعقلك.. وهذا يعرضك للوقوع في أخطاء عدة، أغلب الناس لا يحبون الإتصال بك، لأنهم ليسوا أغبياء، ولأنهم يدركون أنك لا تحترمهم ولا تهتم بهم نظراً لعدم إنصاتك لهم.

المشهد النبوي

جاء فيما يرويه ابن هشام عن ابن إسحاق أن عتبة بن ربيعة وكان سيداً ذا بصيرة ورأي في قومه قال في نادي قريش: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا، فقالوا: بلى يا أبا الوليد: قم إليه فكلمه، فجاء عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي.. إنك منا حيث قد علمت من الشرف والعشيرة والمكانة في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم مزقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، فاسمع منى أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، فقال له رسول الله ﷺ: "قل يا أبا الوليد أسمع"، قال: يا ابن أخي: إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد

ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك شيء تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فقال له رسول الله ﷺ: "أفرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم، قال: "فاسمع مني"، ثم قال: ﴿حَمْدُ ١ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢﴾ كَتَبَ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤﴾ [سورة فصلت الآية ١-٤].

أرأيت هذا الموقف؟ وكيف يتضح من خلاله، قدرة الرسول ﷺ على الإنصات الفعال؟!.

١. أحسن النبي ﷺ الاستماع الجيد لمن يحاوره " فلم يبادر بقطع حديثه".
٢. لم يبدأ كلامه إلا حين تأكد من فراغ وانتهائه حديث من يحاوره.. بل بعد تأكده من ذلك: "أفرغت يا أبا الوليد؟" قال: نعم.
٣. قدّم النبي ﷺ بين حديثه ما يغري محاوره على أن يفتح قلبه وعقله للاستماع إليه فناده بكنيته.. حتى يرقق قلبه.. ويقبل على الاستماع إليه..
٤. كما لم ينشغل الرسول - ﷺ - أثناء الاستماع بالإتهامات الموجهة لشخصه الكريم ولم يقاطع المتحدث أثناء هذه التهم بالرد عليها.
٥. كما أن مرونة النبي ﷺ في تركه أبا الوليد أن يكمل حديثه دون مقاطعة جعلت أبا الوليد ينجل من أن يقاطع النبي (ﷺ)

هل تود أن تكون منصتا جيدا ؟ وصفة سهلة وسريعة

١. تذكر أن الإنصات لا يعني الاستماع فأنصت بكل جوارحك وطبق المثل القائل: "كُلِّي آذان صاغية" وتذكر أنك لا تستطيع أن تستمع وأنت تتكلم.
٢. ينبغي أن توجه بعض الأسئلة الإستيضاحية حتى تبدو راغباً في الاستماع لأفكار محدثك ومتفهماً لوجهة نظره. واجعل شكلك وتعبيرات وجهك توحى بأنك مهتم بالاستماع
٣. لا تجلس متحفزاً للرد بل استرخ في مجلسك فلن تستطيع أن تنصت جيداً إذا شغلت ذهنك بالرد.
٤. قم بالتلخيص في ذهنك وأنت تستمع حتى تتأكد من أنك حصلت على كل المعلومات.
٥. أنصت جيداً لما يقوله الطرف الآخر بغض النظر عما إذا كنت متفقاً معه أم لا وحاول أن تشعر المتحدث أنك مدرك لما يقول.
٦. لا تشغل أثناء الإنصات بشيء مثل التحدث في التلفون أو النظر في ساعة الحائط أو القيام بتنسيق وترتيب مكتبك.
٧. لا تقاطع المتحدث وانتظر حتى ينتهي ولا تبدأ إلا عندما تسأله عما إذا كان قد إنتهى من عرضه أم لا.

٨. لا تتعصب لفكرتك أو رأيك فهذا يجعلك تنصت بانفعال لما يطرّحه الآخرون من أفكار.

٩. تذكر أن الإنصات سلوك نبوي وحضاري وإنساني ويؤكد إحترامك للغير، ومنهجيتك في تلقي الآراء.

١٠. تذكر أن المستمع الجيد يتحدث ليق فلن تتحدث بلباقة إلا إذا استوعبت آراء وأفكار الآخرين بدقة.

△ احترس !! محظورات الانصات:

١. أن تحكم على المتحدث بشكل مسبق وتقرر أن ما سيقوله لا يستحق الإهتمام.

٢. أن تسمح لذهنك بالشروء أو أن تأخذك أحلام اليقظة بعيداً عن الإنتباه لمحدثك.

٣. أن تتخذ أي قرار دون أن تنصت للآخرين وتستعرض وتقيمها كافة الحقائق.

٤. أن تركز إهتمامك على شكل المتحدث وطريقة كلامه وتنسى التركيز على ما سيقوله.

٥. أن تنصت فقط لمن يتفقون معك في، وتهمل من يخالفونك.

٦. أن تتحدث في وقت غير مناسب أو مكان غير مناسب لمحدثك
فإدراك من أمامك للحديث يتوقف على . مناسبة الظروف والحالة
النفسية.

٧. أن تهتم بالنقاط التفصيلية وتغرق فيها وتنسى النقاط الرئيسة التي
يريدها المتحدث.

△ أنصت يحبك الناس

« الناس تستغرق ٤٠٪ من وقتها في الإنصات وبالرغم من ذلك فإن
كثير من الناس لا يجيدونه، كما تشير الدراسات إلى أن ٧٥٪ من
العلاقات الإنسانية يمكن بناؤها عن طريق مهارة الإنصات الجيد،
والعجيب أننا نستعمل فقط ٢٥٪ من قدراتنا في الإنصات.

« أنصت يحبك الناس .. فهو كالمغناطيس الذي يجذب الناس لتفريغ
همومهم وأحزانهم وحتى أفراحهم.

« أنصت يحبك الناس .. لقلة أخطاء اللسان، فمقارنة بهواة المتحدث
فإن المنصت أقل عرضة لزللات اللسان وأقل تصادم معهم.

« أنصت يحبك الناس .. فكلما زاد انصاتك زادت معلوماتك وبالتالي
حاجة الناس إليك تكون أكثر والأنس بوجودك يكون أكبر.

المهارة الثالثة: القدرة على حل المشكلات

لا تخلو حياتنا من مشكلات إما في البيت أو في العمل أو الشارع أو المواصلات وحل المشكلات يحتاج إلى إتباع هدي النبي ﷺ.

المشهد الأول

ذكر الواقدي "... في غزوة حنين خص النبي ﷺ المؤلف قلوبهم - وهم أهل مكة - بمزيد من الغنائم والأعطيات لكي يتألف قلوبهم، فوجد بعض الأنصار في نفوسهم من ذلك، وقالوا: يغفر الله لرسول الله، يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم !!".

فبلغ ذلك رسول الله - ﷺ -، فأرسل إلى الأنصار، فاجتمعوا في مكان، ولم يدع معهم أحداً غيرهم، ثم قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "يا معشر الأنصار، مقالة بلغتنني عنكم؟ ألم آتكم ضللاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وكنتم عالة فأغناكم الله بي (كلما قال لهم من ذلك شيئاً قالوا متفرقين: بلى، الله ورسوله أمّن وأفضل) ثم قال: "الأتحيون يا معشر الأنصار؟" قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل، فقال - ﷺ -:- "أما والله لو شئتم لقلتم، ولصدقتم: أتيتنا مُكذِّباً فصدقناك، ونَحْذولاً

فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك"، فصاحوا: المُن علينا الله ورسوله، ثم تابع رسول الله - ﷺ -

قائلاً: "أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم من أجل لعاعة من الدنيا تألفت بها قومًا ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم! أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله - ﷺ - إلى رحالكم؟ فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت إمراً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، وإنكم ستلقون أثرة من بعدى فاصبروا حتى تلقوني على الحوض، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار"، وقالوا رضىنا بالله ورسوله قسمًا ونصيًّا.

من خلال هذا الموقف التربوي تتضح ملامح ومعالم التعامل مع المشكلات.. الأمر الذي يدعو كل قائد وكل داعية وبالجمله كل مسلم أن يتأسى بالنبي - ﷺ - وهو يتعامل مع المشكلات الإنسانية التي تعترض طريقه.. وطريق فريق عمله..

△ الملامح الأساسية للتعامل مع المشكلات :

ونستطيع من خلال هذا الموقف أن نقرأ الملامح الأساسية للتعامل مع المشكلات وهي..

١. توقع المشكلات والاعتراف بوقوعها حتى تستطيع تقبلها والتعامل معها التعامل الأمثل ..
٢. عدم معالجة المشكلة بالانفعال والتفريع أو بالعتاب والتوبيخ ..
٣. جمع أصحاب المشكلة وحدهم .. وعدم وجود أطراف أخرى قد تؤدي إلى تأزم الموقف ..
٤. المصارحة في لب المشكلة ..
٥. عدم تعجل حل المشكلة .. قبل أن نسوق بين يديها الحوار المقنع المرتب ..
٦. ترك الفرصة للآخرين لكي يدلوا بأرائهم حتى يخرجوا ما في نفوسهم " ألا تحبون يا معشر الأنصار " .
٧. من الطبيعي والمنطقي أن تتقلب نفوس البشر ولا تثبت على حال .. والتعامل عكس ذلك ضرب من المثالية يُفقدك المعالجة الهادئة .
٨. لا بد من تذكير أصحاب المشكلة بفضلهم " أما والله لو شئتم لقلتم، ولصدقتهم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك .
٩. نقد الفكرة لا نقد الأشخاص ..

١٠. تحرى الدقة في الأمر الذي قاد لوقوع المشكلة.. فالرسول - ﷺ - لما وجد أن الدنيا قد أطلت ولو من طرف خفي على قلوبهم نقلهم إلى الآخرة ونعيمها، وحقر الدنيا في أعينهم، وأيقظ المعاني الطيبة المخدرة في نفوسهم.. ومن ثم لا بد من توافر المعلومة الصحيحة حتى يبنى على أساسها تناول المشكلة وحلها..

١١. معالجة المشكلة علاجاً إيمانياً وروحانياً والتذكير بأمر الآخرة كما فعل النبي - ﷺ - وهو يقول لهم " فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ".

١٢. إنهاء المشكلة بالدعاء لأصحابها وبذلك تتفاعل نفوسهم مع الدعاء..

١٣. استقرار ومعرفة خلفيات أصحاب المشكلة وما يؤثر في منطقهم وعاطفتهم بقوله - ﷺ - " وواكلتكم إلى إسلامكم " وما قال ذلك إلا حينما أيقن أنهم أرق الناس قلوباً وألينهم عاطفة وأشدهم حباً للإسلام ورسوله - ﷺ -

المشهد الثاني

روى ابن سعد في طبقاته وابن هشام في سيرته، أن غلاماً كان لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - اسمه " جهجاه بن سعيد الغفاري " تنازع مع " سنان بن وبر الجهني " وهما عند ماء المريسيع أثناء مقام النبي - ﷺ -

- هنالك، وكادا أن يقتتلا فصرخ الجهني "يا معشر الأنصار" وصرخ جهجاه "يا معشر المهاجرين" فسمع بالأمر عبد الله بن أبي بن سلول رأس النفاق فغضب وقال لمن معه: أوفعلوها؟ قد نافرونا وكاثرونا في دارنا والله ما أعدنا وجلايب قريش (يقصد المسلمين من قريش) إلا كما قالوا: سَمَنَ كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، وكان ممن سمع كلامه زيد بن أرقم، فمشى إلى رسول الله - ﷺ - يخبره الأمر، وكان عنده عمر - رضي الله عنه - فقال عمر: يا رسول الله مُرَّ عباد بن بشر فليقتله فقال عليه السلام: "فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه". فأمر بالرحيل. وذلك في ساعة لم يكن رسول الله - ﷺ - يرتحل فيها. فارتحل الناس - وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله - ﷺ - حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه. فحلف بالله ما قلت. ولا تكلمت به. وكان في قومه شريفا عظيما. فقال من حضر رسول الله - ﷺ - من الأنصار من أصحابه: يا رسول الله عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل. حَدِّثْنا على ابن أبي بن سلول ودفعنا عنه -، وكان رحيل النبي ﷺ على غير مواعده ليشغل الناس عن الحديث الذي كان.

ومن الدلالات الهامة في التعامل مع هذه المشكلة:

١. هدوء الرسول - ﷺ - عند وصوله خبر عبد الله بن أبي مما يدل دلالة واضحة على حسن التعاطي مع المشكلات.. ومن ثم اتخذ القرار المناسب..

٢. في حال وقوع المشكلات التي قد تسبب فتنة جماعية حاول أن تشغل فكر المحيطين بك بأمر آخر كي تبعدهم عن المشكلة الواقعة.
٣. إتباع الرسول - ﷺ - أسلوباً راقياً في معالجة الموقف وهو إتخاذ القرار المباشر وتنفيذه قبل إستفحال الأمر وانتشار رقعته.
٤. هنالك نوع من المشكلات قد يكون التجاهل وعدم الرد من أنجح العلاجات لها وذلك عندما يكون الصمت أبلغ من الكلمات.
٥. كن أيها المسلم بارعاً ولبقاً وذكياً فطناً، وسيطر على المشكلات من كل جانب وأحسن العرض.. وعالج بحكمة مستعيناً بالله ومقتدياً برسوله - ﷺ -.

المشهد الثالث

ومن المواقف في صلح الحديبية أن النبي - ﷺ - أقبل على أصحابه.. فقال لهم: "قوموا فانحروا ثم احلقوا" .. وكرر ذلك ثلاثاً - فوجدهم جميعاً - وما قام منهم أحد، فدخل على زوجته أم سلمة وذكر لها ما لقي من الناس، فقالت له: يا رسول الله أتحب ذلك أخرج ولا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر هديك، وتدعو حالقك فيحلق، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر هديه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأى ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل الآخر لفراط الغم".

١. "توقع (أيها المربي وأنت أيها المدير وأنت أيها القائد وأنت أيها المسئول) أن يرفض أفراد فريقك أوامرك خاصة في وقت الشدة.. توقع ألا يكون لكلمتك دويًا في قلوبهم وعقولهم ولست أحب إليهم من رسول الله - ﷺ - لأصحابه.
٢. عندما يحدث ذلك استقبل الأمور بهدوء وروية ولا تقف موقفًا صلبًا متشددًا..
٣. اللين في هذه المواقف وإعطاء القدوة خير ضمان لتهدئة الموقف.. حتى يعود إليهم رشدهم..
٤. ينبغي أن تُحسن إستشارة من حولك في كل وقت. لا سيما وقت الأزمات..
٥. الشخص الناجح يستشير أصحابه وأهل الرأي.. فيستفيد من راحة عقولهم وسداد منطقهم.. فيجعلهم بهذه الشورى يشعرون بارتباطهم بالعمل.. وارتباط العمل بهم.. بل هم الذين يرسمون ملامحه ويشيدون أركانه.. ومن ثم يقوي انتماءهم وإيجابيتهم.. ولقد حرص النبي - ﷺ - على استشارة أصحابه في كل موقف يتطلب الشورى.. ومن ثم كان لذلك أعظم الأثر وخير النتائج في تخطي المشكلات ومعالجة الأزمات..

△ وصفة هادئة جداً لحل المشكلات :

١. تذكر أن للآخرين الحق في أن يكون لهم وجهات نظرهم ورؤيتهم فدع الآخرين يعرضون وجهات نظرهم.

٢. تذكر أن الخلاف في وجهات النظر ليس هو المشكلة ولكن المشكلة هي التوصل إلى اتفاق.
٣. حاول أن ترى النقاط محل الإختلاف من وجهة نظر الطرف الآخر فربما يساعدك ذلك على الاقتراب أكثر.
٤. الاختلاف مساحة محدودة، أهمها وعظم رؤية مساحات الإتفاق وهي بلا شك كبيرة.
٥. إذا اختلفت مع الآخرين فاختلف بشرف، وتحل بسعة الصدر وانفتاح العقل.
٦. كن على اتصال دائم بمن تختلف معه في الرأي لتستفيد من تميزه وطريقته المختلفة في الأداء.
٧. دع الأيام تقول وجهة نظرها بشأن خلافك مع الآخرين ولا تتعصب لوجهة نظرك واترك دائماً لنفسك طريقاً للرجوع.

⚠️ احترس!! محذورات حل المشكلات:

١. أن تقفز على النهايات أو تتسرع في البت في المشكلة دون التعرف على جوانبها ودراستها جيداً
٢. أن تخلط بين المشكلة الرئيسة، والمشكلات الفرعية المترتبة عليها.

٣. أن تكتفي بمعرفة وجهة نظر واحدة أو جانب واحد من جوانب المشكلة.

٤. أن لا تلجأ إلى إستكشاف بدائل أخرى لحل المشكلة وتذكر أن ذلك سيؤدي إلى نتيجة غير مرغوبة وبالتالي إلى قرار غير جيد وغير فعال.

٥. أن لا تحصل على أكبر قدر من المعلومات، وتذكر أن ذلك سيؤدي إلى عدم تحديد للمشكلة وبالتالي إلى اتخاذ قرار غير جيد.

٦. أن يكون لك هوى يجعلك تجمع المعلومات في اتجاه واحد.

٧. أن تهمل الدراسة الكافية والتقييم للحلول البديلة الممكنة في المشكلة المطروحة أمامك..

٨. أن تتبع أسلوب النعامة وتهرب من المشكلة التي تواجهها، أو تلجأ إلى حلول مُسَكَّنة.

ولا بد لنا من وقفة مع المشكلات الزوجية، ولأننا رفعنا شعار **"قررت أن أغير حياتي"** فسوف نعلن الحرب على مشاكلنا الزوجية لا لننهيها ولكن على الأقل لنقلصها، والقصة التي سأسوقها ليست في بيت النبي - ﷺ - لكنها في بيت ربيبة النبوة في بيت أسد الله المزجر في بيت رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، بالطبع قد عرفتموه هو أسد الله الغالب،،، على بن أبي طالب خرج رسول الله ﷺ إلى ابنته فاطمة يزورها كعادته وكان ذلك في قافلة النهار فلما وصل إليها لم يجد علياً في

البيت وهي ساعة يكون فيها الأزواج في بيوتهم فقد كان من مألوف عادة العرب القيلولة في البيوت مع الأزواج ولذا سأل النبي ﷺ قائلاً: "أين ابن عمك!!؟" وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شعر بأن شيئاً ما حصل بينهما أدى إلى خروجه لذا استعطف النبي ﷺ قلب ابنته على زوجها بذكر القرابة بينهما "أين ابن عمك!!؟" قالت فاطمة رضي الله عنها: (كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندني). قال النبي ﷺ لمن كان معه: انظر أين هو؟" فبحث عنه فوجده نائماً في ظل جدار المسجد. فعاد إلى النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله: هو في المسجد راقداً! فذهب إليه رسول الله ﷺ فإذا هو مضطجع قد سقط رداؤه عن جنبه فأصابه التراب. فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح التراب عن جنبه بيده الشريفة ويقول مداعباً: "قم أبا التراب، قم أبا التراب".

اخترت هذه القصة دون غيرها لأنها تضم أطرافاً عديدة الزوج والزوجة والوالدها، ومنها يتبين لنا:

١. لن يخلو بيت على وجه الأرض من المشكلات، لأنه لو كان هنالك بيت يخلو من المشكلات لكانت بيوت النبي - ﷺ - هي أولى بذلك
٢. حدوث المشاكل بالبيوت لا يعني فساد الرجل أو المرأة أو سوء عشرتهما بل هي جزء من طبيعة الحياة فليحفظ كل منا ود الآخر حين تقع المشاكل.
٣. حسن التربية النبوية لابنة صاحبة الأدب العالي والذوق الرفيع

لدى فاطمة - رضي الله عنها - حينما عبرت عما جرى بينهما بتعبير لطيف مجمل " كان بيني وبينه شيء فخرج "

٤. لم تسترسل بذكر التفاصيل فالشيطان يرقد في التفاصيل وقد يوغر التفصيل صدر الأهل فلا داعي لها.

٥. لم تحمل زوجها المسؤولية في الخطأ وإنما جعلتها أمراً مشتركاً " كان بيني وبينه " .

٦. تجاوب النبي ﷺ (الوالد) مع الإجمال بترك طلب التفاصيل فلم يسأل فاطمة عن سبب المشكلة أو طبيعتها.

٧. تعامل النبي ﷺ مع زوج ابنته الذي غاضبها بأبوة حانية لا أبوة تفقد عقلها مع كل صغيرة وكبيرة باسم الأبوة. فها هو يمازح علماً ويتجنب الأسلوب الذي يشعر بالعتب عليه.

٨. حسن تصرف علي رضي الله عنه (الزوج) مع الخلافات الزوجية. فإن خروجه من البيت وقيلولته في المسجد قطع للتواصل والمراجعة في الكلام وللحجج في الخصام وفرصة لتهدأ المشاعر ويسكن الغضب وتعود النفوس إلى طبيعتها في المودة والرحمة..

هذا ديننا وهؤلاء هم قلوبنا فأين نحن معاشر الأزواج من سيرتهم وحياتهم؟؟!



المهارة الرابعة : احترام الآخر وقبول وجهات نظرهم

المشهد النبوي

حين رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام - فقال: قد وضعت السلاح ! والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: فإلى أين ؟ قال: ها هنا"، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي - ﷺ - إليهم ونادى - ﷺ - {ألا لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة}، فسار الناس، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم، لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، وذكروا ذلك للنبي - ﷺ - فلم يعنف واحداً منهم".

ولقد وضع النبي - ﷺ - بتصرفه الحكيم الذي لم يعنف فيه أحداً من الفريقين. قاعدة إدارية وتربوية مهمة يتحتم بموجبها احترام وجهات النظر في فهم النصوص وسنستفيض في هذا المشهد الرائع في موضوع آخر إن شاء الله..

أخي القارئ المبدع .. أختي القارئة المبدعة.

هل تقبل وجهة نظر الآخرين حتى لو اختلفوا معك ؟ (الجواب لك)



المهارة الخامسة : التحفيز والتشجيع والقيادة للنجاح

قبل الاستمرار في القراءة أرجو من حضراتكم التكرم بالجواب عن الإستقصاء التالى لتتعرف على قدرتك على التحفيز والتشجيع (وهو خاص بالرؤساء والمؤسسين) ينبغي عليك أن تجيب بقناعاتك وليس ما يجب أن يكون.

١. هل تقدم الشكر لأحد من موظفيك أمام الجميع على ما قام به من مجهود متميز؟

☐ نعم ☐ لا

٢. هل تحاول أن توجد الشغف والتلهف لدى الموظفين تجاه العمل الذي يقومون به؟

☐ نعم ☐ لا

٣. هل تحاول أن تكسب الموظفين الثقة في أنفسهم وفي قدراتهم على إنجاز العمل بالشكل المطلوب والمتوقع؟

☐ نعم ☐ لا

٤. هل تحاول دراسة أسباب التذمر أو الشكوى في العمل. وتعمل على علاجها؟

☐ نعم ☐ لا

٥. هل ترسل خطابات شكر وتقدير للموظفين في حالة إنجازهم

العمل بشكل أفضل؟

☐ نعم ☐ لا

٦. هل تشجع الموظفين لديك على إبداء المقترحات وطرح الأفكار

الجديدة؟

☐ نعم ☐ لا

٧. هل تشجع العمل بروح الجماعة أو الفريق الواحد بين الموظفين؟

☐ نعم ☐ لا

٨. هل تطالب بمكافآت مالية للموظفين الذين يستحقون ذلك؟

☐ نعم ☐ لا

٩. هل تشرك الموظفين في اتخاذ القرارات؟

☐ نعم ☐ لا

١٠. هل تشعر بأهميتهم بالنسبة للمؤسسة التي يعملون بها؟

☐ نعم ☐ لا

١١. هل تذكر كلمة (نحن) أكثر من كلمة (أنا)؟

☐ نعم ☐ لا

١٢. هل تشجع الموظفين على تحمل المسؤولية؟

☐ نعم ☐ لا

التعليات:

أعط لنفسك درجة واحدة في الإجابة ب "نعم"، ولا شيء حالة الإجابة ب "لا". إجمع جميع درجاتك عن جميع الأسئلة.

تفسير النتائج:

إذا حصلت على ٩ درجات: أنت تحفز موظفيك بأساليب عديدة ودرجة تحفيزك لهم تعتبر عالية. وأنت تملك المهارة ودفع موظفيك لأداء العمل المطلوب منهم بشكل أفضل مع شعورهم بالسرور والمتعة في تحقيق ذلك.

أما إذا حصلت على ٥-٨ درجات: أنت تحفز موظفيك بأساليب محدودة تناسب البعض ولا تناسب الآخرين ومهاراتك في تحفيزهم تعتبر متوسطة، حاول أن ترصد أساليب تحفيز الموظفين التي أجبت عليها في الإستقصاء ب "لا" وتطبقها مع الموظفين.

وفي حالة حصولك على ٤ درجات فأقل: أنت غير قادر على تحفيز موظفيك، مهارتك في تحفيزهم تعتبر منخفضة بشكل واضح، يرجى قراءة بعض الكتب التي تتكلم عن الحوافز وأهميتها وأنواعها، وحاول أن تطبق بعض أساليب التحفيز المذكورة في الإستقصاء، وسوف تجد أن العمل لدى الموظفين في قسمك سيصبح أكثر حماسا ودافعية وإنجازا.

والآن مع بعض المشاهد النبوية لمهارة التحفيز والتشجيع فمع سيد الرجال وأستاذ الأنام - ﷺ - .

المشهد الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله! مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قال رسول الله - ﷺ -: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ....".

التعليق: أَرَأَيْتُمْ هَذَا الْأَسْلُوبَ الْمُبْدَعُ فِي رَدِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ عَظَمِ الْأَثَرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَدَى الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ وَالَّذِي يُعَدُّ مِنَ الْمَكْتَرِينَ فِي رَوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

المشهد الثاني:

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله - ﷺ - ، فقالوا: يا رسول الله! ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: لَا بُعْثَنَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِينٍ. قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ "وَفِي رَوَايَةٍ" فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: "هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ".

التعليق: لِمَاذَا قَالَ النَّبِيُّ الْمَعْلَمُ الْأَوَّلُ ﷺ "لَا بُعْثَنَ إِلَيْكُمْ" وَلَمْ يُعْلِنَ عَنْهُ فِي وَقْتِهِ؟! كَانَتْ عَادَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِثَرُوحِ التَّنَافُسِ الشَّرِيفِ وَالْاجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْخَيْرِ فَأَخْرَجَ جِيلًا عَظِيمًا كَرِيمًا مَحَبًّا لِلْخَيْرِ.

المشهد الثالث:

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال - ﷺ -: "أبا المنذر! أي آية معك من كتاب الله أعظم؟" قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "أبا المنذر! أي آية معك من كتاب الله أعظم؟" قال: قلت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٥]، قال: فضرب صدري، وقال: لِيَهْنَكَ العلم أبا المنذر".

التعليق: انظر إلى الصحابي الجليل وفطنته حينما سأله النبي ﷺ قال: الله ورسوله أعلم، فلما أعاد عليه السؤال علم أن رسول الله ﷺ يريد أن يسمع منه الجواب، فأجاب النبي ﷺ بجواب راقٍ. فكانت النتيجة استحسان النبي ﷺ الذي عبر عنه بأفضل كلمات التقدير "لِيَهْنَكَ العلم أبا المنذر".

المشهد الرابع:

وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن أعرابياً عرض لرسول الله - ﷺ - وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله! أو يا محمد! أخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار. قال: فكفَّ النبي - ﷺ -، ثم نظر في أصحابه، ثم قال: "لقد وُقِّقَ أو لقد هُدِيَ" ثم يُقبل عليه النبي - ﷺ - ويقول: كيف قلت؟... الحديث".

المشهد الخامس:

روى الإمام مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الرؤيا التي رآها فقصها على أخته حفصة رضي الله عنها فقصتها على النبي - ﷺ - ، فقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل".

التعليق: فيا ترى ما أثر ثناء النبي - ﷺ - على ابن عمر رضي الله عنه؟ قال سالم: فكان عبد الله، بعد ذلك، لا ينام من الليل إلا قليلاً.

المشهد السادس:

وفي قصة سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في (ذي القرد) لما رجعوا قافلين إلى المدينة بعد أن أبلى سلمة رضي الله عنه بلاءً حسناً، ثم ناموا في الطريق. قال سلمة رضي الله عنه: فلما أصبحنا قال رسول الله - ﷺ - : خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا: سلمة. قال: ثم أعطاني رسول الله - ﷺ - سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعاً، ثم أودفني رسول الله - ﷺ - على العضباء راجعين إلى المدينة".

التعليق: تأمل هذه الحادثة، وكم فيها من الثناء والتشجيع وتقدير الكفاءات وإستحداث القدرات:

ففي قوله: "وخير رجالتنا سلمة" إعلان للتكريم أمام مجمع من الصحابة.

إعطائه سهمين يعد مكافأة وتقديراً لجهوده.

في إرداف النبي - ﷺ - له على الدابة زيادة في التكريم والتقدير له.

تصور مقدار التكريم حين يُركبك القائد معه في مركبته الخاصة تسير بصحبته أمام الناس كم سيضاعف هذا الثناء والتقدير من نشاطٍ في نفس سلمة أو أبي قتادة رضي الله عنهما؟ بل كم سيحرك في نفوس الآخرين حين يكون المدح في محله؟

إن كثيراً من القدرات، وكثيراً من أصحاب الكفاءات تنتهي طموحاتهم وتضمحل قدراتهم وتضيع مواهبهم لأنهم لا يجدون من يدفعهم بكلمة ثناء، أو يرفعهم بعبارة تشجيع! فإحرص على هدي نبيك مع أبنائك وزوجتك وأهلك وكل من حولك

المشهد السابع:

يروى أنه في فتح حصن ناعم (أحد حصون خيبر) أن أبا بكر أخذ راية رسول الله - ﷺ - ثم نهض فقاتل قتالا شديداً، ثم رجع فأخذها عمر، فقاتل قتالا أشد من القتال الأول. ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله - ﷺ - فقال: "لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله.. ويحبه الله ورسوله".

فتناولت لها قريش وتمنى كل منهم أن يكون صاحب ذلك.. فأصبحوا وجاء علي بن أبي طالب ثم أعطاه الراية ونهض بها فأتى خيبراً وأتم الله على يديه فتح الحصن.

المشهد الثامن:

أخرج الإمام أحمد عن أنس - رضي الله عنه - : " ثم خرج رسول الله ﷺ - إلى الناس فحرضهم وقال: " والذي نفس محمد بيده. لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، غير مُدبرٍ إلاّ أدخله الله الجنة ".

وفي رواية " قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض " قال: يقول عمير بن الحمام - رضي الله عنه - : يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ ! قال " نعم ". قال: بخ.. بخ !! فقال رسول الله ﷺ - : " ما يملك على قول بخ.. بخ ؟ " .

قال " لا والله يا رسول الله إلاّ رجاء أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها... " .

فأخرج عمير تمرات من قرنه (جعبة السهم) فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن حييت حتى أكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة ثم رمى ما كان معه من التمر وقاتلهم حتى قتل - رضي الله عنه وأرضاه - .

المشهد التاسع:

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " أهديت رسول الله ﷺ - حُلَّةً حرير، فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها، فقال - ﷺ - : أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين " .

المشهد العاشر:

قال الواقدي وهو يصف تحركات رسول الله - ﷺ - بجيشه نحو حنين: ثم قال رسول الله - ﷺ - "ألا فارس يجرسنا الليلة؟" إذ أقبل أنيس بن أبي مرثد الغنوي على فرسه، فقال: أنا ذا يا رسول الله. فقال - ﷺ - "انطلق حتى تقف على جبل كذا وكذا فلا تنزلن إلا مصلياً أو قاضي حاجة. ولا تغرن من خلفك". قال: فبتنا حتى أضاء الفجر وحضرنا الصلاة. فخرج علينا رسول الله - ﷺ - فقال: "أأحسستم فارسكم الليلة؟" قلنا: لا والله. فأقيمت الصلاة فصلى بنا. فلما سلم رأيت رسول الله - ﷺ - ينظر خلال الشجر. فقال: "أبشروا جاء فارسكم" وعندئذ جاء أي الفارس وقال: يا رسول الله إني وقفت على الجبل كما أمرتني فلم أنزل عن فرسي إلا مصلياً أو قاضي حاجة حتى أصبحت. فلم أحس أحداً. قال رسول الله - ﷺ -: "انطلق فانزل عن فرسك. وأقبل علينا". فقال "ما عليه أن يعمل بعد هذا عملاً".

الملاح الأساسية لفنون التحفيز النبوية في هذا المشهد الأخير

١. كان من منهج النبي - ﷺ - في الأداء أنه كان دائماً ما يعتمد إلى التخيير وبث روح المنافسة بين فريق عمله.. "ألا فارس يجرسنا الليلة؟".
٢. كما أنه استقبل حديث "أنيس" وهو يتحدث عن دوره وإجاداته في

تنفيذه بنفس طيبة " قال يا رسول: إني وقفت على الجبل كما أمرتني فلم أنزل عن فرسي إلا مصلياً أو قاضي حاجة حتى أصبحت فلم أحس أحداً".

٣. فلم يتهمة النبي - ﷺ - وهو يعرض موقفه بنقص في إخلاصه. لاسيما وأنه يدلي بهذا الحديث أمام جمع من صحابته - رضوان الله عليهم -.

٤. ثم يبادر النبي - ﷺ - بتشجيعه وتحفيزه: " ما عليه أن يعمل بعد هذا عملاً".

٥. وفي هذا الشاء والتشجيع والإشادة بالموقف.. ما يدعو كل مشرف أو مدير إلى إستنفاد طاقة فريقه وتفانيهم في العمل.

٦. كما أن الرسول - ﷺ - أتقن فن التحفيز والتشجيع من خلال الأوصاف المتميزة على صحابته:

- فأبو بكر - رضي الله عنه - " الصديق".

- وعمر " الفاروق " الذي فرّق الله على يديه بين الحق والباطل.

- وهزمة بن عبد المطلب " أسد الله".

- وأبو عبيدة " أمين هذه الأمة".

- وخالد بن الوليد " سيف الله المسلول".

- وزيد بن حارثة " حُبُّ رسول الله".

- ويقول لجعفر - رضي الله عنه -: " أشبهت خَلْقِي وُخْلَقِي " .
- ولعثمان - رضي الله عنه بعد أن جَهَّز ثلث الجيش في غزوة تبوك:
- " ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم " .
- ولأبي ذر - رضي الله عنه -: " ما أظلت الخضراء . ولا أقلت الغبراء . من ذي لهجة . ولا أوفى من أبي ذر " .
- حتى في أخرج اللحظات يث الرسول - ﷺ - الأمل والتشجيع في نفوس أصحابه " بل هم الكُرَّار إن شاء الله " بعيد الإنسحاب الآمن الذي أجراه خالد بن الوليد بعد قتل القادة الثلاثة في معركة مؤتة فقال لهم أهل المدينة يا فرار فقال النبي ﷺ قوله تلك . وفي حفر الخندق يشرهم بالفتوحات والإنصارات رغم مرارة المعاناة وقسوة الحرب .

في محراب العمل احذر ثم احذر:

١. أن تحجب عن مرؤوسيك سواء بالعمل أو البيت النتيجة النهائية لجهودهم، فيؤثر ذلك على حماسهم ورغبتهم في العمل.
٢. أن تقرب بعض الأشخاص وتبعد الآخرين بناء على موازنات غير عادلة.
٣. أن تمنح امتيازات للبعض وتحجبها عن الآخرين بناء على مصلحتك الشخصية.
٤. أن تهمل إدخال التجديد والتطوير سواء على أسلوب العمل أو طريقة الأداء لأعضاء فريقك.

٥. أن تهمل وضع أهداف وتحديات واقعية بين كل فترة وأخرى يستطيعون الوصول إليها وإحراز نجاحات بشأنها.
٦. أن تتعسف في التعامل مع أحدهم. وتطلب من الآخرين مؤازرتك في هذا الظلم والتعسف.
٧. أن تهمل المطالبة الدائمة بحقوقهم طمعا في أن يبدو قسمك أمام الآخرين بلا مشكلات أو مطالب.

تذكر

١. إرفع روح الولاء للمؤسسة أيا كان نوعها شركتك أو بيتك أو متجرك أو مكتبك واجعلهم يفخرون بالانتماء لها.
٢. إذا رأيت أن مرؤوسيك غاضبون من أمر ما.. فناقشهم بانفتاح وتنازل لهم وحقق ما يريدون إذا رأيت أن لديهم حق فيما يطرحون.
٣. استمع إلى مقترحاتهم. وضع المناسب منها موضع التنفيذ.
٤. إنه لرجل عظيم ذلك الذي يستطيع أن يستعمل عقول الآخرين لتنفيذ الأهداف.
٥. تذكر أن مرؤوسيك يحبون أن يروا النتيجة النهائية لجهودهم وهذه النتيجة تؤثر على شعورهم بالحماس والرغبة في العمل.
٦. تعلم فن الإصغاء لمرؤوسيك وتذكر أن الفرد يبحث دائما عن ضمانات فامنحه كل الضمانات الإيجابية الممكنة.

المهارة السادسة : أدب الحوار

علمنا نبينا ﷺ أدب الحوار ولا تعجب أن تعاليمه وآدابه في الحوار تُدرّس في الكتب الغربية وإن لم تنسب إليه ﷺ فتعال نتابع مع الشيخ الدويش وهو يصف المهارات النبوية في فن الحوار فيقول " المقصود بالحوار هنا: هو الحوار الذي يتناول قضية فيها خلاف...، وليس المقصود به المحاورّة التي يستهلّها ﷺ بالسؤال التقريري كقوله: "أي يوم هذا؟!"

المقصود هو تفعيل الحوار في قضية هي محل خلاف بين المتحدث ومن يحاوره، ولذلك كان الرسول ﷺ يستخدم هذه الوسيلة في التربية على مستوى طبقات المجتمع.

△ فقد كان ﷺ يحاور الغلام (والغلام الذي لم يبلغ الرشد).

كان مرة على يمينه غلام وعلى يساره الأشياخ من الصحابة فاستأذنه - ﷺ - في أن يُعطي الإناء الأشياخ من على يساره فأبى الغلام أن يُؤثر نصيبه من رسول الله ﷺ للأشياخ، فأعطاه الرسول ﷺ الإناء طيبة بها نفسه، ولم يكن في نفسه عليه أي ضيق. أو حرج. أو عنت. أو نظرة عتاب!!.

△ وقد كان يتحاور مع الشباب (الذين بلغوا الحلم).

يأتيه مرة شاب وهو يقول: يا رسول الله إئذن لي في الزنا!! فيحاوره ﷺ في أدب وهذوء وإطمئنان: أترضاه لأملك لأختك.. حتى خرج الشاب من عنده وهو باغض للزنا!!

△ حوار مع النساء:

١. يوم الحديبية يستشير أم سلمة رضي الله عنها في قضية ليست أسرية، إنها هي قضية حساسة وقد سبق الإشارة إليها.
٢. حوار ﷺ لبريرة في أن تقبل بمغيث..
٣. حوار ﷺ مع المجادلة التي جاءت تجادل في زوجها..

△ حوار مع غير المتعلم:

١. يدخل أعرابي المسجد ورسول الله على المنبر، يسأل عن أمور الدين، فينزل ﷺ من على المنبر ويعلمه أمور دينه ثم يصعد المنبر.
٢. مرة يأتيه أعرابي يشكو زوجته وأن ابنه لا يشبهه، فيقول له ﷺ: أعندك إبل، فيقول: نعم، فيقول له: أليس فيها جمل أورك؟! يقول: بلى!! قال: فكيف ذلك.. فيقول لعله نزعه عرق!!

△ حوار مع المتعلمين:

١. مع الأنصار يوم توزيع الغنائم في حنين. (وقد مرت بنا القصة).

△ حوارهِ مع عامة الناس.

استشارة الصحابة في يوم بدر ويوم أحد ويتابع الشيخ حديثه الماتع بقوله:

ومن الأمور المهمة في الحوار:

١. ليس مهماً أن نقنع بكلام المحاور، لكن من المهم أن نهىء بيئة للحوار.
 ٢. أعط المتحدث فرصة للتعبير عن ما في نفسه.
 ٣. تقبل اختلاف وجهات النظر.
 ٤. تقبل اختلاف الشخصيات.
 ٥. حسن معالجة الخطأ. (فما فائدة الحوار في خطأ إذا كان القرار نهايته بيدك) !! إذاً ليكن المقصود من الحوار هو الوصول إلى الطريقة الأمثل لتجاوز الخطأ لا الإقرار بالخطأ ثم العقوبة دون الخروج بطريقة مثلى لتجاوز مثل هذا الخطأ مستقبلاً.
 ٦. الهدوء والالتزان أثناء الحوار.
 ٧. أعط الغلام فرصة للتعبير عن رأيه ليكسب الثقة.
- يدخل مرةً أحد الخلفاء بيت رجل فيسأل ولد الرجل: أيها أفضل بيتكم أم بيت السلطان ؟! فيجيب الغلام: بيتنا أفضل ما دام السلطان فيه !
٨. ينبغي على المحاور أن يراعي جانب الحق المشروع عند الطرف الآخر، فمن حق الطرف الآخر أن يتمسك بحقه المشروع كما فعلت بريرة، ولا ينبغي العتاب على نحو هذا.



المهارة السابعة: مهارة تنظيم الذات

النفس الإنسانية إذا انقطعت أو اصرها، ولم يربطها نظام ينسق شئونها ويركز قواها أصبحت مشاعرها وأفكارها كالحبات السائبة لا خير فيها.. ولا حركة. (الغزالي).

كانت حياة النبي - ﷺ - مثالا يُتخذى في النظام وما بُعث النبي - ﷺ - إلا لينظم هذا الكون، ويرده إلى دين الله - عز وجل - ومن ثم فاضت هذه الصفة الطيبة على أصحابه.. ودعوته.. ودولته..

△ تنظيم الدعوة

كان ﷺ يرتب لدعوته.. بأمر من الله عز وجل.

١. فالمرتبة الأولى فيها للنبوة..
٢. والثانية لإنذار عشيرته الأقربين..
٣. والثالثة لإنذار قومه..
٤. والرابعة لإنذار قوم ما آتاهم من نذير، وهم العرب قاطبة..
٥. والخامسة لإنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر.

△ الملبس ..

فهو - ﷺ - الذي يلبس في كل موطن ما يناسبه وينصح أصحابه بذلك.. فعن رسول الله ﷺ أنه قال: " وإنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم، وأحسنوا لباسكم حتى تكونوا شامة في أعين الناس، فإن الله لا يحب التفحش ".

△ المطعم ..

فهو القائل - ﷺ - : " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه .. يحسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه فإن كان لا محالة فاعلا فثلاث لطعامة وثلاث لشرا به .. وثلاث لنفسه " وما كان - ﷺ - يأكل أو يشرب إلا بنظام وترتيب خاص .. فيبدأ بالبسملة ويختمه بالحمد

ويراعى آدابه بينهما .. كلوا من جوانبها، ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها ". وكان يقول ﷺ " البركة تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه، ولا تأكلوا من وسطه ".

△ السفر

وهو يدعو المسلمين إلى هذا التنظيم الدقيق: " إذا كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم ". فيلفت أنظارهم إلى أنه لا بد من ترشيح أمير، وإختيار قائد على رأس كل مجموعة أو فريق عمل، وفي هذا إشارة إلى حرصه - ﷺ - إلى إناطة أمر المسلمين إلى تنظيم محكم دقيق، وهو حرص بالتالي على أن

تكون جميع أمورهم منظمة ومنضبطة سواء أكانوا في سلم أو حرب، في تجارة أو على سفر وسواء كانت هذه الشئون الصغيرة كأمر مثل أمر السفر أو أمور كبيرة كأمر الحرب، والقتال والغزو.

△ الاتفاقيات والمعاهدات

- ولقد كان النبي - ﷺ - يستقبل الوفود ويحسن وفادتهم، ويتخذ لذلك لباساً خاصاً وخطيباً يخطب بين يديه إشعاراً منه بمزيد الإهتمام بهم؛ فلما أتى وفد عبد القيس رحب بهم - ﷺ -، فقال: "مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى".

ولما قدم الأشعريون أهل اليمن قال النبي - ﷺ -: "أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيـان يمان، والحكمة يمانية"، وروي في وفادة وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي - ﷺ -: أنه - ﷺ - بشر به أصحابه قبل قدومه، فقال: يأتيكم بقية أبناء الملوك. فلما دخل رحب به، وأدناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه، وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده". وقدم وفد عبس على النبي - ﷺ - وكانوا تسعة، فقال النبي - ﷺ -: "أنا عاشركم. وعقد لهم لواءً وجعل شعارهم "يا عشرة".

△ الشئون الإجتماعية

النبي - ﷺ - يدعو لتنظيم دوائر حياة المسلم: شعاره - ﷺ - (فأعط كل ذي حق حقه) وفي إتباع هذا الهدى، ما يضمن راحة النفس، وحماية القلب وتوزيع إهتمامه على دوائر حياته جميعاً.

△ الوقت

وفي تنظيم وقته خير مثال فقد كان له جدول معروف منضبط بضوابط الوقت طوال النهار وما كان ينام - ﷺ - في سفر أو حضر إلا ويكلف من يراقب الوقت..

△ طريقة الدعوة

في تنظيمه لمنطقه وطريقة عرضه في جهره بالدعوة.. ما يقتدي به المسلمون: قال ابن عباس - رضي الله عنهما - " لما نزلت الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: الآية ٢١٤] صعد النبي - ﷺ - على الصفا، فجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدي - لبطن قريش - حتى اجتمعوا، فجعل الذي لم يستطع أن يخرج يرسل رسولا لينظر الأمر فجاء أبو هب وقريش، فقال النبي - ﷺ - : "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟! قالوا: ما جربنا عليك كذبا قط قال: فإني نذير لكم، بين يدي عذاب شديد".

فالنبي - ﷺ - في طريقة منطقية منظمة يعرض قضيته، فيحدد المكان بمواصفاته، ويحدد المقصود بالنداء، ثم يبدأ بقضية لا يختلف فيها اثنان وهى أنهم يرون شخصه أهلا للأمانة، والقبول والصدق حتى إذا ما تهيأت الأسماع لعرض قضيته الأصلية، جهر بها - ﷺ - .

△ التخطيط

إن نظرة فاحصة إلى مجموع سيرته - ﷺ - تؤكد هذا التنظيم الدقيق في التخطيط فالدعوة الولود الغضة الطرية.. منطق الأمور أن تكون سرا..

ثم يجهر بها النبي - ﷺ - ثم هجرة أصحابه من قبله.. ثم هجرته - ﷺ -
 لمكان تحقق فيه الدعوة غاياتها.. ثم المقام بالمدينة.. فيؤاخي بين أصحابه..
 وبذلك يوحد الجبهة الداخلية، ويحميها من التآكل والتمزق، بعد ذلك
 معاهدات مع بقية الأطراف.. ثم جهاد دفاعي لا هوادة فيه..

ثم جهاد هجومي، يغزوهم النبي - ﷺ -، ولا يغزونه.. ثم بعث بهذا
 الإسلام إلى خارج الجزيرة، ثم إلى أرجاء الأرض.

△ الحرب

وكذلك تنظيم دقيق في غزواته - ﷺ -، فما كان يقاتل أو يسالم إلا وفق
 تنظيم وتخطيط:

ففي "بدر" تبدو ملامح هذا التنظيم في:

١. الشورى..
٢. بناء عريش في الخلف..
٣. ردم الآبار..
٤. صف الجيش صفوف ثلاثة..
- « الأول: من حملة الرماح، ومهمتهم إحداث ثغرة في صفوف الأعداء.
- « والثاني: من حملة السهام، وهم يشكلون بذلك (المدفعية الخفية)، حتى يخفضوا رؤوس الأعداء..
- « والثالث: هو الذي عليه الإقتحام..

في "أحد" ..

١. ظهور المسلمين يحميها الجبل ..
٢. توزيع الرماة على أماكنهم وبعناية فائقة.
٣. تعهد المقدمة بالنصح والتوجيه ..
٤. تخيير الرجال أولى النجدة، والبأس ليكونوا طليعة المؤمنين حين يلتحم الجمعان.
٥. بناء الخطة كلها على طبيعة المكان والوقت، ومن ثم علمنا النبي - ﷺ - أن من التنظيم ألا يكون المرء جامدا عند خطة أو رؤية معينة، بل إن تنظيمه لا بد أن يتغير بما يتلاءم مع مواقفه .. ومراحل حياته ..

في "الخندق" ..

١. حفر الخندق ..
٢. تقدير مساحة هذا الخندق، وتقسيمها على أصحابه - ﷺ - .
٣. تقدير مساحة ما يستطيع الفارس، أن يركض بفرسه لتكون هذه المساحة وأبعد منها مستهدفات الحفر .. وكذلك في كل غزواته - ﷺ - .

الادارة العسكرية

١. كما أن تنظيم الرسول - ﷺ - للقوات، كان يقوم على إستخدام نظام الصفوف والزحف، بمعنى ترتيب القوات في صفوف، ثم يمشون بصفوفهم إلى عدوهم.

٢. كان المسلمون يسوون صفوفهم بصفوف الصلاة، وكان يشرف بنفسه على تسوية هذه الصفوف وتعديلها.

٣. وما روى في ذلك، أنه مر بصفوف المسلمين في " بدر " فوجد رجلا اسمه " سواد " كان خارجا عن الصف فوخزه في بطنه - ﷺ - بسهم بلا ريش كان في يده، وقال له: " إستويا سواد بن غزية ".

٤. كان نظام الصفوف مفاجأة العرب، الذين اعتادوا على أسلوب الكر والفر.

٥. بل إن النبي - ﷺ - إستغل النظام، ليدخل الرهبة في قلوب أعدائه، وذلك عند فتح مكة، حيث أمر أن تمر الكتائب منظمة متناسقة.. أمام ناظري أبي سفيان عندما حضر لمقابلة الرسول العظيم موفدا من قريش، وهى خطة تكتيكية بارعة مرت الكتائب متلاحقة.. ولكل كتيبة قائدها.. وعلمها إلى أن مرت الكتيبة الخضراء، التي أحاطت بالنبي - ﷺ - .. فذهل أبو سفيان مما رأى.. وأسرع إلى مكة، ليعلن لأهلها بأنه لا قبل لهم بجيش المسلمين لقوته، وحسن نظامه واستسلمت قريش دون حرب..

يا أتباع من علم الدنيا إدارة الذات والتنظيم أفلا نخجل من أنفسنا أن يكون هذا حالنا؟ فوضى وتشرذم! في الوقت الذي علم النبي ﷺ العالم كله التنظيم وإدارة الحياة.

△ هل قررت تنظيم حياتك ؟

إن كنت قررت ذلك - بصدق - فانتبه لمحدورات تنظيم الذات التالية

١. احذر أن يوقفك السعي في الحياة بسبب عدم بلوغك درجة الكمال فيه، واعلم أنه لن يستطيع أحد بلوغ الكمال.

٢. أن تتوقع أن ترى الإستحسان في عيون الآخرين بشأن محاولتك تنظيم ذاتك سريعا، فلن يقتنع الآخرون بك إلا بعد نجاح تجربتك.

٣. إحذر أن تضع على مكتبك، إلا ما تقوم به الآن، أو ما ستحتاجه خلال اليوم، بقية الأشياء لابد أن يكون لها مكانها الخاص في الأدراج، في المكتبة، في الحقيبة، أو في سلة المهملات إن تطلب الأمر.

٤. أن يتمكن منك داء الفراشة (وهو أن تترك العمل قبل الإنتهاء منه والإنتقال إلى غيره).

٥. أن تجمع أكثر مما تحتاج إليه حتى لا تتسبب في مضايقة نفسك مثل وجود أفلام لا تكتب بصورة جيدة أو أدراج مليئة بأشياء منسية أو يصعب التعرف عليها.

٦. أن تقضى وقتا مع الأشياء ذات الأهمية البسيطة، في الوقت الذي تستطيع أن تقضى هذا الوقت في أعمال ذات أهمية أكبر.

٧. أن تنظر إلى مفكرتك على أنها مخزن للمواعيد.. والاجتماعات..

والارتباطات.. بل انظر اليها على أنها وسيلة لتطوير ذاتك، عندئذ سيكون لها قيمة كبرى في حياتك.

٨. أن تطغى جوانب اهتماماتك على الأخرى.. توازن بين هذه الدوائر (نفسك - منزلك - عملك الحياتي - عملك التطوعي) ..

△ كيف تصبح شخصية منظمة ؟

١. تذكر أنه في كل عملية تنظيمية سوف تبدو الأشياء سيئة قبل أن تبدأ في التحسن.

٢. قبل أن تفكر في المكان الذي يتعين عليك حفظ ورقة ما فيه.. فكر فيما إذا كان من الضروري أن تحتفظ بها أصلاً.

٣. لا تتعجل في تصميم النظام الذي يناسبك.. فليس من الضروري أن يكون كل التأخير سلبياً، "فالتأخير الإبداعي" حافز جيد لإنجاز المهام..

٤. تقبل حقيقة أنك لا تستطيع أن تتبع نفس الطريقة التي يتبعها غيرك.. وهذا لا يعني أنك فاشل، وإنما يعني أن لك أولويات مختلفة في هذه الفترة من حياتك..

٥. تذكر أنه كلما قلَّ عدد الأماكن التي تبحث فيها عن أشياءك.. قلَّ عدد الأشياء التي تضيع منك.

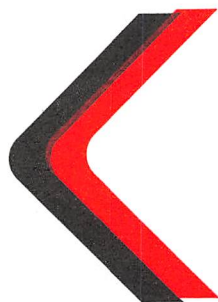
٦. أتقن فن إستخدام سلة المهملات.
٧. تذكر أن المعلومات التي لا يمكن التحكم فيها لا تعد ثروة إنما هي عبء.
٨. تذكر أن تقويمك "أجندتك - مفكرتك" من أهم أدواتك التنظيمية وهو المفتاح الرئيس لإدارة الوقت وإدارة ذاتك في الوقت نفسه.
٩. تذكر أن أول خطوة لحل مشكلات إدارة الأوراق في حياتك هي تحديد موقع ثابت لك للتعامل فيه مع الأوراق.
١٠. تذكر أنك إذا لم تكن تدري أين وضعت الورقة ؟ أو أنك لا تستطيع أن تجدها، فهي عديمة القيمة بالنسبة لك.
١١. اترك ساعات محددة للأهل والأبناء.
١٢. وزع واجباتك على الأوقات مع مراعاة واجب الوقت والتزم بموعد النهاية كما تلتزم بموعد البدء في كل عمل.
١٣. تذكر أن تنظيم جانب واحد من جوانب حياتك ينتقل بك إلى جوانب حياتك الأخرى وعندما تصادف نجاحا سوف يشجعك ذلك على الإستمرار...
١٤. اقتطع يوما من وقتك جزءا للتفكير في وظيفتك والتخطيط لها وذلك في الأوقات الهادئة بدلا من الأوقات المزدحمة بالعمل.

١٥. احتفظ بجدول زمني فيه وقت احتياطي يسمح لك بمواجهة أي
أزمات أو مواقف غير متوقعة.

١٦. قم بإعداد قائمة عمل يومية ورتبها حسب أهميتها وأعط الأولوية
لأداء الأعمال الهامة أولاً.

أخي الحبيب .. أختي الكريمة ..

هل لديك إجندة خاصة تسجل فيها ما تود عمله أم أنك تعتمد على
الذاكرة؟



المهارة الثامنة : الإدارة النبوية للابتكار والإبداع الفكري

أدرك النبي - ﷺ - أن الابتكار والإبداع الفكري والتجديدي نعمة من الله عز وجل على العقول.. وهو الخطوة الجزئية المتدفقة التي تدفع أمامها ثوابت التقليد ونمطية الأداء.. وملل التكرار...

وقد أثمرت هذه التربية النبوية في تنمية الابتكار والإبداع الفكري.. أفراداً ذوى مهارات.. تعددت أدوارهم.. وأثروا بفكرهم منهج الدعوة وطريقتها لأنهم وجدوا المناخ الذي يرفعهم.. ويحفز عقولهم على الإجتهد والتفكير ليس هذا في القديم وحسب.. وإنما أثرت هذه التربية في خلق جيل كان له قصب السبق في قيادة البشرية.. منهم على سبيل المثال (جابر بن حيان) والملقب بأبي الكيمياء وأول من وضع أسسها و(ابن سينا) والذي كان له مكانة مرموقة في العلم والفلسفة خاصة في الطب وعلم النفس.. و(الخوارزمي) ذلك العالم العربي الذي يفخر به العلم في كل عصر... وهو مبتدع علم الجبر وواضع أسسه.. ومبتكر حساب اللوغاريتميات.. ولذا سمي بأبي الجبر و(أبو بكر الرازي) مؤسس الكيمياء الحديثة والذي يعتبره المؤرخون من أعظم أطباء القرون الوسطى.. (وعلى مصطفى مشرفة) والذي يعتبر أحد رواد العرب البارزين في مجال العلم الطبيعي في العصر الحديث.. وحديثاً الدكتور (أحمد زويل) وإبداعاته

المتعددة في العلوم وستبقى هذه الأمة ولودا معطاءة بإذن الله جل وتقدس سبحانه إلى قيام الساعة.

لقد ربى النبي جيلا مبدعا فريدا قادرا على التعاطي مع المتغيرات وفي الوقت الذي ما استعملت هذه المفردات كالإبداع والابتكار والعصف الذهني إلا مؤخرا فقد كان النبي منذ أكثر من ١٤٠٠ عام يؤصل قواعدها وينشئ جيلا عاملا فاهما صادقا عليها، فما هي هذه الملامح؟

١. البعد عن الجمود الفكري.. وتشجيع الانفتاح العقلي والاختلاف في الرأي..
٢. تغير الاجتهادات والرؤى بناء على المواقف المتغيرة (التعامل مع المتغيرات)
٣. حل المشكلات ابتكارياً.
٤. تشجيع الأفكار الابتكارية والإبداعية.
٥. استقطاب المتميزين.
٦. تشجيع الاجتهاد في الرأي وإقراره بالقبول.
٧. التربية الذاتية رافد أساس للإبداع والابتكار.
٨. العصف الذهني وإثارة الأسئلة
٩. أهمية تفويض المهام وتوزيع المسؤوليات

تعالوا نستعرض في عجالة سريعة كيف علم - النبي ﷺ - الدنيا الإبداع والتفكير والانفتاح العقلي من خلال توضيح خفيف للملامح السابقة.

△ البعد عن الجمود الفكري وتشجيع الانفتاح العقلي والخلاف في الرأي

أخرج البخاري ومسلم أن النبي - ﷺ - قال يوم الأحزاب: (لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة) فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها (أي ديار بني قريظة) وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي - ﷺ - فلم يعنف واحداً منهم. أورد المبدع الرائع الشيخ ابن القيم - رحمه الله - اختلاف الفقهاء في تصويب أي من الفريقين وبيان الأفضل من فعل كل منهما فمن قائل: إن الأفضل هو من صلى في الطريق فحاز قصب السبق في أداء الصلاة في أوقاتها وتلبية أمر رسول الله - ﷺ -، ومن قال: إن الأفضل من أخرها ليصليها في بني قريظة. ثم قال ابن القيم: مادام رسول الله - ﷺ - لم يعنف واحداً منهما، فكان على الفقهاء - رحمهم الله - أن يسعهم ذلك من سنة رسول الله - ﷺ - وألا يخوضوا في أمر قد تولى - عليه الصلاة والسلام - حسمه والانتهاه منه.

- وهكذا نرى أن الرسول - ﷺ - في تعامله مع هذا الموقف.. يتعد عن الجمود الفكري وأحادية الرأي ويشجع الإنفتاح العقلي.. والخلاف في الرأي، وصولاً إلى إختلاف التناول وإثراء الفكر في غير تضيق أو جمود..

- وتعد هذه النظرة من المقومات الأساسي في الابتكار والإبداع الفكري، وذلك أن المبتكر والمبدع يختلف عن غيره في تناول الموضوعات وله رؤيته المختلفة.. ولولا الآراء المختلفة ما كان إبداعاً أو ابتكاراً.

ومن ثم وجب على المربين والمديرين أن يشجعوا البعد عن الجمود الفكري والانفتاح العقلي وإختلاف الرأي مادام لا يحتمل الأمر رأياً واحداً لأبد من الوقوف عنده.. وقل أن تجد ذلك.. ذلك أن الحياة بمشكلاتها وأبعادها المختلفة ليست مسائل رياضية لا يصلح معها سوى إجابة واحدة فقط.

△ تغيير الإجهادات والرؤى بناء على المواقف المتغيرة.. (حسن التعامل مع المتغيرات)

من معالم الإدارة النبوية للابتكار والإبداع الفكري تربية صحابته على حسن التصرف وفقاً للمواقف المختلفة والمتغيرات المتعددة، وذلك أن العقلية المبتكرة والمجددة تتميز بالمرونة في تناول ما يقابلها من أحداث وهذا ما واجه الرسول - ﷺ - عندما ترامت إليه الأنباء أن قافلة ضخمة لقريش تهبط من مشارف الشام عائدة إلى مكة تحمل لأهلها الثروة الطائلة.. قاصداً من ذلك العير.. وحينما أحس أبو سفيان الخطر على قافلته استطاع أن ينجو بها من هذا الخطر المحدق.. بعد أن أرسل إلى مكة يستنفرهم لحماية أموالهم ويستشير حمتهم للخروج في تعبئة ترد كل هجوم.. وهنا انقلب الموقف من العير إلى النفير.

فالمرء قد تفاجئه أحداث عابرة وهو ماض في طريقه، يحتاج في مواجهتها لأن يستجمع مواهبه، وأن يستحضر تجاربه، وأن يقف أمامها حاد الانتباه مرهف الأعصاب، وهذه الامتحانات المباغته أدق في الحكم على الناس

وأدل على قيمهم من الامتحانات التي يعرفون ميعادها، ويتقدمون إليها واثقين مستعدين..

وهكذا استطاع الرسول - ﷺ - التعامل مع هذا الموقف الذي تغير إلى النقيض برؤية إبداعية فذة.. تناولت جمع المعلومات عن عدد الجيش وعدته.. وتأمين جبهته الداخلية.. وطرح الأمر للشورى.. والإستعانة بالله عز وجل.. وإستيعاب الأفكار الجديدة والمبدعة في التعامل مع الموقف.

△ حل المشكلات ابتكارياً..

قال ابن إسحاق: ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها (أي الكعبة) كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها، حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختموا فيه. كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوروا، وتحالفوا، وأعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً، ثم تعاقبوا هم وبنو عدى بن كعب بن لؤي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة، فُسِّمُوا لَعَقَةَ الدَّمِ، فَمَكَثَتْ قَرِيشٌ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ أَوْ خَمْسًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ، وَتَشَاوَرُوا وَتَنَاصَفُوا.. فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذٍ أَسَنَ قَرِيشٍ كُلِّهَا أَنَّهُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ، اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ - فيما تختلفون فيه - أول من يدخل من باب هذا المسجد ويقضى بينكم فيه، ففعلوا.. فكان أول داخل هو رسول الله - ﷺ - فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، فلما إنتهى إليهم أخبروه الخبر، فقال الرسول

- (هلم إلى ثوبا) فأتى به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال (لتأخذ كل قبيلة بناصية من الثوب) - أي بناحية من زواياه - ثم ارفعه جميعاً، ففعلوا، حتى إذا بلغوا موضعه.. وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بشان عشرة سنة بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق.. ورضي الكل بحكمه صلوات الله عليه وسلامه -

وهكذا استطاع الرسول الكريم - ﷺ - بتعامله مع المشكلة والأزمة ونظرته لحلها نظرة إبداعية ابتكارية.. أن يحقن دماء هذه القبائل بحل ذكي أَرْضَى الجميع..

△ تشجيع الأفكار الابتكارية والإبداعية..

الموقف الأول:

جاء الحباب بن المنذر إلى رسول الله - ﷺ - فقال: أرأيت هذا المنزل، أمتزلاً أنزل لك الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: (بل هو الرأي والحرب والمكيدة). قال: يا رسول الله... فإن هذا ليس بمنزل، إمض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فنعسكر فيه، ثم نغور ما وراءه من الآبار، ثم نبني عليه حوضاً فنملأه ماءً ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله - ﷺ - (لقد أشرت بالرأي)، ثم أمر بإنفاذه! فلم يجئ نصف الليل حتى تحولوا كما رأى الحباب، وامتلكوا مواقع الماء.

الموقف الثاني:

قال ابن إسحاق.. وقد كان رسول الله - ﷺ - حين قدم المدينة، إنما يجمع الناس إليه للصلاة لحين موافقتها بغير دعوة، فهم رسول الله - ﷺ - أن يجعل بوقاً كبوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فتحت ليضرب به للمسلمين للصلاة.. فبينما هم على ذلك، رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة أخو بني الحارث النداء، فأتى رسول الله - ﷺ - فقال: يا رسول الله.. إنه طاف بي هذه الليلة طائف، مربي رجل عليه ثوبان - أخضران يحمل ناقوساً في يده، فقلت: يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس؟ فقال: وما تصنع به؟ قال قلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: ألا أدلك على خير من ذلك؟ قلت: وما هو؟ وذكر الأذان.

فلما أخبر بها رسول الله - ﷺ - قال: (إنها لرؤيا حق إن شاء الله! فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها، فإنه أندى صوتاً منك.. فلما أذن وسمعه عمر وهو في بيته فخرج إلى رسول الله وهو يجرد رداءه، يقول: يا نبي الله: والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى! فقال رسول الله - ﷺ - (فله الحمد).

الموقف الثالث: في غزوة الخندق..

فلما بلغ رسول الله - ﷺ - الخبر وسمع بخروجهم من مكة نذب الناس وأخبرهم خبر العدو وشاورهم في الأمر فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق فأعجب ذلك المسلمين (والخندق مما لم يكن يعلمه

العرب من وسائل الحرب) فخرجوا من المدينة وعسكر بهم رسول الله - ﷺ - في سفح جبل سلع فجعلوه خلفهم، ثم هبوا جميعاً يحفرون الخندق بينهم وبين العدو، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف.. وعدد ما اجتمع من قریش والأحزاب والقبائل عشرة آلاف.

لقد كان من جملة الوسائل الحربية التي استعملها المسلمون في هذه الغزوة حفر الخندق، ولقد كانت غزوة الأحزاب أول غزوة في التاريخ العربي والإسلامي يحفر فيها الخنادق، إذ هو مما كان متعارفاً عليه بين الأعاجم فقط.. وقد رأيت أن الذي اقترح ذلك في غزوة الأحزاب إنما هو سلمان الفارسي. وقد رأيت أن النبي - ﷺ - أعجب بهذه الوسيلة الحربية وسرعان ما دعا أصحابه إلى القيام بتحقيقها.

وهذا من جملة الأدلة الكثيرة التي تدل على أن الحكمة هي ضالة المؤمن. فحيثما وجدها التقطها بل هو أولى بها من غيره.. وأن الشريعة الإسلامية بمقدار ما تكَّره للمسلمين اتباع غيرهم وتقليدهم على غير بصيرة. تُحب لهم أن يجمعوا لأنفسهم أطراف الخير كله والمبادئ المفيدة جميعها أينما لاح لهم ذلك وحيثما وجد.. فالقاعدة الإسلامية العامة في هذا الصدد هي: أن لا يُعطل المسلم عقله الحر وتفكيره الدقيق في سلوكه وعامة شئونه وأحواله وإذا كان المسلم كذلك. فهو لا ريب، لا يمكن أن يربط في عنقه زماماً يسلم طرفه للآخرين فيقودونه حيثما أرادوا دون وعي ولا بصيرة. وهو أيضاً لا يمكن أن يتجاهل أي مبدأ أو عمل أو نظام

يسلم به العقل النير والفكر الحر وينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية ليتجاوزها ولا يتعب نفسه بأخذها والاستفادة منه.

وهكذا نلمح من خلال هذه المواقف مدى تشجيع الرسول ﷺ -
- للأفكار الابتكارية والإبداعية.. وإفساح المجال لتطبيقها والأخذ بها
بغير نظر إلى من صدرت عنه سواء أكانت ممن تصدّر الناس أو ممن كان
مغموراً.

△ استقطاب المتميزين

فبعد فتح مكة أمر رسول الله - ﷺ - بلالا أن يصعد فوق الكعبة
ويؤذن. فأذن بلال أول أذان. وفي أثناء ذلك أخذ بعض مشركي قريش
يستهزئون ويقلدون صوت بلال غليظاً. وكان من جملتهم أبو محذورة
الجمحي سلمة بن معير وكان أحسنهم صوتاً. فلما رفع صوته بالآذان
مستهزئاً سمعه رسول الله - ﷺ - فأمر به فمثل بين يديه. وهو يظن أنه
مقتول فمسح على ناصيته وصدره بيده الشريفة. قال أبو محذورة فامتلاً
قلبي إيماناً و يقيناً فعلمت أنه رسول الله فألقي عليه الرسول - ﷺ - الأذان
وعلمه إياه.. وأمره أن يؤذن لأهل مكة.. وكان عمره ست عشرة سنة.

△ تشجيع الاجتهاد في الرأي وإقراره بالقبول..

إن تشجيع الاجتهاد في الرأي.. وإقراره بالقبول يعد من الدعامات
الأساسية التي يتوافر من خلالها المناخ الابتكاري والإبداعي.. والذي

يمثل قمة الشراء الفكري لأفراد المجموعة.. ويتعد بهم عن الجمود.. وهذا يفسر تعدد الاجتهادات في تناول المواقف والرؤى للصحابة - رضوان الله عليهم - في حياة الرسول - ﷺ -.

ومن هذه المواقف.. ما أخرجه أبو داود والحاكم من حديث عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: (احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتممت ثم صليت بأصحابي الصبح. فذكروا ذلك للنبي - ﷺ - فقال: (يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟) فقال خشيت الهلكة وتأولت قول الله تعالى.. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ فضحك رسول الله - ﷺ - ولم يقل شيئاً.

△ التربية الذاتية بذرة الإبداع والابتكار..

التربية الذاتية هي الحافز الذي يدفع طاقات الإنسان لأداء عمل معين للوصول إلى غاية محددة متحملاً كافة الصعاب لتحقيق الهدف.. فهي اندفاع من الإنسان بمجرد إحساسه أن هذا النمط من الأعمال يحقق نمو شخصيته في شتى الجوانب.. ويقوم بعمله هذا دونما تكاليف أو متابعة بل هو السعي لتحقيق الأجر والثوبة من الله.

(فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسابق أبا بكر رضي الله عنه فلم يظفر بسبقه أبداً فلما علم أنه لا مجال لمنافسة هذا العملاق العظيم قال: والله لا أسابقك إلى شيء أبداً.

وأخرج الطبراني في الأوسط. عن علي رضي الله عنه قال: (والذي نفسي بيده ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقنا أبو بكر).

وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد قال: سمعت المغيرة - رضي الله عنه - يقول "كان النبي - ﷺ - يقوم - أو ليصلي - حتى تتورم قدماه - أو ساقاه - فيُسأل عن ذلك. فيقول "أفلا أكون عبداً شكوراً".

ونظرة متفحصة متأملة ترى الكوكبة الثرية التي إلتف بها عنق الرسالة لتوحي لنا بأننا أمام أفراد متميزين أحسن انتقاؤهم وأحسن توظيفهم وأحسن إعدادهم.. وأحسن إدارتهم وإدارة إبداعهم والحفاظ على تميزهم. وإذا تناولت أي شخصية وجدت فيها ثراءً متكاملًا وفذاً. أهّلهم لحمل الرسالة والدعوة إليها بعد موت صاحبها - ﷺ -

△ العصف الذهني.. وإثارة الأسئلة

كان النبي يمارس جلسات كثيرة للعصف الذهني مع أصحابه، ولمن لم يسمع هذا المصطلح من قبل، إنما يقصد به إستحثاث الآخرين للتفكير الإبداعي وتوليد أفكار جديدة من خلال طرح الأسئلة ومناقشتها في جلسات مفتوحة، وقد كان يكثر منها النبي ﷺ فكان يطرح القضايا للمناقشة فتراه يسأل أصحاب رضوان الله عليهم فيقول:

١. أتدرون من المفلس؟

٢. ما تُعدون الصُّرعة فيكم ؟
 ٣. أتحبون أيها الناس أن تجهدوا في الدعاء ؟
 ٤. أتدرون أين تذهب الشمس ؟
 ٥. أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة ؟
- كان ابن عبد البر في مختصر كتابه (العلم) يقول (ما أضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل: ما ترك الأول للآخر شيئاً). (ليس في الإمكان أبدع مما كان).

△ محظورات الإبداع

١. أن تتقبل الفشل بسهولة.. عدّل من أدائك.. جرب مرة أخرى.. ستوفق بإذن الله.
٢. أن تتقيد دائماً باللوائح والتعليمات والنصوص الحرفية، ضع بصمتك ورؤيتك على كل عمل تقوم به
٣. أن تبدو خجلاً أمام الآخرين إذا أخطأت.. اعتذر عن خطئك واعتبره فرصة لاكتساب خبرات جديدة
٤. أن تعتقد بوجود الصواب المطلق أو الخطأ المطلق، فكل رأى أو مشكلة لها أكثر من وجه والخطأ والصواب أمر نسبي.
٥. أن تتمسك بخطة عمل يومية ثابتة، كن على استعداد أن تغير هذه الخطة حسب ما تفرضه طبيعة الموقف أو الأحداث التي تقابلها.
٦. أن تضطرب إزاء ما يواجهك من مشكلات.. تعامل معها بابتكار وإبداع.

٧. أن تتفوه ببعض التعبيرات التلقائية دون أن تدري مدى تأثيرها على الآخرين دون أن تدري أنك بهذه التعبيرات قد تقتل فكرة جديدة. كقولك "لن تنجح هذه الفكرة أبدا".

△ هل تحب أن تكون مبدعا

وصفة مبدعة لتكون مبدعا:

١. لا توجد فكرة رديئة، الفكرة التي تبدو لصاحبها أنها غير ذات قيمة.. قد تكون في الواقع جيدة.. وبخاصة إذا استخدمها أشخاص آخرون.
٢. الابتكار والإبداع مثل الصوت لا يوجد في فراغ، فحاول خلق هذا المناخ الذي يوفر الإبداع.
٣. تذكر أن الابتكار والإبداع ليس وراثياً وفي استطاعة كل منا أن يكون مبدعاً، فابحث واستكشف وتبادل الأفكار.
٤. حقق شيئاً لا يستطيع غيرك تحقيقه وتذكر أن الإبداع قدرة ذهنية تدفع الفرد إلى السعي والبحث عن الجديد.
٥. لا تتخل عن أفكارك لمجرد أن الآخرين وجدوها غير تقليدية، ولا تيأس إن أخطأت وتذكر التجارب الفاشلة هي التي تقود أخيراً لتجربة ناجحة.

٦. ابدأ بالمشكلات قبل أن تبدأ هي بك وإذا أردت أن تبني أحلاماً للمستقبل فينبغي عليك أن تكون أميناً مع واقعك وتذكر أن السقوط والفشل شيء واقع فلا تتجاهله، أما الرفاهية والراحة فنادراً ما تخلق انتصاراً أو نجاحاً.
٧. تذكر أن العمل الإبداعي يتطلب أن يكون هناك تقبل للذات والتسامح مع الخلافات والاستفادة من أفكار الآخرين وإحترام خبراتهم وآرائهم.
٨. تذكر أن المشكلات الحياتية التي تواجهنا لا يصلح معها وجود إجابة واحدة صحيحة كالمسائل الرياضية فالحياة بها الكثير من الغموض والتعقيد ومن ثم ينبغي استثمار وجهات نظر الآخرين وتقبل الخلاف في وجهات النظر.
٩. تذكر أن التفكير الابتكاري هو المورد الإنساني الذي لا ينضب وأنه الملاذ وموضع الآمال، وأن مستقبل العالم يعتمد على مهارتنا في استخدام هذا المورد والاستفادة منه.
١٠. عليك أن تدرك أن أي مؤسسة لكي تنجح عليها أن تبتكر وإلا سوف تنتهي وتموت إما عاجلاً أو عاجلاً..
١١. تذكر أن كلاً منا ولد في داخله قوة تدفعه نحو النجاح ولكننا قد ننساها فلا نستخدمها أبداً.

△ أهمية تفويض المهام وتوزيع المسؤوليات

أوجد النبي - ﷺ - لكل طاقة ما يناسبها من عمل.. ووزع المسؤوليات.. وفوض المهام.. ومنح أجزاءً متساوية من المسؤولية والسلطة لأصحابه - رضوان الله عليهم -

ففي عهده - ﷺ - تولى "على بن أبي طالب وعثمان بن عفان" كتابة الوحي. كما كان يقوم بذلك أيضاً أثناء غيابهما "أبي بن كعب" و"زيد بن ثابت" وكان "الزبير بن العوام" و"جهيم بن الصلت" يقومان بكتابة أموال الصدقات. وكان "حذيفة بن اليمان" يعد تقديرات الدخل من النخيل. وكان "المغيرة بن شعبة" و"الحسن بن نمر" يكتبان الميزانيات والمعاملات بين الناس. وكان عملهما هو تسجيل المعاملات وتوثيقها. وكان لدى "عبد الله بن الأرقم" و"العلاء بن عتبة" سجلات عن القبائل ومياهاها. وكذلك عدد الأنصار ذكورا وإناثا وكان "زيد بن ثابت" يعد الكتب إلى الملوك والزعماء. وكان "عبد الله بن الأرقم" يُنشد أحيانا لأداء هذا العمل. وكان "معيقب بن أبي فاطمة" يسجل دخل الدولة "أي يكتب مغنم رسول الله - ﷺ -" وكان يعهد بخاتمه إلى "حنظلة بن الربيع".

ومن ثم أدرك الرسول - ﷺ - أن قدرته على تحقيق النتائج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأداء أصحابه، ولم يكن هذا هدي المعلم الأكبر - ﷺ - فحسب بل إن المتخرجين من جامعته العريقة من الأصحاب نهجوا نهجه

وسلكوا مسلكه، فها نحن نرى تفويض السلطة في عهد الخلفاء الراشدين بارزاً واضحاً.

١. حينما كان سيدنا عمر بن الخطاب يطلق الحرية لعماله في الشئون الوظيفية ويقيدهم في المسائل العامة.. أي يفوضهم بعضاً من السلطات ويراقب عملهم في حدود ذلك التفويض. وكان يختبر موظفيه بين الحين والآخر ليتأكد من كفاءاتهم وقدراتهم.

٢. ويبدو ذلك جلياً في موقفه مع "كعب بن سور" حينما كان جالساً عند عمر. فجاءته امرأة تشكو زوجها فقال "لكعب": اقض بينهما. فلما قضى قضاءه. قال لكعب: اذهب قاضياً على البصرة.

٣. وحينما قلد الرشيد "يحيى بن خالد" وزارته قال له: "لقد قلدتك أمر الدولة وأخرجته من عنقي إليك. فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب واستعمل من رأيت واعزل من رأيت واقض في الأمور على ما ترى". ولكن الرشيد ما لبث أن عزل يحيى عندما وجده قد تجاوز الأصول الواجبة في سياسة أمور الدولة.

أيها الأحباب الكرام....

هذا هو القائد المبدع والنبى الخاتم - ﷺ - الذي دفع مجلة التايمز الأمريكية لسرد سلسلة من المقالات نشرتها تحت عنوان (من هو أعظم قائد في التاريخ) لأحد الكتاب اليهود المشتغلين بالتحليل النفسي في جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة بتاريخ ١٥ مايو ١٩٧٤ قال فيها ما يلي

قبل أن نبحث عن جوانب العظمة في شخصية معينة فلا بد أولاً أن نحدد أولاً الصفات التي نبحت عنها في الشخصية:

١. أن يعمل على تحقيق الخير لتابعيه.
٢. أن يؤسس نظاماً اجتماعياً يشعر فيه الفرد بالأمان النسبي .
٣. أن يوحد عقيدة تابعيه.

وقام الرجل بتحليل مشاهير قادة التاريخ طبقاً لهذه المعايير الثلاثة ووصل إلى النتيجة التالية إن أعظم قائد في التاريخ هو محمد ﷺ - وجاء في المرتبة الثانية: نبي الله موسى - عليه الصلاة والسلام - وقد برر العالم اليهودي الترتيب بقوله:

إن أي شيء فعله محمد ﷺ فعله موسى ولكن بدرجة أقل وهو ما دفع الأديب والمؤرخ الفرنسي الشهير لامارتين لأن يقول في كتاب له عن تاريخ الأتراك في عام ١٨٥٤: أن هناك ثلاثة معايير تقاس بها عظمة القائد وهي:

١. عظمة الهدف.
٢. قلة الإمكانيات.
٣. ضخامة الإنجاز.

وإن كنا لا نحتاج تلك الكلمات إلا أننا نذكرها من باب الاستئناس وإلا فتحن نعلم علم اليقين أنه - ﷺ - رحمة وقدوة للعالمين.

« المبحث الأول : ٥٠ نصيحة للتعامل مع الناس.

« المبحث الثاني : مقالات أسرية واستقصاءات شباوية.

« المبحث الثالث : ٢٠ نصيحة للتعامل مع الزوجة.

« المبحث الرابع : ١٥ نصيحة للتعامل مع الزوج.

« المبحث الخامس : ١٥ نصيحة للتعامل مع الأبناء



المفتاح الرابع

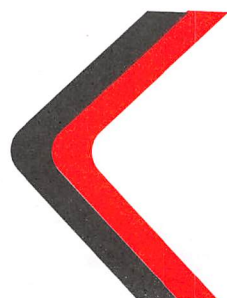
..انصيحة
لتغيير حياتك



نتطرق في هذا المفتاح إلى التطبيق العملي للشعار الذي رفعناه وهو
"قررت أن أغير حياتي" من خلال مائة نصيحة تشمل كل الحياة مقسمة
 بين فريقين: خمسين نصيحة لتغيير الحياة بصفة عامة مع كل الناس الأهل
 والأقارب والأصدقاء والجيران والموظفين والعالم كله. ثم خصصت
 للأسرة المسلمة خمسة وثلاثين نصيحة مقسمة بين الزوجة والزوج كل
 منهما تجاه الآخر و كليهما مع ابنيهما ليبرهما الأبناء صغاراً وكباراً، وقد
 تركت الكثير من النصائح خشية الإطالة فما قل وكفى خير مما كثر وألهى،
 وهذه النصائح لنغير حياتنا وحياة من حولنا فنحيا جميعاً حياة السعادة
 ونكون في الآخرة من العتقاء بتوفيق رب الأرض والسماء:

قبل أن نبدأ .. لتتفق ..

١. هل أنت جاد في التغيير؟ هل أنت صادق في التطوير؟ إذن افتح
 لي قلبك وألق لي سمعك وامنحني جزءاً من وقتك، لعل هذه
 اللحظات تبعث فينا الأمل وتحيي فينا الرجاء.
٢. ضع خطة عمل لتطبيق هذه النصائح المائة، ولا تجعل القراءة رسالة
 جافة، بل ضع كل واحدة من تلك النصائح هدفاً تسعى إليه وطريقاً
 تهتدي به.
٣. أعد قراءة تلك النصائح مرات عديدة فلن تكون مرة واحدة كافية
٤. وأنت تقرأ الآن ستسمع دعواتي الحارة لك بالتوفيق تناسب من
 صميم قلبي إلى نياط قلبك



المبحث الأول: نصيحة للتعامل مع الناس

△ تحاشى قسوة الكلام:

إن نجاحك في الإمتناع عن كيل الكلام القاسي خاصة حينما تُستشار أو تكون منهكاً هو شكل راق من ضبط النفس. قل تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [سورة البقرة الآية ٨٣]. وهذا يقودك لحفظ ماء وجهك، كما في الحديث الذي صححه الألباني في السلسلة الصحيحة من حديث أنس أن النبي - ﷺ - قال: "إياك وكل ما يعتذر منه" فمارس أعلى درجات ضبط النفس تكسب بها قلوب من حولك. والكلمة الطيبة الصادقة يفتح الله لها القلوب وفي حديث جرير بن عبد الله عن رسول الله - ﷺ - قال: "من حُرِّمَ الرفق حُرِّمَ الخير". كان تعامل النبي - ﷺ - مع أصحابه؛ من هذا المنطلق، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال: "إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم؛ فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها..."

فتأمل كيف ابتدأ النبي - ﷺ - بهذا الأسلوب اللطيف في التعليم، تدبر قول النبي - ﷺ - "إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم". أليست مقدمة رقيقة تدفع من حولك لحسن الاستماع والاقتناع بدلا من الكلام القاسي.

△ الصبر ثم الصبر

روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله - ﷺ -:
 "ما تعدون الصرعة فيكم؟" قلنا: الذي لا تصرعه الرجال، قال: "ليس
 ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب" وقيل لعبد الله بن المبارك:
 أَجْهَلُ لَنَا حُسْنُ الْخُلُقِ فِي كَلِمَةٍ فَقَالَ: "اتْرَكَ الْغَضَبَ"

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِيرُوا وَصَابِرُوا﴾ [سورة آل عمران: ٢٠٠].
 أحياناً كثيرة لا تتضح الصورة كاملة أمام أعيننا وتحتاج إلى قليل من
 الصبر حتى تتضح وتظهر بكل وضوح.

وقع ضفدعان في إناء كبير مملوء بالكريمة، الضفدع الأول نظر إلى
 الموقف ورأى أن الإناء كبير والكريمة سائلة ولا يستطيع أن يقفز من
 الإناء، فاستسلم ببساطة ولقي حتفه. لم ترق فكرة الإستسلام للضفدع
 الثاني، فبدأ يعوم ويعوم في أرجاء الإناء بحثاً عن حل ومخرج منه.

ولأن الضفدع استمر في السباحة والمقاومة والصبر، فقد بدأت
 الكريمة تتحول إلى مادة متماسكة حتى أصبحت شبه صلبة، وعندها
 تمكن الضفدع من القفز خارج الإناء.

△ فرق بين الشخص وبين سلوكه

فرق كبير بين الشخص وبين سلوكه فمهما كان سلوك الإنسان
 فالواجب أن نتعامل مع الإنسان كقيمة عظيمة تستحق التقدير والاهتمام

ولا يعني ذلك الموافقة على خطئه. فعن أنس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي، فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي - ﷺ -، فلما قضى بوله أمر النبي - ﷺ - بذنوب من ماء فأهريق عليه، وفي رواية: فقال له رسول الله - ﷺ -: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر؛ إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن" فقد فرق النبي بين الأشخاص كبشر لهم إحترامهم وإنسانيتهم وبين سلوكهم.

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: "بينما أنا أصلي مع رسول الله - ﷺ - إذ عطس رجلٌ من القوم، فقلت: رحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أميَّاه! ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم؛ فلما صلى رسول الله - ﷺ -: - بآبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه! فوالله ما نهرني ولا ضربني، ولا شتمني، قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن"

△ خدمة المخلص

قَدِمَ الخير للناس من غير انتظار الشكر والثناء بل قدمه بإخلاص تبتغي الأجر من الله تعالى وسيبسط الله لك القبول بفعلك هذا بين الناس. وقد جعل الله من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شأله ما أنفقت

يمينه). انظر إلى هاتين اللأيتين الجميلتين الرائعتين المعبرتين، تحكيان عن صنفين من الأعراب كلاهما أنفق نفقة ولكن انظر للفارق قال تعالى:

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: الآية ٩٨] وقال أيضا: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ [سورة التوبة: الآية ٩٩].

أرأيتم أجبتي في الله كيف أن عملا واحدا (وهو النفقة) بها يصاحبه من حال النفس سلبا وإيجابا إخلاصا ورياء يتغير تقديره تغيرا كلياً. فاحرص على إخلاص عملك لله، وإن كان من تحسن إليه سرا لا يستحق الإحسان والمعروف فلتكن قاعدتك أنك أنت من يستحق الإحسان والمعروف، كلمات من شيخنا الحبيب أبي أحمد محمد بن حسان لازالت تدوى في أذني حينها ذهبت أشكو بعضا ممن يقعون في أعراض العلماء فقال لي كلمات من ذهب قال: "إن كانوا قد عصوا الله فينا فلن نكافئهم بأكثر من أن نطيع الله فيهم" فلا تزال كلماته في أذني.

△ كن إيجابياً

ليكن شعارك دوما التمس لأخيك ولو سبعين عذرا !!! فإن لم تجد؟؟ ماذا تفعل؟؟ لم تُنفسك سبعين مرة أخرى أنك لم تجد؟؟!! بقدر إيجابيتك مع الناس سيكون تأثيرك عليهم وتغييرك لهم فعود نفسك الإيجابية فهي راحة للناس وطمأنينة للقلب وصفاء للضمير فجدد نظرتك للحياة

وتعاطى بإيجابية مع الأحداث أرأيت هذا الأعربي الثائر الذي أتى النبي - ﷺ - كما يروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! وُلِدَ لي غلام أسود، فقال: هل لك من إبل؟ قال: نعم! قال: ما لونها؟ قال حمر. قال: هل فيها من أورك؟ قال: نعم! قال: فأنتى ذلك؟ قال: نزعه عرق. قال: فلعل ابنك هذا نزعه عرق". أخرجه الإمام أحمد.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن شاباً أتى النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله! ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مهْ مهْ! فقال: ادنه! فدنا منه قريباً. قال: فجلس. قال: أتعجب لأملك؟ قال: لا، والله جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أتعجب لابنتك؟ قال: لا، والله! يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتعجب لأختك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أتعجب لعمتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أتعجب لخالتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه؛ فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. أرأيت كيف أثر تعاطي النبي - ﷺ - بإيجابية في قضيتين خطيرتين وهما قضية إنكار للنسب وقضية الزنا على سلوك الرجل والشاب؟؟ فلتعلم الإيجابية في حياتنا ولعل القصة التالية هي خير شاهد على ذلك.

يحكى أن رجلين كانا يلازمان فراش المرض في غرفة واحدة بأحد

المستشفيات كانت حالة الإثنين سيئة، ورغم أن وسائل الترفيه المتاحة لهما كانت قليلة فإن علاقاتهما قويت على مر الأيام حيث دار الحديث بينهما، لقد تحدثا عن كل موضوع يهمهما ابتداء من موضوع العائلة إلى موضوع العطل، كما تحدثا كثيراً عن حياتهم الشخصية.

لم يكن أحد منهما يبارح الفراش لكن واحداً كان محظوظاً لوجوده بمحاذاة النافذة وكان عليه كجزء من العلاج أن يجلس مدة ساعة في فراشه خلال تلك المدة كان يصف العالم الخارجي لزميله، لقد كان بوصفه الدقيق يحمل له العالم الخارجي إلى الداخل، واصفاً له الساحة الجميلة والبحيرة ومختلف الناس الذين كانوا يقضون وقتهم هناك، فأصبح الزميل يعيش على تلك اللحظات الوصفية، ومرة بدأ يحس بالغبن لأن زميله يرى كل شيء بينما هو لا يستطيع رؤية أي شيء، لقد خجل من أفكاره تلك لكن الأمر كان أكثر مما يطيقه فتأثرت صحته وساءت حاله.

في إحدى الأمسيات استيقظ المريض القريب من النافذة والذي كان يعاني صعوبة في التنفس، على نوبة سعال واختناق لكنه لم يستطع أن يضغط الزر كي يطلب الممرضة لمساعدته، أثناء ذلك ظل زميله النكد والمُحبط ممدداً فوق فراشه يحدق في سقف الغرفة مصيغاً السمع إلى صراع الحياة الدائر بالقرب منه دون أن يفعل شيئاً.

في الصباح دخلت الممرضة لتجد رجل النافذة ميتاً، ثم بعد أن مر وقت كافٍ طلب المريض الذي بقي على قيد الحياة أن يأخذ مكان زميله

المتوفى، لقد كان في شوق للنظر عبر النافذة فتحققت رغبته، وهكذا بمجرد أن وجد نفسه وحيداً في الغرفة حاول مستنداً إلى مرفقه أن ينظر عبر النافذة وينعش روحه بمنظر العالم الخارجي التي طالما حكاها له صاحبه المتوفى، وبإلا هول المفاجأة حين اكتشف الرجل أن النافذة تطل على جدار فارغ. لا يوجد خلفه تلك الخيالات التي كان يقصها عليه صاحبه، فعلم صاحبه أن الرجل كان يخفف عنه بتلك الحكايات فقال للممرضة، هل بنيتم الجدار هذا مؤخراً، فقالت لا. بل هو موجود منذ زمن. ثم سألت الممرضة لماذا تسأل؟؟ فقال: لقد كان صاحبي يصف لي خلف هذا الجدار أشياء جميلة كثيرة... فكانت المفاجأة الثانية للرجل حينما قالت متعجبة الرجل المتوفى كان كفيفا لا يرى!!! التفكير الإيجابي يجعل حياتنا أفضل... فنرى ما لا يراه الآخرون فكن إيجابياً...

△ حافظ على ما تقطعه من وعود

من شيم المنافقين إخلاف الوعد، فحافظ على الوعود التي تقطعها وهذا يعني أنك لا تلزم نفسك إلا بما تستطيع ولا تضع نفسك تحت طائلة الوعود التي قد تتحقق وقد لا تتحقق ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٣٤].

ومن القصص الطريفة أن مهاجراً عربياً قديماً كان يعيش في أمريكا رغب أن يزرع البطاطس في حديقة منزله ولكنه لا يستطيع لكبر سنه فأرسل لابنه الذي يدرس في واشنطن عبر البريد الإلكتروني هذه الرسالة

"إبني الحبيب أسامة تمنيت أن تكون معي الآن وتساعدني في حرث الحديقة لكي أزرع البطاطس فليس عندي من يساعدني"

وفي اليوم التالي استلم الأب الرسالة التالية:

"أبي العزيز أرجوك رجاء حاراً أن لا تحرث الحديقة لأنني أخفيت فيها شيئاً مهماً إذا رجعت سأخبرك ما هو. وأعدك وعداً قاطعاً لا أرجع فيه أن تتم حراثة الأرض على الوجه الذي يرضيك. ابنك أسامة"

لم تمض إلا ساعة على الرسالة وإذ برجال الاستخبارات والجيش يحاصرون المنزل ويحفرونه شبرا شبرا فلما لم يجدوا شيئاً غادروا المنزل.

وصلت رسالة للأب من ابنه في اليوم التالي.

"أبي العزيز أرجو أن تكون الأرض قد حُرثت بشكل جيد فهذا ما استطعت أن أساعدك به وأنا في واشنطن وإذا احتجت شيئاً آخر أخبرني وسأخني على التقصير".

△ اسلك الطريق الصحيح

١. كثيرون هم أولئك الذين يسلكون طريقاً واحداً وهم يظنون أنه أقصر الطرق لتغيير أنفسهم أو من حولهم، قد يكونون محقين ولكن من وجهة نظرهم فقط..

٢. من الواضح (وضوحاً واضحاً) أن الواضح ليس واضحاً وإلاّ لفعله كل الناس.

٣. حينها نركز على المجال الذي نستطيع أن نتحكم فيه فإن دائرة تأثيرنا تتوسع.

مثال على ذلك: يشكو كثيرون أن رئيسهم في العمل لا يحاول فهم برنامجهم أو مشكلاتهم. ولكن نفس الذين يشكون قد لا يحاولون أن يعدلوا عرضاً يتوافق مع عقل الرئيس ومشكلاته، بحيث يدفعوه إلى الاستماع إليهم.

لقد أراد الصينيون القدامى أن يعيشوا في مأمن من الجحافل البربرية القادمة من الشمال، فبنوا سور الصين العظيم، لقد اعتقدوا أن أحداً لا يستطيع تسلقه لشدة علوه، ولا اختراقه لشدة كثافته، هكذا تفرغوا للمجتمع بعيشتهم الهنيئة، لكن خلال المائة سنة الأولى التي تلت بناء السور تعرضت الصين ثلاث مرات للغزو، وفي كل مرة لم تكن الجحافل البربرية في حاجة إلى إختراق السور أو تسلقه، بل كانوا يرشون في كل مرة حارساً، ويزحفون عبر الباب، لقد انشغل الصينيون القدامى بالاعتماد على أسوار من الحجارة ونسوا أن يعلموا أبناءهم الصدق.

وكما أن هنالك من يسلك طريقاً واحداً يظنه أقصر الطرق فهناك من يسلك طرقاً كثيرة جداً لكنها أضاعت عمره كهذا الرجل السجين المحكوم عليه بالإعدام ولم يبق على موعد إعدامه سوى ليلة واحدة، تلك

الليلة فوجئ السجين بباب الزنزانة يفتح والسجان يدخل عليه ليقول له:
أعطيك فرصه إن نجحت في استغلالها فيامكانك أن تنجوا....

هناك خرج في سجنك دون حراسه إن تمكنت من العثور عليه يمكنك
الخروج وان لم تتمكن فان الحراس سيأتون غدا مع شروق الشمس
لأخذك لتنفيذ حكم الإعدام..... غادر الحراس الزنزانة بعد أن فكوا
سلاسله وبدأ السجين ينافح عن حياته بكل جد وصبر فبدأ يفتش في كل
أنحاء السجن والذي يحتوى على عدة غرف وزوايا ولاح له الأمل عندما
اكتشف غطاء فتحه مغطاة بسجادة بالية على الأرض وما إن فتحها حتى
وجدها تؤدي إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي وبليه درج آخر يصعد مرة
أخرى وظل يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء الخارجي مما بث في
نفسه الأمل إلى أن وجد نفسه في النهاية في برج القلعة الشاهق والأرض
لايكاد يراها.

عاد أدراجه حزينا منهكاً ولكنه لم ييأس وبينما هو ملقى على الأرض
بين الهم والغم ضرب بقدمه الحائط وإذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه
قدمه يتزحزح قليلا فقفز وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه وما إن
أزاحه حتى وجد سردابا ضيقا لا يكاد يتسع للزحف فبدأ يزحف ويزحف
حتى بدأ يسمع صوت خرير مياه وأحس بالأمل لعلمه أن القلعة تطل
على نهر لكنه في النهاية وجد نافذة مغلقة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من
خلالها لكنها موصدة..... عاد يختبر كل حجر وبقعه في السجن ربما كان
فيه بصيص أمل ليظفر بحياته لكن كل محاولاته ضاعت سدى وتحطمت

آماله على جدران السجن الصماء وشعر بالثواني تلاحقه كما لم يشعر بها من قبل وأدرك ما للثانية بل لأقل منها من قيمة، ومضى الليل واستمر يحاول..... ويفتش..... وفي كل مره يكتشف ما يظنه هو طوق النجاة ثم لا يلبث أن يرتد إليه البصر خاسئاً وهو حسير...

فمره ينتهي إلى نافذة حديديه ومره إلى سرداب طويل بتعرجات لانهاية لها ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانه وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر أمل تلوح له مرة من هنا ومرة من هناك وكلها توهي له بالأمل في أول الأمر لكنها في النهاية تبوء بالفشل وأخيرا انقضت ليله السجن كلها ولاحت له الشمس من خلال النافذة ووجد وجه السجنان يطل عليه من الباب ويقول له: أراك لازلت هنا... قال السجنين كنت أتوقع انك صادق معي قال له السجنان... لقد كنت صادقا معك... سأله السجنين.... لم أترك بقعة في الجناح لم أحاول فيها فأين المخرج الذي قلت لي: فأشار السجنان إلى باب الزنزانه التي دخل منها للتوقائلا لقد تركت لك باب الزنزانه مفتوحا وغير مغلق وبدون حراسة طوال الليل.

△ قانون المشاعر

الناس يعتمدون في بداية تعاملاتهم على مشاعرهم وسيتركون للوقت تصديق ذلك أو تكذيبه. فكل البشر حتى أولئك الذين يتظاهرون بالشدة لديهم جانب من الليونة والرقه والمشاعر في داخلهم. وحين نعرف كيف نستمع ونصغي إليهم نحصل على تجاوبهم، فأصغ لمشاعر الناس وقابل

أحاسيسهم وخاطب قلوبهم. ولغة المشاعر لغة لا يجيدها إلا أصحاب القلوب الرحيمة. ومن أسلحة كسب القلب من خلال مشاعر الناس أن تحفظ لهم قدرهم وإن اختلفت معهم، وإن اختلفوا معك فهذا أستاذ النفس البشرية ومعلم القلوب الإنسانية ﷺ يحفظ الألقاب لأصحابها: فكان ﷺ " يحفظ للناس أقدارهم، وينزلهم منازلهم، فلما اعترض سعد بن عبادَةَ على قول النبي " ﷺ " في شأن من يجد مع امرأته رجلاً قال - ﷺ :- (اسمعوا إلى ما يقول سيدكم) فوصفه بوصف السيادة في قومه، ولم يكن إعتراضه مسقطاً لحقه. وكان " ﷺ " يحفظ للملوك الأرض ألقابهم وإن كانوا كفاراً.

△ حسن النية

إن افتراض حسن النية يؤدي إلى نتائج طيبة وسريعة. حينها يكون تعاملك مع الآخرين مبنياً على أنهم يفعلون أحسن ما لديهم بحسب ما يرون الأمور من وجهة نظرهم.

هذا يعطيك القدرة على أن تستثيرهم على فعل أفضل ما يستطيعون فعله بينما بالمقابل تجد من يجهد نفسه في تصنف الآخرين وإصدار الأحكام عليهم فيفسد من حيث يريد الإصلاح.

يميل الناس إلى أن تكون استجابتهم لنا حسب ما نعتقد عنهم. فلا تسيء الظن في الأكثرين بسبب سوء قلة منهم.

يُحكى أن أحد الأهلالي فقد منشاره المفضل واشتبه في ابن جاره الدائم العبث بالخشب. خلال الأسبوع التالي لاختفاء المنشار كان كل شيء يفعلُه ابن الجار يؤكد شبهة السرقة، طريقة مشيته، نبرات صوته، حركاته، لكنه عندما عثر على منشاره خلف طاولة العمل حيث سقط قدرا، لم يعد يرى أثر شبهة في ابن جاره.

△ افهم أولا

١. مشكلة كثير منا أنه مع أن لديه أذنان ولسانا واحدا إلا أنه يستعمل لسانه أكثر من أذنيه.
٢. كل منا يحاول أن يفهم الآخرين وجهة نظره من غير أن يعطي للآخر فرصة للتعبير عن وجهة نظره.
٣. احرص على أن تفهم الآخر قبل رغبتك في أن يفهمك الآخر.
٤. فهمك للآخر يقلل من فرص الخلاف وتفاقم المشكلة فافهم أولا ثم افهم بعد ذلك.

اشتكى الزوج للطبيب من أن زوجته تعاني من ضعف شديد في السمع. سأله الطبيب: إلى أي مدى وصل ضعف السمع لدى زوجتك؟ أجاب الزوج: بأنه لا يعرف بالضبط. طلب منه الطبيب أن يعود إلى البيت ويحاول أن يعرف ذلك، ويكتشف: إلى أي مدى يجب أن يكون قريبا من زوجته حتى تسمعه؟

وصل الزوج إلى البيت ووقف عند مدخل الباب ثم صاح: "ماذا أعددتِ للعشاء الليلة؟" لم يسمع الزوج رداً.

دخل الزوج إلى داخل البيت ثم وقف في الممر وصاح مرة أخرى: "ماذا أعددتِ للعشاء الليلة؟". مرة أخرى، لم يسمع الزوج رداً.

دخل الرجل إلى حجرة الاستقبال ثم صاح مرة ثالثة: "ماذا أعددت للعشاء الليلة؟". مرة أخرى لم يسمع الزوج رداً.

أخيراً، دخل الرجل إلى المطبخ ووقف بجوار زوجته مباشرة ثم سألها مرة أخرى ماذا أعددت للعشاء الليلة؟ أجابت الزوجة دجاً!!!!!! آج! وأردفت قائلة: هذه هي رابع مرة تسألني ورابع مرة أجيب فيها! ".

من الذي لديه ضعف في السمع الزوج أم الزوجة؟

فالواجب عليك أن تفهم أولاً كي لا تقع في الحرج كهذا الرجل الذي أراد أن يشتري سيارة فحدث ما يلي:

عرض صاحب السيارة الفخمة جداً جداً على الرجل قائلًا له هل ترغب بهذه السيارة الجميلة الفارهة؟ قال: نعم ولكن يبدو أن ثمنها باهظ جداً.. قال له: ما رأيك لو تدفع لي ثمنها على شكل أقساط يومية ولمدة شهر فقط كالتالي.

١. اليوم الأول جنيه واحد فقط لاغير.

٢. واليوم الثاني ضعف الأول يعني جنيهاين.
 ٣. واليوم الثالث ضعف الذي قبله يعني أربعة جنيهاات.
 ٤. واليوم الرابع ضعف اليوم الثالث يعني ثمانية جنيهاات.
 ٥. واليوم الخامس ستة عشر جنيها.
 ٦. وهكذا اليوم السادس واليوم السابع، والثامن، وهكذا حتى تكتمل ثلاثين يوم..
- ففرح الرجل بالعرض ووافق فورا ظانا منه أنه خدع الرجل؟؟ وأنتم، ما رأيكم؟؟ هل توافقون؟؟

يدو العرض مغريا !! لكن لا تستعجل.. افهم أولا أحسبها جيدا

١. قسط اليوم الأول: جنيه.
 ٢. قسط اليوم الثاني: جنيها.
 ٣. قسط اليوم الثالث: أربع جنيهاات.
 ٤. قسط اليوم الرابع: ثمان جنيهاات.. وهكذا حتى اليوم الثلاثين.
- أتدرون كم سيكون مجموع الأقساط ؟ هو الرقم التالي:
- (١٠٤٠٩٧٣٨٢٤)
٥. لمن لا يجيد قراءة هذا الرقم هو (مليار وأربعين مليون وتسع مائة وثلاث وسبعين ألف وثمانية وأربعة وعشرين جنيها فقط) من سيشتري ؟

△ قل شكراً:

لا تتكبر على قول شكرا وبصوت واضح ومسموع واحبذا لو أضفت إليها اسم من تشكره {لم يشكر الله من لم يشكر الناس}. فما أجمل أن تقول لأخيك شكرا! وأجمل منها لو قلت شكرا أخي الحبيب وأجمل وأروع لو قلت شكرا أخي الحبيب لقد أسديت لي خدمة جليلة! إذا كنت شاكرا شخصا ما وأشعرته بشكرك له فإنه على الأغلب سيقدم لك أكثر في المرة القادمة. إذا لم تبين عرفانك بالجميل (حتى وإن كنت شاكرا ومقدرا) فإنه لن يكون هنالك مرة قادمة من المساعدة أو أنك ستحظى المرة القادمة بأقل مما حصلت عليه الآن.

١. كن صادقا عندما تقول "شكراً لك".
٢. قلها بوضوح ولا تهمس بها.
٣. انظر للأشخاص الذين تشكرهم. فإن ذلك يعني أكثر بكثير.
٤. اشكر الناس بأسمائهم أو ألقابهم.
٥. اهتم بشكر الناس، وراقب الفرص التي تسنح للتعبير عن تقديرك

△ انسجم معي:

١. انسجمك معي بالكلية يزيل العوائق ويبعد الفواصل فيجعل القلوب تتآلف والنفوس تتلاقى فتعلم أن تكون منسجماً،
٢. وافق الناس رأيها. وهذا يتطلب منك أن تضع نفسك في حالة ذهنية ومزاجية بحيث تكون منسجماً.

٣. كن منسجماً بطبيعتك. وأخبر الناس واجعلهم يعلمون بأنك توافقهم وجهة نظرهم.
٤. أومئ برأسك "بنعم" وانظر إليهم عندما تقوم بذلك وأخبرهم - "أنا أوافقك الرأي" أو "إنك على حق".
٥. لا تجعل الناس تعلم عندما تخالفها الرأي إلا إذا كان ذلك ضرورياً جداً. والسؤال المهم؟ هل أنت أصلاً منسجم مع نفسك؟

△ وخيرهما الذي يبدأ:

لن تخلو الحياة من كدر! فكن صاحب الخيرية وعَجِّل بنزع الفتيل وقم بإنهاء النزاع وفض الخلاف (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) فترك الخلاف يوسع هوته، ويلعب الشيطان فيه بقلوب الضعفاء فابدأ بالسلام ونيتك خالصة لله وستجد عزة ومنعة وروعة في قلبك وتذكر أن هذه صناعة لا يجيدها إلا أصحاب المعالي من النفوس والسمو من القلوب.

لقد علمنا المختار ﷺ هذا مع غير المسلمين فكيف بالمسلمين وكلكم يعلم القصة الشهيرة بين النبي - ﷺ - والأعرابي،

- حينما خرج رسول الله - ﷺ - في إحدى الغزوات وفي طريق عودته -
- نزل بوادٍ به شجر كثير الشوك، في وقت الظهيرة، فأمر رسول الله - ﷺ -
- الجيش بالتوقف في هذا المكان لينالوا قسطاً من الراحة، فنام الجيش،

ونام رسول الله - ﷺ - تحت ظل شجرة كثيرة الأوراق وقد علق بها سيفه، وبعد فترة نادى رسول الله - ﷺ - على المسلمين فتجمعوا حوله - ﷺ -، فإذا برجل أعرابي يجلس أمامه فقال رسول الله - صلى عليه وسلم - : إن هذا الرجل أخذ سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وسيفي في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟! (أي من يمنعني من قتلك الآن)، فقال رسول الله - ﷺ - : - (في ثبات عظيم وثقة وإيمان بالله): الله، فارتعد الأعرابي بشدة، ووقع السيف من يده، فأخذه رسول الله - ﷺ -، وقال له: من يمنعك مني؟ فقال الرجل: لا أحد، ولم يقابل النبي الكريم إساءة هذا الأعرابي له بمثلها، بل - ﷺ - عفا عنه فأسلم الرجل، وعاد إلى قومه، وأخبرهم بخلق النبي - ﷺ -، وجميل عفوه وصفحه فأسلم معه خلق كثير.

△ إعتزف بأخطائك، واعتذر:

أنا آسف.. كلمة بسيطة جدا لكن لا يحسنها إلا الأقوياء وأصحاب الشخصيات القوية فحينما تتأزم العلاقات فعلاً فقد يكون الحل أن نعتزف أننا مسؤولون على الأقل عن الأزمة. ولا يكفي أن نشعر هذا في السر، بل كثيراً ما يكون الحل الوحيد أن نعتزف بالخطأ ونعتذر، ولا نقدم أعذاراً ودفاعات فأفضل تبرير للخطأ الإعتزاف به واعتراك بالخطأ دليل قوة والناس يتسامحون مع الأقوياء لذلك اعتزف بخطئك عندما تكون على خطأ.

"آسف يا أخي" قلها بصوت عال "لقد أخطأت"، "لقد كنت

مخطئاً" سوف يتطلب ذلك منك قوة شخصية للقيام بذلك، والناس تعجب من يستطيع القيام بذلك. أما الإنسان العادي سيكذب أو ينكر.

لكن لماذا لا نعترف بالخطأ، قد يكون لعدم قناعتنا بأنه خطأ وهذا راجع إلى موروثاتنا العقلية من الأفكار والتي تتحكم بشكل كبير في برمجة أفعالنا، تعالوا أضرب لكم مثلاً:

انظر إلى المثلثات الثلاثة التالية واقرأ ما بها:



أعتقد أن بعضاً من أحبائي الذين قرأوا ما كتب في المثلثات الثلاثة لم يلاحظوا أنّ كلمة (في) مكتوبة مرتين في كل جملة. في كل مثلث. أليس كذلك؟ هل تعرف ماذا حدث؟ إنه طبقاً لخبراتك السابقة.. فقد تمت برمجة عقلك أنّ كلمة (في) لا تُكتب سوى مرة واحدة في الجملة.. لذلك

لم ترها عينك ولم يلتفت إليها عقلك. بل جعلك ترى الجملة (في ضوء تجاربك السابقة) لا كما يجب أن تراها !

ما أود قوله لك أيها الحبيب في الله انتبه جيدا واسأل نفسك: لماذا لا تتقبل فكرة أنك أنت المخطئ وغيرك على شيء من الصواب؟ نصيحتي لك أن تحاول فهم وجهة نظر الآخرين ولا تتمسك برأيك دائما لمجرد أنه رأيك.. وقتها ستقول بأعلى الصوت لمن تخطئ بحقه. معذرة لقد كنت مخطئا.

△ لا يأتي بخير:

أخرج أبو داود في سننه من حديث أبي أمامة أن النبي - ﷺ - قال: "أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" أورده الألباني في السلسلة الصحيحة. فالجدال لا يأتي بخير فدعه يفرغ نفسه بنفسه، ما أكثر ما تصدر اتهامات غير مسؤولة وجدال مُتَعَت من الآخر فلا تفعل مثله، وتأكد أن النقاش الأجوف والجدل العقيم معركة خاسرة لا يفوز فيها أحد ومهما أوتيت من الأدلة القاطعة والحجج المقنعة فلن تنفع إذا قرر الطرف الآخر الإستمرار في الجدال.

△ لا تفعل (أسلوب لا تفعل)

من الأساليب التي درج عليها كثير من الناس في التعامل مع رؤسهم وأبنائهم وأصدقائهم اللجوء إلى استخدام جملة سلبية وهي جملة (لا تفعل

كذا)، وهذا الجملة السلبية لها مردود سلبي وعكسي على أداء المتلقي لها، ففي فندق بإحدى الدول الأوروبية كانوا يقومون بتنظيف بلاط الأرضية في البهو يوماً معينا في الأسبوع فيسكبون الماء والصابون والمنظفات على الأرض، ويضعون لوحة تحذيرية تنبه الناس كتب عليها (لا تنزلق الأرض مبلولة)، أقيمت دراسة إحصائية كانت نتيجتها أن عدد المنزلقين يقل بنسبة كبيرة جداً إذا لم تكن هذه اللوحة التحذيرية موجودة.

يمكنك أخي الكريم وأختي الفاضلة تطبيق مثل هذه التجربة ولكن مع طفل صغير من أبنائك أو إخوانكم وانظروا النتائج. املؤوا كوباً بالماء ثم اطلبوا من الطفل أن ينقله إلى مكان آخر دون أي توجيه إضافي، سيحمل الكوب وينطلق به للمكان المحدد، في نصف المسافة قولوا له دون مقدمات: - (لا تسكب الماء) أو (لا تسقط الكوب).

لاحظوا ردة فعل الطفل وقارنوا بين سلوكه قبل هذا القول وبعده. ستجد أن الطفل قبل هذا العبارة يتصرف بطريقة تلقائية سليمة، لكن بمجرد سماعه لهذه العبارة السلبية، يضطرب ويرتبك، وفي كل الحالات التي يكون فيها الكوب مملوء تماماً فقد ينسكب الماء على الأرض.

أنت شخصياً يمكن أن يحدث ذلك لك بمجرد استحضارك لهذه الجملة السلبية وإن لم تتلفظ بها وللتأكد من ذلك ما عليك إلا أن تأخذ كوباً مملوءاً تماماً بالماء وضعه على طبق صغير، واحمل الطبق دون أن تمسك بالكوب نفسه وامش به مسافة عشرة أمتار، هل في ذلك صعوبة

؟ بالتأكيد لا صعوبة في ذلك كل منا يستطيع أن يفعل ذلك. ما رأيك لو أعدت التجربة وأنت تستحضر في ذهنك أن الكوب يمكن أن يسقط وأن الماء يمكن أن ينسكب، ستجد أن خطواتك ستكون أقل وكذلك نظراتك ستكون مركزة على الكوب نفسه، ومع كل هذا الحرص والاحتياط قد ينسكب الماء؟؟

تفسير هذا كله هو: أن الصورة التي تحضر إلى ذهنك الواعي تبرمج سلوكك فيكون متأثراً بها، فالطفل يحمل الكوب والصورة التي في ذهنه صورة إيجابية، ونظرته إلى نفسه أنه قادر على القيام بهذا العمل، لكن حينها تقول له: لا تسكب الماء أو: لا تسقط الكوب، هذا الأسلوب يستحضر في ذهنه مباشرة صورة الكوب ساقطاً والماء منسكباً، فتسيطر على عقله الواعي هذه الصورة السلبية وتؤثر على سلوكه تأثيراً سلبياً، تماماً كما يحدث معك أنت، وأنت البالغ الكبير حينما تستحضر في عقلك الواعي فكرة أن الكوب قد يسقط والماء قد ينسكب فتؤدي إلى توتر أعصابك وارتباكك رغم سهولة الأمر.

إذا ماذا نفعل ؟

١. حينما تريد أن تقول لولدك - لا تسهر - ماذا تريد منه ؟ تريد منه أن ينام، فلماذا لا تقول له توجه للنوم ؟
٢. حينما تقول لولدك - لا تكسر الكوب - ماذا تريد منه ؟ تريد منه أن يحافظ عليه، فلماذا لا تقول له حافظ عليه ؟

٣. حينما تقول لشخص ما - لا تكذب - ماذا تريد منه ؟ تريد منه أن يصدق، لماذا لا تقول له: كن صادقا ...

الخلاصة:

لماذا نعبر دائما عن الأشياء التي لا نريدها؟ ونهمل التركيز على الأشياء التي نريدها ؟

لماذا نعمل على استحضار الصور السلبية إلى أذهاننا وأذهان صغارنا؟ ولعلي أسمع هامسا من أحبابي يقول بأن أسلوب النهي أسلوب عربي ورد في القرآن الكريم، فكيف تنصح بالابتعاد عنه ؟

والجواب عن هذا بأن أسلوب النهي أسلوب عربي لا بأس باستخدامه إن كان لا يستحضر في ذهن المخاطب صورة سلبية جديدة عليه، فمن كان يمارس عادة التدخين لا بأس أن تقول له: لا تدخن، لأنك لم تستحضر في ذهنه صورة غريبة عنه، فرغم سلبيتها إلا أنها معروفة لديه، فأسلوبك هنا لم يعمل على برمجته الذهنية، واستعرض أساليب النهي في القرآن ستجد أنها مرتبطة بأشياء قائمة في واقع الناس، لكن المشكلة حينما تستخدم هذا الأسلوب السلبي مع مخاطب خالي الذهن مما تنهاه عنه.

△ نقطة لقاء:

أعد بلا ملل ذكر الجوانب التي تجمع بينك وبين الآخرين فدائما هناك

نقاط يتفق عليها الجميع، انطلق منها ولا تركز على نقاط الاختلاف لتكون نقاط الالتقاء هي محورك. كل تجربة جديدة تحتاج إلى توضيح. تعرّف على أصل المشكلة فهذين الزوجين منذ أن تزوجا قبل عشر سنين لازالا يختلفان ويقعان في نفس المشكلة ولن يستطيعا حلها أبداً؟؟ أترون لماذا؟؟ تعالوا أولاً نتابع قصة هذا الطبيب. (كان أحد الأطباء يسير جوار النهر عندما سمع صرخة لطلب النجدة من رجل يغرق في النهر.

جرى الطبيب مسرعاً إلى ضفة النهر ثم قفز في الماء لإنقاذ الرجل، جذب الطبيب الرجل من الماء، وبدأ في تقديم الإسعافات الأولية له، وبعد أن استعاد الرجل وعيه وبدأ يفيق، سمع الطبيب رجلاً آخر يصرخ طلباً للمساعدة وهو يغرق في النهر؛ عندها قفز الطبيب فوراً إلى النهر وأنقذ الرجل الثاني.

وحينما بدأ الرجل الثاني يتعافى من الغرق، سمع الطبيب رجلاً ثالثاً يغرق ويطلب المساعدة، مرة أخرى، عاد الطبيب إلى الماء وأنقذ الرجل، عندها سمع صرخة أخرى، ثم أخرى ثم أخرى.

وبعد أن تعب الطبيب من عمليات الإنقاذ المتكررة، نظر إلى أعلى النهر فوجد رجلاً يمسك بالمارة ويلقي بهم إلى النهر!.

هل عرفت لماذا لا تنتهي مشاكل هذين الزوجين؟ ببساطة لأنهما منذ عشر سنين وهما يناقشان المشكلة وليس سبب المشكلة. يبحثون في قضبان المشاكل الحديدية المغلقة ولا يفكران في مفاتيحها).

يُحكى أن ثلاثة من العُميان دخلوا في غرفة بها فيل.. وطلب منهم أن يكتشفوا الفيل ليبدأوا في وصفه....

بدأوا في تحسُّس الفيل وخرج كلُّ منهم ليبدأ في الوصف:

قال الأول: الفيل هو أربعة عمدان على الأرض!

قال الثاني: الفيل يشبه الثعبان تماما!

وقال الثالث: الفيل يشبه المكنسة!

وحين وجدوا أنهم مختلفون بدأوا في الشجار.. وتمسك كلُّ منهم برأيه وراحوا يتجادلون ويتهم كلُّ منهم الآخر بأنه كاذب ومُدَّع!

لا ريب أنك أدركت ما حصل لقد أمسك الأول بأرجل الفيل والثاني بخرطوميه، والثالث بذيله.. كلُّ منهم كان يعتمد على معلوماته وتجاربه السابقة.. لكن.. هل التفت إلى معلومات وتجارب الآخرين؟

ترى عزيزي القارئ من منهم على خطأ؟ من منهم كان يكذب؟
بالتأكيد لا أحد.. أليس كذلك؟

إن بعضا ممن لا يقبلون فكرة أن للحقيقة أكثر من وجه.. لا يحاولون أبدا أن يصلوا مع الآخرين لنقطة لقاء. لنعلم جميعا أنه حين نختلف لا يعني هذا أن أحدا بالضرورة على خطأ!! قد نكون جميعا على صواب لكن كل منا يرى ما لا يراه الآخر!

دعهم يسبقوك أحياناً

إجعل تأثير الآخرين عليك سابقاً لتأثيرك عليهم، إذا أردت لفكرتك أن تعيش إزرها في ذهن الشخص الآخر بشكل عابر واجعله يشعر أنه صاحبها، واترك الصياغة النهائية له، فبقدر ما تود التأثير بالآخرين هم كذلك يودون.

من القصص الرمزية العجيبة أن مديراً وسكرتيراً ورئيس مجلس إدارة شركة كبيرة كانوا يمشون في حديقة الشركة في طريقهم للغداء، فوجدوا مصباحاً سحرياً قديماً فقد حوّه فخرج لهم ماردملاق قال لهم سأنفذ لكم ثلاثة طلبات لكل واحد طلب فاطلبوا.

قال المدير: أنا الأول.. أريد رحلة حاملة إلى جزر الكاريبي أستمتع بهواية قيادة القوارب السريعة فلم تمنح لحظات إلا وقد نفذ طلبه وحُمل إلى هناك.

هب السكرتير وقال: أنا الثاني.

قال له المارد: اطلب.

قال السكرتير أريد الذهاب إلى جزر المالديف أسترخي هناك وأعيش بقية حياتي، فحمله إلى هناك.

قال المارد لرئيس مجلس الإدارة لم يبق إلا أنت فاطلب.

قال رئيس مجلس الإدارة: كل ما أريده هو إعادة هذين المجنونين لمكتبهما في الشركة قبل بداية وقت العمل.

إن إعطائك الفرصة للآخر أن يسبقك مفيد جداً لك، وليس من يضحك أخيراً يضحك كثيراً.

△ اقبلني كما أنا

إن أول خطوة في تغيير الآخر أن تتقبله كما هو. فإذا لم تتقبله فإنه سيتخذ موقفاً دفاعياً ويتوقف استماعه لك.

لا يعني التقبل أنك تقبل بالعيب الذي لديه، ولكنه يعني إدراك قيمته الأصلية كإنسان وإن أخطأ أو زل.

التقى خريجو إحدى الجامعات في منزل أستاذهم العجوز، بعد سنوات طويلة من مغادرة مقاعد الدارسة، وبعد أن حققوا نجاحات كبيرة في حياتهم العملية ونالوا أرفع المناصب وحققوا الاستقرار المادي والاجتماعي. وبعد عبارات التحية والمجاملة طفق كل منهم يتأفف من ضغوط العمل والحياة التي تسبب لهم الكثير من التوتر.. وغاب الأستاذ عنهم قليلاً ثم عاد يحمل إبريقاً كبيراً من القهوة، ومعه أكواب من كل شكل ولون... زجاج.. كريستال.. بلاستيك.. بعض الأكواب كانت في منتهى الجمال تصميمياً ولونا وباهظة الثمن، بينما كانت هناك أكواب من النوع الذي تجده في أفقر البيوت، وقال لهم الأستاذ: تفضلوا، كل واحد منكم يصب لنفسه القهوة..

وعندما أمسك كل واحد من الخريجين كوباً قال الأستاذ:

(هل لاحظتم أن الأكواب الجميلة فقط هي التي وقع عليها اختياركم وأنكم تجنبتم الأكواب العادية؟).

ومن الطبيعي أن يتطلع الواحد منكم إلى ما هو أفضل، وهذا بالضبط ما يسبب لكم القلق والتوتر.. ما كنتم بحاجة إليه فعلاً هو القهوة وليس الكوب، ولكنكم تهافتتم على الأكواب الجميلة الثمينة، وعين كل واحد منكم على الأكواب التي في أيدي الآخرين.

فلو كانت (الحياة هي القهوة) فإن (الوظيفة والمال والمكانة الاجتماعية هي الأكواب).

وهي بالتالي مجرد أدوات وأواني تحوي الحياة.. ونوعية الحياة (القهوة) هي التي لا تتغير، وبالتركيز فقط على الكوب نضيع فرصة الاستمتاع بالقهوة.

وبالتالي أنصحكم بعدم الإهتمام بالأكواب والفناجين على حساب الإستمتاع بالقهوة.. وأيضاً عدم الحكم على الآخرين من خلال مظاهرهم وأشكالهم. اقبلوهم كما هم.

△ القلب والعقل قبل اللسان

إن طريقة قولنا للأشياء قد تكون أهم بكثير مما نقوله. ليست العبرة تود أن يصل إلى الآخر ولكن العبرة بما أنت قادر على إيصاله للآخر فعلاً فقبل أن يعود أطفالك من المدرسة وكل منهم سيعرض حاجاته فكر واضبط

نفسك، قرر أن تكون لطيفاً مرحاً، وقرر أن تستمع إليهم بكل اهتمام. مثل هذا القرار سيمكنك من التغلب على عنائك ويستثير قدراتك. حَكِّمْ قلبك وعقلك قبل أن يلفظ لسانك فبدلاً من أن تصب جام غضبك على زوجتك التي ما قدَّرتْ تعبك طوال اليوم فقابلتك بقائمة من الشكاوى فقل لنفسك قد بقي من صبري على العمل عشر دقائق أخرى ستحل فيها كل هذه المشاكل ونُجِيبُ عن جميع الشكاوى فاعتبر أنك تأخرت عشر دقائق بالعمل.

دخل فتى يبلغ من العمر ٨ سنوات، مقهى في أحد الفنادق، وجلس، فوضع النادل (مقدم الخدمة) بين يديه كأساً من الماء وسأله متعجلاً: ماذا تريد؟ ففكر الفتى قليلاً ثم قال: كم سعر كأس الحليب مع الكاكاو؟ أجابه بحنق سعره خمس جنيهاً فأخرج الفتى يده من جيبه وأخذ يعد النقود، والنادل يكاد يفقد أعصابه فهو يطمح أن يجلس على هذا الطاولة شخص آخر قد يكافئه بشيء ما وبينما هو كذلك بادر الفتى وسأل ثانية وكم سعر الحليب بدون الكاكاو؟ في هذه الأثناء، كان هناك الكثير من الناس في انتظار خلو طاولة في المقهى للجلوس عليها، فبدأ صبر النادل في النفاد، وأجابه بفظاظة: (بأربع جنيهاً) فعد الفتى نقوده ثانية، وقال: (سأخذ الحليب بدون الكاكاو). فأحضر له الطلب ووضع أمامه بغيظ، ووضع فاتورة الحساب معه على الطاولة، وذهب. أنهى الصبي شرب كوب الحليب، ودفع حساب الفاتورة، وغادر المقهى، وعندما عاد النادل إلى الطاولة، إغرورت عيناه بالدموع، حيث وجد بجانب الطبق الفارغ، جنيهاً واحداً!

أترى ؟ لقد حرم الفتى نفسه من شراء الحليب بالكاكاو الذي يحبه، حتى يوفر النقود الكافية لإكرام النادل.

△ تجنب مواقف الهجوم أو الدفاع؛

ليكون الحوار الهادف خير وسيلة لانهاء الخلاف فكثير من الناس يعتمدون مبدأ "خذوهم بالصوت" وكثيرون أيضا هم من يعتمدون مبدأ "مِثْلُ للريح" وكلاهما جانب الصواب، ففي حالات الخلاف تجنب ما يفعله كثر من الناس من الهجوم العنيف بالغضب الظاهر أو بالكلام الساخر أو بالعبارات الجارحة أو بالانتقاد المهين أو التأييد المشين أو التوبيخ المزعج. وتجنب كذلك الدفاع السخيف سواء أكان بصورة الإنسحاب والحسرة، أو الرضى بالإنهزام والإستكانة.

إذا طريقتك الأمثل أيها الرئيس وأنت أيها المشرف وأنت أيها الزوج وكذلك أنتن أيتهما الزوجات هو الحوار الهادف والقول الحق الذي نبتغي به الوصول إلى ما يجمعنا على كلمة سواء.

△ اختر الوقت الصحيح

ليس كل وقت مناسباً للتوجيه، أو النصح، أو التعليم فالناس مستعدون للتعليم والتوجيه حين لا يشعرون أن هناك ما يهددهم، أنك لست غاضباً أو في حالة إحباط، وإنما تظهر إحتراماً وعطفاً.

تذكر أن التوجيه غير المباشر من أنجع وسائل التوجيه وأكثرها أثراً. ودوماً أقول الدعوة المباشرة دعوة فاشلة. وقد كان نبينا - ﷺ - يحسن اختيار الوقت في توجيه الصحابة وإستحثاث هممهم. جاء صفوان بن عسال رضي الله عنه إلى النبي - ﷺ - فقال: يا رسول الله! إني جئت أطلب العلم. فقال له النبي - ﷺ -: "مرحباً بطالب العلم؛ إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنتها، ثم يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب..."، كيف سيكون أثر هذا الترحيب وتلك الحفاوة في نفس صفوان، في هذا الوقت الصحيح الذي جاء فيه صفوان متحفزاً لطلب العلم.

مشهد نبوي آخر يحكيه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قدم على النبي - ﷺ - سُبَيٌّ؛ فإذا بإمرأة من السبي تبتغي، إذا وجدت صبيّاً في السبي، أخذته فألصقته بطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله - ﷺ -: "أترون هذه المرأة طارحةً ولدها في النار؟ قلنا: لا، والله! وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله - ﷺ -: "لله أرحم بعباده من هذه بولدها".

كان يمكن أن يمر هذا الموقف دون تعليق، لكن النبي الحكيم - ﷺ - يحسن اختيار الوقت للتوجيه ولفت النظر للمعاني بطريقة راقية وقيمة.

مشهد آخر يرويه جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: "كنا جلوساً ليلة مع النبي - ﷺ -، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: إنكم

سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فافعلوا".

كم نرى القمر ليلة البدر؟ كم نراه ونحن مع أولادنا؟ فهل أحسنا تذكير أبنائنا في هذا الوقت المناسب وبهذه الطريقة المناسبة؟!

أيها الحبيب في الله هل جلست يوماً وأمامك طبق الفاكهة وقبل أن تمتد أيديكم إليه ذكرت أبنائك بفاكهة الجنة ونعيمها في موعظة رقيقة قصيرة، إن مثل هذه المواظب القصيرة والجميلة تترك أثراً في النفوس فأحسن اختيار الوقت.

لنتفق

أي أحمق يستطيع أن يخالف الناس وجهات نظرهم، لكن أن توافقهم فذلك يتطلب شخصاً حكيماً وقوي الشخصية خاصة عندما يكون الشخص المقابل على خطأ. لكي تستطيع المضي قدماً في حياتك، يجب أن تتقن مهارة التوافق مع الناس.

بينما كان جراح القلب المشهور يصلح سيارته في المرآب، كان الفني يفتح المحرك ويخرج بعض الأشياء ويصلح الأخرى فمال الفني على الطبيب وقال أسمح لي بأن أسألك سؤالاً؟

فاستغرب الطبيب للطلب ثم قال له بحذر: تفضل فقال: إنك تجري

العمليات على قلوب الناس وأنا أيضاً أُجري الصيانة والتصليلات
والعمليات على قلوب السيارات مثلك تماماً، فلماذا تكسب أنت الكثير
من الأموال بينما نحن مكسبنا أقل منكم بكثير !

فاقترب الجراح منه وهمس في أذنه بكل هدوء قائلاً: حينما تصلح قلب
السيارات بدون أن تطفئها ستكسب مثلنا.

لنتفق سوياً على الحدود والقواعد والتوقعات والنتائج تحت مظلة
الإنصاف والعدل، ولا نترك الرياح تتلاعب بسفينة حياتنا فلنتفق حتى
نرسو بها ببر الأمان. فما أجمل أن يجلس الزوجان في ليلتهما الأولى ليتفقا
على القواعد والحدود المشتركة! فتصبح حياتهما سعيدة هائلة.

مارأيك أخي الحبيب لو بقينا واقفين نتعارك على الرصيف وتركنا
القطار يفوتنا؟؟، قد خسرنا إذا كثيراً كثيراً!!!

فمارأيك لو ركبنا القطار معا؟ ولا بأس من الجدل داخله حتى نتمكن
من مواجهة التحديات القادمة.

حين اشترى رجل من رجل عقاراً له. وجد المشتري جرة ذهب. فقال
للبيع: خذ ذهبك مني. انما اشتريت منك الأرض. ولم أبتع منك الذهب!
وقال البائع: إنما بعثت الأرض وما فيها.

فتحاكما إلى ثالث، فقال: ألكما ولد؟

قال أحدهما: لي غلام!

قال الآخر: لي جارية!

قال: أنكحوا الغلام الجارية. وأنفقوا عليها منه. وتصدقا!

△ تجنب الأوامر المباشرة

لا أحد فينا أعلم يجب أن يتلقى الأوامر من أحد فما رأيك لو تنازلنا عن صيغة الأمر واستبدلناها بصيغة المشاركة؟ فبدلاً من قولنا افعل كذا، نقول: ما رأيك لو نفعل؟ بالله عليكم أليست أرق وأجمل؟ أليس قولك لزوجتك ما رأيك لو شربنا كأساً من الشاي؟ أليست أجمل وأفضل من قولك "إعمل لي"؟ فتعامل في حياتك كلها هكذا بقاعدة ما رأيك لو؟!!!

حبيبك معلم الخلق أجمعين - ﷺ - حينما دخل أبو بكر الصلاة مسبوقاً في آخر ركعة فجرى ليدركها قال له النبي المعلم الرائع - ﷺ - : زادك الله حرصاً ولا تعد " ما أجمل التقديم لما تريد بأدب محمدي وهدى نبوي !.

△ كن مستعداً للمواقف الصعبة

لا تصفوا الحياة على حال وقد تواجه المحال، فلنعلم أن القسوة أحياناً تكون عين الرحمة فلو رأيت ولدك سيسقط في حفرة من النار فلن تحاطبه بكل هدوء لتقنعه بالعدول عن طريق إلى طريق آخر بل ستدفعه بما استطعت لتقيه من شر نفسه، لكن يجب أن يكون هذا الأمر منضبطاً

ومنطقيا ولا ندخل فيه ما ليس فيه. فهذا يهودي يأتي النبي ﷺ في مجلسه فيقول: "إنكم يا بني عبد المطلب قوم مطل!! فرأى عمر الفاروق أن يؤدب هذا المتطاول على مقام سيد الخلق فهم به بسيفه إلا أن النبي ﷺ أسكت عمر قائلا: أنا وهو أولى منك بغير هذا: تأمره بحسن التقاضي وتأمرني بحسن الأداء".

منذ عدة سنوات خسر مدير تنفيذي صغير في شركة IBM أكثر من ١٠ ملايين دولار في مشروع مخفوف بالمخاطر وعندما عرض هذا الشاب النادم استقالته أجابه مؤسس الشركة قائلا: (لا بد أنك تمزح. لقد خسرنا عشر ملايين دولار لكي نعلمك)! فالواجب علينا أن نتفهم طبيعة ما يجري من حولنا فنقدر الأمور قدرها فلا إفراط ولا تفريط، فلا تبالغ في رد فعلك للمواقف الصعبة ولا تتركها تمر دون محاسبة أو تأمل، المهم أن تكون المواقف في كفة الفهم على ميزان الحكمة. وانظر لحال النبي ﷺ - في المواقف الصعبة حينما سمع أهل المدينة صوتاً أفرعهم، فهب المسلمون من نومهم مذعورين وحسبوه عدواً يترصص بهم، ويستعد للهجوم عليهم في جنح الليل فخرجوا ناحية هذا الصوت، وحين كانوا في الطريق قابلوا النبي ﷺ - راجعاً راكباً فرسه دون سرج ويحمل سيفه، فطمأنهم النبي ﷺ - وأمرهم بالرجوع بعد أن استطلع الأمر بنفسه - ﷺ - فلم تسمح مروءة النبي ﷺ - وشجاعته أن ينتظر حتى يخبره المسلمون بحقيقة الأمر.

△ حسن السمات:

إن حسن سَمَتِكَ من علامات شخصيتك السوية وكلنا يعلم "أن الله جميل يحب الجمال" وقد كان النبي ﷺ أحسن الناس سَمَتًا وكان من بعده أصحابه رضوان الله عليهم فقد قال عمر بن الخطاب "إني ليعجبني الشاب الناسك نظيف الثوب طيب الريح" وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل (مارأيت أحدا أنظف ولا أشد تعهدا لنفسه وشاربه وشعر رأسه ولا أنقي ثوبا وأشدّه بياضا من أحمد بن حنبل) فلنحافظ على ذلك فالمرء من نظيف دوما ولا تعارض بين النظافة والفقر فقد لا تملك إلاّ ثوبين اثنين ومع ذلك فهما أشد بياضا ونقاء ونظافة من آخر عنده الكثير ولا يهتم بها.

△!منحني بعضا من ثقتك:

إن تفويضنا الآخرين للعمل ومنحهم الثقة ليتصرفوا وفق رؤيتهم الخاصة يدل على الشجاعة من قبلنا؛ لأنهم قد يتعوضون في بعض الأخطاء أثناء العمل، وستتحمل نحن بعض الخطأ، ولا تنس أن الطرف الآخر قد يخطئ ويسيء استخدام الثقة التي منحتُ إياها فكن لبيبا وقدر الأمر حق قدره. فقد أفشى حاطب بن بلتعة سرا من الأسرار، وطلب بعض الصحابة الإذن في قتله، فتلطّف النبي ﷺ "معه، وسأله عن سبب فعله، فلما سمع اعتذاره قال:

"صدق، ولا تقولوا له إلاّ خيرا". مع أن هذا الصحابي رضوان الله

عليه صنع فعلة نسميها اليوم خيانة عظمى. لكنه كان ممن حضروا بدرا
فسامحه النبي - ﷺ - .

في إحدى الجامعات في كولومبيا حضر أحد الطلاب محاضرة في مادة
الرياضيات وجلس في آخر القاعة ونام بهدوء وفي نهاية المحاضرة استيقظ
على أصوات الطلاب ونظر إلى السبورة فوجد أن الدكتور كتب عليها
مسألتين فنقلهما بسرعة وخرج من القاعة وعندما رجع البيت بدأ يفكر في
حل المسألتين..

كانت المسألتان صعبة فذهب إلى مكتبة الجامعة وأخذ المراجع اللازمة
وبعد أربعة أيام استطاع أن يحل المسألة الأولى وهو ناظم على أستاذه الذي
أعطاهم هذا الواجب الصعب !!

وفي محاضرة الرياضيات اللاحقة استغرب أن الأستاذ لم يطلب منهم
الواجب فذهب إليه وقال له يا أستاذ لقد استغرقت في حل المسألة الأولى
أربعة أيام وحللتها في أربعة أوراق..

تعجب الدكتور وقال للطالب ولكني لم أعطكم أي واجب !!

والمسألتان اللتان كتبتهما على السبورة هي أمثلة كتبتها للطلاب
كنموذج للمسائل التي عجز العلم عن حلها...!!

إن هذه القناعة السلبية جعلت الكثير من العلماء لا يفكرون حتى

في محاولة حل هذه المسألة ولو كان هذا الطالب مستيقظا وسمع شرح الأستاذ لما فكر في حل المسألة ولكن رب نومة نافعة...

وما زالت هذه المسألة بورقاتها الأربعة معروضة في تلك الجامعة.

△ لا تنس اسمى من فضلك

أحب الأسماء إلينا هو اسم الشخص الذي نراه كلما نظرنا في المرآة ليس كذلك؟ فاحفظ الأسماء وكرر استخدامها أثناء الحديث وسوف يعاملك الشخص الآخر بمنتهى المودة.

ولو نسيت اسم من قابلته منذ زمن فلا تُخْرِج بل ابتسم وقل اسمك فسيذكرك بنفسه مباشرة فإن لم يفعل فاطلب منه أن يذكرك باسمه الكريم مرة أخرى.

△ البذر قبل الحرث

انتظر موسم الحصاد فلا تتعجل الثمر وأيضا أحسن إلى أرضك فابذرها بذرة طيبة وتعهدها بالرعاية والسقاية وعندها ستتعلم قانون الحصاد، فهذه الطريقة المثمرة تعلمنا أننا نحصد ما زرعناه. ولا يكون ذلك إلا باختيار البذور الصالحة للأرض الصالحة والرعاية الطيبة الصالحة، وقد كان النبي - ﷺ - يتدرج مع الأصحاب ويراعى حالهم معتمدا على مبدأ البذر قبل الحرث، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بعث النبي - ﷺ - معاذاً إلى اليمن قال: إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى

شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؛ فإن هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم....." الحديث.

ومن مراعاة البذر قبل الحرث أن النبي كان يُحَصِّصُ بالعلم أناساً دون غيرهم مراعاةً للفهم وتقديراً للمصالح، وقد بَوَّبَ البخاري رحمه الله في صحيحه: (باب من خَصَّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا) وذكر تحته حديث أنس رضي الله عنه قال: دُكِّرَ لي أن النبي - ﷺ - قال لمعاذ: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة" قال: ألا أبشركم؟ قال: لا؛ إني أخاف أن يتكلموا". قال العيني رحمه الله: (وفي الحديث بيان وجوب أن يُحَصِّصَ بالعلم الدقيق قومٌ فيهم الضبط وصحة الفهم، وأن لا يُبذل لمن لا يستأهله من الطلبة ومن يخاف عليه الترخص والإتكال لقصر فهمه.

وكان هذا هدي الصحابة من بعد النبي - ﷺ - وروى البخاري في صحيحه عن علي بن أبي طالب معلقاً قال: حَدَّثُوا الناس بما يعرفون، أَتُحِبُّونَ أن يُكذَّبَ الله ورسوله - ﷺ - . وروى الإمام مسلم رحمه الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "ما أنت مُحدث قوماً حديثاً لا تَبْلُغُهُ عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة".

وأود أن أهمس هاهنا في آذان أحبائي وأخواني من طلاب العلم أن اصبروا وصابروا واعتنوا بالبذر والحرث والرعاية وإن طالَّت المدة فسوف يكرمكم الله بطيبات الثمار.

△ أنت أنا

من خلال "أنت أنا" ترى نفسك عندما تنظر إلي، وتفرح بإنجازاتي لأنها لك وتعذرنني في خطيئتي لأنها تشبه أخطاءك تستطيع أن تفهم الناس كل الناس لأنهم أنت ومن ثم تكسب حبهم واحترامهم وتقديرهم وحسن ثنائهم.

أخواته !!! أكثر كلمة يستخدمها الناس (أنا) ومعظم أحاديثهم تدور حولها فإذا أردت أن تؤثر فيهم فاتركها لهم. أنت أنا وأنا أنت فانبسط معي وتواضع لي فقد تواضع أعظم ملوك الأرض للناس - ﷺ - فقد كان الرجل يأتي إلى مجلس رسول الله - ﷺ - لا يحجبه عنه بوابون يقول جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: "ما حجبني رسول الله منذ أسلمت، ولا رأيي إلا تبسم في وجهي". وكان - ﷺ - ربما أتاه الرجل لا يعرفه وقد أخذه الفزع يظن أنه يقدم على الملوك، فيُهَوِّن النبي - ﷺ - عليه ذلك؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "أتى النبي - ﷺ - رجل فكلَّمه فجعل ترتعد فرائضه فقال له - ﷺ -: هوّن عليك؛ فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة بمكة كانت تأكل القديد".

فليكن شعارك احب لأخيك ما تحب لنفسك فهو نفسك وأنت نفسه.

△ نصف العلم أن تقول لا أعلم

لا تتصدر للفتاوى وإبداء الرأي في كل شاردة وواردة بل تأنّ ولا تفعل

حتى يطلب منك (ومن قال لا أدري فقد أفتى). أتى ابن عمر - رضي الله عنهما - رجل فقال يا ابن عمر أترث العمة؟ قال: اذهب فاسأل العلماء. قال إن لم تكن أنت فمن؟ قال لا أحسن جواب مسألتك، فانصرف الرجل متعجبا فما كان من ابن عمر إلا أن أمسك بيمنه وقبلها قائلا: نعم ما فعل أبو عبد الرحمن سئل عما لا يدري فقال: لا أدري. وقال علي - رضي الله عنه: ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: "الله أعلم". وقال مالك: "من فقه العالم أن يقول: لا أعلم". وقال الشعبي: "لا أدري نصف العلم".

وقال ابن عباس "إذا ترك العالم لا أدري أصيبت مقاتله".

وقال ابن عمر "العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري".

وقال ابن مسعود "من كان عنده علم فليقل به، ومن لم يكن عنده علم فليقل: الله أعلم. فإن الله قال لنبيه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (سورة ص الآية ٨٦)".

وقال عمر بن عبد العزيز "من قال: لا أدري فقد أحرز نصف العلم".

وقال الهيثم بن جميل "شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري"، وسئل الإمام مالك مرة عن مسألة. فقال: لا أدري. فقليل له: إنها مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال "ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قوله جل ثناؤه "إِنَّا

سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا". فالعلم كله ثقیل، وبخاصة ما يُسأل عنه يوم القيامة". وقال: إذا كان أصحاب رسول الله - ﷺ - تصعب عليهم مسائل، ولا يجيب أحد منهم في مسألة حتى يأخذ رأي صاحبه مع ما رُزقوا من السداد والتوفيق مع الطهارة. فكيف بنا الذين قد غطت الخطايا والذنوب قلوبنا".

وقال بعض العلماء: هلك من ترك "لا أدري".

وقال أبو بكر الأثرم "سمعت أحمد بن حنبل يُستفتى فيكثر أن يقول: لا أدري".

وذكر لأبي حنيفة قول من قال "لا أدري نصف العلم" قال "فليقل مرتين لا أدري حتى يستكمل العلم".

△ الابتسامة سلاح ماض

قال النبي - ﷺ - (تبسمك في وجه أخيك صدقة). وهذه البسمة الصادقة تأسر القلوب وتريح النفوس ولا تُكلف شيئاً. الابتسامة علامة صامئة يفهم منها الآخرون أنك تحبهم وتحترمهم وقد جاء في الأثر: عن عبد الله بن الحارث قال: {ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله - ﷺ -}. وعن سَمَّاك بن حرب قال: قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه: كنت تُجالس رسول الله - ﷺ -؟ قال: نعم! كان رسول الله - ﷺ - إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، فيتحدث أصحابه

يذكرون الجاهلية، يُشدون الشعر ويضحكون، ويتسم رسول الله - ﷺ - فالابتسامة والمزاح بضوابطها الشرعية سنة نبوية، قال مرعي بن يوسف الكرمي رحمه الله في كلامه عن المزاح: (اعلم أيديك الله، أنه لا بأس بالمزاح الخالي عن سفاسف الأمور وعن مخالطة السفلة ومزاحمتهم، بل بين الإخوان أهل الصفاء بما لا أذى فيه ولا ضرر، ولا غيبة ولا شين في عرض أو دين، إذا كان قاصداً به حسن العشرة والتواضع للإخوان، والإنبساط معهم، ورفع الحشمة بينهم، من غير استهزاء أو إخلال بمروءة أو إستنقاص بأحد منهم.

« الابتسامة جميلة حين تفرح لكنها أجمل حين تحزن.

« الابتسامة جميلة حين تريح لكنها أجمل حين تحسر.

« الابتسامة جميلة حين تأخذ لكنها أجمل حين تعطي.

△ اعرف الحق تعرف أهله

يُعرف الرجال بالحق ولا يُعرف الحق بالرجال وكلنا ذنوباً خطاء فلا تهدم شخصاً لوجود عيب فيه، فمن منا بلا عيوب ولا تكره زوجتك لخلق لا يرضيك قال - النبي ﷺ - : { لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر } . وقد كان النبي - ﷺ - يعنى بهذا الأمر عناية بالغة فيضع كل رجل في مكانه الصحيح . وكان - ﷺ - لا يمنعه حبه لأحد أن يحاسبه . إن تعدى ضرره لغيره ففي مثل هذه الحالات كان خطاب النبي ﷺ خطاباً متسماً بالحزم؛

فلما شكوا بعض الصحابة إطالة معاذ في صلاته، قال له - ﷺ -: (أفتأنّ أنت يا معاذ؟!). ولم يمنع حب النبي لمعاذ من رده للحق، فالرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال.

وكذلك لم يمنع حب النبي - ﷺ - لإسامة بن زيد من أن يجيد عن الحق قدر أنملة وذلك في قصة المرأة القرشية من "بني مخزوم"، التي سرقت، فاجتمع أشرف قريش، يفكرون في طريقة يحولون بها دون تنفيذ الحد على امرأة منهم، وانتهت محاوراتهم إلى توسط الصحابي الجليل "أسامة بن زيد" حب رسول الله - ﷺ -، فهو أقدر الناس على مخاطبة رسول الله - ﷺ - في هذا الأمر، فقبل "أسامة" رجاءهم، وتقدم إلى رسول الله - ﷺ - يشفع في درء حد السرقة عن تلك المرأة، فتلون وجه النبي - ﷺ -، وغضب غضباً شديداً، واستنكر أن يشفع أسامة في تطبيق حد من حدود الله، فأدرك أسامة خطأه، وطلب من رسول الله - ﷺ - أن يستغفر له.

△ أنت من يملكها فلا تجعلها تملكك.

الكلمات ملكك أنت. تملكها طالما كانت في جوفك، فإن خرجت ملكتك فأحسن مخرجها ولا تحمل نفسك أعبائها. فكم من كلمة أوردت حتفاً وكم من كلمة لا يلقي لها قائلها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً. فاحذر من الكلمة وخطرها فبكلمة يدخل المرء دين الله وبكلمة يخرج المرء من دين الله وبكلمة يستحل امرأة لم تكن تحل له من قبل وبكلمة تحرم عليه، فكن أنت من يملكها ولا تدعها تملكك.

ولقد كانت الكلمات ولا تزال سلاحا فتاكاً لمن يحسن استعمالها، تؤثر القلوب وتسحر النفوس. فإن من البيان لسحرا، ومن فنون الكلام الرائعة فن الرد الذي يجعل الآخرين يصمتون، وقيمته في فوريته وسرعته فهو يأتي كالقذيفة يسد فم السفية وفي مايلي أمثلة على الجواب المسكت:

جواب الشهير برناردشو حين قال له كاتب مغرور: انا أفضل منك، فإنك تكتب بحثا عن المال وانا اكتب بحثا عن الشرف..

فقال له برناردشو على الفور: صدقت، كل منا يبحث عما ينقصه...!!
وسأل ثقيل بشارين برد قائلا: ما أعمى الله رجلا إلا عوضه فيماذا عوضك؟

فقال بشار: بأن لا أرى امثالك...!!
قالت نجمة انجليزية للأديب الفرنسي هنري جانسون: انه لأمر مزعج فأنا لا أتمكن من إبقاء أظافري نظيفة في باريس...
فقال على الفور: لأنك تحكين نفسك كثيرا...!!
تزوج أعمى امرأة فقالت: لو رأيت بياضي وحسني لعجبت،
فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك المبصرون لي...!!
قال رجل لبرناردشو: أليس الطباخ أنفع للأمة من الشاعر أو الأديب؟؟
فقال: الكلاب تعتقد ذلك...!!

△ الرجل المناسب في المكان المناسب.

إن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بمثابة تفجير لطاقاته الإبداعية وعودة الخير والرشد لأمة سيد البشرية وقد كان النبي - - يحرص على ذلك كل الحرص فهو يعلم نقاط القوة بل والضعف في كل من حوله فكان يحسن استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم. ونحن نتأسى به في هذا الصدد فليس ضرورياً أن يكون كل أبنائك من خريجي الطب والهندسة، فلعل بعضهم له ميول أخرى قد يبدع فيها وينتج أكثر فاحرص - رعاك الله - على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

واحذر إن كنت صاحب قرار وسلطة من أن تُوسد الأمر إلى غير أهله، فهذا من خيانة الأمانة، ولعل قصة هذا المدير الغبي خير شاهد على ذلك. فقد كان هناك مدير شركة يتجول دوماً داخل مكان العمل ويتحقق مما يفعله موظفوه. وكان إذا وجد أحد الموظفين لا يعمل، يفصله فوراً.

وذات يوم، كان يقوم بإحدى جولاته عندما رأى عاملاً يرتكن إلى جدار مجاور، فسأل المدير هذا العامل: "متى كانت آخر مرة عملت فيها؟" أجاب العامل بدون اهتمام كبير: "منذ عشر ساعات تقريباً"

عندها وضع الرئيس يده في جيبه وأخرج مستحقات الرجل من أول الشهر حتي ذلك اليوم وأعطاها للعامل وقال له: "خذ نقودك، أنت مفصول!"

أخذ العامل النقود، وبينما كان يسير مبتعداً عن المكان إستدار وقال للمدير: "شكرا لك"، ولكنني لا أعمل عندك، أنا أعمل في شركة أخرى!"

△ واجه الاعتراضات بمهنية

١. كل شخص يعتقد دائماً أنه على حق وأن آراءه منطقية
٢. لو اختلفت مع الآخر في الرأي وتأكدت أنه على خطأ حاول أن تفهم وجهة نظره فقد يكون فيها من الخير ما الله به عليم.
٣. احذر من الاستخفاف بآراء الآخرين حيث إن ذلك يدفعهم إلى المقاومة.
٤. ابحث دائماً عن ما يمكن الاتفاق عليه، انطلق منه ولا تركز على نقاط الاختلاف
٥. كي تنجح لا تتحدث عن مصلحتك وتحدث عن المصلحة المشتركة وانس ذاتك وتكلم باسم الجميع. قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [سورة فصلت الآية ٣٤].
٦. كن واثقاً من نفسك تمام الثقة ومن علمك ومن قدراتك على الإقناع هذا سيساعدك كثيراً على مواجهة الاعتراضات ولقد ضرب لنا معلمنا وأستاذنا الأعظم أروع المثل ففي المسند عن أبي حذيفة عن عدي بن حاتم أنه سمعه يقول: دخلت على رسول الله - - فقال: "يا عدي! أسلم تسلم" قلت: إني من أهل دين. قال: "أنا أعلم بدينك منك" فقلت: أنت أعلم بديني مني؟! قال:

"نعم! ألسنت من الرُّكوسية، وأنت تأكل مرباع قومك؟" قلت: بلى! قال: "فإن ذلك لا يحل لك في دينك" قال: فلم يعد أن قالها فتواضعت لها، قال: "أما إني أعلم ما الذي يمنعك عن الإسلام، تقول: إنها تبعه صَعَفَةُ الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب؛ أتعرف الحيرة؟ قلت: لم أرها وقد سمعت بها، قال: فَوَ الذي نفسي بيده! لَيُتَمَنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى تخرج الطعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد، ولتُفْتَحَنَّ كنوز كسرى بن هرمز" قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: نعم! كسرى بن هرمز، وليُبدلن المال حتى لا يقبله أحد.....) الحديث.

قيل إن رجلا وزوجته عقدا اتفاقا عند زواجهما إن رزقا بولد يختار الزوج اسمه وإن رزقا بنتا تتولى الزوجة تسميتها. فرزقهما الله بنتا فأختارت الزوجة اسما لم يرق للزوج ولم يعجبه، فقال في نفسه لو رفضت الاسم الذي إختارته فسوف ترفض لأن بيننا إتفاق فلجأ الرجل لحيلة غريبة عجيبة فقال لزوجته أريد أن أخبرك شيئا، قالت وما هو؟ قال إن هذا الاسم الذي اخترته هو اسم الفتاة التي خطبتها قبلك ولم يقدر الله بيننا خيرا ولا حياة!! وعلى الفور صممت الزوجة على تغيير هذا الاسم ومع عدم اتفاقي على الطريقة التي تبعها الزوج مع زوجته إلا أن الشاهد هنا (ادفع الطرف الآخر لقول نعم واستدرجه للموافقة على ما تريد لكن ليكن ذلك بصدق).

△ عين النحلة أم عين الذبابة ؟

بعض الناس للأسف يحيا بعين الذبابة فلا يرى إلا القبيح ولا يحسن رؤية الفضل والخير فهو دائم النقد كثير الشكوى يرى العود الصغير في عيون الناس ولا يرى العمود في عينه. ومن الناس من يحيا بعيون النحل فلا يرى إلا الجميل ولا يسقط إلا على الريح الطيب والخصال الحميدة فهو لا يحسن الهجوم على الناس بل يبحث عن أفضل ما فيهم ويتعامل من خلاله معهم. ذهب أحد مديري التنفيذ إلى أحد العمال في الموقع وسأله ماذا تفعل؟ فرد عليه العامل بطريقة عصبية: أقوم بتكسير الأحجار الصلبة بهذه الآلات البدائية وأقوم بترتيبها كما قال لي رئيس العمال، وأتصبب عرقا في هذا الحر الشديد، ثم ذهب المدير إلى غيره من العمال وسأله نفس السؤال فرد عليه: أنا أقوم بتشكيل هذه الحجارة إلى قطع يمكن استعمالها، وبعد ذلك تجمع الأحجار حسب تخطيطات المهندس أتعب من هذا العمل لكنني أكسب منه قوت عيشي أنا وزوجتي وأولادي، وهذا عندي أفضل من أن أظل بدون عمل. وتركه وذهب إلى ثالث وسأله نفس السؤال، فرد عليه: ألا ترى بنفسك أنني أقوم ببناء ناطحة سحاب رائعة وجميلة.

لاحظ، رغم أن العمال الثلاثة عملهم واحد إلا أن إجاباتهم مختلفة !
تبعا لنظرة كل واحد منهم إلى عمله.

عدوى الحماسة

الحماسة لها عدوى وبقدر ما تنقل حماسك للآخرين تؤثر فيهم وفي آدائهم. إن أبناءك وزوجتك حين يروا حماسك للقرآن والمحافظة على صلاة الجماعة ستكون هذه بمثابة الشعلة التي تحركهم، فقد يؤثر الفعل الصادق وإن كان قليلاً فيغني عن كثير من القول. في مجال عملك بشركتك أو متجرك أو مصنعك سيكون المحرك الأساس لنشاط موظفيك هو حماسك أنت للعمل.

أصيب أحد المسافرين على الخطوط الجوية السنغافورية بالإعياء فجأة، وبدأ يتقيأ في ممر الطائرة، وكان المضيف الأقرب إليه مشغولاً جداً وحاول تجنب القيء وسار إلى الناحية الأخرى. رأى المشرف ما يحدث، لكنه لم يقيم بتوبيخ المضيف، وبدلاً من ذلك، ذهب لينظف الأرضية. لم يلبث المضيف أن عاد بسرعة وشارك في عملية التنظيف. إن حماسك لأي قضية وأية فكرة هي من أقوى الطرق لإقناع الآخرين بها، فليس بالكلمات فقط نبين للآخرين الطريق وإنما بالأفعال أيضاً.

تذكر أن تأثير فعل رجل بألف رجل خير ألف مرة من قول ١٠٠٠ رجل في رجل

أظهر تقديرك للنصائح.

حينما ينصحك أحد فإن مقدار ثقتك بنفسك يدفعك لقبول النصيحة بل

وشكر الناصح وهذا يتطلب منك ألا تحول آراءك الشخصية إلى قوانين ومقدسات. فإن الفكرة وإن كانت صحيحة فقد تخطئ في توصيلها.

فاستمع بل وأنصت للنصيحة، فكم من أمور نجهلها يقبض الله لنا من يدلنا عليها فلا تحرم نفسك الخير. وتواضع لنصح الناس ولو كانوا أقل علماً منك فثقتك بنفسك تأمرك أن تلقي السمع لمن ينصحك في الله. ولقد علم الدنيا المعلم الأول - - هذا ففي السنة الخامسة من الهجرة تجمع حول المدينة جيش كبير من قريش وبعض القبائل العربية بلغ عدده نحو عشرة آلاف مقاتل، وذلك بتحريض من اليهود الغادرين، وقبل أن تبلغ هذه الأحزاب أسوار "المدينة" جمع النبي - - أصحابه ليستشيرهم في خطة الدفاع عن "المدينة"، فأشار عليه الصحابي "سلمان الفارسي" قائلاً: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا، أي حفرنا خندقاً يحول بيننا وبين عدونا فاستحسن النبي - - رأي "سلمان"، وأخذ بمشورته، وشرع في تنفيذ هذه الخطة الرائعة التي لم تكن تعرفها العرب من قبل.

وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق، ورسول الله - - يحثهم على الحفر بل كان - - يحفر كما يحفرون، ويحمل التراب كما يحملون.

فانظر كيف استمع النبي - - وهو المؤيد بالوحي من السماء لنصح سلمان الفارسي رضي الله عنه.

△ لا تقل لا أبداً دون ذكر الأسباب

إن قولك "لا" دون ذكر الأسباب قد يوهم المتحدث معك ويفتح له باباً كبيراً من الظنون.. فإن قلت لك "ما رأيك في أن تتناول العشاء معي" فقلت "لا" فقد أظن ظنونا كثيرة بك. كأنك لا تريد الخروج معي، أو أنك لا تعبأ بي، ويفترض بك أن تقول: لا ولكن أضف إليها سبباً كأن تقول "كان يسعدني ذلك ولكنني مرتبط الليلة بموعد": "هذا من دواعي سروري ولكنني مسافر الليلة".

وأود التنويه هاهنا على أنه يجب عليك أن تتعلم قول "لا" فهي توفر وقتك وتحفظ مالك وجهدك وتصنع شخصيتك، فكثيرون هم الذين يتبعون الناس فيما يريدون ربما حياءً أو خجلاً أو ضعفاً فلا يستطيعون أن يستخدموا حقهم في الرفض، فتعلم أن تقول "لا" ولكن تأدبا مع الناس وحسن خلق منك لا تذكرها وحدها بل أضف إليها سبباً يوضح للآخر سبب رفضك.

△ نعم ولكن

من أفضل الطرق لكسب المعارك الكلامية هو أن تترك محللك وأن تجلس إلى جوار من يحاورك لترى بعينه وتشاهد بقلبه وأفضل وسيلة لذلك هو استخدامك قاعدة "نعم ولكن" ولتتضح الفكرة أضرب لك مثلاً: حينما يعترض الزوج على لباس زوجته قائلاً: إن ثيابك ضيقة بعض الشيء ولا تصلح للخروج فإن قالت: "لا... كلامك غير

صحيح"، سيقول: بل صحيح ووالله لن نخرج الليلة". ولو أعدنا المشهد من جديد فقالت لزوجها: نعم اتفق معك تماماً فيما قلت لكن للأسف كما تعلم عندي اثنتان فقط واحدة نشرت لتجف وهذه الوحيدة النظيفة وإن شاء الله أتنبه لذلك مستقبلاً. ما أروع هذه الحياة إن عشناها هكذا وما أيسرها. فطبق "قاعدة نعم... ولكن"، اتفق معك تماماً.. ولكن في كل أمورك وشؤونك مع مخالفيك الرأي في بيعك وشرائك وأخذك وعطائك وستجد لها مفعول السحر.

△ اترك دفعة الحديث للشخص الآخر

إفساحك المجال للآخر للحديث مكسب مزدوج فدعه يبدأ الحديث فهو لن يصغى إليك مادامت رأسه مملوءة بالأفكار التي تحتاج أن يعبر عنها فاستمع بصبر وتيقظ وشجعه على التعبير عن كافة آرائه حتى تنتهي حالة الغضب. وبذلك تكسب مرتين:

١. الأولى: تركك إياه ليبدأ جعله يفرغ ما عنده فحينما تتكلم ستجد مساحة من الاستماع.

٢. الثانية: قد تجد من قوله ما ترد به عليه، فمن يتحدث أخيراً يكسب كثيراً.

△ بريق المال

المال نعمة من نعم الله علينا إن أحسن توظيفه وإستشاره وإنفاقه. وهو

من أكثر ما يؤلف القلوب ولذا فقد كان رسول الله - ينهج هذا النهج ويهتم به فكان يتألف قلوب حديثي العهد بالإسلام بالمال وقد كان النبي - يقول: "إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله في النار". فاحرص على مفاتيح القلوب ومن خير هذه المفاتيح مفتاح المال، فهو يُحول القلوب الغليظة إلى قلوب رقيقة والقلوب التي لا تحسن الحب إلى قلوب مُحبة، ولعلكم تذكرون قصة صفوان بن أمية، فقد قال أتيت النبي - - وليس أحد أبغض على وجه الأرض منه عندي فأعطاني ١٠٠ ناقة ثم عاد فأعطاني ١٠٠ أخرى، ثم عاد الثالثة فأعطاه ١٠٠ ثالثة حتى قال: فلم يكن على وجه الأرض أحد أحب إلي منه . وهذا الخلق كان ملازماً للنبي فقد كان أجود الناس، وأكرم الناس، وما سأله أحد شيئاً من متاع هذه الدنيا إلا أعطاه - - حينما أتاه رجل فقير يطلب صدقة فأعطاه النبي - - - غنماً كثيرة تملأ ما بين جبلين.

فرجع الرجل إلي قومه فرحاً سعيداً بهذا العطاء الكبير، وأخذ يدعو قومه إلى الإسلام، واتباع النبي الكريم، وهو يخبرهم عن عظيم سخاء النبي - - وجوده وكرمه فهو يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، فتحول الرجل إلي سفير للإسلام يقول: يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة.

△ تعاطف مع آراء ورغبات الآخرين

"لا ألومك إطلاقاً لشعورك هذا، فلو كنت مكانك لتصرفت مثلك

تماماً" حينما تستهل حديثك بهذه الكلمات الرقيقة الجميلة فستزيل الشعور بالضغينة وتولد النية الحسنة وتجعل الشخص الآخر يستمع إليك بإصغاء، وقتها يمكنك أن تقنعه بما تريد وهو مقبل عليك منصت لك. يدخل مرة عليه رجل وهو يصيح: هلكت يا رسول الله!! وقعت على امرأتي في نهار رمضان وأنا صائم.. فجعل يسأله - هل تجد الكفارة... وكان يقول لا..

وفي أثناء المجلس جاءت للرسول - - أعطية تمر فقال له خذ هذا وكفر به!!

فقال الرجل: أو على أفقر مني يا رسول الله!! فتبسم وأذن له بأن يأخذ ذلك التمر!!

ويدخل عليه كعب بن مالك يوم أن تخلف عن غزوة تبوك فيتبسم له تبسم المغضب!!

△ ما يريد لا ما تريد

كثيرون هم الذين يقفزون على أكتاف الناس ويصرخون في أم آذانهم ليقنعوهم بأفكارهم ويغيروا من سلوكهم بطريقتهم وبما يناسبهم دون مراعاة حاجات الطرف الآخر ودون معرفة ميولهم ومداخلهم ورغباتهم، وما يريدون فهم كمن ذهب لاصطياد السمك وبدلاً من أن يضع الدودة الميتة التي تحبها السمكة في الصنارة وضع قطعة من الشكولاته التي يحبها هو فماذا كانت النتيجة؟!!!

فليكن هدفك: ماذا يريدون لا ماذا تريد. فلو تعاملت مع أبنائك وزوجتك ومن حولك بهذه الطريقة فستجني أفضل الثمار بإذن العزيز الغفار. وعن أبي رفاعه رضي الله عنه قال: "انتهيت إلى النبي - ﷺ - وهو يخطب، قال: فقلت: يا رسول الله! رجل غريب جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه، قال: فأقبل عليّ رسول الله (وترك خطبته حتى انتهى إليّ، فأُتي بكبرسيّ حسبت قوائمه حديثاً. قال: ففقد عليه رسول الله - ﷺ -، وجعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتى خطبته فأتم آخرها". أرايت فعل النبي - ﷺ - وكيف كان استقباله للرجل ومقابلته لما يريد.

ذات يوم ظهرت فتحة في شرنقة عالقة على غصن... جلس رجل لساعات يحدّق بالفراشة وهي تجاهد في دفع جسمها من فتحة الشرنقة الصغيرة. فجأة توقفت الفراشة عن التقدم... يبدو أنها تقدمت قدر استطاعتها ولم تستطع أكثر من ذلك.... حينها قرر الرجل مساعدة الفراشة، فاخذ مقصاً وفتح الشرنقة... خرجت الفراشة بسهولة، لكن جسمها كان مشوهاً وجناحيها منكشمان!!

ظلّ الرجل ينظر متوقفاً في كل لحظة أن تنفرد أجنحة الفراشة، وأن تكبر وتوسع.. وحينها فقط يستطيع جسمها الطيران بمساعدة أجنحتها...

لكن لم يحدث أي من هذا، في الحقيقة لقد قضت الفراشة بقية حياتها تزحف بجسم مشوه وبجناحين منكشين!! لم تنجح الفراشة في الطيران أبداً!! لم يفهم الرجل بالرغم من طيبة قلبه ونواياه الصالحة، أن الشرنقة المضغوطة وصراع الفراشة للخروج منها، كانتا إبداعاً من خلق الله

لضغط سوائل معينة من الجسم إلى داخل أجنتها، لتتمكن من الطيران بعد خروجها من الشرنقة...

رسالة من هذه القصة تنادينا جميعاً أن نتنبه يا أخي الكريم إلى ما أريد لا ما تريد. إلى ما أحتاج لا ما تظن أنني أحتاج.

△ المدارة فن

روي البخاري من حديث عائشة - رضي الله عنها - أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما سمعه قال "بئس أخو العشيرة" فلما جلس تطلع النبي ﷺ في وجهه وانبط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول حين رأيت الرجل قلت كذا كذا وحين دخل تطلعت له وانبطت إليه فقال رسول الله ﷺ: "متى عهدتني فاحشاً يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه الناس إتقاء فحشه" قال ابن حجر في الفتح (وهذا الحديث أصل في المدارة).

فرق كبير بين المدارة وبين النفاق والكذب والتحايل والمداينة. فلا حرج من المدارة لكي تتقي شر من لا يمكنك إتقاء شرهم إلا كذلك، أما المداينة بأن تتحايل على النصوص الشرعية لتجاوزها فهذا لا يجوز بحال. ومن المهم جداً أن نتنبه إلى أن مداراة السفهاء لا تعني قبول الدنية ففرق كبير بينهما، فضبط النفس أمام عوامل الاستفزاز ومنعها طوعاً أو كرهاً من أن تنساق لدوافع الغضب والثأر يختلف كلياً عن بلادة النفس واستكانتها للهوان وقبولها ما لا يرضاه عاقل. وهذا

جَلِيّ في قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾^{١٤٨} وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا^{١٤٩} إِنَّ بُدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا^{١٤٩} [سورة النساء الآية ١٤٨-١٤٩]. ولا يفوتني أن أذكر أنه مهما كان المرء ذكياً وفضلاً فإن هناك من هو أقل منك شأنًا وأكثر منك دهاءً ولعل في القصة الطريفة التي حصلت للعالم ألبرت أينشتاين صاحب النظرية النسبية خير دليل على ذلك فقد سئم الرجل تقديم المحاضرات بعد أن تكاثرت عليه الدعوات من الجامعات والجمعيات العلمية، وذات يوم وبينما كان في طريقه إلى محاضرة، قال له سائق سيارته: أعلّم يا سيدي أنك ملّكتَ تقديم المحاضرات وتلقي الأسئلة، فما قولك في أن أنوب عنك في محاضرة اليوم خاصة أن شعري مثل شعرك وبينني وبينك شبه ليس بالقليل، ولأنني استمعت إلى العشرات من محاضراتك فإن لدي فكرة لا بأس بها عن النظرية النسبية، فأعجب أينشتاين بالفكرة وتبادلا الملابس، فوصلا إلى قاعة المحاضرة حيث وقف السائق على المنصة وجلس العالم العبقرى الذي كان يرتدي زي السائق في الصفوف الخلفية، وسارت المحاضرة على ما يرام إلى أن وقف بروفيسور متنطح وطرح سؤالاً من الوزن الثقيل وهو يحس بأنه سيخرج به أينشتاين، هنا ابتسم السائق وقال للبروفيسور: سؤالك هذا ساذج إلى درجة أنني سأكلف سائقي الذي يجلس في الصفوف الخلفية بالرد عليه... وبالطبع فقد قدم (السائق) رداً جعل البروفيسور يتضاءل خجلاً!

△ أخلاق الفهد:

"المؤمن كيس فطن" والفظن يحتاج إلى بعض أخلاق الفهود... فالفهد يحسن التغافل وهو غير غافل، فتغافل قليلا عن تصرفات من حولك وغض الطرف أحيانا عن بعض تجاوزاتهم، فإنك لو تتبعته كل شاردة لردّها وكل غائبة لتعود بها سيكلفك ذلك الكثير وما أنت بمستطيع، كانت المرأة في حديث أم زرع تقول "زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد" فهو يتغافل حينما يدخل البيت عن بعض الأمور كرماً منه ولطفاً وإن خرج أسد فكان الناس كلهم يحترّم قوله ويهابون جنبه ولا يسأل عما عهد من طعام وشراب ليعطى زوجه مساحة من الحرية للتصرف فيه. روى الإمام مسلم من حديث أنس - رضي الله عنه - قال: "خدمت النبي - - عشر سنين والله ما قال لي: أف قط، ولا قال لشيء: لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟"

△ ما تريده مني هو ما أريده منك

ماذا تريد مني؟؟ أن أعاملك باحترام..... أن أشعرك بأهميتك..... أن أفهم وجهة نظرك..... أن أراعي مصالحك ورغباتك.. حسنا هذا أيضا ما أريده منك..

فهيا نتفق على أن نخرج من حدود ذاتنا ومصالحنا ورغباتنا إلى قول

الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [سورة الحجرات الآية: ١٠]

ولقول النبي - ﷺ - " لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه
" أخي عندما تقول لأى إنسان: " أنا أولاً " فتوقع بلا شك أن يكون الرد:
(بل أنا) ولكنك حينما تقول " أنت أولاً " سيكون الرد: " وأنت أيضاً " .

حبيبك المبدع الرائع معلم الإنسانية ﷺ يقول كما يروي عنه أنس -
رضي الله عنه - " ما التقم أحد أذن رسول الله ﷺ ينجيه فيحنى رأسه ﷺ
حتى يكون الرجل هو الذي يحنى رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده
حتى يرسلها الآخر وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة .

△ قالوا سلاما

سألت زميلًا لي في جامعة الملك سعود وكان يكبرني بأربعين عاماً أن
ينصحنى فقال لي الرجل كلمات لا زلت أذكرها: قال: لو أصاب كلب من
ثيابك الجميلة النظيفة وأنت في طريقك لصلاة الجمعة فما تصنع؟؟ هل
تسبه وتعاقبه؟؟ قلت لا، قال فماذا تفعل؟ قلت: أعود فأبدل ملابسي..
قال ولماذا لا تعاقبه؟ قلت: إنه كلب... فقال: إذا قل لي لو أصابك أذى
من حمار أثناء نهيقه فما تفعل له؟ قلت لا شيء. قال ولكنه آذاك... قلت:
ولكنه حمار... قال يا بني: عرفت فالزم، فإن من الناس من لهم طباع
الكلاب والحمير فلا يكن ردك عليهم بأكثر من أن تبتسم وتذهب وهذا
تصديق قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝١٣﴾

[سورة الفرقان الآية ٦٣].

عمر بن عبد العزيز - الخليفة الراشد - دخل المسجد ذات مرة ليلا ومعه

بعض أعوانه فتعثر برجل نائم بالمسجد وهو لا يراه فقال له الرجل النائم: أأعمى أنت؟؟ فقال لا. ثم انصرف فهم به الجنود! فقال على رسلكم إنما سألني فقال أأعمى قلت: لا...أرايتم كيف تكون الحياة مع البساطة..

وفي الحديث الذي رواه الألباني في الجامع الصحيح من حديث معاذ بن أنس أن النبي - ﷺ - قال: "من كتم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين يزوجه منها ما شاء".

وهذا نبيكم المؤدب بأدب الله حينما كانوا يشتمونه ويسبونونه وكان من قولهم (مُذمما) بدلا من (محمدا) فكان يضحك وبكل بساطة يقول أترون كيف يصرف الله عني إيذاءهم يسبون مذمما وأنا محمدا..

△ ماذا عندك ؟

الحبيب الغالى..الأخت المباركة تركت هذه المساحة لكم لتكتبوها بأنفسكم ولتسطروها بأقلامكم ومن أفكاركم فلا تبخلوا على أنفسكم فعندكم الكثير والخير الوفير **فهيا علمنا ماذا عندك من طرق لتخبرنا بها.**



المبحث الثاني: مقالات أسرية واستقصاءات شبابية

قبل أن نبحر في عباب المبحث الثالث أردت أن أقدم بعض المقالات والتي نشرت في جريدة الجزيرة للعبد الفقير وهي مهمة جدا كمقدمة للدخول في النصائح المقدمة للزوجين لتغيير حياتهما، كما أنني سأضيف استقصاء قمت به لطلاب وطالبات جامعة الملك سعود ومن خلاله سوف أبين أهمية الحب في بيوت المسلمين من خلال هدي سيد المرسلين

△ أعفها بالحب .. المقال الأول

جريدة الجزيرة الجمعة ٢٠ ذو القعدة ١٤٢٨ - العدد ١٢٨٤٦

قد جعل الله البيت المسلم الصادق جواداً لا يكبو وجنداً لا يهزم وحصناً منيعاً لا يهدم. الأب في هذا البيت المسلم الصادق هو ملكه وربانه والمدير لشئونه وأموره على بصيرة ونور من ربه واضعاً نصب عينيه قول ربه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [سورة التحريم الآية ٦].

والأم في هذا البيت المسلم الصادق هي الملكة المؤمنة المتوضئة المتربعة على عرش الحياء تملأ البيت رغدا وفرحا وبهاء واضعة نصب عينها قول رب الأرض والسماء. ﴿فَالصَّالِحَتُ قَنِينَتٌ حَفِظَتُ لِلْغَيْبِ بِمَا

حَفِظَ اللَّهُ ﴿[سورة النساء الآية ٣٤] والأولاد هم ثمرات الفؤاد وفلذات الأكباد بهم تكتمل زينة الحياة ويبلغ الخير منتهاه وهم يضعون نصب أعينهم قول ربهم: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ ﴿٢٤﴾ [سورة الإسراء الآية ٢٤].

هذا البيت المسلم الصادق رأسه الحب وذروة سنامه السكينة وعموده الرحمة وسقفه حسن الخلق. لم لا؟ وهو آية من آيات الله قال جل في علاه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣١﴾ [سورة الروم الآية ٢١].

وإننى لأهمس في أذن إخواني همسة رقيقة رقراقة يملؤها الحب والود ويغمرها الحرص والصدق سائلا إياهم هل حقا بيوتنا ترفرف عليها سحائب المودة؟ وتغشاها نسائم الرحمة؟ أم أنها تشكو وتئن من الجمود العاطفي وفقدان الحب الحقيقي؟!.

آن لكل واحد منا أن يسأل نفسه وأن يصارحها إلى متى تتسول إمرأته منه الحب؟ وتتمني من قلبه القرب؟ وهو في وادٍ سحيق وفي غيبوبة عاطفية لا يكاد منها يفيق، متعللا بالظروف الإقتصادية أو بالأعراض العمرية مع أنه لن يكون أبدا أكثر انشغالا من سيد البرية ومعلم البشرية - ﷺ --، فمع أعباء الرسالة وأمانة النبوة وقيادة الأمة فيها أنت ذا تراه هنالك يسابق عائشة - رضي الله عنها - أو تراه يضع اللقمة في فيها في مشهد من مشاهد الحب والرحمة والصفاء ليعلمنا نحن معاشر الأزواج أسمى معاني

الحب والعطاء. ولم يجد أبائي هو وأمي - صلي الله عليه وسلم - حرجاً حينما سُئِلَ من أحب الناس إليك؟ فأعلنها صريحة قال: عائشة... الحديث.

فلنحب نساءنا ولنملاً بيوتنا مودة ورحمة لاسيما وقد فُطِرَت على ذلك النساء وهو أهم لديهن من كثير من الغذاء والدواء وهذه رسالة من صميم قلبي أهمس بها إليك أن عَفْها بالحب ولا تكن عوناً للشيطان عليها ولا تتركها لمن يتربصون بالمؤمنات العفيفات الدوائر. لأولئك الذين لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة. إن أبناءنا الذين يتربون على موائد الحب والإيمان ويستنشقون عبق المودة والرحمة والإحسان سيصبحون أكثر رحمة بآبائهم وأكثر نفعا لمجتمعاتهم فتذكر رجائي أن أعفّها بالحب. أعفّها بالحب.

△ جنة الدنيا .. المقال الثاني

جريدة الجزيرة الجمعة ٠٢ صفر ١٤٢٩ - العدد ١٢٩١٦

ما أعجب من يكون الخير بين يده ولا يراه ومن تكون الجنة قاب قوسين أو أدنى منه ولا يدخلها. هل سمعتم عن جنة الدنيا؟ جنة الدنيا هي بيوت عامرة بالحب والأمان والدفء والصدق والحنان رأس مالها الإخلاص مؤسسة على التفاهم والوثام ورغبة الشركاء في عيش رغيد حميد. هذه الجنة يملكها من يدفع ثمنها. فهل تملك ثمنها؟ وهل يغطي رصيدك في أحد البنوك حقها؟ إن ثمنها صدق المشاعر والأحاسيس، ورصيدك كي تقتنيها هو رصيد من الحب والرحمة يصرف من بنك (وعاشروهن بالمعروف).

تأملت كثيرا وطويلا حال كثير من البيوت وتساءلت أكثر مما تأملت
تساؤلا ما أجابني عليه أحد! لماذا لا يدخل كثير من الناس جنة الدنيا؟
لماذا لا يأخذون اليوم بل الآن القرار إن يحولوا القفص الحديدي الذي
علاه الصدا العاطفي وأكتسى بسر بالاهم الأسري المسمى بيت الزوجة
إلى عش ذهبي وردي يعلوه الحب والسكينة وتحفه المودة والرحمة؟

لماذا يستكثر بعض الأزواج على أنفسهم الفرح والسرور وانشرح
الصدر والحبور؟ فتراهم لأتفه الأسباب غاضبون! ودوما معترضون!
وإن كره من زوجه خلقا واحدا تناسى مع كرهه ما حبأها الله من صفات
أخرى حميدة وأخلاق كريمة نبيلة!

ما أحوج بيوتنا اليوم إلى إنقلاب عاطفي أبيض يسري بين قلوب
الأزواج والزوجات كما يسري الماء في جدول رقيق رقيق انساب بين
أنفاس حديقة غناء وعبق جنة فيحاء ترتاح فيها القلوب وتسكن فيها
المشاعر وتهدأ فيها الخواطر.

عفوا: هذا ليس حلما صعب المنال أو ضربا من الخيال وليس كما يتوهم
البعض إنه محال. بل إن كثيرا من البيوت تستظل بظلاله وترتوي من عذب
مائه وتشتمل برذائه. أتدرون كيف ذلك؟ بأخذ القرار بتجديد الحياة
بدلا من الإستسلام لشبح الأحزان والتواري خلف أستار الأشجان
والتباكي على قسوة الأزمان. هيا أيها الإخوة والأخوات كفي ما قد فات
من أعمارنا تعالوا نفتح صفحة جديدة في كتاب الحياة نسطر عليها بمداد

قلوبنا أعذب الكلمات، كلمات المودة والرحمة وحسن العشرة. ها هي جنة الدنيا بين يديك وأمام عينك بابها مفتوح لك فخذ قرارك اليوم بدخولها وخذي يا أختاه قرارك بذلك فأعمارنا قصيرة لا تتحمل الكدر والعناء ولا العنت والشقاء.

△ كلمة معجزة .. المقال الثالث

• جريدة الجزيرة الجمعة ١١ شوال ١٤٢٩ - العدد ١٣١٦١

جلست يوما متكئا في مخدعي ارقب الليل الطويل وكأنه ينحني وأغمضت عيني واحتضنت النسيم أو احتضني ولف السكون الليل ولفني وصوت طائر حزين بأشجانه قد هزني والقمر بسحره قد شدني، وبين يدي رسائل كثيرة أرسلتها قلوب حائرة وأعماق تائهة، أفئدة تستصرخ للنجاة كعصفور بلله القطر في ليلة شاتية ظلماء. كطفل في جنح الليل لا تظله إلا السماء، كراكب البحر ألقى به الريح بجزيرة أنيسه فيها الشقاء، عليل لا يملك ثمن الدواء. فحوى رسائلهم هموم زوجية وأحزان منزلية ومعاناة حياتية ومشاكل عائلية تصب في قالب واحد عنوانه المشكلات الزوجية وحينما حاولت أن أجيب عن تساؤلاتهم كي أضمد جراحهم وأشفي - بإذن الله - صدورهم وجدتني أحتاج إلى المجلدات الطوال لتفي بغرضي ولتحمل إليهم قصدي. وتساءلت كيف أستطيع الجواب الكافي الشافي في كلمات معدودات وأسطر قليلات فهداني ربي لكلمة واحدة معجزة، حقا إنها كلمة معجزة، تمثل العصا السحرية التي تحل كل مشكلاتنا وتساعدنا على التمتع بحياتنا كلمة واحدة في كتاب

ربنا جل وتعالى معجزة ومبهرة ومع قلة مبناها وعظم معناها فإنها كافية لتحل مشاكل البيوت كلها دقيقتها وجليلها. نعم ولا عجب فالذي خلق الأرواح والقلوب هو العليم بما يصلح حالها ويقيم أمرها ويذهب غيظها. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١١) [سورة الروم: الآية ٢١]. الكلمة المعجزة هي قوله تعالى: ﴿لِتَسْكُنُوا﴾.

هل تفكرتم في هذه الكلمة وما تحمله من معاني لا تكفيها مقالات طويلة منمقة ولا كتب متخصصة متعمقة. اقرؤوها بقلوبكم وأوردوها على أفئدتكم فهذه الكلمة هي بلسم الجراح وماء الروح وشفاء الصدور وسكينة القلوب.

أخواته هل حققنا هذه الكلمة واقعا في حياتنا؟ كفانا تنظير باهت سالب لا يقدم ولا يؤخر ولتتصارع جميعا. هل ساعدت زوجك على أن يحيا هذا المعنى الرائع الباهر في بيته؟، فوالله ما أكثر البيوت! بل والقصور! ولكن ما أقل السكن! وأنت أيها الزوج هل اكتفيت بما أعدته لك من السكن وقنعت به؟ فسكنت روحك عن غيرها وسكنت مشاعرك على اعتبارها وسكنت حياتك بجوارها، أم أنك قابلت السكن بالجحود والنكران؟ ولم تشكر نعمة الواحد المنان؟

أخي الحبيب حول الكلمة إلى واقع عملي (فاسكن إليها) بكل ما تحمل الكلمة من معان. وأنتن أخواتي الكرييات ساعدن أزواجكن ليسكنوا

إليكن فحولن بيوتكن إلى سكن حقيقي تحل جميع مشكلاتنا بإذن ربنا
العلي القدير، ولا تنسوا أن كل سكن وإن ضاق أو صغر هو قصر مشيد
ولكن ليس بالضرورة أبداً أن يكون كل قصر مشيد مكاناً نساكن فيه.

الإخوة الكرام..... الأخوات الفضليات:

أجريت استفتاء على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود خلال العام
الدراسي ١٤٢٨/١٤٢٩ هـ عن مواصفات الزوج والزوجة كما يريدونها
الطرفان **بفرض وجود الدين**، فكانت النتائج كالتالي

مواصفات الزوج بفرض وجود الدين

مواصفات الزوجة بفرض وجود الدين

واضح جدا معاشر الأحبة ان إختيار الشباب يكاد يتقارب في الذكاء والجمال وطيبة القلب فهل أنتن كذلك يا بنات ؟، وتكاد البنات تجمعن على اختيار المتفهم، فهل أنت متفهم ؟. والغريب أن الشباب والبنات سجلوا للرومانسية الزوجية نسبة قليلة مع أن الحب هو أساس البيوت! قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [سورة الروم الآية ٢١].

أيها الأحبة الكرام.. أيتها الأخوات الكريّيات: **قررت أن أغير حياتي** شعارنا الذي رفعناه من الكلمة الأولى في هذا الكتاب.. هل ما زلتم ترفعونه مرددين عازمين..

تعالوا جميعا معاشر الإخوة والأخوات لنغير حياتنا الزوجية ونملأ بيوتنا رحمة ومودة وحبا كي تخرج لنا هذه البيوت من جديد الجيل الرباني الفريد الذي يأذن الله به لتحرير الأمة من غياهب الظلمات إلى أنوار التوحيد والحق والإيمان الخالص برب الأرض والسموات.

فتعالوا لأحدثكم معاشر الشباب عن مُعلم الدنيا الحب والرحمة والمودة.

وقد أسميته بالرومانسية النبوية مع تحفظي على الكلمة وحاولت كثيرا أن أغيرها لكنني تركتها لأنه قد درج استعمالها خاصة وأن الكتاب هذا سيقروّه المسلم وغيره والعربي والغربي فسأحوني على استعمالها.

أيها الأحبة لقد رُمينا بتهم القسوة والغلظة وعَرَّفنا الغرب على أننا

عشاق الدم وأعداء الحب ونحن نقول بملء الفم كذبوا والله فإن رسولنا رسول الرحمة والحب والسلام حقيقة وليس زعما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨) قال تعالى ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ﴾ [سورة آل عمران الآية ١٥٩]. والآن تعالوا نطوف في بستان أعظم زوج وأروع أب وأحن جد وخير من وطئ الحصى بأبي وأمي وروحي ونفسي - صلى الله عليه وسلم - نتعلم منه الحب الحقيقي وليس ذلك المدعى المكذوب، فقد طالعت كثيرا من كتب الغريبيين في هذا الباب فلم أجده إلا حبرا على ورق فواقعهم يكذب ذلك. ولا يجدون نموذجا لينقلوه لنا. أما نحن فلدينا الكنز والموئل والنهر الجارف العظيم.

△ النبي يعلم العالم كله الحب الحقيقي

١- أن تعلن حبها.

عندما تتخافت الأصوات عند ذكر أسماء النساء تجدد رسولنا الكريم - ﷺ - يجاهر بحبه لزوجاته أمام الجميع. فعن عمرو بن العاص أنه سأل النبي - ﷺ - أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت من الرجال؟ قال: أبوها". (رواه البخاري). وقد قال النبي ﷺ عن خديجة "إنني رزقت حُبها". رواه مسلم. ولعل هذا المشهد الرائع من سيد الخلق من أحب الأدلة إلي وأقربها لقلبي حينما كانت صفيّة مع رسول الله - ﷺ - في سفر. وكان ذلك يومها. فأبطأت في المسير،

فاستقبلها رسول الله - ﷺ - وهى تبكى. وتقول حملتني على بعير بطيء. فجعل رسول الله يمسح بيديه عينيها. ويسكتها... "رواه النسائي.

٢- أن تساعدنا

في عصر يتعد عن الرفاهية الآف السنين كان الرسول المحب خير معين لزوجاته.. فقد روي عن السيدة عائشة في أكثر من موضع أنه كان في خدمة أهل بيته. فقد سئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله (أي خدمة أهله) (رواه البخاري).

٣- تعني الوفاء

ظل النبي - ﷺ - على وفائه للسيدة خديجة زوجته الأولى طوال حياتها، فلم يتزوج عليها قط حتى ماتت، وبعد موتها كان يجاهر بحبه لها أمام الجميع، وكان يبر صديقاتها إكراماً لذكرها، فعن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أتى بهدية قال: اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة إنها كانت تحب خديجة. حتى إن السيدة عائشة - رضي الله عنها - كانت تقول: ما غرتُ من أحد من نساء النبي - ﷺ - ما غرتُ من خديجة، وما رأيتها ولكن كان النبي يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صديقات خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: "إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد". (رواه البخاري)

٤- تعني حسن الخلق

قال النبي - ﷺ -: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً". رواه أحمد والترمذي. وكان يوصي أصحابه بزواجهم خيراً ويقول: إنما هن عوان عندكم - أي أسيرات -. رواه الترمذي.

٥- حتى بالمشكلات

غضب مرة مع عائشة فقال لها: هل ترضين أن يحكم بيننا أبو عبيدة بن الجراح؟ فقالت: لا.. هذا رجل لن يحكم عليك لي، قال: هل ترضين بـعُمر؟ قالت: لا.. أنا أخاف من عمر.. قال: هل ترضين بأبي بكر (أيها)؟ قالت: نعم..

فجاء أبو بكر، فطلب منه رسول الله أن يحكم بينهما.. ودهش أبو بكر وقال: أنا يا رسول الله؟ ثم بدأ رسول الله يحكي أصل الخلاف.. فقاطعته عائشة قائلة: (أقصد يا رسول الله) أي قل الحق وفي روايه (تكلم ولا تقل إلا صدقاً).. فضربها أبو بكر على وجهها فنزل الدم من أنفها، وقال: يا عدوة نفسها أو يقول رسول الله غير الصدق؟!، فاستاء الرسول - ﷺ - وقال: ما هذا أردنا.. وقام فغسل لها الدم من وجهها وثوبها بيده.

وكان إذا غضبت زوجته وضع يده على كتفها وقال: [اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب غيظ قلبها، وأعذها من الفتن].

وكان الرسول - ﷺ - يقول لعائشة: إني لأعرف إذا كنتِ عني راضية وإذا كنتِ عني غضبي... أما إذا كنتِ عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمداً... وإذا كنتِ عني غضبي قلتِ "لا ورب إبراهيم"... رواه مسلم.

٦- تعني حسن العشرة

كان إذا دخل على أهله ليلاً سلم تسليماً لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان. وكره أن يفاجئ الرجل زوجته إذا عاد من السفر فجأة.. بل يبعث لها من يبلغها بوصوله.

دخل أبو بكر عليه وهو مغطى بثوبه، وفتاتان تضربان بالدف أمام عائشة فاستنكر ذلك، فرفع النبي الغطاء عن وجهه وقال: دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد.

عن عمر بن الخطاب قال: صخبتي على امرأتي فراجعتني. فأنكرت أن تراجعني! قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه. وإن أحداهن لتهجره اليوم حتى الليل. رواه البخاري.

وتقول عائشة رضي الله عنها: ما ضرب رسول الله - ﷺ - امرأة له قط" رواه النسائي.

٧- أن تقابل هواها

كنت أَلْعَبُ بالبنات عند النبي - ﷺ - وكان لي صواحبٌ يلعبن معي

فكان رسول الله - ﷺ - إذا دخل ينقمعن - أي يتغيبن - منه فيُسِرُّهن إلي فيلعبن معي " البخاري.

وقالت عائشة - رضي الله عنها - رأيت النبي - ﷺ - يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، (البخاري).

تحكي عائشة أنها كانت تغتسل مع رسول الله ﷺ في إناء واحد، فيبادرها وتبادره، حتى يقول لها: دعي لي، وتقول له: دعي لي، ومن حسن عشرته وكريم خلقه ﷺ ما أفادته السيدة عائشة - رضي الله عنها - بقولها: " كنتُ أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض، ثم أناوله النبي - ﷺ - فيضع فاه على موضع فيّ. مسلم.

عن ميمونة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله - ﷺ - يباشر نساءه فوق الإزار وهن حيض... رواه البخاري.

٨- حتى بالحرب. أصعب الظروف

لم تستطع السيوف والدماء أن تنسي القائد رغم كل مسئوليات ومشقة الحرب بها تحمله من هموم الإهتمام بحبيته، فعن أنس قال: (خرجنا إلى المدينة قادمين من خيبر فرأيت النبي - ﷺ - يجلس عند بعيره، فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب" (رواه البخاري)، فلم ينجل الرسول - ﷺ - من أن يرى جنوده هذا المشهد، وممَّ ينجل أو ليست بحبيته؟!

ويبدو أن هذه الغزوة لم تكن إستثنائية، بل هو الحب نفسه في كل غزواته فلم يمنعه عناء الحرب ووعناء السفر أن يداعب عائشة رضي الله عنها في رجوعه من إحدى الغزوات، فيجعل القافلة تتقدم عنهم حيث لا تراهم ثم يسابقها.. وليست مرة واحدة بل مرتين .

٩- حتى بالسفر

جاء في صحيح البخاري أيضا أن النبي ﷺ كان راكبا على الناقة وخلفه زوجته صفية فعثرت الناقة في الطريق فوقع من عليها النبي - ﷺ - ووقعت زوجته فانطلق نحوه الصحابي أبو طلحة يسأل النبي قائلا: هل أصابك شيء؟ فقال النبي - ﷺ -: "لا. ولكن عليك بالمرأة" فتوجه الصحابي إلى المرأة يسألها عن حالها. فكان النبي - ﷺ - قلقا على حال زوجته ويريد أن يطمئن عليها وأن يتم إسعافها إن أصابها شيء وأن يتم إصلاح شأنها.

وبلغت رفته الشديدة صلى الله عليه وسلم مع زوجاته أنه يشفق عليهن حتى من إسرع الحادي في قيادة الإبل التي يركبها، فعن أنس - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - كان في سفر وكان هناك غلام اسمه أنجشة يجذبون أي ببعض أمهات المؤمنين وأم سليم فاشتد بهن في السياق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير" .. رواه البخاري.

١٠- حتى في آخر لحظات الحياة

قالت: فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي، فقبضه الله وإن رأسه لبين نَحْري وسَحْري وخالط ريقه ريقِي ! البخاري.

١١ - المبالغة في حديث المشاعر...

إن الرسول - ﷺ - لا يُرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث ومنها:
الرجل يحدث امرأته والمرأه تحدث زوجها... رواه النسائي.

١٢ - يرى فضلها..

لقوله - ﷺ - : " لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها
آخر " رواه البخاري...

١٣ - يحفظ سرها

قال - ﷺ - : إن من أشر الناس عند الله منزله يوم القيامة الرجل
ينفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها. رواه مسلم.

١٤ - يهتم بمشاعرها:

قال رسول الله - ﷺ - لعائشة: إنى لأعلم إذا كنت عني راضية
وإذا كنت عني غضبي.. أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب
محمد.. وإذا كنت عني غضبي قلت: لا ورب إبراهيم.. رواه مسلم

أيها المؤمن الموحد هذا هدي حبيبك المصطفى وكفى. قدمته مع سرد
المقالات حتى يشرح الله صدرك للوصايا فتستعين بالله على تنفيذها لرفع
معاشعار: **قرر أن أغير حياتي**. والآن بعد هذه المقدمات الطويلة تعالوا

نستعرض الوصايا للأزواج وكلنا أمل أن يقرر كل زوج وزوجه وهما
يقرآن هذا الكتاب أن يرفعا عاليا شعار " **قررت أن أغير حياتي** "

أرجو من كل أخ كريم وأخت فاضلة أن يسجلوا هاهنا في نقاط محددة
ما الذي يعجبك في زوجك وما الذي يسوؤك

يعجبني

.....

.....

.....

.....

.....

لا يعجبني

.....

.....

.....

.....

.....

إذا انتبها أيها الزوج وأنتِ أيتها الزوجة دعونا نقيس الحسنات
والسيئات لكي نرى أين نحن بالضبط وكفى بالمرء نبلاً أن تُعد معاييه.

المبحث الثالث : ٢٠ نصيحة للتعامل مع الزوجة

أيها الأحبة الكرام قبل أن تبدأ بالقراءة جدد معي نيتك الآن أنك تنوي أن تطبق هذه الوصايا كاملة ابتغاء وجه الله تعالى وطلباً للأجر والمثوبة فإنه من عظمة الدين أن اللقمة التي ترفعها إلى فم زوجتك بأجرك الله عليها فجدد النية أنك تفعل هذا الأمر خالصاً لوجه الله تعالى وتذكر أيها الرجل الكريم أيها الأخ المسلم أنه ما أكرم النساء إلاّ كريم ولا أهانهن إلاّ لئيم فلا ترضى لنفسك أن تكون من اللئام الذين حذر منهم مسك الأنام وبدر التمام - ﷺ - والآن لنبدأ الوصايا قل بسم الله:

△ امنحها الثقة بنفسها.

المرأة تستمد ثقتها بنفسها من زوجها فلا تجعلها تابعة تدور في مجرّتك وخادمة منفذة لأوامرك. أعطها الثقة أن يكون لها فكرها وكيانها وقرارها. استشرها في كل أمورك وإن لم تكن محتاجاً لذلك فالرأيان خير من الواحد والثلاثة خير من الاثنين، كن شجاعاً وخذ بقرارها عندما تعلم أنه الأصوب، وأخبرها بذلك وأشكرها فهذا يزيد من ثقتها بنفسها مما يعود عليك وعلى عيالك بالخير والفضل. وإن خالفها الرأي فأخبرها برأيك وأسباب قناعتك برفق وحب. وقد نهى رسول الله - ﷺ - أن يطرق الرجل أهله ليلاً. أو يخونهم. أو يلتمس عثراتهم. رواه مسلم

△ أثن عليها :

فالمرأة جبلت على حب الثناء ولعلم الشارع الحكيم بذلك أباح لك الكذب عليها في هذا الخصوص فاملاً أذن بها بالمدح وستستفيد أنت منه حبا وبذلاً وعطاء، فالرسول - ﷺ - يقول: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " رواه الترمذي.

△ كفى تجريح وإهانة :

لماذا يعتمد بعض الأزواج إلى إهانة المرأة بسبب وبغير سبب وهو لا يعلم أنه يملأ قلبها هما وغماً بذلك، ويوغر قلبها عليه. فالله الله فيهن فما أهانهن إلا لئيم ولا أكرمهن إلا كريم. ولا أعلم قيمة أعظم من الإحترام بين الزوجين، فإن زال الإحترام ضاع كل الفضل ونسى الزوجان الفضل الذي بينهما. فالحذر أخي الحبيب كل الحذر من أن تنتقص زوجتك أثناء المشكلة فهذا ليس من خلق النبي ﷺ فعن عائشة - رضي الله - عنها تحكى عن حادثة الإفك قالت: إلا أني قد أنكرت من رسول الله - ﷺ - بعض لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحماني، ولطف بي، فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك فأنكرت ذلك منه كان إذا دخل علي وعندي أُمي تمرضني قال: "كيف تيكم" ! لا يزيد على ذلك. رواه البخاري

△ لا تقارن :

احذر حبيبي في الله أن تقارن زوجتك بغيرها بأي وجه من الوجوه ولو في الدين بل انصحها مباشرة برفق ولين وتذكر أن المرأة لا تعي

قصداك الحقيقي من المقارنة وهو لفت نظرها إلى شيء طيب لتفعله، وإنما تراه بعين الأثني فهي ترى أنك ترى غيرها أفضل منها فانتبه - جزاك الله خيرا - فلا تقارن لا بقريبات ولا أخوات. وقد قيل قديما مدحك لإمرأة أخرى أمام زوجتك سبب لها.

△ أنصت باهتمام:

فالإنصات علامة الاهتمام والمرأة تحب أن تهتم بها ولا مانع إن كانت تريدك في موضوع ما أن تؤجل ما بين يديك لتحادثها ثم تعود فتكمل - إن تيسر لك - فإن هذا أطيب لقلبها وأصفى لفؤادها، وهو يخلصها من الهموم والمكبات.

△ أشعرها بالأمان:

كثيرون هم الأزواج الظرفاء الذين يدندنون على وتر التعدد مع أنهم يمزحون وغير جادين. وأنا أتساءل: لماذا تحرق قلب زوجتك بمثل هذا الحديث الذي تكرهه كل النساء؟ خصوصا وأنك تتندر بهذا الكلام وربما أمام بعض الناس فتسبب الحرج لها.. أشعر زوجتك بأنها في مأمن من أي خطر، وأنك لا يمكن أن تفرط بها، أو أن تنفصل عنها بحال من الأحوال. وليكن شعارك في حياتك معها "أبشري حبيبتي بطول حياتنا".

△ أشعرها برجولتك:

أنت ربان البيت فلا تسلم الراية للمرأة وتعد كهذا الذي قدم

استقالته من تربية أبنائه وَحَمَلِ نفقاتهم بل أشعرها بقوامتك وأنتك كفيل برعايتها إقتصاديا مهما كانت ميسورة الحال، فلا تطمع في ميراثها وتعفف عنه، ولا تبخل عليها بحجة أنها ثرية فكن رجلا بمعنى الكلمة وأحسن استعمال القوامه فهي ليست تشريفا لك ولكنها تكليف لك.

△ أحب بيتك:

ليكن بيتك سكنك ومحل راحتك وأنسك بدلا من ترك البيت والسهل في ما لا طائل فيه، ولا تتعلل بأن البيت به الضوضاء والهمل والزوجة كثيرة الشكاوى إلى غير ذلك، فكل هذا يحصل لغيابك يا ربان البيت وترك البيت يحر في عباب الدنيا بلا قائد ولا رابط فجرب أن تحب بيتك وأن تقيم فيه مع زوجتك وأبناءك وستسعدون جميعا، ولكن تذكر أن تجلس بالبيت منبسطا وسعيدا ومبتسما كما تجلس خارجه

△ لا تعارض بين حبك لأهلك وحبك لزوجتك:

فكل له حق ولا ينبغي أن يطغى جانب على جانب، ولا أن يسيطر حب على حساب حب آخر. فأعط كل ذي حق حقه بالحسنى والعدل ولا يدفعنك البر بأمك وأبيك لظلم زوجك ولكن كن فطنا نبيا ولا داعي لرفع الشعارات أمام الزوجات: "أمي برها سيدخلني الجنة وأنت قد تدخليني النار" هي ما طلبت منك أن تعق أمك بل تطلب منك أن تبرها أيضا وهو حقها... فعلمها بر أمك خير من أن تدفعها لعداء أهلك.

△ ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

آية تحل كل مشاكل الحياة الزوجية لو أحسن تطبيقها ولو لم يكن للنساء غيرها لكفتهن، وإنني لأتعجب من الرجل يشاهد الحرام على شاشات الفضائيات ويُعير زوجته قائلاً انظري كيف النساء؟! وأتساءل لو قالت لك زوجتك مثل ما قلت: انظر كيف الرجال؟ كيف شعورك؟ وكيف ستصرف؟ ستقلب الدنيا رأساً على عقب وستتهم المرأة بأبشع التهم! وأنت ماشاء الله برئ فاتقوا الله يا أحبابي في نسائكم فإن هن عندكم مثل ما لكم عندهن فإنها تحب منك كما تحب منها قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: "إني أحب أن أترين لزوجي كما أحب أن تترين لي".

△ بعض الترفيه

أعط زوجتك قسطاً من الترفيه خارج المنزل، كَلون من ألوان التغيير، فإن ذلك مما يشرح الصدر وقد كان النبي يفعل مع نسائه كما تعلمون من مسابقته لعائشة، لكنني أنصحك ألا تسابقها كما فعل النبي فقد كانت الصحراء شاهدة عليهم أما أنك لو فعلت وسابقتها لجرت المدينة كلها خلفكما الآن. بارك الله فيكما وشرح صدوركما. وقد كان النبي ﷺ - يداعب أصحابه ويقابلهم بالابتسامة، وكان لا يقول إلحاً حتى وإن كان مازحاً.

ولم يقتصر على الزوجات والأصحاب والمقربين بل وعامة المسلمين،

في يوم من الأيام، جاءت امرأة عجوز من الصحابيات إلى النبي ﷺ -
 -، وقالت له: يا رسول الله.. ادع الله أن يدخلني الجنة. فداعبها - ﷺ
 - قائلا: "إن الجنة لا تدخلها عجوز". فانصرفت العجوز باكية، فقال
 النبي للحاضرين: "أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز. إن الله تعالى
 يقول: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ (٣٦). أي أنها حين تدخل
 الجنة سيعيد الله إليها شبابها وجمالها.

△ اللطف واللين:

ما أروع اللين! وما أعظم الرفق! ولا تعليق أعظم من قول النبي -
 ﷺ -: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما انتزع من شيء إلا شانه".
 وفي حديث عائشة الذي رواه مسلم "إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على
 الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه". وفي الحديث المتفق
 عليه من حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ - قال: "إن الله
 رفيق يحب الرفق في الأمر كله". ومن اللين أن تيسر على أهل بيتك وأن
 تقبل بأيسر الحلول ما لم يكن مخالفا للشرع.

△ "ابتسم"

السلاح الماضي الذي يشرح الصدور ويذهب الكدر والضرر ويأتي بإذن
 الله بالفرج قال الصادق الذي لا ينطق عن الهوى: "تبسمك في وجه أخيك
 صدقة". وروى الترمذي عن عبد الله بن الحارث قال: مارأيت أحدا أكثر
 تبسما من رسول الله ﷺ. قلت إذا كان هذا مع إخوانك فكيف بزوجك؟

فعليك أيها الأخ الكريم أن تضيفي جوا من روح المرح في الأسرة -
فما أقل ماء وجه رجل يعلم عنه كل الناس أنه مرح وخفيف الدم إلا
أهل بيته لا يرون منه إلا العبوس والغم، عن عائشة - رضي الله عنها
- قالت: زارتنا سودة يوماً فجلس رسول الله بيني وبينها. إحدى رجله
في حجر ي. والأخرى في حجرها. فعملت لها حريرة فقلت: كلي! فأبت
فقلت: لتأكلي. أو لأطخن وجهك. فأبت فأخذت من القصعة شيئاً
فلطخت به وجهها. فرفع رسول الله - ﷺ - رجله من حجرها لتستقيد
مني. فأخذت من القصعة شيئاً فلطخت به وجهي. ورسول الله - ﷺ -
يضحك. رواه النسائي.

△ " أخبرها بحبك "

كان من هدي النبي - ﷺ - أن يخبر أحبابه بحبه فكان يقول " يا معاذ
والله إني لأحبك " وقال للصحابي الذي سمعه يقول: إني أحب فلانا
قال " هل أخبرته " قال لا: قال " فافعل " وأنا أتساءل لما يستكثر كثير من
الأزواج كلمة حب رقيقة للزوجة وهو يعلم أن النساء تحب أن تسمع
مثل هذا؟ أما وإني مُسر إليك بحديث فإسمع مني:

يا أخي إملأ قلب زوجتك بك وحدك ولا تكن عوناً للشيطان عليها
ولا تجعلها فريسة لمن لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة. فقل لها: أحبك
وأعلن حبها فقد سُئل حبيبك من أحب الناس إليك يا رسول الله؟ قال:
" عائشة... " أحبوا نساءكم وأخبروهن فالله يأجرك على إدخال السرور
على قلب مؤمن فمبالك إذا كان المؤمن هذا أقرب الناس إليك.

△ "أحسن الظن"

لا تصيد الأخطاء وتقلب الحقائق الواضحة ولا تسيء الظن بأهلك بل قدم العشرة والخير والمعروف.

△ "الإعتذار"

لا تتكبر حينما تخطئ عن الاعتذار فكلنا خطأ وإن أفضل تبرير للخطأ هو أن نعترف به، فاعترف بأخطائك ولا تحاول التبرير.

△ العفو والصفح:

قال تعالى: ﴿وَلِعَفْوُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [سورة النور: الآية ٢٢] فيا أيها الزوج الكريم لا تلمها على أخطاء يمكن أن تقع أنت فيها، ولا تكن ممن يرى أخطاءه صغيرة ويجد لها ألف عذر أما أخطاء زوجته فهي كبيرة ولا تغفر، كل ما عليك هو تصحيح الخطأ بصورة سهلة ولينة ويسيرة وجدد الثقة.

△ "الهدية":

متى آخر مرة اشتريت هدية لزوجتك، الهدية من بواعث البهجة في النفوس وقد كان النبي يقبلها وهو القائل ﷺ - "تهادوا تحابوا" فالهدية مبعث الحب والألفة ولن تعدم هدية مهما كان دخلك أو كنت فقيراً فدخلك بوردة جميلة على زوجتك أذان بفتح قلبها وشرح صدرها ولعل أعظم هدية تقدمها لها هو عونها على طاقة ربها واقتفاء أثر نبيها ﷺ - .

△ أكرم أهلها:

من أجلها فإنه من أجل عين تُكرم ألف عين. أليس كذلك؟ فأحسن إلى أهلها فهم أصحاب فضل عليك أليس وليها هو من ارتضاك زوجا لها، فأحسنك إليهم من شيم المروءة والشهامة وحسن الخلق وأنت كذلك إن شاء الله.

△ الصبر:

أيها الرجل الكريم اصبر على زوجتك فقد صبر من هو خير منك على من هي خير من زوجتك. قال تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢] يا أيها الحبيب في الله إن كان هذا في شأن الصلاة والدين فما بالك في الحياة.

عزيزي الشاب ... عزيزي الزوج

أيها المقبل على الزواج ضع تلك الوصايا أمام عينيك وداخل قلبك لكي تبدأ حياة كريمة طيبة .

أيها الزوج المسلم ... أعد النظر في حياتك ولا تحرم نفسك وأهلك هذا الخير، فالعمر أقصر من أن تحياه في هموم ومشاكل وألم فابدأ الآن وتوكل على الرحيم الرحمن أسأل الله أن يجعل حياتكم رغداً ... آمين.



المبحث الرابع : ٥١ نصيحة للتعامل مع الزوج

أيتها الزوجة الحنون.. أيتها الأم الرؤوم... أيتها الابنة البارة.. أيتها العممة الطيبة... أيتها الخالة العزيزة.. أيتها الجدات الطيبات.. أيتها المسلمات المؤمنات المتوضئات: إذا كتتن نصف المجتمع فأنتن من يخرج بإذن الله للمجتمع النصف الآخر فأهلا بكن ومرحبا في قرار التغيير وعهدي بكن أنكن لن تخذلنني بعد قراءة هذه الوصايا بل ستطبقنها لله أولا وأخيرا ليس لأن زوجك يستحق أو لا يستحق، فإن كان يستحق فبها ونعمه، وإن كان لا يستحق فأنت تستحقين الأجر وكن من زوجة ابتليت بزواج يسومها سوء العذاب ولا تعلم أن هذا ابتلاء من رب الأرباب ليرفع درجاتها يوم الحساب ولتكون ممن يُمنّوا الكتاب برحمة العزيز الوهاب. ففها إلى الوصايا. فلنقل بسم الله:

△ كوني له أمة :

وصية جامعة مانعة لو تبعتها المرأة مع رجل أصله كريم يتقي الرحمن الرحيم لكان لها عبدا فكوني له أمة يكن لك عبدا. يقول ابن الجوزي - رحمه الله -: ("وينبغي للمرأة أن تصبر على أذى الزوج كما يصبر المملوك) وهذا لا شك إن احتسبته وصبرت عليه كان لك معه عظيم الأجر - إن شاء الله -.

△ الرجل يستخدم الجانب الأيسر من مخه

(الأرقام، التحليل، الترتيب، القرارات، التخطيط) أما المرأة فتستخدم الجانب الأيمن من مخها. (العاطفة، الخيال، الأبعاد، الإبداع، التناسق، الذوق) فلا ترهقي مخه كثيرا بطلبك منه استعمال الجانب الأيمن. هل فهمت قصدي؟؟!!

△ الرجال لا يحبونها ثرثارة:

وهذه ليست دعوة للسكوت بل هي دعوة لضبط حجم الحوارات خاصة وأن قدرة النساء على الكلام أكثر من الرجال في دراسة تمت على أكثر من ٥٠ امرأة ورجل في إحدى الدول عن عدد الكلمات التي تتلفظ بها المرأة وكذلك الرجل في اليوم؟ النتيجة: المرأة تكلمت ثمانى عشرة ألف كلمة بينما الرجل تكلم ثمان آلاف كلمة.

△ الرجل ينظر إلى الصورة بشكل كامل:

فلا تشغليه كثيرا بالتفاصيل فهو ليس مثلك مهتما بالتفاصيل وتكفيه النظرة العامة

△ كلمات الحب مهمة للزوجة

لكن لا تُبالغى في طلبها فالرجل يحتاج إلى وقت أكثر حتى يجمع عواطفه ثم يخرجها. وليس مثلك فيض جارف فاصبري عليه.

△ قدرني فعل الرجل لك

واعتبريه بديلاً - ولو مؤقتاً للكلام - وتعبيراً عن حبه وإن كنت أعلم عدم استغناءك عن التعبير بالقول، فاصبري عليه سيفعل إن شاء الله، لكن لا ترهقيه فالرجل يعبر عن عواطفه بالعمل، أما المرأة فتعبر عن عاطفتها بالكلام.

△ صوتك ثم صوتك:

كلما بقي صوتك في المشاكل منخفضاً وخاصة أن يكون منخفضاً عن صوت الزوج فسيضمن هذا لك انتهاء المشكلة بهدوء - إن شاء الله -.

△ لا تعتبري العلاقة بينك وبين زوجك علاقة تفاضل

ولكن إعتبريها علاقة تكامل. فالحياة ليست حرباً يريد أحدهما أن يكسبها فليكن شعارك مع زوجك فلنكسب معاً.

△ حينما يطلب الزوج منك السكوت

في المشاكل وعدم التهادي استجيب فوراً مع علمي أنك قد تكوني مظلومة أحياناً أو لا تستطيعين الصمت، لكن هذا أكرم لك فاحفظي كرامتك.

△ أكرمي أهله

إكراما لزوجك فقدمي الخير وستجدين منه كل الخير وأعلمي أن أقرب طريق لزوجك ليس بطنه وإنما أهله وأعلمي أيضاً أن الأيام قريية جداً وستكونين غداً جدة تحتاج للعناية والرعاية.

△ لا تقلبي صفحات الماضي السيئة

بل أغلقها تماما ولا تستحضرها عند كل مشكلة فهذا يفتك بقلبه ويوغر صدره منك وقد يأتي بأثر عكسي.

△ اشكريه كثيرا

وذكره بفضلته عليك فمع الشكر الزيادة.

△ الطاعة المطلقة للزوج

سبب سعادتك وسعادته بالدنيا والآخرة ولا مانع من مناقشته في بعض أمره مناقشة الاستفهام وليس فرض الرأي. ولا أنسى أن أذكرك أن الطاعة في المعروف.

△ لا تطلعي زوجك على مساوئك

فلا يري منك إلا الجميل فاحفظي بصره من أن يرى منك قبيحا أو أن يشم منك ما لا يستحسن من الريح فأخفى عنه لوازم حيضك وجنبه رؤية عيبك.

△ قابلي الله ببره

فلا تعامله لأنه يستحق بل لأنك تستحقين فإن كان من أهل الفضل فهو أهله وإن كان رجل سوء فقد ساقه الله إليك ليأجرك على صبرك وحسن عشرتك له.

المبحث الخامس: ها نصيحة للتعامل مع الأبناء

قررت أن أغير حياتي. قررت تغيير طريقة تربية أبنائي ومعاملتي لهم. وقد جددت النية على أن أربي أبنائي لينفعوا أنفسهم وأمتهم ويكونوا سببا لعزها ومجدها قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَفُؤُدَهَا النَّاسَ وَالْحِجَارَةَ﴾ [سورة التحريم: الآية ٦]

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده). وورد بالأثر (عاتب والد ولده على العقوق فرد الابن: يا أبت إنك عقتني صغيرا فعقتك كبيرا وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا).

يجمع علماء النفس على أمر واحد وهو أهمية السنوات الأولى في تكوين شخصية الطفل وأن ما يتلقاه في هذه السنوات يكاد يشكل شخصيته المستقبلية ويؤكدون أهمية التعرف على طبيعة الطفل وخصائص المرحلة التي يمر بها من أجل تعامل أفضل وفهم لشخصيته. ولا تعجب: الإحصائيات تقول إن الطفل يسمع أكثر من ١٨٠ ألف جملة سلبية حتى يبلغ الثامنة عشرة من عمره والمقصود بالجملة السلبية تلك: الجمل التي تدمر نفسية الطفل من التجريح والإهانة والسب والشتم والتجاهل

وكيل التهم فتخيل كيف يشب أبناءنا وقد تشبعت نفوسهم وقلوبهم بهذه العبارات وذهبت بهم كل مذهب فهل يرجى منهم خير أو نفع؟ فلنستبه لهذا الأمر ونحبس ألسنتنا عن قول ما لا يليق فبدلاً من قولك لطفلك حينما يقع على الأرض: قم يا أھبل يا ضعيف يا متخلف! قل له قم فأنت رجل والرجال لا يكون قم يا بطل قل الحمد لله.

لقد كان النبي يتعامل مع الأطفال كأنهم كبار لقد مات النبي ﷺ - وعُمرُ الحسن وقتبند لا يزيد عن ثماني سنوات ومع هذا إسمع هذا الحوار الراقي جداً: روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسين بن علي رضي الله عنهما تمر من تمر الصدقة، فجعلها في فيه فقال - ﷺ -: "كُخْ، كُخْ" ليطرحها، ثم قال: "أما علمت أننا لا نأكل الصدقة؟" انظر كيف خاطبه - ﷺ - خطاب الكبار، ومارس معه الإقناع؛ فكأنه يقول له: أنا لم أخرجها من فمك شحاً أو منعاً أو أن فيها ضرراً عليك لا.. إن السبب أننا آل محمد - ﷺ - لا نأكل الصدقة. فأبناءنا ينشئون كما يعاملون فالأولاد يتعلمون حسبما يعاملون:

١. إذا عومل الولد بإنصاف فإنه يتعلم العدل.
٢. إذا عومل الولد بتشجيع فإنه يتعلم الثقة.
٣. إذا عومل الولد بتأييد فإنه يتعلم الاعتماد على النفس.
٤. إذا عومل الولد بتسامح فإنه يتعلم العفو.
٥. إذا عومل الولد بأمان فإنه يتعلم الصدق.
٦. إذا عومل الولد بصداقة فإنه يتعلم حب الآخرين.

٧. إذا عومل الولد بالمدح فإنه يتعلم التقدير.
٨. إذا عومل الولد بسخرية فإنه يتعلم الانطواء.
٩. إذا عومل الولد بعداوة فإنه يتعلم الكراهية والحقده.
١٠. إذا عومل الولد بالقسوة فإنه يتعلم العناد.
١١. إذا عومل الولد بانتقاد فإنه يتعلم التنديد.
١٢. إذا عومل الولد بتأنيب فإنه يتعلم الشعور بالذنب.

△ لا تضيعني صغيراً فأضيعك كبيراً.

١. فاقد الشيء لا يعطيه فالطفل الذي افتقد الحب لا تظن أنه سيمنح غيره الحب.
٢. مشكلة الطفل الذي يُحرم الحب في المهد أنه يخرج للمجتمع بشخصية حقودة أو عدائية أو رافضة للمجتمع.
٣. لا تقل للطفل أنني لن أحبك إذا فعلت كذا لأنه سيظن أنه سيفتقد منك الحب والرعاية إلى الأبد فهو لا يفهم كلامك على أنه تهديد فقط. خيرا لك أن تقول له إنك إن فعلت كذا ستؤذي نفسك.

△ الوسطية في المصروف "لا إفراط ولا تفريط"

١. من حق الطفل أن يحصل من والديه أو ممن يعوله على مصروف مناسب لمن هم في مثل سنه.
٢. الطفل الذي لا يُعطى مصروفاً أو يعطى مصروفاً أقل بكثير من

متطلباته قد يلجأ إلى أساليب غير مشروعة لتلبية رغباته أو الظهور أمام أقرانه بالمظهر اللائق.

٣. قد يلجأ الطفل إلى الكذب على زملائه بغرض أن ينفي عن نفسه ما يشعر به من حاجة كما قد يلجأ إلى السرقة لإمتلاك أشياء ضرورية بالنسبة له.

٤. كما أن المصروف القليل الذي لا يكاد يفي بحاجات الطفل يعد دافعاً له نحو السلوك المنحرف فإنه وبنفس الدرجة يمثل إعطاء الطفل مصروفاً زائداً عن الحد أحد أهم عوامل الانحراف السلوكي للطفل.

٥. المصروف الزائد يعود الإسراف واللامبالاه وعدم تقدير أهمية المال أو تقدير قيمته.

٦. وجد أن أكثر المدخنين تعرفوا على التدخين في سن مبكرة وأن مدمني المخدرات من الشباب كانت السمة المميزة لهم أنهم كانوا يحصلون على مصروف زائد عن حاجاتهم المقارنة بمن هم في مثل سنهم من الطلاب. فلا إفراط ولا تفريط

△ لا يموت الطفل أبداً بسبب البكاء.

١. يجب ألا يستجيب الوالدان لكل رغبات الأبناء خصوصاً إن حملت قيمة سيئة فالطفل الذي يبكي ويلجأ لأخذ لعبة أخيه يجب أن لا

نوافقه ولا نرضخ له ولكن لا بد من أن نخبر الطفل وبأسلوب مبسط أن هذه اللعبة لأخيه وتلك اللعبة له ولا مانع من أن يلعب بلعبة أخيه إن كان يريد ذلك الآن وعليه أن يعطيها له بعد الانتهاء.

٢. يجب ألا نستجيب كثيراً لصراخ الطفل والأفضل إهمال طلبه الذي يأتي عن طريق الصراخ.

٣. يجب التعاون من جميع المحيطين بالطفل لتحقيق ذلك إذ من العبث أن يعتمد الوالد وحده إلى إهمال طلبات الطفل وصراخه في حين تستجيب لها الأم فلا يفهم الطفل القصد من إهمال صراخه هذا فضلاً عن الكراهية التي قد تنشأ في نفس الطفل نحو الوالد.

△ شخصية الطفل المستقلة

١. عدم احترام ملكية الطفل الخاصة سيجعله بلا شك لا يحترم ملكية الغير.

٢. إن لعب الطفل والتي قام الوالد بشرائها يجب أن يشعر الطفل أنه حر التصرف في هذه اللعب بما لا يضر نفسه ولا اللعبة وهذا في سن الثانية حتى الخامسة من عمر الطفل.

٣. تخريب اللعبة أمر وارد بالنسبة للأطفال إذ عندهم ميل نحو التخريب وهو ميل لاكتشاف أمور مجهلها ويجب التعرف عليها.

٤. خصص للطفل مكاناً يضع فيه اللعب لأن تخصيص مكان لحاجات الطفل يغرس فيه الملكية الخاصة واحترامها وهو ما يجب أن يتعلمه منذ الصغر.
٥. إذا حدث واعتدى الطفل على ملكية غيره لا بد أن نبين له خطأ ما فعل ونرد الأمر إلى نصابه ونرد الحق لصاحبه خاصة إذا كان الطفل في سن الخامسة أو السادسة.
٦. قبل ذلك يكفي تنبيهه لخطأ ما فعل مع عدم العقاب لعدم فهمه للملكية الخاصة ثم نحاول أن نشغله عن لعبة أخيه بأشياء أخرى فالطفل الصغير سريع التحول سريع النسيان.

△ هل يسرق طفلك ؟

١. الطفل فيما بعد سن الخامسة يدرك ما هو حق له وما ليس له بحق إنه لا يدرك معنى السرقة بالمعنى الواضح الذي نفهمه لكن يعلم تماماً أنه قد أخذ ما ليس بحقه.
٢. على الآباء في هذه الحالة توضيح الأمر وإفهام الطفل معنى السرقة.
٣. ليس معنى أن يهتم الوالدين بعقاب الطفل عند اعتدائه على حاجات الغير أن تقول له ((يا حرامي)) فهذا خطأ فادح.

△ هل يكذب طفلك ؟

١. الطفل قد يلجأ للكذب بدون عمد أو سابق معرفة للكذب فلا تتهمه بالكذب أو تقول له: يا كذاب ولكن بين له الخطأ.

٢. معظم حالات الكذب تحدث بسبب كذب الآباء أمام أبنائهم دون انتباه لخطورة ذلك.

٣. قد يلجأ الأطفال للكذب بعد إداركهم له بسبب ضعف الثقة بين الطفل والأسرة أو بسبب الخوف من ردة الفعل فعود ولذلك الصراحة وامنحه الثقة ليصدق معك.

△ أبى هذا صديقى

١. الصداقة أمر ضروري بالنسبة للأطفال والطفل الذي ليس لديه صداقات طفل غير طبيعي اجتماعيا.

٢. وتحتل مرتبة الصداقة في حياة الطفل المراهق درجة كبيرة فتزداد حاجة المراهق إلى تكوين علاقات وطيدة مع من هم في مثل سنه.

٣. يعتقد المراهق أن الكبار لا يمكن لهم أن يفهموه الفهم الكافي.

٤. تأثر المراهق بأقرانه كبيرة جدا فهو يشعر معهم بالأمان فهم في نفس عمره ومشكلاتهم واحده وتطلعاتهم واحده وهم أقدر على فهم بعضهم بعضا.

٥. كما يستمتع بالصداقة لأنه يجد عند أصدقائه أحيانا إجابات لأسئلة تدور في عقولهم لا يجدون لها جواباً عند أهليهم أو يستحون من سؤالهم عنها وإذا كان الأهل ممن يهتمون هذه الناحية عند أطفالهم

ولا يجلسون معهم للمناقشة والمحاورة أو يسفهن آراء صغارهم
ولا يحترمونها أو يواجهونها بالتقريع والتوبيخ أو يتهربون منهم
عندما يسألون بعض الأسئلة المحرجة.

△ كيف يتعامل الآباء مع الأطفال إذا تعرفوا على أصدقاء السوء؟

هل يواجهانه بعنف؟ أم يعملان على تقويم سلوكياته المعوجة مع
عدم الإشارة إلى هؤلاء الأصدقاء بسوء؟ وكيف يعملان على تقويم
سلوكياته؟ أسئلة تقلق مضجع كثير من الآباء.

١. بداية يجب أن نقول للآباء اللذين يعانون من هذا الأمر أنهم أخطأوا
في ترك ابنهم فريسة للتعرف على أصدقاء السوء.

٢. اعتمد أسلوب التوجيه وتجنب أسلوب الأمر والنهي.

٣. التوجيه غير المباشر فعال جدا ويمكن للآباء توجيه الأبناء بمخاطبة
جانب العقل فيهم من منطلق المصلحة واعتبار أنهم رجال وأنهم
قادرون على الوقوف على الصواب والخطأ بمفردهم.

٤. الحكمة والتدرج في معالجة هذا السلوك من الآباء يحتاج إلى نوع من
الحكمة وعدم التسرع لأن الطريقة المتسعة في العلاج قد تؤدي إلى
آثار عكسية.

حالة دراسية:

حالة الابن الذي يهرب من المدرسة أو البنت التي لا تريد لبس الحجاب أو غير ذلك. الخطوة الأولى التفكير المنطقي للدافع وراء هذا التصرف:

ففي الحالة الأولى: الابن الذي يهرب من المدرسة بهدف الإحساس بالاستقلالية والحرية.

يجب أن يفهم أن هذا الذي يفعله يؤدي عكس ما يريده فإن هروبه من المدرسة يؤخر استقلاله ويؤخر حريته التي يطلبها لأنه سيؤدي حتماً إلى تخلفه في الدراسة ثم إلى تعطله.

△ مبدأ الثواب

الثواب والمكافأة وتحفيز الأطفال من الطرق الرائعة في تربيتهم وتؤتي ثماراً عظيمة وهي خير وأكثر تفضيلاً من طريقة العقاب فأحسن توظيف هذه الطريقة التربوية ومن وسائلها على سبيل المثال:

١. مناداته بأحب الأسماء إليه.
٢. الجائزة العينية.
٣. الكلمة الطيبة
٤. مدحه والثناء عليه أمام الناس وخصوصاً أقرانه.
٥. مداعبته وتقبيله ورحمته والرأفة به.

٦. حسن استقباله والابتسامه له.

٧. تشجيعه عندما يسأل وعندما يجيب.

٨. زيادة مصروفه كلما أمكن.

△ مبدأ العقاب

وإن كنت لست من هواة هذه الطريقة لكنه يصدق فيه قول القائل "شر لابد منه" فمبدأ العقاب إن وضع بالتوازي مع مبدأ الثواب يكون تأثيره أكيدا ونتيجته أفضل. ومن وسائل العقاب:

١. تعليق السوط بالبيت ليعلم الطفل أنه معاقب إن تعمد الخطأ أو أصر عليه روى البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمر بتعليق السوط في البيت. وأرجو الانتباه لهدي النبي ﷺ -، فقد دعا لتعليق السوط ولم يدع لإستعماله مع كل خطأ يقع فيه الطفل.

٢. النظرة الحادة والهمهمة.

٣. مدح غيره أمامه ولكن بدون إكثار.

٤. الإهمال المنضبط.

٥. الحرمان مما يحب من لعب ورحلات.

٦. المهجر والخصام لفترات ليست طويلة.

٧. شد الأذن، ذكر النووي أن عبد الله بن بسر المازني قال: بَعَثَنِي أُمِّي

- إلى رسول الله - ﷺ - بقطفٍ من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه
فلما جئتُ أخذَ بأذني وقال: "يا غُدر".
٨. الضرب أحياناً، ولكن بضوابط وآداب.

△ آداب العقوبة

هنالك بعض الآداب التي يجب مراعاتها عند العقاب وخاصة الضرب

١. الضرب للتربية وللتأديب وليس للانتقام والتشفى فطبق وسائل العقاب المذكورة آنفاً قبل أن تصل إلى المعاقبة بالضرب.
٢. لا تزد الضرب عن عشر لما أخرج البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان النبي - ﷺ - يقول: "لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله" وفي هذا تنبيه لقساة القلوب الذين يضربون أبناءهم بعنف فيفسدون من حيث يريدون الإصلاح.
٣. لا تضرب الولد بعد أن وعدته بعدم الضرب
٤. لا تضربه أمام من يجب.
٥. لا يضرب في مكان واحد أو في أماكن تؤذيه.
٦. دع وقتاً بين الضربتين يخف معه ألم الضربة الأولى.
٧. لا تعاقب الطفل أبداً وأنت في ثورة الغضب فقد يخلف ذلك آثاراً عكسية مريّة.
٨. إضر به بنفسك ولا تدع ذلك لآخوته أو أقاربه.

٩. اترك الضرب فوراً إذا ذكر الطفل الله تعالى، روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: "إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فارفعوا أيديكم".

١٠. اترك الضرب فوراً إذا لم يرتدع الطفل به.

١١. يراعى نسيان الذنب بعد الضرب ولا تأمره بعدم البكاء.

١٢. لا تعير الطفل بخطئه بعد عقابه.

١٣. لا تضرب ضرباً مبرحاً ولا تستمع لمن يقول "إذا ضربت فأوجع".

١٤. أشعره بعد ذلك أنك ضربته لمصلحته ثم ابتسم في وجهه وأنسيه الضرب.

١٥. أداة العقوبة يجب ألا تكون غليظة أو بها سلك وتكون متوسطة الطول

١٦. عاقبه على تقصيره في حق الله أكثر من تقصيره في أى شيء آخر.

△ أنت قدوتي

عَيْنُ الطفل لأبيه كالميكروسكوب ترى فيه كل شيء. كل كلمة وكل حركة يفعلها الأب يقلدها الابن فكن خير قدوة لولدك وانتبه جيداً فما لا تتوقع من الطفل فهمه أو إدراكه إنما هو مدرك له بلا شك فاتنبه لما يلي:

١. احترام الزوجة وعدم السب وعدم ذكر أحد بسوء وعدم استعمال ألفاظ بذيئة.

٢. لا تأمره بشيء لا تفعله.

٣. حافظ على صلواتك بالجماعة والأم تؤدي الصلاة في أوقاتها.
٤. دعه يُخرج الصدقة بدلا منك وبين له فضلها.
٥. علمه القرآن من خلال قراءتك لوردك أمامه فيحب القرآن.

△ التربية بالحكايات

من طرق التربية الناجحة جدا والتي تساهم في بناء فكر الأطفال وهنا يجب التنبيه على الآباء الأفاضل والأمهات الكريهات : أن يتخلوا عن القصص التي لا تسمن ولا تغني من جوع بل تفسد وتدمر عقيدة الأبناء أكثر مما تتصور خاصة وأن عندنا الكفاية والغنى ويمكن الإستعاضة بما يلي: قصص القرآن - قصص الأنبياء - قصص الصحابة - البطولات الإسلامية - قصص الصالحين ولا تنس الدروس المستفادة من القصة وما فيها من عبر وعود طفلك على الإستنباط من القصة حتى يزيد ذكاؤه وفطنته. وقد كان بعض علماء السلف يقول: "الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه" قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِيهِمْ فَؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة هود: الآية ١٢٠]. وقد كان يقول أبو حنيفة: "الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه لأنها آداب القوم". قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتِدَةٌ﴾ [سورة الأنعام الآية ٩٠]. ومن أمثلة هذه القصص الرائعة والمفيدة قصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب الأخدود وقصة جريج العابد وقصة أصحاب الغار وقصة الأقرع والأبرص والأعمى وقصة المقترض الألف دينار وقصة أصحاب

الجنة وقصة موسى مع الخضر وقصص الأنبياء، ألم أقل لكم أن لدينا الكفاية، فله الحمد ومنه سبحانه الهداية.

△ التربية بالموقف

كان من هدي النبي - ﷺ - استخدام المواقف للتربية فهذا الغلام الذي طاشت يده بالصفحة مسك بها النبي - ﷺ - وقال " يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك " ومن المواقف التي يمكن توجيه الطفل عندها مثلاً: عند العطس وقبل الطعام وبعده وعند نزول المطر أو عندما ينظر في المرأة وعند سماع الأذان أو عند البحث عن شيء مفقود. وهذا النبي - ﷺ - كان يربي الأطفال بهذه الطريقة الرائعة وهي التربية بالموقف،

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: بت عند خالتي ميمونة لأراقب صلاة - رسول الله ﷺ - فانتبه رسول الله - ﷺ - وقال: " نامت العيون وغارت النجوم وبقي الحي القيوم " ثم قرأ آخر آل عمران: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران الآية: ١٩٠] ثم قام إلى شن معلق بالهواء فتوضأ وافتتح الصلاة فتوضأت ووقفت عن يساره فأخذ بأذني وفي رواية ذؤابتي وأدارني خلفه حتى أقامني عن يمينه فعدت إلى مكاني. فأعادني ثانياً. وثالثاً. فلما فرغ قال: " ما منعك يا غلام أن تثبت في الموضع الذي أوقفتك فيه " فقلت: أنت رسول الله ﷺ ولا ينبغي لأحد أن يساويك

فقال ﷺ: " اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ". وكانت المواقف لا تمر مع أعظم داعية مشى على الأرض دون عبرة وعظة .

△ التربية بالعادة

من مناهج الإسلام في تربية الصغار أنها تقوم على طريقتين

١. أحدهما: التلقين.

٢. الآخر: التعويد وهو الجانب العملي ويتم غالبا من خلال التكرار.

فلابد من تعويد الطفل منذ الصغر على الصلاة حتى يؤديها بسهولة في الكبر فلا يتركها مهما كانت الظروف وكذلك الصيام والنظافة والنظام.....الخ.

ولو تأملت قول النبي - ﷺ -: " مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاصْرِبْهُمْ وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ ". أنظر كيف خصص النبي فترة طويلة وهي ثلاث سنوات متواصلة لتأصيل أمر مهم جدا في الإسلام وهو الصلاة.

ولو نظرت نظرة حسابية هادئة لهذه السنوات الثلاثة لوجدت أنك تأمر الابن بالصلاة كل يوم خمس مرات وذلك في ثلاث سنوات مما يعني أنك ستأمر بالصلاة خمسة آلاف وأربع مائة وخمسة وسبعون (٥٤٧٥ مرة). وهذا التكرار للغلام لا شك سيُطبع في نفسه قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ

أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [سورة طه: الآية ١٣٢].

△ التربية بالملاحظة والتوجيه

وهى النظر إلى تصرفات الابن من كل الجوانب فإن كانت صحيحة فاحمد الله وإن كانت خاطئة فعليك بالتصحيح أولاً بأول وملاحظة أنواع منها:

١. ملاحظة الجانب الإيماني من حيث المبادئ والأفكار والمعتقدات.
٢. ملاحظة الجانب الأخلاقي من حيث الصدق والأمانة وحفظ اللسان.
٣. ملاحظة الجانب النفسي من حيث مظاهر الخجل والشعور بالنقص والغضب والحسد.
٤. ملاحظة الجانب الروحي من حيث إشعاره بالخوف من الله والتقوى ومدى تطبيقه للأدعية المأثورة.
٥. ملاحظة الجانب العلمى والعقلى من حيث التفوق والفهم والاستيعاب وكذلك الجانب الاجتماعى والنظام والترتيب والنظافة العامة.

وقد تكون الملاحظة والمتابعة المنضبطة من قبل الوالدين والمربين خير دافع للولد لمزيد من الخير، كان لبعض المشايخ تلامذه وكان يخص واحدا منهم بمزيد من العناية والملاحظة فقال له تلاميذه في ذلك فقال لهم تعالوا أبين لكم: فنادى جميع تلاميذه وأعطى كل واحد طائرا ليذبحه وقال بشرط ألا يراك أحد وأنت تذبحه، فخرجوا ثم عادوا وقد ذبحوا

طيورهم إلا هو فقال له لماذا لم تذبح طائرك؟ تحذف فقال أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراني أحد ولم أجد موضعا إلا والله يراني فيه فلم أذبحه.

△ وقبل أن نفترق هل أدركت ذاتك؟ هل إتخذت قرارك؟

من ستختار؟؟

طائرة تحوي ٥ ركاب ومظلة إنقاذ وحيدة بها قائد الطائرة وسيدة حبل وطبيب جراح ومغرب وطفلة عمرها سبع سنوات.

أعلن قائد الطائرة عن وجود خلل بمحرك الطائرة ولم تفجح كل محاولاته لإنقاذها وكان رجلا أمينا فأخبر الركاب بأن الطائرة ستسقط لا محالة في أقل من عشر دقائق وأن لديهم مظلة واحدة فقط، فتنازعوا أمرهم بينهم وأراد كل واحد منهم أن يستأثر بطوق النجاة الوحيد وهو المظلة الوحيدة، هل تخيلت هذا المشهد الرهيب وهل شعرت به وانت ترى أيامك تنتهي وبين عينيك الثواني الأخيرة تتساقط وكلك خوف من الموت وكلك أمل في طوق النجاة.. ووسط هذا الجو المشحون بالخوف والترقب.. قال قائد الطائرة لنحتكم إلى أحد من المراقبة الجوية وهو من يختار.. فوافق الجميع على الرأي وتم اختيارك أنت لتختار واحدا منهم للفوز بطوق النجاة والحصول على مظلة الإنقاذ.. وبدأ كل راكب يعرض استغاثته عليك فقالوا:

الأول... كابتن الطائرة

أنا أب لأربعة أطفال. خامسهم سيأتي بعد شهر. أمهم تحبني بجنون. أسرتي الصغيرة تحتاجني. لا عائل لهم سواي. أرجوك تفهم موقعي.. حاولت إنقاذهم وفشلت.. كل محركات الطائرة تحترق.. كلنا سنموت بعد دقائق. منذ ثلاثة أيام وأنا في الأجواء من بلد لبلد. فقط ساعة وسأكون مع أسرتي.. إنهم ينتظرون هداياي الآن..! أرجوك.. قدر معنى أن تكون أباً.

الثاني... سيدة حامل

أنا في الشهر الثامن. شهر وسنكون اثنين..! نحن اثنان بالفعل. تفهم حالتي.. نحن اثنان..! هذا الجنين ما ذنبه أن يحرم الحياة..؟ وأنا التي أحضنه.. ألا أستحق طوق النجاة هذا؟ نتعب ونتألم كي نمنحهم الحياة. ولا نمنح نحن هذه الحياة..! أرجوك كلهم يبحثون عن حياتهم.. أنا ابحت عن حياة لاثنين اخترني!

الثالث... طبيب جراح

كنت في طريقي لمستشفى لإجراء عملية قلب غدا.. تفهم شعور هؤلاء المرضى الذين ينتظرونني.. ليس هناك أحد قادر على إجراء عمليات معقدة كهذه سواي.. فكر في مئات المرضى الذين ينتظرونني.. فكر في عشرات

الأطباء الذين سيأخذون مني علما يخدم البشرية. لا تهمني الحياة بقدر ما تهمني حالات المرضى الذين ينتظرونني. ستقوم بعمل عظيم لو اخترتني.

الرابع... مغرب

ياااااه. ما أفسى الحياة. تغربت طويلا لأجل لقمة عيش لا تأتي إلا من بعيد. قريتي التي غادرتها منذ عشرين سنة على مقربة مني الآن. كل هذه السنوات لم أستطع أن آتي.... ما أصعب أن تحرم من وطنك.. وعندما يستقبلك هذا الوطن من جديد.. تحرم من الحياة!. على ساعه فقط! تحيل بعد ساعه. أنتظر كل هذا الزمن وتحرمني ساعة وحيدة من لقاء أحبتي.. أمي.. أبي.. إخوتي الذين تركتهم صغارا.. وأصدقائي والأزقة التي ملأناها صراخا يوم كنت صغيرا. أنا منهار صدقني. كل أحلامي بلقائهم ستبتدد إن لم تخترنني.

الخامس... طفلة (٧ سنوات)

أنا صغيرة. كلهم جربوا الحياة طولا وعرضا. وجابوا دهاليزها. أنا في بداية الطريق. أشعر بالأمل ووملوءة بالطموح وبالفرح وبالغد المشرق ألا أستحق أنا الحياة التي يتشبثون بها؟! اخترني ولا تحرمني غدي.

الآن وبعد أن سمعت نداءاتهم واستغاثاتهم.. من تمنحون طوق النجاة الوحيد...؟

الخيار خياركم... قفوا مع أنفسكم بصدق.. وقولوا من ستختارون

لينجو.. وبعدها رتبوا البقية حسب إستحقاقهم للحياة من وجهة نظرهم لتتخللوا تلك الاستغاثات وهي تتلى عليكم.. تخيلوا صراخهم وتشبههم بالحياة.. وأنتم من ستقررون من ستختارون ويجب أن تختاروا.

إختياراتكم ستحدد من أنتم وكيف تفكرون؟

سجل اختيارك هاهنا:.....

بإمكان أي منكم معرفة نتيجة اختبار شخصيته عن طريق خياركم الأول الذي ستختارونه.

إذا كان خيارك الأول (الطيب)

الشخصية الفولاذية - العملية: أنتم تعشقون العمل والإنجاز. لا مكان لديكم للعواطف والمشاعر الإنسانية إلا إذا كان خياركم التالي الطفل. واقعيتكم أيضا تجعل من خيار الأم الحامل في المرتبة الثانية من شخصياتكم بأنها متزنة جدا. فالعمل ولا شيء غيره هو ما يجعلكم تعيشون هذه الحياة. من الصعب جدا على أصحاب هذه الشخصية أن يكونوا غرائبيين حالمين. بل تجدهم أناسا عاديين. المرح لديهم ثانوي. إلا إذا كان خيارهم الثاني هو الطفلة. من الصعب جدا على هذه النوعية من البشر أن يكون اختيارهم الثاني هو "المغرب" وإن حدث ذلك فثمة عوامل أخرى تدخلت في اختيارك

باختصار هؤلاء الناس عمليون. جادون. يحسبون الأشياء من حولهم

بشكل علمي بعيدا عن العواطف. هؤلاء الناس يعيشون حاضرهم وحاضرهم فقط.

إذا كان خيارك الأول (المغترب).

الشخصية الحاملة - الإنسانية مغرمون هؤلاء بالسفر ومع ذلك يفجعهم البعد وتنهشم الغربة. للمكان حضوره الطاعي عليهم. يعشقون الرحلات والقصص والرويات. يعيشون أجواء الماضي كثيرا. تؤثر بهم عذابات الآخرين ويتألمون لها. تعتقد أن باستطاعتك أن تحول عذابات الآخرين وتداويها. لكنك تفشل كثيرا وتنجح قليلا. سوف لن تختار حتما بعد المغترب الطيب. وإلا راجع ظروف اختيارك فهذا يجعلك في تناقض صارخ. وإن كان فأنت لا تعيش أبدا في سعادة ولم تكتشف نفسك. سيكون ملائما جدا لو اخترت الكابتن أو الطفلة. وإن اخترت المرأة الحامل كخيار ثان للنجاة فهذا يعني أنك بدأت طريق العودة لتكون واقعيًا نوعًا ما.

باختصار. هؤلاء الناس يعيشون الماضي بكل تجلياته الحزينة والمفرحة معا. عميقون في التفكير وفلسفة الأمور لكن تحذلهم النتائج أحيانا. يتحملون ويحملون كل العذابات فتجىء حياتهم حزينة ومتعبة. لكن ذكراهم تظل دائما جميلة.

إذا كان خيارك الأول (كابتن الطائرة)

الشخصية المتزنة - الواقعية: يهتمون بالحياة الأسرية اهتماما مدهلا. يعيشون الأطفال ويتلذذون بتربيتهم. يحبون عوائلهم وهم بشكل كبير يمثلون كل تفكيرهم. عواطفهم نحو عائلاتهم قوية وجياشه. وعادية تجاه أعمالهم أو حتى أصدقائهم. من الطبيعي أن يكون خيارهم التالي الطفله أو الحامل أو حتى المغرب لكن لن يكون الطبيب أبدا. وإن كان فهذا يعني أنه ثمة خلل في الاختيار. هؤلاء يعيشون حاضرهم ومن الصعب عليهم جدا النظر بعمق للمستقبل. هم يتركون هذه الأمور وشأنها ويعيشون يومهم فقط. هؤلاء الناس ودودون حسنو المعشر لكنهم غير عمليين وإن اضطروا لذلك فهم يمارسونه لبعض الوقت فقط.

باختصار... هؤلاء الناس يعيشون الحاضر بكل تجلياته الحزينة والمفرحة معا. يبحثون فقط عن النتائج ويجبطون إذا لم يجدوها.

إذا كان خيارك الأول (الطفلة)

الشخصية الحاملة - غير الواقعية ينظرون للحياة وكأنها جنة. يحبون المتع واللعب واللهو. يلمون كثيرا وغير واقعيين. حاضرهم بسيط ولذيذ. لا يعرفون المصاعب وإن واجهتهم يعاملونها ببرود وتجاهل. لا يحلون المشاكل لكن روحهم وقادة ومتحمسون لكل شئ جديد ويملون سريرا. يحبون الخير وينظرون بصفاء وسطحية للأشياء. ليسوا تلقائيين عفويين. للناس من حولهم تأثير وللمجتمع سيطرة كبيرة عليهم. منقادون للنظم

والقوانين وإن حاولوا كسرهما أحياناً. يعتذرون بسرعه ولا يجاملون.

باختصار. هؤلاء الناس يعيشون الحاضر بعبث. لا يفكرون كثيراً وإن كانت أحلامهم كبيرة. يتوقون للنتائج الجميلة وتغضبهم النهايات السيئة.

إذا كان خيارك الأول (المرأة الحامل)

الشخصية البسيطة - العاطفية يهتمون (بالكم) أكثر من (الكيف). لا يهتمهم كيف ستبدو الأمور فيما بعد. الأهم أن تكون جيدة الآن. يحبون الأطفال من ناحية إنسانية لكنهم لا يشكلون كل تفكيرهم. لهم جلد وصبر تجاه مسئولياتهم ومن الطبيعي جداً أن يكون اختيارهم الثاني الطفلة أو الكابتن. لكنه لن يكون المغترب أبداً. يهتمون بحاضرهم فقط ولا يعينهم أمر المستقبل كثيراً. طيبون مسالمون وغير مبادرين. يجنحون لحب الكسب أكثر من غيرهم. ماديون أكثر من غيرهم وليسوا انفعاليين أو عاطفيين تجاه المال والكسب. هؤلاء الناس يقضون وقتاً طويلاً في خدمة غيرهم. حسنوا المعشر لكن غضبهم يكون مُراً ومن الصعب استعادتهم للأجواء الأولى.



قررت أن أغير حياتي القارب المفقود

كلنا يستطيع أن يحكي موقفا قرر فيه أن يغير حياته فمنا من يملك من صدق الإرادة وقوة العزيمة ما يواصل به سعيه نحو التغيير ومنهم من يتحمس لأيام وقد تمتد لأسابيع ثم ينكص على عقبيه، وفي الحقيقة نحن لا نحتاج لأمر خارق يحدث لنا لنغير به حياتنا بل نحتاج أن نفتح قلوبنا للحق وأعيننا للصدق وآذاننا للواقع وسأختم بإبحاري الممتع مع حضراتكم بقصة واقعية حصلت لأحد إخواننا من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة والتي كتبها بعد ثلاثة أشهر من حدوثها، أوردها هاهنا والعهددة على الراوي مع قليل من التصرف حتى لا أطيل يحكي بطل القصة فيقول:

△ القارب المفقود..

لقد اعتدت مع صديقين لي أن نذهب للغوص والصيد مرتين في الشهر.. وفي هذا اليوم أنهيت عملي متأخرا وخشيت أن أؤخر صديقي ولكنهما انتظراني.. أما الصديق الأول فقد اعتدت الذهاب معه منذ عام ١٩٩٤ م أما صديقي الآخر فهو فلبيني الجنسية.

وخرجنا للبحر كعادتنا وسجلنا في مكتب حرس الحدود في أبهر

وقت عودتنا كما توقعناها آنذاك الساعة ٠٧:٠٠ من مساء نفس اليوم، واتجهنا بالقارب إلى منطقته تسمى ((الوسطاني)) وهي حوالي ٢٠ كم غرب جدة. ووصلنا الساعة ١٢:٣٠ بعد منتصف النهار وأنزلنا المرساة الأولى ولكنها لم تثبت بسبب الأمواج إلا بعد عدة محاولات ووضعنا مرساة أخرى إضافية زيادة في الحرص حيث كان لي قبل عدة سنوات تجربه قاسية انفصل فيها القارب عن المرساة، ولكنني استطعت بفضل الله أن أصل إليه بعد ٥ ساعات من السباحة المتواصلة..

نزلنا ثلاثتنا للغوص وكان هذا خطأ إذ إننا لم نترك واحدا منا على ظهر القارب.. فقد غلبتنا رغبتنا في أن نكون سويا تحت البحر وأهتتنا الثقة الزائدة بالنفس عن أخذ الحيلة نظراً لخبرتنا الطويلة بالغوص..

كان الموج قوياً ذلك اليوم وكان الصيد وفيراً وبعد ٤٠ دقيقة صعدنا إلى ظهر القارب للراحة..

تأكدنا مرة أخرى من ثبات المرساتين ثم نزلنا للغطسة الثانية ٠٣:٣٠ ظهراً وكعادتنا طلبنا من أحدا أن يغوص قريبا من المرساة..

وبعد ٣٠ دقيقة وجدت أن المرساة مقطوعة فذهب أحد أصدقائي للتأكد من المرساة فلم يجدها.. ولم أستطع الصعود لأنني أحتاج إلى دقيقتين لتحقيق تعادل الضغط وعند صعودي رأيت في وجه صديقي الذعر وهو يصرخ القارب !! القارب !!

لقد ابتعد القارب وصار على بعد ٣٠٠ متر عنا!!

وقاربنا طوله حوالي ٢٢ مترا.. فتبادر إلى ذهني تجربتي التي حدثت قبل ٥ سنوات.. وكيف أنني استطعت بعد ٥ ساعات من السباحة المتواصلة للوصول إلى القارب وهنا كان خطئي الثاني وخدعتني مرة أخرى ثقتي الزائدة بالنفس.. ولو أنني استقبلت من أمري ما استدبرت لأدركت في تلك اللحظة أن الأمر اليوم مختلف تماما فقد كان الجو آنذاك أفضل والأمواج أهدأ.. بل الذي ساهم في لحاقي بالقارب آنذاك أن المرساة المتدلية من القارب اصطدمت بالصخور فأبطأت حركته أما هذه المرة فليس ثمة صخور ولا شعب مرجانية بل بحر مفتوح وأمواج قوية..

« وبدون تفكير.. وحرصا مني على أن أكسب كل دقيقة.. ألقيت بستره الغوص الطفوية واسطوانة الهواء والبندقية وانطلقت في اتجاه القارب بأسرع قوة.. وفي هذه الأثناء مر قارب صيد بيني وبين القارب فصرخت بأعلى صوتي ولكنهم لم يروني أو يسمعونني فأكملت السباحة.. وكان الوقت ٠٤:٠٠ عصرا ولكن سرعان ما أدركت أن الموج مختلف هذه المرة وبعد سباحة ساعة من الزمن وجدت أن المسافة بيني وبين القارب ثابتة لا تتغير.. وبعد ساعتين في تمام الساعة ٦:٠٠ أدركت أن المهمة لن تكون سهله فقد تغير مسار القارب عدة مرات..

وبدأت المسافة بيني وبين القارب تزداد..

لم افقد الثقة.. لم يكن هناك أي شعب مرجانية أو قطع صخرية فهذه منطقة تخلو من كل ذلك وأقرب منطقة بها شعب مرجانية تسمى "أبو طير" ولكن الموج لن يساعدني في الذهاب إليها.. كما أن هدي الأول هو اللحاق بالقارب وبالرغم من أن الشمس بدأت بالغروب..

والقارب مازال يبتعد.. إلا أن تجربتي الناجحة السابقة أمدت في جبل ثقتي الزائفة بنفسي فضاعفت قواي لألحق بالقارب...

وأرعى الليل سدوله.. وابتلع الظلام كل أثر للقارب..

وهنا توقفت أنظر.. استرجع وألوم نفسي...

ثلاث أرواح تذهب بسبب خطأ فادح كهذا...

كيف يكون ذلك..؟

ما أسخف أن يفقد الإنسان حياته بهذه الطريقة.. وأخذت أنظر إلى "جدة" من على بعد وأنا في قلب البحر الأحمر.. أراها متلائة مضيئة.. وكانت معالمها الواضحة ونافورتها أمامي تبعث في نفسي شيئاً من الطمأنينة..

△ مناجاة.. في لجة البحر

وهناك في قلب البحر.. حيث لا يسمعي إلا الله ولا يراني إلا الله بدأت أناجي خالقي وأدعو أن يُخرجني من كربى هذا..

لا إله إلا أنت.. سبحانه إني كنت من الظالمين..

أدعوه دعاء يونس .. عسى الله أن يُخرجني كما أخرج نبيه مما هو أعظم -
لا من قلب البحر فحسب بل من قلب الحوت ..

تذكرت آنذاك أنه قد فاتتني صلاة العصر .. فتوضأت من ماء البحر
وصليت وقرأت المعوذات .. ولأول مرة في حياتي أجد للوضوء معنى
غير المعنى الذي كنت أجده وأنا على اليابسة آمناً مطمئناً .. توضأت من
ماء البحر ولم يكن وضوء مثل الذي عهدت .. بل كان بمثابة وقاء ودرع
يحوط بي ويحميني من كل ما أخشى وأحاذر .. أما الأجزاء التي لم يغطيها
الوضوء فأخذت أقرأ المعوذات وأنفخ في يدي وأمسح بهما جسدي
وأحرص أن لا أترك جزءاً منه بغير درع ووقاية .. وأكثر من دعائي ..

(باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو
السمع العليم).

(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما أجد وأحاذر)

ولا تسألوني كيف لم يباغتني الذعر والخوف آنذاك فأنا نفسي في عجب
من ذلك .. إلا أنها رحمة من الله ولطفه وسكينته التي تنزل على عباده .. لم
يكن هناك خوف بل اعتقاد كامل لاشك فيه أن الله الكريم القوى العزيز
سيخرجني من هذه المحنة وأن هذا المنظر المؤنس الذي أراه لمدينة جدة
من على بعد سيقربه الله لي ويأخذ بيدي لأصل إليه ..

كان لا بد لي أن أستمّر في السباحة.. فالموج عال والوقوف يعنى الغرق..
وليس لدي سترّة سباحة تساعدني على الطفو فوق الماء.. ولأول مرة في
حياتي أرى النجوم بهذا الوضوح... وأرى القمر بازغاً مؤنساً في تلك
الليلة... ولأول مرة في حياتي أشعر أنني لا أعدو أن أكون نقطة في بحر..
لا أختلف كثيراً عن أي نقطة أخرى ليس لها وزن.... وبدأت أستعيد
يومي وأتساءل عن أصدقائي الاثنين.. هل تحركوا في اتجاهي..؟

بدأت اصرخ لعلهم قريبون مني.. ولكن لا أحد يجيبني.. أرى أنوار
بعض الصيادين من على بعد.. ثم تختفي.. رأيت من على بعد نافورة جدة
وبرجاً وبناية كبيرة فقررت السباحة في اتجاهه.. ولكن بعد ساعات من
الجهد وجدت أنني لم أحقق أي تقدم فالمسافة بيني وبين المبنى أراها ثابتة
لا تتغير.. فالمد القوي يعيدني إلى حيث بدأت.. واتجاه الريح يأخذني نحو
الميناء - والذي فيه خطر على حياتي نظراً لوجود السفن العملاقة التي
حتماً ستسحقني إن دخلت تلك المنطقة..

وبدأتُ بمناجاة الله بأعلى صوتي.. وأخذت أركز في الدعاء.. دعاء
المضطر.. وبدأت أراجع نفسي.. وأسترجع سنوات عمري.. واسأل..

أغاضب أنت علي يا ربى.. ؟

لا تأخذني بعلمي.. وعاملني بفضلك ولطفك وكرمك.. إن لم يكن
بك علي غضبٌ فلا أبالي.. العيش أو الموت.. أصرخ بأعلى صوتي وكأنني
أملك المكان..

الله سبحانه وتعالى والبحر وأنا..

وأصبحت في سباق مع الزمن.. كل دقيقة لها وزنها وقدرها.. فلا أدري أتكون الدقيقة الأخيرة..؟ وهل تكون هذه الدقيقة هي ما بقي لي على الدنيا؟ فلا أستغفر بها ربي وأشتري بها رضاه والحياة الخالدة..

يادي تجدف بكل قواها خشية الغرق.. وعقلي يسترجع بكل قواه شريط العمر وما قدمت يداي.. وقلبي يدعو بكل قوة ليغسل كل ما جناه ليلي ألقى الله بقلب سليم... وبالرغم من أن الله لم يخذلني من قبل.. وبالرغم من ثقتي برحمته ولطفه وكرمه.. إلا أنه بدأ يدخل في نفسي إحساس بأن الموت قد يكون هو ما كتب الله لي في هذه الليلة.. وبدأت أفقد قواي..

أراهم.. ولا يروني..

أصبح احتمال الموت ولقاء الله هو أحلى الاحتمالات... بدأت استسلم... ورأيت المبنى الكبير يصغر.. ويصغر.. وابتلغني الظلام الحالك.... فقررت أن احتفظ بطاقتي وأحاول الطفو فوق سطح الماء ما استطعت... رأيت بعض الصيادين فحاولت الوصول إليهم دون جدوى.. ورأيت كشافات أملت أن يكون حرس الحدود في طريقهم إلي.. ولكنهم غيروا اتجاههم فجأة فأصابني الإحباط....

لا أدري كيف مرت تلك الليلة بتلك السرعة... بدأ الليل ينقشع.. فوجدت نفسي قد ابتعدت كثيراً عن الشاطئ.. وبدأت أشعة النور تجلي

ظلمة الليل.... فصليت الفجر.. وفي هذا الوقت.. رأيت من على بُعد مدخنة التحلية والتي كانت هي هدي للوصول إليها ذلك الصباح... وفجأة رأيت صياداً على مرأى مني..! فأخذتُ أسبحُ إليه بكل قوتي.. وكلما اقتربت تبين لي أنه يرفعُ المرساة..!

فصرخت بكل صوتي..! فتوقف كالذي سمع صوتاً.. ولكن الموج حال بين عينيهِ أن تراني.. واتخذ طريقه في الاتجاه الآخر.. ولكن وجوده في هذه المنطقة أشعرتني بالأمل من أن هذه منطقة يقصدها الصيادون ولا بد لي أن أجد أحداً آخر....

وبالفعل رأيتُ صياداً آخر.. وكررتُ نفس المحاولة السابقة... ولكن.. مرة أخرى.. حال الموجُ بيني وبينه.... وقررت أن استغل يومي بان أسبحَ في اتجاه محطة التحلية حيث كان اتجاه الريح.. وسبحت لمدة ٩ ساعات متتالية! حتى توسطتُ الشمسُ قبة السماء.. وأشعة الشمس تحرق رأسي.. كأنها نار منصبة عليّ.. وبدلة الغوص تقطعُ لحمي من شدة الحرارة...

وأنا.. بين الدعاء والرحمة واللفظ.. وملامة النفس عن الخطأ الفادح الذي أفتحمت فيه نفسي إلى هذا الموقف العصيب المهلك.. وألوم نفسي على إلقائي للسترة التي بها أستطيع أن أطفو...

مرت علي ١٠ ساعات منذ بدأت السباحة تجاه التحلية... وبحمد الله وكرمه أحرزت تقدماً جيداً.. حتى أصبحت مقابل مدخنة التحلية.. أرى

عمائر الكورنيش.. ورأيت فرقاطة خاصة بحرس الحدود.. بل ورأيت
كابينة الفرقاطة من على بُعد..! ولكن.. حال الموج بيني وبينهم.. بل قل
ردمني الموج ولم يصل صراخي إلى آذانهم... خلعت زعانفي.. وحملتها
بيدي وأخذت ألوح بها وأصرخ بأعلى صوتي..!

ولكن.. دون فائدة.. ورأيت طائرة الدفاع المدني تحلق في
الجو..! ولكنها بعيدة عني... ولم أتخيل في تلك اللحظة أنهم جميعاً
خرجوا بحثاً عني... أخذت نظارة الغوص أعرضها للشمس لعلهم
يروا انعكاس الشمس على زجاجة النظارة... ولكن هيهات أن يروني بين
أمواج البحر المتلاطمة..

وفقدت الأمل في كل هذه الطرق.. وأخذت أسابق الزمن لاستغلال
ما تبقى من النهار قبل غروب الشمس.. وكل حلمي آنذاك... أن أصل
إلى الشاطئ.. وأخرج منه.. وأترجى أحد البائعين أن يسقيني ماء..
ويطعمني قطعة من البسكويت.. ثم أبحث عن سيارة أجرة.. وأطلب
من السائق أن يأخذني لبيتي.. وأعدّه بأنني سأعوضه عن الضرر الذي
سيلحق بمقعد سيارته من جراء بلل الماء....!

وبدأ العطش يشتد علي.... وخيل لي أنني قد أجد عبوة ماء ملقاة في
البحر من إحدى السفن أو القوارب... وبلغ العطش مني كل مبلغ...
فشربت بعض الماء المالح..! وتذكرت آنذاك نصيحة الأطباء لي بالإكثار
من شرب الماء حتى لا تتأثر حصوة الكلى عندي مرة أخرى... وتذكرت

ألم حصوة الكلى الذي باغتني قبل ٣ أسابيع.. واحتجت لتخفيف الألم أن
أخذ أشد أنواع المسكنات.... فدعوت الله أن يلطف بي.. فيصرف عني
ألم حصوة الكلى.. لعلمي ويقيني أن الألم الذي أصابني قبل بضع أسابيع
لو باغتني الآن... فإنه يعني حتماً.. الموت...

الأمل بالله.. وصوت الشيطان..

أخذت أضعف مجهودي للوصول إلى الشاطئ.. وفجأة.. تحول اتجاه
الرياح ليدفعني بعيداً.. فاستخرت الله..

(اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك
العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم
إن كنت تعلم أن في هذا الأمر وهو توجهي لهذا المبنى الشامخ على طريق
الكورنيش الذي أراه من على بعد خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه)

وفجأة.. أصبح اتجاه الرياح إلى التحلية.. وأصبحت العمارة بجانبني
بعد أن كانت أمامي..

وبدأت شمس يوم الجمعة بالغروب.. وجن الليل.. وأظلمت الدنيا
مرة أخرى من حولي.. قربت من التحلية.. وسمعت أذان المغرب..

فكان للأذان معنى غير المعنى الذي عرفته طوال حياتي، بل وكأني
أسمعه لأول مرة في حياتي:

”الله أكبر.. الله أكبر...“

أمل كبير برب كبير... أكبر من كل محنة وكرب.... وكان هذا الأذان أول صوت بشر أسمعه على مدى ٢٤ ساعة.. فكان بمثابة بشرى من رب كريم أنه سينجيني بلطفه من هذا الكرب.... وتوضأت.. وصليت المغرب.. وأكملت مسيرتي نحو التحلية المضيفة أمامي... ومرة أخرى... تغير اتجاه الرياح... ودفعني نحو البحر.... فذهبت كل جهودي للوصول إلى التحلية أداغ الرياح... فأصابني الإحباط..

وعلمت بعد ذلك أن الله لطف بي أني لم أقرب أكثر من التحلية... نظراً لوجود شفاعات ضخمة.. لم أكن لأفلت منها لو أنني اقتربت من الشاطئ.. وكان موتاً محققاً..

وهنا باغتني الشيطان لأول مرة بكل قواه.. كأني أسمعه يحدثني بصوت عال في عرض البحر.. ويقول لي:

”لقد خذلك ربك.. يريد الله أن يذك.. وستموت بعد ذلك لا محالة!“

سمعت صوت الشيطان مستهزئاً ساخراً..

والعجيب في الأمر.... أن الصوت لم يكن من داخلي..! ولكنه صوت كأنه أت من الخارج... أنظر حولي فلا أرى إلا الأمواج والبحر... ولا أسمع إلا تلاطم الأمواج وهذا الصوت الساخر المستهزئ...

بادرت مرة أخرى بالوضوء وقايةً وأمناً وحمايةً.. ودعوت الله باسمه
الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب.. وقرأت المعوذات.. ونفخت في يدي..
ومسحت كل جزء من جسدي.. وأخذت أصرخ بأعلى صوتي حتى
يرتفع صوتي فوق صوت الشيطان الساهر وأقول:

”يامعين أعني، يامغيث أغثني“

وأصلي على سيد الخلق أجمعين - محمد ﷺ - بأعلى صوتي.. لعل الله
يرحمني بصلاتي على أحب خلقه إليه:

”صاحب شفاعة اليوم الأعظم“..

وهنا... سمعت آذان العشاء.... ومرة أخرى.. كان للأذان في نفسي
وقع عجيب... سكينه.. طمأنينه.. بشرى.. أمل..

ولو أنني سئلت أي الاثنين أشد عذاباً وتنكيلاً بي.. أهى: الشمس
الضارية الحارقة تسلخ جلدي بسيطا لهيها وتحرق جسدي بالسنه
نيرانها.. أم البرد القارس المؤلم الذي يفتت العظم ويمزق الجسد من الألم
في منتصف الليل والقشعريرة والرجفة التي تصاحبها كل ليلة..... لما
استطعت أن أجيب!

وكل الذي حال بيني وبين الموت من البرد في الليلتين هو أحقر من
أن أذكره في قصتي هذه.... ولكنني استحضرت فيه معنى العبودية
والضعف الكامل لله....

هل يمكن أن يصدق أن الذي حال بيني وبين الموت من البرد هي... قطرات البول الساخنة... الذي حرصت أن احتبسها في النهار.. وأبقيتها ليلاً عندما تشتد عليّ القشعريرة وأخشى أن تنخفض درجة حرارتي "HYPOTHERMIA" فتكون هذه القطرات في داخل بدلة الغوص... قطرات الحياة الدافئة....

سبحان الله..... !

ما أضعفك يا ابن آدم.... وما أجراك على خالقك.... وأنت من أنت.... وهو سبحانه من هو..

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

الاستسلام للموت

أخذمني الإرهاق كل مأخذ.. ووصلت إلى نقطة الاستسلام... اشتدت عليّ القشعريرة... فدعوت الله أن يخلصني من هذا الكابوس... وناجيت ربي يا رب... لم يعد لي من قوة.. فقد يكون من الأفضل أن تأخذني إليك برحمتك...

تذكرت والدي.. وزوجتي.. وبناتي الثلاث... ودعوت لهم... فإني أعلم أنهم ليسوا ممن يقدر على تحمل مثل هذا الامتحان...

وأحسست براحة عميقة... فكنت أخشى أن أنجو.. ثم أعلم بأن

أصدقائي لم ينجوا.. فالوم نفسي... كيف أنجو ويهلكون؟ واستحضرت
معنى أن الغريق في الجنة... فأصبحت أرى نعيم الجنة في الموت.... وأعيش
جحيم الماء في الحياة.. الذي أصبح أشبه ما يكون بهاء نار مسكوب
علي... وأصرخ بأعلى صوتي من الألم.. وقد كثرت جروحي وآلامي...

نظرت نظرة أخيرة... فوجدت نفسي أبعد أكثر.. فأكثر.. عن
اليابسة.. وعلمت أن البحر يبتلعني.... استجمعت شتات فكري
وأمرى.. واستحضرت معنى الشهادة وتشهدت أشهد أن لا إله إلا
الله وأشهد أن، محمدا رسول الله. وأسلمت نفسي لله.. وأغمضت
عيني... واجتهدت في استقبال القبلة... وودعت كل ما في الدنيا من
ذكريات وآلام وأفراح وأتراح.... واستقبلت ربي... أدعوه أن يكتب
لي الجنة.. وأن يكون ماء البحر قد غسل ذنوبي كلها.. وحمدت الله على
هذه الميتة.... وأنني لم أمت موت الفجاءة.. حيث لا وقت للمراجعة
والاستغفار....

تخيلت نفسي أشرب ماء البحر... وأن الكرة الأرضية تنشق من تحتي
وأنا أنزل فيها... وبدأت أغرق.. وأخذت في النزول...

وفجأة ناداني صوت صارخ: ”إنما هي شعرة بين حفظ النفس
والانتحار! وفيها مصيرك.. إلى جنة أو.. إلى نار“.. (إنك تتحرر!)..

أنتحر..؟ فدفعت نفسي ثانية بكل ما تبقى لي من قوة.... وبدأت

أسبح مرة أخرى... ولكن قواي ما لبثت أن خانتني
ثانية.... والقشعريرة استنزفت ما بقي لدي من قوة... وأخذت أجد
صعوبة في التنفس... فعلمت أنها.. علامة ما قبل الموت.... وبدأت
أغرق.... وفجأة.. موجة قوية ترفعني إلى السطح.... فأخذت نفساً
عميقاً بما تبقى لي من قوة... فاستشعرت يد الله تحملني وترفعني...
ونسمة هواء عجيبة.. كأنها ملئت بروح السماء...

وأنظر حولي فأرى أربعة أو خمسة دلافين.. يطوفون بي في هذا الليل
المظلم.. يصدرون تلك الأصوات الجميلة.. والتي طالما ظننتها صورة
من صور تسبيحهم لخالقهم... فأدركت أنها علامات الحياة.. يرسلها
الله لي ليعلمني أنه سبحانه منجيني... ولو بعد حين....

موج يرفعني.. ويحول بيني وبين البحر أن يبلغني.. ونسمة هواء
معبأة بروح السماء تملأ رئتي وجسدي بالحياة... ومجموعة دلافين
تطوف وتسبح بحمد ربها بلغة لا نفقها....

أنزل الله علي السكينة مرة أخرى... وبدأت أفكر مرة أخرى بالنجاة...

رأيت السفن من على بعد... طوابير.. ينتظرون دخول الميناء... وهم
قطع من المدن... قررت السباحة تجاههم بالرغم من علمي بخطورة
ذلك... ولكن ليس لي من خيار... وبعض هذه السفن راسية ومحركاتها
العملاقة مغلقة.. فقلت لعلي أصل إلى إحداها ولا أسحق بمحركاتها...

توجهت إلى أصغرها واستطعت الاقتراب.. وأخذت أصرخ بأعلى صوتي باللغتين العربية والإنجليزية... لعل أحداً يسمعي... ومازلت في الثلث الأخير من الليل... ولكن.. دون فائدة....

ألهمني الله أن أضع أحد زعانفي تحت رأسي لأريح قدمي ولأستند على الزعنفة لثوان قليلة.. فوجدت أن الموج يرفعني عندما أضع الزعنفة تحت وجهي وأتحذه كوسادة وأغفو لثوان قليلة قبل أن يلطمني الموج ويوقظني... وألهمني الله في تلك الآونة.. أن أدعوه بقوله تعالى:

﴿أَمِنْ يُحِبُّ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]

ولم أعلم آنذاك أن كلمة "المضطر" لم تذكر في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في هذه الآية الثانية والستين من سورة النمل...

وبينما أنا أصارع الموت في الثلث الأخير من الليل بما تبقى لي من قوة وأصبر نفسي وأقرأ هذه الآية.. إذا بدفعة قوية تأتيني من الخلف...

فوضعت نظارة الغوص فماذا تراني رأيت..؟

القرش الهائل .. ورحمة الله

رأيت سمك قرش كبير.. من نوع "WHITE TIP" - ولي في أنواع القروش علم ودراية..

كان يضربني على ظهري.. وكأنه يقول لي: ماذا تفعل هنا؟! أوروبما كان يدرسني ويفحصني.. وهذه من عادات القرش.. فبصره ضعيف ويعتمد على جسده في تحديد ماهية فريسته ووزنها ونوعها.. وتحليلاً للجسم بل طعمه وجنسه.. وفجأة.. تبدد التعب والعطش.. وعادت لي قوتي.... أحسست بهرمون الإدرنالين ينسكب في دمي سكباً ليعيد لي الحياة والقوة للحفاظ عليها...

وعلمت بعد ذلك دور هرمون الإدرينالين الذي يفرز من غدتي الكظر "وهما الغدتان المتواجدتان فوق الكليتين" تحت أي ضغط أو توتر... وهذا الهرمون يساعد على بدء مجموعة من التفاعلات الحيوية التي خلقت من أجل مساعدة الجسم على التعامل مع الأزمة والتكيف معها.....

ففي البداية من هذه التفاعلات يفرز الكبد السكر في الدم للإمداد ببعض الطاقة حتى يستعد الجسم للهجوم أو الهرب، وعندئذ يكون التنفس أسرع حتى يمد الجسم بالمزيد من الأكسجين ثم يزداد معدل ضربات القلب حتى تضخ الدم بصورة أكبر لكي تحمل السكر الزائد والأكسجين إلى المخ والعضلات، كما يؤدي إفراز الإدرينالين إلى تأثيرات عديدة على الجسم، أهمها: أنه يزيد من قوة انقباض العضلة القلبية ويزيد من سرعة نظم القلب مما يؤدي إلى زيادة ملحوظة في النتاج القلبي، كذلك يؤدي إفراز الإدرينالين إلى انقباض الأوعية الدموية المحيطية وتحويل سريان الدم من الجلد والأحشاء إلى العضلات الهيكلية والدماغ.

فكانت تلك الضربة القوية هي أكثر ما أحتاج إليه لمواصلة المقاومة
وعدم الاستسلام....

ولكنني ضحكت في نفسي وناجيت ربي:

”يارب.. أهذا الذي ينقصني؟“

أدعوك ربي أن تنجينني...

فترسل لي قرشاً..؟

أستجديك ربي.. بألوهيتك وربوبيتك..

إن أردت أن تأخذني إليك... فخذني قطعة واحدة... لا في فم هذا
القرش ممزقاً مقطعاً أشلاء...

لم أرفي حياتي قرشاً بهذا القرب.... وبدأ يحوم حولي.... فأخذت أحوم
حول نفسي لأؤكد من نوعه.... فتيقنت أنه ”WHITE TIP“... وهذا
النوع من القروش قوي وذكي... بل وعنده قدرة الصعود فوق الشعب
المرجانية في حالة متابعته لفريسته... وقد رأيت مثله من قبل وإن لم يكن
بهذا الحجم.. وذلك في رحلة صيد...

دعوت ربي أن يسخر لي هذا الوحش... وأكثر من الدعاء...

”أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق“ ”بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم“

واستمر القرش يحوم حولي... وحجمه كبير... وقدرت طوله حوالي
٣ أمتار...

وازداد دعائي... وتذلي إلى الله الذي يقول للشيء كن فيكون....

والعجيب في الأمر... أن الله ألهمني أن أدعوه بأن يسخر لي هذا
الوحش الفتاك... ولم يلهمني أن أدعوه بصرفه عني..!

مرت ثلاث ساعات... وما زال القرش يحوم حولي.... فتيقنت آنذاك
أنه لم يؤمر بأن يفتك بي... وإلا لفعل ذلك منذ ساعات... فاطمأنت..
بدأ فجر يوم السبت ينشق... توضأت لصلاة الفجر.. وأحسست
مرة أخرى بقوة الوقاية والحماية والتحصين والدرع الذي يحيط بي
بوضوئي هذا... وصليت الفجر وأنا أحاذر من هذا القرش.. وأدعو الله
أن يسخره لخدمتي ويقيني شر هذا البحر وينجينني منه...

بعد الصلاة.. فوجئت بالقرش يقترب مني أكثر.. ويحوم حولي
وكأنه يريد الهجوم.... عندئذ أدركت أنه إن هجم علي فأنا هالك لا
محالة..! وعسى لو رأى مني محاولة للرد أن يعدل عن رأيه... فجمعت
كل ما تبقى لي من قوة... وقررت أن ألقى بجسدي كله عليه إن اقترب
مني لعله يظن أن بي قوة...

ففعلت ورميت نفسي عليه.. وارتطمت به!

فغاص إلى الأعماق.... ثم عاد مرة أخرى إلى السطح.... كأنه يقول لي:
(يا عبد الله.. لم أرد إيذائك أو قتلك أو أكلك.. فلم يؤذن لي أن أفعل.. ولو
أذن لي لما رأيته إلا وقد سلبت قطعة من جسدي وأنت لا تشعر..!)

وعاد يحوم حولي ببطء... كأنه يعلمني أنه موكل بمرافقتي في رحلتي
هذه....

فأصبح بعد ذلك بالنسبة لي بمثابة سمكة عادية تحوم حولي تونس

وحشتي... وعندما أضاءت الدنيا.. أصبح بمقدوري أن أتيقن بما
 لاشك فيه أن القرش هو من الفصيلة التي ذكرت آنفاً.. وأنه لا يريد
 الفتك بي بإذن خالقه... فأصبح القرش أنيسي بعد أن كان همي ومصدر
 قلقي وخوفي...

موكب الزفاف..

أخذت اقترب من السفن.. ونسيت الآلام والعطش... وقد
 غمرتني فرحة النجاة من القرش والاقتراب من السفن... وفي هذه
 الآونة... سمعت صوت محرك حوامة (هليكوبتر) حرس الحدود...
 توقعت أنهم لن يروني كما حدث قبل ذلك طوال الأربعين ساعة
 الماضية... ولكنهم كانوا يقصدونني... واقتربوا مني...!

فخلعت زعانفي ورفعتها كما فعلت في محاولاتي السابقة لجلب الانتباه
 إلي.. فصاح أحدهم:

(أبشر.. لقد نجوت)

حاولوا رفعني أولاً من يدي.. فسقطت من شدة آلامي..
 ثم ألقوا إلي سلاً... وصعدت الحوامة.. ولم أستطع الوقوف..
 ولكنني سجدت لله طويلاً..
 فقال أحدهم: أتركوه يسجد لله..
 وباغتني النوم وأنا ساجد لله..

وقيل لي بعد ذلك أنني لو تابعت سباحتي في اتجاه السفن الضخمة

لفتكت بي القروش هناك... وحيث إنها منطقة تلقي فيها المواشي المريضة تسمى "بحر المواشي" قبل أن تصل إلى الميناء وتكثر فيها القروش.. ولو تابعت سباحتي قليلاً إلى هناك ما بقي مني قطعة واحدة ليتعرفوا بها علي... وذهبوا بي إلى مركز الحوامات... وقدم لي سكة من الماء لم أذق في حياتي أطعم من مذاقها... كأنها سكبت ماء الجنة....

وكان اسم الحواماة "زفاف" ... وبالفعل كان يوم زفاني مرة أخرى للدنيا... وكانت فرحة منقذي بي من سلاح الحدود غير معقولة وكأنها زفت لهم حياتهم كذلك من جديد....

وعلمت بعد ذلك أن المسافة التي قطعتها سباحة في ٤٠ ساعة حوالي ٥٠ كيلو متراً أي تقريباً المسافة من جدة إلى نقطة تفتيش الشامي القريبة من مكة المكرمة....

أما بالنسبة لأصدقائي فقد علمت أنه تم العثور عليهم من قبل متطوعين يوم الجمعة في السابعة صباحاً فحمداً لله على نجاتهم...

وعلمت أن كل بيوت جدة كانت تدعو لنجاتي ممن أعرف ولا أعرف ومساجد وأئمة دعوا لي في تلك الجمعة الحاسمة من حياتي....

حصوة الكلى اختفت!

ذهبوا بي إلى المستشفى... وتعجب الأطباء من معدلات الأملاح الهائلة في الدم... وغيرها من التحاليل التي يتعذر معها الحياة...

أما حصوة الكلى التي كانت عندي قبل أسابيع ... فبقدره الله سبحانه
وتعالى اختفت تماماً....!

ولم تترك أثراً في الأشعة.... وأغلب الظن أن الله تكفل بها وشفاني
وخلصني منها وأنا في البحر.... ولم أنم لمدة يومين بعد نجاتي... ومازلت
اليوم بعد أسبوعين من الحادثة أنام ما لا يزيد على ثلاث ساعات في اليوم....
وتسألني اليوم ما الذي حدث لك؟

أقول لك إن الله أراد بي لطفاً وخيراً عظيماً يوم كتب الأرزاق والآجال
واختار لي أسمى بسابق علمه.....

”فجمعتي الحاسمة“ تلك ستبقى لي ما حييت فاصلاً كالسيف
الحاسم بين حياتي قبلها وحياتي بعدها....

فما أنا اليوم ذلك الذي كنته بالأمس قبل جمعتي الحاسمة تلك...

حياتي بعد الحادثة..

وقد نذرت إلى ربي نذوراً كبيرة. أبسطها ألا أتكاسل عن صلاة الفجر
في المسجد.... وأن أسخر حياتي للدعوة إلى الله.... وأن أسعى لتسخير
وتجنيد قصتي هذه التي هي من آيات الله لإحياء النفوس وتذكير الناس
والعودة بهم إلى الله.... وأن أمثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

وَنَحْيَايَ وَمَمَارِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٦٢]

وإنني اليوم لأنظر بعين غير تلك التي كنت أنظر بها.... وأسمع بأذن غير تلك التي كنت أسمع بها.. وكل الأعمال والشعائر صبغت عندي بصبغة السماء فلا الاذان هو الاذان الذي كنت أعرفه.... ولا الوضوء هو الوضوء.... ولا الصلاة هي الصلاة.... ولا طعم الماء هو طعم الماء.... ولا تعظيم النعمة هو تعظيمها... ولا الشعور بالأمان هو الشعور بالأمان.... ولا تقدير الصحة والعافية هو هو.... ولا الدعاء هو الدعاء.....

كنت أنظر للدعاء "كمسدس ماء" .. واليوم أعلم أنه أشد وأمضى من أقوى قنبلة ذرية على وجه الأرض... بل وفي تشبيهي هذا إنقاص للمعنى وسوء أدب مع خالق السماء والأرض.... ولكنني أجتهد في تقريب المعنى ما استطعت...

وأدركت ما في هذه الأمة من خير عظيم.... أصدقاء أعرفهم وغيرهم لا أعرفهم ذهبوا للبحث عني بالقوارب طوال الليل والنهار. وأنا لا أعرفهم ولا يعرفونني هجروا مضاجعهم.. وقاموا الليل يدعون الله أن يحميني وأنا هناك في وسط البحر.... فأبى الله إلا أن يكون أرحم من قلوب الرحماء من أمته.... وأن يكتب لهم الأجر.. ولي النجاة...

تذكرت قول الله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْغَيْرِ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٨٧-٨٨]

وقد قال الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٨) [الأنبياء: ٨٨] .. ولم يقل سبحانه

(وكذلك ننجي المرسلين أو الأنبياء) ... ليؤكد سبحانه.. أنه سيكون من أمة محمد - ﷺ - إلى قيام الساعة من سينجيه الله بصور عجيبة وغريبة فيها كرامات ... كتلك التي أنجى الله بها نبيه يونس من بطن الحوت في جوف البحر

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٢٥) [البراهيم: ٢٥]

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢٥) [النور: ٢٥] ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (٤٣) [المنكوث: ٤٣]

ضربة القرش.. التي شفاني الله بها

أما القرش فلا تسألوني عنه... ولا عن الضربة التي أمر أن يوجهها إلي في تلك المنطقة بالذات.. "منطقة الكليتين... فالأطباء يعلمون أن فوق الكلية تقع الغدة فوق الكلوية المسؤولة عن إفراز هرمونات الكاتاكولامينز وما دورها في مثل هذه المواقف...

كل الذي أعرفه هو أن تلك الضربة التي أمر الله هذا القرش بها.. كانت بمثابة القوة التي أعانتي أن أواصل مسيرتي نحو تحقيق واجب الحفاظ على النفس والنجاة من الموت ... ولم يؤمر القرش بغير هذه الضربة... مستجيباً لله الخالق.. الذي له الأمر من قبل ومن بعد... ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (١٠٥) [يوسف: ١٠٥]

فسبحان الله من قبل ومن بعد..

لحظة من فضلك

أيها القارئ الكريم... أيتها القارئات الكريمات.. عودا حميدا للسؤالين
الذين بدأت بهما الكتاب وهما:

أولاً : لماذا قررت قراءة هذا الكتاب ؟

ثانيا : ماذا تتوقع بعد قراءتك للكتاب ؟

هل حقق هذا الكتاب ما كنت تصبو إليه ؟ هل لاقى همومك ؟ هل
قابل آلامك وآمالك ؟ هل غير فيك شيئا ؟ هل ساعدك على إعادة برمجة
الحياة ؟ لا عذر لك اليوم إن لم تتغير فقد بدأنا الكتاب بقولنا "**قررت أن
أغير حياتي**" وجعلناه شعارا لنا نردده بأعماقنا طوال مطالعاتنا للكتاب.
ولم يبق الآن إلا أن نحول القول إلى العمل، فما أحوج أمتك إليك ! لترفع
رايتها وتعلو شأنها وتعيد إليها مجدها، وما أحوج الأمة - كل الأمة -
إليك يا أختاه ! لتغيري وجه الحياة بجيل رباني كريم فريد يرفع رايات
التوحيد ويقود الأمة للعزیز للحميد.



خاتمة قررت أن أغير حياتي

أيها الأخ الحبيب الكريم. أيتها الأخت الكريمة الفاضلة. أيها الآباء الأعزاء، أيتها الأمهات الفضليات هل قررتن تغيير حياتكن وحياة أزواجكن وأبنائكن وحياة جيرانكن ومجتمعاتكن؟. مرحبا بكن مرحبا، حللتن بنادي التغيير سهلا ونزلتن بواد التطوير أهلاً. فهل سننفذ ما تعلمناه؟ وهل سنطبق ما قرأناه؟ لا عذر لنا بين يدي الله فأقبل إلى ربك واحمل لواء نبيك وقدم لنفسك لتسعد أنت ومن حولك. أمتك تناديك وتأمل الخير فيك، آن الآوان أن يتحدث العالم من جديد عن أمة صاحب القول السديد ﷺ، آن الآوان أن تفجر براكين الإبداع وتزلزل جبال التطوير والابتكار لنُعلم الدنيا من جديد أن محمداً مات وما خلف بنات بل خلف رجالاً ثقات يحملون همّ أمتهم من المحيا إلى الممات. إن كل واحد منا إذا لم يحمل في قلبه هم دينه وأمة فالدين والأمة هما من يحملان همهم وينوون بعبئهم، ومن لم يزد من شيئاً في هذه الدنيا فهو زائد عليها. هل ستعلم ولذك المهارات النبوية ليكون قائداً فذاً ألعياً تقياً على منهاج سيد البشرية؟ هل ستعامل زوجتك بهدي سيد الناس ﷺ لتحيي سعادة غامرة ملؤها الإيمان والحب والإحساس؟ فتخرج لأمتك جيلاً يُعلي ذكرنا ثانية في دنيا الناس؟ وهل ستعاملين زوجك بوصايا حبيبك المصطفى التي هي

سبب انتهاء المشكلات وحل المعضلات؟ إنها وصايا المصطفى وكفى.
قررت أغير أن حياتي... فمتى ستبدأ؟ غدا... لا ستتأخر كثيراً إن بدأت
غدا... ابدأ اليوم بل الآن وربك المعين وهو سبحانه المستعان.

أحبابي الكرام الأعزاء في الختام وقبل أن ينتهي اللقاء اسمحوا لي أن
أردد مع نبي الله شبيب خطيب الأنبياء ما حكاه عنه رب الأرض والسماء
قال تعالى: ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود الآية ٨٨]. هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده
وإن كان من خلل وخطأ وزلل ونسيان وقصور وهو موجود لا محالة فمن
نفسى ومن الشيطان والله ورسوله وأولوا العلم منه براء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وليد فتحي

الفهرس

٧.....	مقدمة
١٣.....	مقدمة الطبعة الثانية
١٥.....	مقدمة الطبعة الثالثة
١٧.....	قبل أن نبهر

المفتاح الأول

صناعة التغيير وفقه التأثير

٢٣.....	قررت أن أغير حياتي
٢٩.....	غريون رفعوا شعار «قررت أن أغير حياتي»
٤٧.....	واقنا .. أرقام خيفة
٥٣.....	العقل البشري نعمة لا تقدر بثمن فماذا تعرف عن دماغك ؟
٥٧.....	الخصائص الرضائية الست
٦١.....	لماذا قررت أن أغير حياتي ؟ لماذا أرغب في التأثير بنفسني والآخرين ؟
٦٧.....	القواعد السبع للتغيير
٧٧.....	هل تعلمون قصة عجز بني إسرائيل ؟
٧٩.....	فلنحذر جميعاً عقدة النقص
٨٣.....	من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم وصناعة الحياة
٩٩.....	وسائل التغيير

المفتاح الثاني

إدارة الذات وقيادة النفس البشرية

١٤١.....	محاور إدارة الذات
١٤٩.....	كيف تصنع قوة التحكم في ذاتك ؟

المفتاح الثالث

المهارات النبوية لقيادة النفس البشرية

- المهارة الأولى: القدرة على بناء العلاقات العامة مع الآخر ١٩٩
- المهارة الثانية: القدرة على الإنصات بوعي للآخرين ٢٠٥
- المهارة الثالثة: القدرة على حل المشكلات ٢١٣
- المهارة الرابعة: احترام الآخر وقبول وجهات نظرهم ٢٢٥
- المهارة الخامسة: التحفيز والتشجيع والقيادة للنجاح ٢٢٧
- المهارة السادسة: أدب الحوار ٢٣٩
- المهارة السابعة: مهارة تنظيم الذات ٢٤٣
- المهارة الثامنة: الإدارة النبوية للابتكار والإبداع الفكري ٢٥٥

المفتاح الرابع

١٠ نصيحة لتغيير حياتك

- المبحث الأول: ٥٠ نصيحة للتعامل مع الناس ٢٧٧
- المبحث الثاني: مقالات أسرية واستقصاءات شبابية ٣٣٩
- المبحث الثالث: ٢٠ نصيحة للتعامل مع الزوجة ٣٥٥
- المبحث الرابع: ١٥ نصيحة للتعامل مع الزوج ٣٦٥
- المبحث الخامس: ١٥ نصيحة للتعامل مع الأبناء ٣٦٩
- قررت أن أغير حياتي القارب المفقود ٣٩٣
- لحظة من فضلك ٤١٧
- خاتمة قررت أن أغير حياتي ٤١٩

مستشفى سرطان الأطفال 57357

ممكّن

يسبق

- لا تحرم نفسك** من دعاء الملائكة : " اللهم اعط منفقاً خلفاً "
- لا تحرم نفسك** من العلاج الرباني : " دووا مرضاكم بالصدقة " .
- إنها تطفى** غضب الرب سبحانه : " إن الصدقة لتطفئ غضب الرب " .
- إنها تمحو الخطايا** " الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار " .
- إنها طوق النجاة** في اللحظة الحاسمة " صنائع المعروف تقي مصارع السوء " .
- إنها ظلك يوم الحرور** " كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس " .
- إنها سترك من النار** . قال ﷺ " يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة " .

يمكنكم التبرع على حساب رقم ٥٧٣٥٧ في أحد البنوك التالية

البنك	فرع البنك	رقم الحساب	السوفيت كود
البنك الأهلي المصري	فرع العاصمة	57357	NBEGEGCX150
البنك العربي	فرع الثورة	057357	ARABEGCXXXX
بنك أبوظبي الوطني	فرع المعادي	57357-R	NBADEGCAMAD
البنك التجاري الدولي	فرع الجيزة	57357	CIBEEGCX001
بنك بيرئوس مصر	فرع ٦ أكتوبر	57357	ECBAEGCAXXX
البنك المصري لتنمية الصادرات	فرع العاشر من رمضان	57357/3	EXDEEGCXRAM
بنك الإسكندرية	فرع قصر النيل	57357	ALEXEGCXXX
بنك القاهرة	فرع الأنفي	57357	BCAIEGCXA040
بنك التعمير والاسكان	فرع الزمالك	57357	HDBKEGCAZAM
البنك الوطني للتنمية - مصرف أبوظبي الاسلامي	فرع البورصة	57357	NBDEEGCXXXX
بنك كريدي أكريجول	فرع جاردن سيتي	61110003793	AGRIEGCXXXX